69718/18

WMS. Or. 18

Seriköff O18

'Ajāib-ul-Makhlūqāt

mistake fol 134

18

69718(XV 14)

Abū Yaḥyā Zakarīyā ibn Muḥammad b. Maḥmūd AL QAZWĪNĪ [fl-1240A.D.]
'Ajā'ib al-makhlūqāt wa-gharā'ib al-mawjūdāt
(Marvels of created things and their singularities
Cosmography)
33611.,15 lines,204x153 mm. (220)
Date: 1837 A.D,
1254 AH

WMS. OR. 18

Brockelmann,G.A.L.Suppl.Ip.882
Sarton,Introduction IIp.868f.

Owner's entry 1890/1308

AJĀIB-UL-MAKHLŪQĀT

XV 14 (618)

69718

336 Leaves. Arabic. Complete.
Beautifully copied by Muhammad bin Muhd. Fazil in 1254 A.H. It contains brief notes from Greek and Arabic writers on animal kingdom, vegetables, heavenly bodies, minerals, etc.
It is an interesting work.

Price ~~65~~ Rs.
accepted 50 Rs.

Das Jain
27/6/35

618

'Ajāib-al-Makhlūqāt

XV 14

69718

177

Brockelm. Suppl. I 882

very common
work (Qazwini)

Arabic
Cosmography
Geography

Owner's entry 1890/1308

69718(XV 14

18

من کلام امیر المومنین سلام الله تعالی علیه

خط حسن جمال مرءٍ ان کان لعالمٍ فاحسن

کالدرّ مع النبات احلی

والدرّ مع النبات ازین

[illegible]

نوفمبر ۱۸۹۰ [illegible]

ومن حضرت امیر المومنین [illegible]

[illegible] علیه السلام [illegible]

[illegible] الکذب والبغض [illegible]

[illegible]

2

کتاب عجایب المخلوقات
از غلام محمد افغان
نویسانیده شد

فهرست

الافلاک من القمر الی العرش (من ۱۴ – ۶۰)	والاشهار والمواسم (الی ۸۴)	العنصریات کره النار والماء والهوی والارض (۱۲۰ – ۱۲۷)
البحر المحیط (من ۸۵)	والانهار وجزایرهم وحیوانات هم (الی ۱۰۹)	کرة الارض واقالیم والجبال
الانهار ۱۵۶	الابار ۱۶۴	الاحجار ۱۷۴
النباتات ۱۹۵	الانسان ۲۳۲	حیوان البر ۲۷۱
الطیر ۲۹۷	الهوام والحشرات ۳۰۴	

تاریخ تولد ... بتاریخ ... شهر شوال ...

هزار حمد ز انعام خالق اکبر
بود دوام صلوة و سلام بر سرور
که از طفیلش روضهٔ جهان نضرت ...
نخل شمس و قمر یافت زیب دور سپهر
بحر که چون به بیضای جوهر دیدیم ...
نسیم لطف الهی وزید جان پرور
شکفت غنچهٔ امید آرزومندان
نمود بلبل آورد ... ...
سجاده ران صفوت چراغ شد روشن عطا علام علی شاه را نمود کریم دهد کثیرش قیم علم و حلم و حیات چو سال احسن تاریخ تولدش جستم
به بارگاه کرامت رسید نو گوهر که یعنی نیک خلف بهره ور زید عمر بحق اشفق امت بحق علی صفدر بگفت هاتف این زاد مشتری پیکر

۱۲۵۵

رب يسر يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم العظمة
لك والكبرياء لجلالك اللهم يا قيوم الذات ويا مفيض الخوارق
ولجد الموجودات وواهب العقول فاطر السموات والارض
مبدئ الحركة والزمان ومبدع الحين والمكان فاعل الارواح
والاشباح وجاعل النور والظلمات محرك الافلاك ومزينها
بالثوابت والسيارات ومقرر الارض وممهدها للانواع
الحيوانات واصناف المعادن والنبات دام حمدك وجل
ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست اسمائك لا اله الا انت
وسعت رحمتك وكثرت الاؤك ونعماؤك منك الابتداء

والبدء

واليك الانتهاء وبقدرتك تكونت الاسباب وبارادتك
قامت الارض والسموات لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك يا فعالا لما يشاء افض علينا انوار هدايتك ونعمائك
وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك وامطر علينا
سحائب فضلك ورحمتك واضرب علينا سرادقات عفوك
ومغفرتك وادخلنا في حفظ عنايتك ومكرمتك وصل
على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين رسولنا
ونبينا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب الذي ايدته بنصرك وبالمؤمنين
وختمت به الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين
يقول محمد بن محمد القزويني رحمة الله انه لما قضى الله
تعالى علي ببعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والمسكن
اقبلت على مطالعة الكتب على راي من قال وخير جليس
في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بالنظر في عجائب صنع الله تعالى
في مصنوعاته وغرائب ابداعه في مبدعاته كما ارشد الله سبحانه
وتعالى اليه حيث قال تعالى اولم ينظروا الى السماء فوقهم

كيف جيناها وزيناها وما لها من فروج الاية وليس المراد من النظر
تقليب الحدقة نحوها فان البهايم تشارك الانسان فيه ومن لم
من السماء الا اثرها وقبتها ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك البهايم
في ذلك وادنى حالا منها واشد غفلة كما قال تعالى لهم قلوب
لا يفقهون بها الى ان قال اولئك كالانعام بل هم اضل بل المراد
من هذا النظر الفكر الى المعقولات والنظر في المحسوسات
والبحث عن حكمها وتصاريفها ليظهر له حقايقها فانها
سبب للذات الدنيوية والسعادات الاخروية كما قال صلى
الله عليه وسلم ارني الاشياء كما هي واما النظر في المحسوسات
فهو الفكر في مصنوعاته تعالى وهو اسهل النظرين وكلما امعن
الناظر فيها ازداد من الله هداية ويقينا ونورا وتحقيقا
وهذا وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله والفكر
في المعقولات والنظر في احكامه تعالى وقضاياه لا ياتي
الا لمن له خبر بالعلوم الرياضية بعد تهذيب النفس وتحسين
الاخلاق فعند ذلك ينفتح له عين البصيرة ويرى في كل شيء

من

من العجب ما يعجز عن وصف بعضها ولله در القايل شعر
اني سمعت حديثا كنت احسبه ... طيفا من النوم او هجرا من
السهر ... لما التقانا بدا الفتنت صحته ... وقد رايت وفاء منتزل العبر
ومن هذا القبيل ما اخبر الله تعالى في كتابه عن ما جرى بين الخضر
وموسى عليهما السلام وما ذكر ان موسى عليه السلام اجتاز
بعين ماء في سفح جبل فتوضى منها وارتقى الجبل فصلى اذا
اقبل فارس وشرب من ماء العين وركب ومضى وترك هناك
كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى
ثم جاء شيخ بعده عليه اثر البوس وعلى ظهره حزمة حطب
وحط حزمته حطبه هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا
حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ
يطالبه به فلم يزل يضربه حتى مات فقال موسى يا رب
كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ
قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دينا لابي الراعي
مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى الدين

وانا حكيم عادل ولقد حصل لي بطريق السمع والبصر والفكر
والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة فاحببت ان اقيدها لتثبت
وكرهت الذهول عنها مخافة ان تفلت وقد كثرت علي عواطف
المولى الصاحب الصدر العالم العادل المؤيد المظفر المنصور
علاء الدين عماد الاسلام نظام الملك غياث الامة شمس
الدولة ظهير الملك عطا بن محمد بن محمد ضاعف الله
جلاله وادام في العز والعلى اقباله فانه مع شريف منزلته وعلو
مرتبته مشهور بالكرم والاحسان مذكور بوافر الفضل من
اهل الزمان وقد خصه الله تعالى بمكارم الاخلاق وفضايل الحسب
والمجد الموروث والمكتسب فخدمت بهذا الكتاب مجلسه الرفيع
ادام الله نعمته وكبت اعاديه وحسدته فانه منبع الخيرات
ومعدن المسرات شكرا لاياديه السابقة وقضاء لحقوق نعمته
اللاحقة ورجاء ان يتخلد اسمي بتخليد ذكره الشريف ويتابد
وسمي بتابيد عزه المنيف والله ولي التوفيق وهو على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير **فصل** وعلى الناظر في كتابي

هذا

هذا ان يتصور تعجبي مع ما كان مبتدا او تلفيق ما كان شتيتا
وقد ذكرت فيه اشياء ياباها طبع الغبي الغافل ولا يستنكرها
نفس الذكي العاقل وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة
والمشاهدات المالوفة لكن لا يستعظم شي على قدرة
الخالق وحيلة المخلوق وجميع ما فيه اشهد الله تعالى ان شيئا
منها ما افتريته وهي اما عجايب صنع الباري تعالى وذلك
اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا خلل واما حكايات ظريفة
منسوبة الى رواتها لا ناقة فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك
مما لا يفي العمر بتجربتها ولا معنى لترك الكل للشك في بعضها
فان احببت ان تكون منها على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تقتصر
او تعمل اذا لم تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد
شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المقناطيس وجذبه
الحديد فانه اذا اصابه رائحة الثوم بطلت تلك الخاصية
فاذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رايت مقناطيس
لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيتها واصرف عنايتك

الى البحث عن احواله حتى يتضح لك امره فان نظرت الى كتابي
هذا بعين الرضا فانها عن كل عيب كليلة وان نظرت بعين
السخط فالمساوي كثيرة وعين الكريم عن المعايب عميا واذن عن
المساوي صما ولله در القايل شعر وقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم
فليس ترى عين الكريم سوى الحسنى وسميته عجايب المخلوقات وغرايب
الموجودات ولابد عن ذكر اربع مقدمات في شرح هذه
الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب
المقدمة الاولى في شرح العجب قالوا العجب حيرة تعرض للانسان عن
معرفة سبب الشيء او عن معرفة تاثيره فيه مثاله ان الانسان اذا
راى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة
فاعله فلو عرف انه من عمل النحل لتحير ايضا من ذلك من حيث
ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات
المتساوية الاضلاع التي يعجز عن مثلها المهندس الحاذق مع البركار
والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع التي اتخذت منه بيوتها المتساوية
التي لا يخالف بعضها بعضا كانما افرغت في قالب واحد ومن اين لها

هذا

هذا العسل الذي اودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتا
يأتيها وانها تفتقد فيه الغذا وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل
بغشاء دقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبها
لئلا ينشفه الهوى ولا يصيبه الغبار ويبقى كالبرنية المضممة الراس
بالكاغد فهذا معنى العجب وكلما في هذا العالم بهذه المثابة
الا ان الانسان لا يدركه في حالة الصبى مع فقدان الفكر والتجربة
ثم تبدوا فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهمم في
قضا حوايجه وتحصيل شهواته وقد انس بمدركاته ومحسو
ساته فسقط عن نظره لطول الانس بها فاذا راى بغتة
حيوانا غريبا نادرا او فعلا خارق العادة انطلق لسانه
بالتسبيح فقال سبحان الله وهو يرى طول عمره اشيا يتحير
فيها عقول العقلاء وتدهش منها نفوس الاذكياء فمن اراد
مصداق هذا القول فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجسام
الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد
الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والهوا

والبحار بالاضافة اليها كحلقة ملقاة في ارض فلاة قال تعالى
والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورها انها اختلفا
فان بعضها تدور بالنسبة الينا رحويا وبعضها حمائلية
وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعا وبعضها يدور
بطيئا ثم الى دوام حركاتها من غير فتور ثم الى امساكها بغير
عمد تتعمد به او علاقة تتدلى بها ثم لينظر الى كواكبها وشمسها
وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف
الاوقات التي هي سبب نشر الحيوان والنبات ثم الى سير
كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدار لا يزيد ولا ينقص ثم
الى عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها فان بعضها
يميل الى الحمرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون
الرصاص ثم الى سير الشمس في فلكها مدة سنة وطلوعها
وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة
الاوقات عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط
السماء الى الجنوب والى الشمال حتى وقع الصيف والشتاء
والربيع

والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون على ان جرم الشمس
مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة وفي لحظة واحدة
تسير اكثر من قطر الارض وقد عبر ذلك عن جبريل عليه السلام
حيث قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من وقت لا الى ان
قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام ثم لينظر الى
جرم القمر وكيفية اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها
بالليل ثم الى امتلائه وانمحاقه ثم الى كسوف الشمس و
خسوف القمر ومن العجائب السواد الذي يرى على وجه
القمر فانه لم يسمع فيه قول شافي الى زماننا هذا وكذلك
في المجرة وهي البياض التي يقال له شرج الماء وهو فلك
على فلك يدور بالنسبة الينا رحويا وعجائب السموات
لا مطمع في احصاء عشر عشيرها وفي قدر الذي ذكرنا تبصرة
لكل عبد منيب ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقضاض
الشهب والغيوم والرعود والبرق والصواعق والامطار
والثلوج والرياح المختلفة المهاج ثم الى السحاب الثقال

الكثيف المظلم كيف اجتمع في جو مظلم صاف لا كدورة فيه كيف

حمل الماء وتسخر الرياح فانها تتلاعب فيه وتسوقه الى المواضع

التي اراد ها الله سبحانه وتعالى فيرش بالماء وجه الارض وترسله

قطرات متفاصلة لا تدرك منها قطرة قطرة لتصيب وجه الارض

برفق فلو صبه صبا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسله

مقدارا كافيا لا كثيرا زائدا عن الحاجة فيعفن النبات

ولا قليلا ناقصا عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالى

وانزلنا من السماء ماء بقدر ثم الى اختلاف الرياح فان منها

ما يسوق السحب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها و

منها ما يفرقها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقح الاشجار

ومنها ما يروي الزرع والثمار ومنها ما يجففها ثم لينظر الى الارض

وجعلها وقودا للتكون فراشا ومهادا ثم الى سعة اكنافها

وبعد اقطارها حتى عجز الانسان عن بلوغ جميع اجزائها

وان طال عمره فقال تعالى والارض فرشناها فنعم

الماهدون ثم الى جعل ظهرها محلا للاحياء وبطنها

حق

مقر للاموات نتراها وهي ميتة فاذا انزل عليها الماء اهتزت

وربت واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع المعادن و

النبات واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطرافها

بالجبال الشامخات كاوتادها لتمنعها من ان تميل ثم الى ايداع

الماء في اوساطها كالخزانات ليخرج منها قليلا قليلا فتتفجر منها

العيون وتجري منها الانهار فيحيي به النبات والحيوان

الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فا

ضلها الى البحر دائما ثم لينظر الى البحار العميقة التي هي

خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى

ان جميع المكشوف من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء

كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء

ثم لينظر الى ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف

من حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه وفي البحر

اصناف لا يوجد لها نظير في البر ثم الى خلق اللؤلؤ في

صدف تحت الماء ثم الى نبات المرجان في صميم البحر

تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة تنبت من الحجر ثم
الى ما عداه من العنبر واصناف النفايس التي يقذفها البحر و
تستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرها في البحار بسرعة
جريانها بالرياح والى اتخاذ آلاتها ومعرفة النواتي مهاب
الرياح ومواردها ومواقيتها وعجايب البحر كثير لا مطمع في
احصائها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج وفيما ذكرناه
كفاية ثم لينظر الى انواع المعادن المودعة تحت الجبال
فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص
ومنها ما لا ينطبع كالزبرجد والياقوت والفيروزج ثم الى
كيفية استخراجها واتخاذها حليا وآلات واواني
ثم الى معادن الارض كالقير والنفط والكبريت
وغيرها واقلها الملح فلو اخلت منه مدينة لتسارع
الفساد الى اهلها ثم لينظر الى انواع النبات واصناف
فواكهها مختلفة الاشكال والالوان والطعوم و
الروايح تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في

الاكل

نواتي

الاكل مع اتحاد الارض والماء والهوا فيخرج من نواة نخلة
مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة ثم لينظر الى ارض البوادي وتشابه اجزائها فانها
اذا نزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير
ويعوم ويمشي وانقسام الماشي الى المشي على بطنه والى ما يمشي
على رجلين والى ما يمشي على اربع والى اشكالها وصورها
واخلاقها وافعالها ليرى عجايب تدهش منها العقول
بل هي في البقة والنملة والعنكبوت والنحل فانها من ضعاف
الحيوانات ليرى ما يتحير عنها من بنائها البيت وجمعها
الغذاء وادخارها الوقت الشتاء وحذقها في هندسة
ستها ونصبها الشبكة للصيد وما من حيوان صغير و
كبير الا وفيه من العجايب ما لا يحصى وعجايب السموات
والارض كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
المقدمة الثانية في تقسيم المخلوقات المخلوق كلما هو غير الله

سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قايما بالذات او قايما بالعين
فالقايم بالذات اما ان يكون متحيزا او لم يكن فان كان متحيزا
فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني واما ان يكون
متعلقا بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس ولا يكون وهو اما
ان يكون سليما عن الشهوة والغضب وهو الملك ولا يكون
وهو الجن والقايم بالعين ان كان قايما بالمتحيزات فهو الا
عراض الجسمانية وان كان قايما بالمفارقات فهو الاعراض
الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم
من حصولها صدق النسبة او صدق قبول القسمة او لا
هذا ولا ذلك فان كان الاول فالنسبة اما الحصول في المكان
وهو الاين او في الزمان وهو المتى او لنسبة متكررة وهو الاضافة
او تاثير الشي في الشي وهو الفعل او تاثير الشي عن الشي وهو
الانفعال او كون الشي محيطا بالشي ينتقل المحيط بانتقال المحاط
به وهو الملك او هيئة حاصلة لجمع الجسم لسبب حصول
النسبة بين اجزايه والامور الخارجة وهو الوضع وان كان

يلزم

يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث
لا يحصل بين اجزايه حد مشترك وهو العدد او يحصل وهو
المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة ولا
صدق قبول القسمة فاما ان يكون مشروطا بالحياة او لم يكن فان
كان فهو اما ان يتوقف على الشهوة والنفرة وهو التحريك واما
ان لا يتوقف وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات
وهو العلوم والظنون والخيالات واما ادراك الجزئيات
وهو الحواس الخمس وان لم يكن مشروطا بالحياة فهو الاعراض
المخصوصة بالحواس الخمس اما المحسوسات بالقوة الباصرة
كالاضواء والالوان اما المحسوسات بالقوة السامعة فكالاصوات
والحروف واما المحسوسات بالقوة الذائقة فكالمطعوم
السبعة واما المحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والنتن
واما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين و
الخشونة والملامسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي

الكلام في كل قسم منها انشاء الله تعالى **فصل** ذكر اهل السير انه وجد في السفر
الاول من التورية ان الله تعالى خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر
وصعد منه دخان ورسب منه راسب فخلق الله سبحانه من الدخان السموات
ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي واحكم جلت قدرته
خلق المجموع في ستة ايام وقال بعض العلماء ان اليوم في اللغة لكون
الحادث والايام الستة ههنا مراتب مصنوعاته لان قبل خلق الزمان
لا يمكن تجدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم
لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويومان لمكملاتهما
من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقال ايضا كلما فوق الارض
فهو سما في طريق اللغة لان اهل اللغة يقولون ما علاك فهو سماؤك
وما دون فلك القمر فهو بالنسبة الى الافلاك ارض قال الله تعالى خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبعا فالاولى كرة النار
والثانية كرة الهوى والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الارض وثلاثة
طبقات ممتزجات من الاربعة الاولى من النار والهوى والثانية

من

من الهوى والماء والثالثة من الماء والارض ثم دبر سبحانه وتعالى
بعنايته بعد الجماد امر المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات
ثم الحيوان فهذا هو القول الكلي في المخلوقات وسياتي القول في جزئياتها
في مقالتين انشاء الله تعالى **المقدمة الثالثة** في تفسير العجيب وهو كل امر
عجيب قليل الوقوع مخالفة للعادات المعهودة والمشاهدات المالوفة
وذلك اما من تاثير نفوس قوية او تاثير امور فلكية او اجرام عنصرية
كل ذلك بقدرة الله تعالى وارادته فمن ذلك معجزات الانبياء صلوة الله
عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا
ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج الناقة من الصخرة واحياء
الموتى باذن الله ومنها كرامات الاولياء والابرار فان تاثير
نفوسهم تتعدى الى غير ابدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة
في العالم فتشفى المرضى باستشفائهم وهو تستقى الارض باستسقائهم
وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق بدعائهم و
تصرف البلايا والموتات باستدعائهم وتبدل لهم نفرة الطيور
بالهدو والوقوع وصولة السباع وشدتها منها باللين والخضوع و

اخبار الكهنة والكهانة اندرست بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا ياتون في الجاهلية بامور غريبة زعموا انها كانت بواسطة اختلاط
نفوسهم بنفوس الجن. ومنها الاصابة بالعين فان العاين اذا تعجب من شي
كان تعجيبه مهلكا للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها ومنها
اختصاص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله لغيرها
كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بالشي اعتزلوا عن الناس وصرفوا
همتهم الى ذلك الشي فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل
ما حكي ان السلطان محمود لما غزا بلاد الهند وكان هناك مدينة
كلما قصدها مرض فسال عن ذلك فقالوا عندهم جمع من الهند يصرفون
همتهم الى ذلك فيقع المرض على وفق همتهم فاشار عليه بعض
اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش همتهم
ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة ومن هذا القبيل ما
حكي ان رجلا كان يدعي علم احكام النجوم باصفهان ولم يحط
في شي منها وانتشر امره في البلاد فسافر اليه ابو معشر فراه قاعدا على
طريق والناس حوله وهو اذا سئل عن شي رفع اسطرلاب

ويجيب

ويجيب سريعا فقال ابو معشر ايها الحاكم كيف دلالة هذا الوقت على
هذا الاحكام قال ساخبرك به فلما ذهب عند الناس قال اني اقول
لهم ما يبدو لي واريهم ان ذلك عن علم وخبرة والقوم يعجبهم
ذلك يبذلون لي فعلم ابو معشر ان ذلك من تاثير قوة النفس ومن
هذا القبيل ما حكي ان في زمن خوارزم شاه محمد بن تكش جاء
فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان واسلم وكان يقال له داناي
هند يستخرج طالع مولود كل انسان اراد حتى جربوه بالطوالع
الرصدية فلم يخط شيا وزعم ان ذلك هو بواسطة حساب يعرفه
فرفع امره الى السلطان فقال له هل تقدر على استخراج غير الطالع
قال نعم فقال اخبرني عما رايت البارحة في نومي فرجع الى نفسه ثم
جاء قال راى السلطان انه في سفينة وبيده سيف فقال السلطان
لقد اصاب لكن لا نقتصر على هذه القدر اني على طرف جيحون
كثيرا ما اركب السفينة والسيف لا يفارقني فما كان الاتفاق على ذلك
فامتحنه بشي اخر فاصاب فقربه منه وكان يستعين به في امور
ومن ذلك امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل

شنانين

والجواري والشنانين والقضاض شهب ليستضئ الجو منها وتبقى
زمانا ومنها سقوط جسم ثقيل كما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه
بارض جرجان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين مثقالا كحبات
الجواهر المنضومة فارادوا كسره فما كان يعمل فيه الحديد البتة
ومنها سقوط ثلج او برد في غير اوانه كما حكى بعض شيوخ
قزوين انه اتاهم في ايام المشمش برد عظيم كل واحدة على حجم جوزة
فاهلك كثيرا من الحيوان والنبات والمشمش لا يوجد بقزوين
الا في الصيف ومنها سقوط احجار مثل الحديد والنحاس في وسط
الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يكون بارض جيلان
ايضا وحكى ابو الحسن علي بن الاثير الجوزي في تاريخه انه نشأت
بافريقية في سنة احدى عشر واربع مائة سحابة شديدة الرعد
البرق فامطرت حجارة كثيرة فاهلكت كل من اصابته واغرب من هذا
ما حكاه الجاحظ انه نشأت سحابة بايدج وهي مدينة بين اصفهان
وخوزستان سحابة طغيا تكاد تمس قمم الناس وسمعوا فيها
هديرا كهدير الفحل ثم انها دفعت باشد مطر حتى استمسكوا

آواز

الغرق

الغرق ثم دفعت بالشبابيط العظام السمان و[illegible] الضفادع والشبوط
نوع من السمك فاكلوا من ذلك واخذوا كثيرا مملحا ومن ذلك امور
ارضية مثل صيرورة البحر يبسا كارض ساوة فانها كانت في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم بحرا والآن لا يرى بها من ذلك اثر وصيرورة
اليبس بحرا كارض يونان فانها كانت بلادا معمورة والآن استولى
عليها الماء ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض بخار لا يصيب شيا
من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا واثر ذلك ظاهر بانفسنا
من ارض مصر وبلدة يسمى بارض قزوين ومنها وقوع خسف بناحية
من الارض وخروج ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي
منها مدينة غنجره بارض الروم وقرية دركزين من اعمال همدان
ومنها الزلزلة تبقى شهرا واكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك
بارض نيسابور والري وحدثني الامام ابو القاسم الرافعي قدس الله
روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفا قد انشق حتى رأى الكواكب
من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر عليه اثر الشق ومنها ظهور
معدن ببعض الاصقاع لم يعرف قبل ذلك من الزمان كظهور معدن

الذهب عندالاسما عيلية ومنها ظهور خبث بارض لاعهد للناس
بوجودها هناك كظهر نبت الترنجبيل بارض ساوة ومنها تولد
حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه راى
باليمن انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ووسطه الى فوقه
بدنان متفرقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما ياكلان و يشربان
ويتخاصمان ويصطلحان ومن هذا القبيل ما ذكره ان امراة ولدت
بكلوساماں من قرى بلخ شخصا له راسان ثم انها ولدت شخصا
له نصف بدن ولنصف راس ونصف وجه ويد واحدة ورجل واحدة
على صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشجر باليمن ثم حملت مرة
اخرى فولدت بذا له راسان وزعم الحكماء انهم وجدوا ثلاثة معان
من الامور الغريبة فوضعوا لكل معنى اسما فاحد هذه المعاني الاثار
النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات من غير واسطة
امر عظيم طبعي فان استعمال تلك التصورات في الخير معجزة من الانبياء
صلواة الله عليهم اجمعين وكرامة الاولياء عليهم الرحمة والرضوان و
استعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة

حدث

19

حدث عن قوى سمائية واجسام عنصرية مخصوص بهيئات واشكال
واوضاع وتسمى الطلسمات وثالثها امور غريبة تحدث في اجسام ارضية
كجذب المقناطيس الحديد وتسمى النيرنجات هذا هو الكلام في الامور الغريبة وسياتي الكلام في جزئياتها انشاء الله تعالى
وبه التوفيق المقدمة الرابعة في تقسيم الموجودات كل موجود سوى
الواجب سبحانه مخلوق له وكل ذرة ومقدار ذرة من جوهر وعرض
وصفة وموصوف فيها غرايب وعجايب فظهر فيها حكم الله
تعالى وقدرته واحصاء ذلك غير ممكن لكن نشير الى ذلك بقول
اجمالي فنقول الموجودات منقسمة الى ما لا نعرف اصلها ولا
يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمه كما قال تعالى ويخلق ما لا
تعلمون والى ما يعرف جملها ولا نعرف تفصيلها وهي منقسمة
الى ما ندركها بالبصر والى ما لا ندركها اما التي لا ندرك بالبصر
كالعرش والكرسي والملك والجن والشياطين وغيرها فمجال النظر
ذلك فان النظر فيها ضيق لا يمكن ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص
والاخبار والاثار واما المدركات بالبصر كالسماوات والارض

وما بين هما فالسموات مشاهد بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها
والارض مشاهد بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعا
دنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو الجو
المشاهد مدرك بغيومها وثلوجها وامطارها ورعودها
وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه هي
اجناس المشاهدة من السموات والارض وما بينهما وكل جنس ينقسم
الى انواع وكل نوع الى اصناف وكل صنف الى اقسام ولا نهاية لاستيعاب
ذلك واقسامها في اختلاف صفاتها وهيآتها ومعانيها الظاهرة
والباطنة وفي جميع ذلك مجال النظر والفكر فلا تتحرك ذرة في السموات
ولا في الارض الا في تحركها حكمة او حكمتان او عشرة او الف او اكثر
كل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال
ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد وفي كل شيء له آية تدل
على انه واحد وهذا فهرست كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات
المقالة الاولى في العلويات والنظر فيها في امور الاول في حقيقة الافلاك
واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال النظر الثاني

في القمر

في القمر وفيه فصول خمسة ا في فلك القمر ب في القمر ج في الامتلاء
والمحاق د في الخسوف ه في خواص القمر خاتمة في المجرة النظر الثالث
في فلك عطارد وفيه فصلان ا في فلكه ب في كوكبه النظر الرابع
في فلك الزهرة وفيه فصلان ا في فلكها ب في كوكبها النظر الخامس في فلك
الشمس وفيه فصول اربعة ا في فلكها ب في الشمس ج في الكسوف د في خواص
الشمس النظر السادس في فلك المريخ وفيه فصلان ا في فلكه ب في كوكبه
النظر السابع في فلك المشتري وفيه فصلان ا في فلكه ب في كوكبه النظر
الثامن في فلك زحل وفيه فصلان ا في فلكه ب في كوكبه فصل
في رجوع الكواكب واستقامتها النظر التاسع في فلك الثوابت
وفيه فصول ا في فلكها ب في كواكبها ج في صور الكواكب الشمالية د
في صور الكواكب الجنوبية ه في منازل القمر النظر العاشر
في فلك البروج النظر الحادي عشر في فلك الافلاك النظر الثاني عشر
في سكان السموات النظر الثالث عشر في الزمان وفيه فصول ا في حقيقة الزمان
ب في الليالي والايام ج في فضايل الايام وخواصها د في شهور
العرب ه في شهور الروم و في شهور الفرس ز في فصول السنة

في العجايب المتعلقة بتكرار السنين المقالة الثانية في السفليات والنظر
فيها في امور آلاول في العناصر وفيه فصول ا في حقيقة العناصر
وانقلاب العناصر بعضها الى بعض النظر الثاني في كرة النار وفيه
فصلان ا في حقيقة النار ب في الشهب وانقضاض الكواكب
النظر الثالث في كرة الهوى وفيه فصول ا في حقيقة الهوى
ب في السحاب والمطر ج في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالة
و في قوس قزح النظر الرابع في الماء وفيه فصول ا في حقيقة الماء
ب في صيرورة البحر في جانب من الارض ج في البحار السبعة
د في حيوان الماء النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول ا
في حقيقة الارض ب في هيئة الارض ج في مقدار جرم الارض د
في ربع الارض ه في اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الزلزلة
والخسف ز في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا ح في فوايد
الجبال ط في خواص بعض الجبال ي في تولد الانهار يا في خواص
بعض الانهار يب في تولد العيون يج في خاصية بعض
العيون يد في خاصية بعض الآبار ثم يتعدى النظر في

الكا

الكاينات في امور شتى وهي المعادن والنبات والحيوان ا في ترتيب
الاجسام ب في المعدنيات وفيه فصول ج في كيفية تولد الاجسام المعدنية د في تولد
الفلزات ه في تولد الاحجار و في تولد الاجسام الدهنية النظر الثالث في النبات وفيه فصول
في حقيقة النبات ب في نوع الشجر ج في خاصية بعض الاشجار د في نوع النجم ه في خاصية
بعض النجوم النظر الرابع في الحيوان وفيه فصلان ا في حقيقة الحيوان ب في انواعها وهي سبعة
انواع الفصل الاول في نوع الانسان وفيه فصول ب في حقيقة الانسان ج في النفس الناطقة د
في الاخلاق ه في تاثير النفوس القوية الفصل الثاني في تكون الانسان وفيه فصول
في تكون الجنين ب في احوال النطفة ج في تكون الاعضاء د في اغتذاء الجنين ه في دم الحيض
في افعال القوى و في بدن الجنين ز في وضع الحمل الفصل الثالث
في تشريح الاعضاء وهي قسمان الاول الاعضاء البسيطة والنظر
فيها في امرين الاول في قول كلي فيه النظر الثاني في شرح الاعضاء
البسيطة وهي انواع ا نوع العظام ب الغضروف ج العصب
د الرباط ه اللحم و الشحم ز الشرايين ح الوردة ط الترب ي في الغشاء
يا الجلد يب المخ القسم الثاني في الاعضاء المركبة وهي على قسمين
الاول الاعضاء الظاهرة وهي انواع الاول الراس وفيه فصول

في فايدة الراس ب في العين ج في الاذن د في الانف ه في الشفة و في
الفم ز في الجبين ح في الشعر النوع الثاني من الاعضاء الظاهرة ا العنق
ب الصدر ج اليد د البطن ه الظهر و الجنب ز الرجل
النظر الثاني في الاعضاء الباطنة وهي انواع ا الدماغ ب الرية ج القلب
د الكبد ه المرارة و الطحال ز المعدة ح المعاء ط الكلية ي المثانة يا
الات التولد الفصل الرابع في القوى وهي انواع الاول القوى
الظاهرة وهي اصناف ا الباصرة ب السامعة ج الذائقة د الشامة ه اللامسة
النوع الثاني القوى الباطنة وهي على قسمين ا الجاذبة ب الماسكة
ج الهاضمة د الدافعة الصنف الثاني القوى الخدومة وهي اربع ا
الجاذبة العادية ب النامية ج المولدة د المصورة النوع الثالث
القوى العقلية ومراتبها اربع ا العقل الهيولاني ب العقل بالملكة
ج العقل بالفعل د العقل المستفاد الفصل الخامس في
خواص اجزاء الانسان النوع الثاني من الحيوان الجن والنظر
فيه في امرين ا في حقيقة الجن ب في ذكر بعض المتشيطنة النوع
الثالث الدواب والنظر فيه في امرين ا في قول كلي فيها ب في اصنافها

النوع

وهي اربع الجاذبة ب

النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين ا في قول كلي فيها ب النوع
الخامس في السباع والنظر فيه في امرين ا في قول كلي فيها ب
في اصنافها النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين ا في قول
كلي ب في اصنافها النوع السابع الحشرات والنظر فيه في امرين ا في قول كلي فيها
ب في اصنافها خاتمة في حيوان منها عجيبة الصور غريبة الوجود
والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب المقالة الاولى
في العلويات والنظر فيها في امور الاولى في حقيقة الافلاك
واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى ان
الفلك جسم بسيط كري مشتمل على الوسط المتحرك عليه ليس بخفيف
ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق
ولا للالتيام ولهم على ذلك ادلة مذكورة في الكتب الحكمية
وكتابنا هذا ليس لصدد لها والافلاك كرات محيطة بعضها
ببعض حتى صارت جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وادنا
ها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة
ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل

ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك واعلم ان لكل فلك مكان لا يستقل عنه
لكنه متحرك فيه باجرامه لا يقف طرفة عين وسرعة حركاتها اسرع
من كل شي شاهده الانسان حتى صح في الهندسة ان الفرس في
حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع يده الى ان يضعها الحركة
الفلك الاعظم ثلاثة الف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من
المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب
الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ومنها ما يتحرك با
لنسبة الينا دولابية ومنها ما يتحرك حمائلية ومنها ما يتحرك
رحوية ومنها ما يشتمل على الوسط ومركزه مركز العالم كالافلاك السبعة
ومنها ما هو مشتمل على الوسط لكن ليس مركزه مركز العالم كالخارج
المركز الوسط ومنها ليس مشتملا على الوسط كافلاك التداوير
سياتي شرحها انشاء الله تعالى ومن الافلاك ما لا يعرف له الا
كوكب واحد كالافلاك السيارات ومنها ما لا يعلم عدد كواكبها
الا الله كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب اصلا كفلك الاعظم
ويقال له الفلك الاطلس وجميع الحركات الموجودة في العالم

بحسب

بحسب ما عرف من اراء المتقدمين المتقدمين واصحاب الارصاد
سيما بطليموس فان اعتماد القوم على رصده خمسة واربعون حركة
حركة للفلك الاعظم وحركة لفلك الثوابت وثمانية عشر حركة الفلك
الكواكب العلوية لكل واحد منها ست حركات وحركتان لفلك الشمس و
ست حركات لفلك الزهرة وسبعة حركات لفلك عطارد و ست
لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الخفة والثقل هذا
ما بلغ اليه فهم العقلاء وذهن الاذكياء النظر الثاني في فلك القمر
وهو يحيط بسطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح
الاعلى منهما مماس لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب كرة النار
يتم دورته في كل ثمانية وعشرين يوما بحركته التي يختص بها
من المشرق الى المغرب وفلك تدويره يدور في الفلك الحامل
في كل اربعة عشر يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر موليا
بوجهه المحاذي عن مركز الارض شيهان فلك الكل ينقسم الى اربعة
افلاك ثلاثة منها شاملة الى الارض وواحدة صغيرة غير شاملة
اما الشاملة فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذي

يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثاني منها ما يماس
السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر والثالث فلك خارج المركز في
الفلك المايل من مركزه خارج عن مركز العالم مايل الى جانب من الفلك
الكلي بحيث يماس مقعر سطحه السطح الاعلى من الفلك من الكلي على نقطة
مشتركة بينهما ويسمى الاوج ويماس مقعر سطحه السطح الادنى من
الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الحضيض فيحصل بسبب
ذلك جسمان مختلفا الثخن احدهما حاو للفلك الخارج المركز و
الاخر محوي فيه ورقة الحاوي مما يلي الاوج وغلظه مما يلي الحضيض
ورقة المحوي وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المقسم و
اما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز يقال له
فلك التدوير والقمر مركوز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك
حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلي وزعموا ان ثخن فلك القمر
وهي بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى مائة الف وثمانية
عشر الف وستة وستون ميلا وبطليموس قد ذكر ثخن الافلاك
ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها ولا يستعين ذلك

فانه لا يصعب الا على من لا دراية له بعلم الهندسة فاما من حل المقالة الثانية
من اقليدس فسهل عليه ذلك ان اخذت الفطانة بيده **فصل**
واما القمر فهو كوكب مكانه الطبعي الفلك الاسفل من شانه قبول النور
من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد يبقى
في كل برج ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وهو
اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا ولذلك سمي في فتح النجوم و
زعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزء من جرم الارض
ودور القمر اربع مائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب هذا قول
العلماء القدماء بحكم المقدمات الحسابية **فصل** في زيادة ضوء
القمر ونقصانه القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الا القليل منه
على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجهه الشمس مضيء ابدا فان
قارن الشمس كان الوجه المظلم مواجها للارض فان بعد
عن الشمس الى المشرق مال النصف المظلم من الجانب الذي يلي
المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضيء قطعة من الهلال
ثم يتزايد الانحراف ويزداد تزايده القطعة من المضيء حتى

اذا كان في مقابلة الشمس فينقص الضياء من الجانب الذي
بدأ بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس
كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه للشمس هو النصف
المواجه لنا فتراه يقرب من الشمس فينقص الضياء على الترتيب
الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يمحق نوره ويعود الى الوضع
الاول وينزل كل ليلة منزلة من المنازل الثمانية وعشرين
ثم يستتر فان كان الشهر تسعة وعشرين استتر ليلة ثمانية
وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسع وعشرين
ويقطع في ستة [illegible] منزلا ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالا
وذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم يعني انه ينزل كل ليلة منزلة منها حتى يصير كاصل
العرق اذا قدم ودق واستقوس **فصل** في خسف القمر
وسببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر
في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه عند الاستقبال
توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى

على السواد الاصلي فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون
ظل الارض مخروطا قاعدته دائرة صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية
التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا
اتصلت بمحيط الارض وبعدت من الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة
فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض فلك البروج
عند الاستقبال فيقع كله في جرم المخروط فينخسف كله ويكون
له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما يماس جرم القمر
مخروط الظل ولا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساويا
النصف مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل وان كان
اقل من نصف القطرين ينخسف بعضه **فصل** في خواص القمر
وتاثيراته العجيبة زعموا ان تاثيرات القمر كلها بواسطة الرطوبة
كما ان تاثير الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار اهل التجارب
منها امر البحار فان القمر اذا كان في افق من افق البحار اخذ ماؤه
في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء
ذلك الموضع فاذا سار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر

فى وسط السماء جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر
فعند ذلك ينتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع
ابتدا المد مرة ثانية الى ان اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان
يصير القمر فى وتد الارض فحينئذ ينتهى المد منتهاه فى المرة الثانية
ثم فى ذلك الموضع حتى يبدئ الجزر والرجع ولا يزال كذلك حتى
يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع منه فيعود المد الى مثل ما كان
عليه اولا فيكون فى كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما فى ذلك
البحر مدان وجزران ومنها ان ابدان الحيوانات فانها فى وقت
زيادة ضوء القمر تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها
اغلب وتكون الاخلاط فى بدن الانسان فى ظاهره والعروق
ممتلية وبعد الامتلاء تكون الابدان اضعف والبرد عليها اغلب
والنمو اقل والاخلاط فى غور البدن والعروق اقل امتلا وذلك
امر ظاهر على علماء الطب ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان امر
الحيوانات وتقارب ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر و
نقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون

فى اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع المرض اقوى والذين يمرضون
آخر الشهر امرهم بعكس ذلك ومنها ان شعور الحيوانات تسرع
نباتها ما دام القمر زايد النور ويغلظ ويكثر واذا كان القمر
ناقص النور ابطا نباته ولم يغلظ ومنها ان الحيوانات تكثر البانها
من ابتداء زيادة ضوء القمر الى الامتلاء وتزداد دمغتها وبياض البيض
المنعقد فى اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقص غزارة اللبن
وزيادة الادمغة وكثرة بياض البيض ومنها ان الانسان اذا
اكثر القعود والنوم فى ضوء القمر ظهر فى بدنه الكسل والاسترخاء
ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضوء
القمر تغيرت رائحتها وطعامها ومنها ان السمك يوجد فى البحار
والانهار والآجام من اول الشهر الى الامتلاء اكثر مما يوجد من الامتلاء
الى آخر الشهر ويكون فى النصف الاول من الشهر اسمن منها فى النصف
الآخر ومنها ان حشرات الارض خروجها من اجحارها فى النصف الاول
من الشهر اكثر من خروجها منها فى النصف الآخر وكل حيوان يلسع
او يعض فانه فى النصف الاول من الشهر اقوى فعلا منه فى النصف الآخر

ويشمها اشد تاثيرا ومنها ان السباع في النصف الاول اشد طلبا
للصيد منها في النصف الاخر ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور
علقت واثمرت واسرعت نشوها وحملها وان وقع اللقاح
والحمل والقمر زايد النور كان جيدا وان كان ناقصا او زايلا عن وسط
السماء يسرع نباتها وابطات بحملها وربما يبست ومنها
الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب نموها وزيادة
ثمرها وقت زيادة القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها وبعدها
من الامتلاء الى المحاق وهذا امر ظاهر عند ارباب الفلاحة
حتى عند عامتهم فضلا عن علمايهم وانهم يجربون تاثير ذلك
ظاهرا سيما في البقول والخوخ والبطيخ والسمسم والقثاء والخيار
والقرع من اول الشهر الى نصفه تجد اكثر مما يزيد من النصف الشهر
الى اخره ومنها ان الفواكه اذا وقف عليها ضوء القمر اعطاها لونا
عجيبا من حمرة او صفرة فالتي تقع الضوء في النصف الاول من الشهر احسن
لونا مما يقع عليها في النصف الاخر ومنها ان ثياب القصب
والكتان اذا وقع عليها ضوء القمر في النصف الاول من الشهر اشد

تقطعها

تقطعا مما وقع عليها في اخر الشهر ومنها ان المعادن التي تتكون
جوهرها وصفاؤها اشد اذا كان تولدها في اول الشهر واذا كان
في اخر الشهر لا يكون كذلك وهذه الامور يعرفها اصحاب المعادن

خاتمة في المجرة وهي البياض الذي يرى في السماء يقال له شرح السماء
بالفارسية راه كهكشان الحرزها نا هذا لم يسمع في حقيقتها
قول شافي زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها من بعض
والعرب تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم فيها زعموا ان النجوم
فيها تقاربت من المجرة فقرب بعضها بعضا فصارت كانها سحاب
وهي ترى في الشتاء اول الليل في وسط السماء ممتدا من الشمال
الى الجنوب وبالنسبة الينا يدور دور رحا ويا فترا ها
نصف الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من الجنوب
الى الشمال فما كان منها شماليا يصير جنوبيا وما كان منها جنوبيا
يصير شماليا والله اعلم بحقيقتها وبكونها على فلك يختص بها
ويدور بالنسبة رحويا او على شيء من الافلاك المذكورة

النظر الثالث في فلك عطارد يحده حدان كريان متوازيان

مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منها مماس لمقعر فلك الزهرة والادنى
لمحدب فلك القمر تتم دورته التي تختص بها من المغرب الى المشرق
في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج
المركز للقمر في داخل ثخن الفلك الكلي ويقال له المدير وينفصل عن ذلك
المدير فلك اخر خارج المركز الثاني وله فلك تدوير في ثخن فلك
الخارج المركز الثاني والكواكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون
لعطارد اوجان اوج في الفلك الكلي واوج في الفلك المدير ويكون له
ايضا حضيضان [illegible] زعموا ان ثخن فلك عطارد وهو مسافة ما بين
سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانية وثمانون الفا
واربعمائة واثنان وثمانون ميلا بطليموس صاحب الرصد صحح
ذلك بالبراهين الهندسية فصل في صفة عطارد سماه المنجمون
منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا على زعمهم
جرمه جزء من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض ودور جرمه
مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه مائتان وثلاثة
وسبعون ميلا يبقى في كل برج سبعة وعشرين يوما وهو

كثير

كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس النظر الرابع في فلك
الزهرة وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم مماس الاعلى
منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد تتم دورتها المختصة بها من المغرب
الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويرها يسرع
تارة فتصير الزهرة قدام الشمس وتبطئ اخرى فتصير الزهرة خلف
الشمس وسنبين ذلك ان شاء الله تعالى عند رجوع الكواكب واستقا
متها وثخن جرم فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحها الاعلى وسطحها
الاسفل ثلاثة الف وسبعمائة وخمسة وتسعون ميلا وصورتها
متشابهة بصورة فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير ان يكون
جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق فصل واما الزهرة فسماها
المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري واضافوا
اليها اللهو واللعب والطرب والسرور وجرم الزهرة جزء من تسعة
اربعة وثلاثين جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربع مائة و
واربعين ميلا وثلث ميل تبقى في كل برج سبع وعشرين يوما
واما خواص الزهرة زعموا ان النظر اليها مما يوجب فرحا وسرورا

واذا كان بالنظر اليها حرارة العشق تخفيفا عليها وزعموا ان
من شانها الشبق والباه والالفة حتى لو نكح النكاح رجل امراة والزهرة
حسنة الحال يقع بينهما من المحبة والفة ما يتعجب الناس منه
النظر الخامس في فلك الشمس وهو يحده سطحان كريان مركزها
مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والادنى منهما
مماس لمحدب فلك الزهرة ودورته التي تختص به من المشرق الى
المغرب تتم في ثلثماية وخمسة وستين يوما وربع يوم وينفصل عنه
فلك شامل الارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره في افلاك الكواكب
الثلاثة من غير فرق الا ان الشمس هاهنا بمنزلة فلك التدوير
وبيانه اذ ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى
وعنايته بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كما لساير الكواكب
السايرة لرجعت وبرجوعها تماد الصيف ستة اشهر وكذلك الشتاء
فادى الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامتة
لروس قوم ستة اشهر تغير مزاج حيوان ذلك الموضع واحترق
نباته وان بعدت عن قوم ستة اشهر استولى البرد الخارج

شبق

حيوان

حيوان ذلك الموضع واحترق نباته وان بعدت عن قوم ستة
اشهر استولى البرد الى مزاج حيوان ذلك الموضع والنطف حراراتهم
وفسد نباتهم وثخن جرم فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحي الاعلى
وسطحي الادنى بالدلالة الهندسية ثلثماية وخمسة وخمسون الفا
واربعة واربعون ميلا فصل واما الشمس فاعظم الكواكب جرما واشدها
ضوءا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة وزعم المنجمون ان الشمس من الكواكب
كالملك وساير الكواكب كالاعيان والاجناد والقمر كالوزير وولي العهد
وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي
والزحل كصاحب الخزاين والزهرة كالخدم والجوزهر والافلاك كالاقاليم
والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن والدرجات كالقرى
والدقايق كالمحال والثوابت كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن عجايب
لطف الله الباري تعالى جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى
الطبايع والمطبوعات في هذا العالم بحركاتها على الاعتدال اذ
لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد ولو انها
انحدرت الى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية وايضا خلقها

سائرة غير واقفة والا لاشتدت السخونة في الموضع والبرودة في غيره
فلا يخفى فساده وتطلع كل يوم من المشرق ولا تزال تغشى موضعا بعد موضع
حتى تنتهي الى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف موازٍ لها الا واخذ حظا من شعاعها
وتميل كل سنة مرة الى اليمين ومرة الى الشمال لتتم فايدتها واما جرم الشمس
فضعف جرم الارض مائة وستة وستون مرة وقطر جرم الشمس احد
وار بعون الفا وتسعمائة وتسعون ميلا **فصل** في كسوف الشمس
وسببه كون القمر حائلا بين ابصارنا وبين الشمس لان جرم القمر
كمد فيحجب ما وراءه على الابصار اذ قارن الشمس وكان في احدى نقطتي
الراس والذنب او قريبا منه فانه يمر تحت الشمس فيصير حائلا بينها
وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج
من ابصارنا فتتصل بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر
وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع او
بالقمر وان لم يكن للقمر عرض فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط
فتكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس
بمقدار ما يوجب العرض فتنكسف بعضها وذلك ان كان العرض

اقل

اقل من مجموع نصف القطرين اعني قطر الشمس وقطر القمر فان كان
المرئي مثل نصف القطرين يماس جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف
الشمس ثم ان الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان
قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق على صحيفة القمر انحرف عنه في الحال
فتبدى الشمس بالانجلاء ولكن تختلف قدر المكسوفات باختلاف
اوضاع المساكن بسبب اختلاف المناظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد
اصلا **فصل** في خواص الشمس وعجب تاثيراتها في العلويات والسفليات
اما في العلويات فاخفاؤها جميع الكواكب بكمال شعاعها و
اعطاءها للقمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا
في فوايد القمر فايده من فوايد الشمس واما في السفليات منها تاثيرها
في البحار فانها اذا اشرقت على الماء اصعدت منه ابخرة بسبب
السخونة فاذا بلغ البخار الى الهوى البارد تكاثف من البرد
وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة
عن البحار فينزل قطرا يحيي الله به الارض بعد موتها وتظهر
منه الانهار والعيون فيصير سببا لبقاء الحيوانات وخروج
النبات

ويكون المعادن وهذا ما ذكر الله تعالى حيث قال وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد
ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى
ومنها امر المعادن فان العصرات التي تحللت في بطن الارض من
الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الارضية نضجتها الشمس فتولدت
منها الاجساد المعدنية بحسب موادها كالذهب والفضة
وساير الفلزات وكالياقوت والزبرجد وساير الاحجار النفيسة
وكالزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى تولد
هذه الاشياء ومنها امر النبات فان الزرع والاشجار لا تنبت الا
في المواضع التي تطلع عليها الشمس وكذلك لا ينبت تحت النخيل
والاشجار العظام التي لها اظلال واسعة شيء من الزروع لانها
تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك مما ترى من تاثير الشمس من
الحركة اليومية في النيلوفر والازريون وورق الخروع فانها
تنموا وتزداد عند اخذ الشمس في الارتفاع والصعود فاذا مالت
الشمس اخذت في الذبول حتى اذا غابت الشمس ذبلت وضعفت

ثم

ثم عادت في اليوم الثاني الى حالها ومنها تاثيرها في الحيوان فانا
نرى الحيوان اذا طلع نور الشمس خلق تعالى في ابدانها قوة فيظهر فيها
حركة وزيادة نشاطرة وانتعاش قوة وكلما كان طلوع نور الشمس اكثر
كان ظهور قوة الحيوان في ابدانها اكثر الى ان وصلت الى وسط
السماء ثم اخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا تزال تزداد ضعفا
الى زمان غيبوبتها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها
ولزمتها كالموتى فاذا طلعت الشمس عليهم في اليوم الثاني عادوا الى
الحالة الاولى ومن عجب تاثيراتها في الحيوان ان يجعل اهل البلاد
القريبة عن مساكنها كبلاد السودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين
سوادا وتجعل وجوههم من شدة الحرارة نحلة وجثتهم خفيفة واخلاقهم
وحشية تشبه باخلاق السباع والمواضع البعيدة عن مسامتتها
كبلاد الصقالبة والروس تجعلهم ضعف حرارة اهلها نيئين
بيضا وتجعل شعورهم سبطة شقرة وابدانهم رخصة عظيمة واخلاقهم
شبيهة باخلاق البهائم ومنها ما زعموا البراهمة ان اوج الشمس في
كل برج ثلاثة الف سنة ويقطع الفلك في ستة وثلاثين الف سنة

والآن في وقتنا هذا وهو خمسة وستون وستمائة في برج الجوزاء فزعموا
ان الاوج اذا انتقلت الى البروج الجنوبية انقلبت احوال الارض وصار ما
فصار العامر غامرا والغامر عامرا والبحر جبالا واليبس بحرا والجنوب
شمالا والشمال جنوبا والله اعلم بصحة ذلك النظر السادس في فلك
المريخ يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس
فلك المشتري والادنى يماس فلك الشمس ويتم دورته التي تختص به
من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين
يوما وصورته كفلك القمر وفلك الزهرة من غير فرق فلا حاجة الى
اعادة ذلك خطرا وعلى راي بطلميوس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة
بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلثمائة وستة
وسبعون الفا وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلا فصل واما المريخ
فسماه المنجمون النحس الاصغر لانه دون زحل في نحوسة ونسبوا
اليه البطش والقتل والقهر والغلبة وجرم المريخ مثل جرم الارض
مرة ونصف مرة بالتقريب وقطر جرم المريخ تسعمائة الف وثمانية
وخمسة وثلاثون ميلا يبقى في كل برج اذا كان مستقيما

اربعين

اربعين يوما النظر السابع في فلك المشتري وهو يحده سطحان
متوازيان الاعلى منهما يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ
مركزهما مركز العالم يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق
في احد عشر سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وصورته كصورة فلك المريخ
والزهرة وقد مضى ذكرهما وثخنه وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى
وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلثمائة واثنان وثلاثون الفا
واربعمائة واثنان وثلاثون ميلا بالتقريب واما المشتري فسماه المنجمون
السعد الاكبر لانه في السعادة فوق الزهرة واضافوا اليه الخيرات و
السعادات الكثيرة وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون
مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات
وربع وسدس يقطع كل يوم خمسة دقائق النظر الثامن في فلك
زحل وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما
يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى منهما يماس فلك المشتري
ويتم دورته المختصة به من المغرب المشرق في تسع وعشرين
سنة وخمسة اشهر وستة ايام قال بطليموس ثخن جرم فلك

زحل وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل احدى
عشرين الف الف ميل وستة ماية وستة وثلاثين الف وستما
ماية وستة اميال واما زحل فسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في
النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم
وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة وقطر جرم زحل كقطر
جرم الارض اربعين مرة وثلثي مرة وزعموا ان النظر الى زحل
يفيد هماً وغماً وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا

فصل في رجوع الكواكب واستقامتها اذا كان مركز الكواكب
المتحيرة في اعلى فلك التدوير كان حركته موافقة لحركة الفلك
الحاوي المدير فتجتمع الحركات فترى الكواكب الى اني فلك التدوير
وتكون حركته على خلاف التوالي فما دامت حركته اقل من حركة
الفلك الحاوي يرى مستقيما في سيره الا ان يكون ابطأ فاذا
زادت حركته على حركة الفلك الحاوي يرى راجعا لان الفلك
الحاوي وان كان يحرك فلك التدوير فان حركة فلك التدوير
اسرع من حركته وذلك لان الحاوي يحرك اجرامنا لا والتدوير

جزين فيقع مرة في مقابلة جزء وليفضل جزء فيرى راجعا وعند استوا
الحركتين يرى مستقيما واذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطا خارجا
من مركز الارض قاطعا جرم الكواكب واصلا الى فلك البروج في حال كون
الكواكب مستقيما مرة وفي حال كونه راجعا اخرى ليتضح لك ذلك
النظر الثاني في فلك الثوابت وهو يحده سطحان مركزهما مركز العالم
فالاعلى منهما يماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلها والادنى
منهما يماس فلك زحل وهذا الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق
وحركته بطيئة تقطع في كل ماية سنة جزء ودوره تتم في ستة و
ثلاثين الف سنة وقطبا نها قطبان دائرة البروج التي ترسمها الشمس
سياتي ذكرها ان شاء الله تعالى وقد وجد في رصد بطلميوس وارصاد
من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك
وكذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركته فلكها البطية على محيط
دائرته غير مفارق لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار مثبت في جميع جرم
هذا الفلك قال بطلميوس ثخن فلك الثوابت وهو المسافة التي بين
سطحه الاعلى وسطحه الادنى اربعة وثلاثون الف وسبعماية واربع

جرم الكواكب

وادبعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة
التي هي في العظم الاول مثل جرم الارض اربعة وتسعون مرة وخمس مرة
وجرم اصغر الكواكب الثابتة وهو التي تكون في العظم السادس
مثل جرم الارض ثماني عشرة من قطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور
فلك البروج مائة وحد وخمسون الف الف ميل وخمسمائة وسبع
وثلاثون الف ومائة واربعة وثمانون ميلا ولعل بعض الناس
يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على سطح
الارض كيف يذرع ثخن الفلك لثامن واجرام كواكبه فالاولى ترك
الاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه هولاء يستحيل ان يعرف
غيره ومن مارس علم الهندسة لا يبعد عليه براهين هذا الامر
فان لكل علم رجالا فسبحان من ابدع هذا الاجسام الرفيعة وزينها
بهذه الاجرام المنيرة وخصص كل واحد منها بما يشاء من المقدار واعطى
الانسان آلة يدرك بها هذه الامور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا فصل في الكواكب الثابتة اعلم ان
عدد هذه الكواكب مما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها

لكن

لكن الاولين قد ضبطوا منها الفا واثنين وعشرين كوكبا ثم وجد
وا من هذا المجموع تسعمائة وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون
صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصور التي اثبتها
بطلميوس في كتاب المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة
وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة السيارات وبعضها
في النصف الجنوبي يسمى كل صورة بالشيء المشبه بها فوجد بعضها
على صورة الانسان كالجوزاء وبعضها على صورة الحيوان البحري
كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات البرية كالحمل وبعضها
على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارج عن شبه الحيوانات
كالميزان والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تام الخلقة
مثل قطعة القوس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه
الاخر كوكبها مشترك بينهما مثل ما رحمك الله عنه فان صورة لا تتم حتى
جعل الكوكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا
بينهما فسار على قرن الثور وعلى رحمك الله عنه وانما القوا
هذه الصورة وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف

به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه في الصور وموضعه من فلك
البروج وبعده في الشمال والجنوب عن الدائرة التي تمر باوسط
البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واما الكواكب
الاخر وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم تنتظم منها شيء من الصور
فاضافوا ما وجدوا منها قريبا من صورة الى تلك الصورة وسموها
خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي تسميه العرب
الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون
صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدى وعشرين صورة
ومنها في فلك البروج اثنى عشر صورة ومنها الجنوبي من الكرة خمسة
عشر صورة فلنذكر الان كوكب كل صورة على صور الافراد وعدد
كواكبها واسماوها والقابها على مذهب العرب ومذهب المنجمين
ليستدل باحدها على الاخر ونعمل صورها المسماة باسمها المشبه
بها ونرسم كل كوكبة على موقعه من الصورة ليكون مثالا لما يرى
في السماء والتي هي خارجة من الصورة خارجة عنها ليستدل
الانسان باخذ ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة صانعها

جلت

جلت قدرته وتقدست اسماوه له الحمد كثيرا **فصل** في الصور الشمالية
وهي احدى وعشرون صورة وعدد كوكبها من نفس الصورة ثلثمائة
واحد وثلاثون كوكبا والتي حوالي الصورة وليست من نفسها
تسع وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة
ثلثمائة وستون كوكبا وهذه صورتها **كوكب الدب الاصغر** هي اقرب
كوكبة الى القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة سبع والخارج
من الصورة خمسة والعرب تسمي هذه السبعة بنات النعش الصغرى
فالاربعة التي على المربع نعش والثلاثة التي على الذنب بنات و
تسمى النيران من الاربع الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب
الجدي وهو الذي يتوجه القبلة وجميع الكواكب الداخل في صورة الخارج
عنها شبهة بخلقه سمكة وتسمي الفاس تشبيهه بفاس الرحا التي
يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنده اقرب شيء
الى الكواكب الجدي **كوكب الدب الاكبر** كواكبه تسعة وعشرون
كوكبا من الصورة وثمانية حوالي الصورة والعرب تسمي الاربعة
النيرة التي على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنبه بنات النعش

الكبرى والاربعة التي على المربع المستطيل نعش والثلاثة التي على الذنب
بنات وتسمى التي على طرف الذنب القايد والتي على وسطه العناق والذي
يلي النعش وهو الذي على ذنبه الجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق
به تسميه العرب السها وهو الذي يمتحن الناس به ابصارهم وزعموا ان
من نظر اليه وقال اعوذ برب السهى من كل عقرب وحية امن ليلته
تسمى الستة التي على الاقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنان قفزات الظبا كل
اثنين منها قفزة والقفزة الاولى وهي التي على الرجل اليمنى تتبعها الصرفة
وهو الكوكب النير الذي على ذنب الاسد والكواكب المجتمعة التي
فوق الصرفة تسميها العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه
الارض فقفزت الظبا والكواكب السبعة التي على عنقه وعلى صدره
وعلى ركبته كانها نصف دايرة تشابه بنات نعش وتسمى الحوض
ايضا والكواكب التي على الحاجب والعين والاذن والعظم
تسمى الظبا فيقول العرب ان الظبا لما قفزت من الاسد وردت
الحوض واما الثمانية التي بين الصورة اثنان منها ما بين الهلبة
والقايد واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد الاسد والستة

البا

قفز

الباقية تحت القفزة الثانية التي على اليد اليسرى ثلاثة منها انور وهي
الظبا والباقي خفية اولاد الظبا **فصل** في خواص القطب الشمالي القطب
الشمالي ظاهر حوله بنات نعش الصغرى وكوكب خفية اذا اجتمعتا
صارت في صورة سمكة والقطب في وسط هذه السمكة وهذه الكواكب
تدور حول القطب زعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر اليه يداوي
الدب شيئا من الرمد وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمد والجرب ليلة
الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعة من غيوبة الشمس حيال القطب
الشمالي والدب الاصغر فيحدق اليه ثم ياخذ ميلا من فضة نغمسه في الماء
الخالص ويكتحل به العينين وان كان المريض ينظر الى احديهما
يفعل ذلك من ليلة الاحد الى الاحد في كل ليلة وكلما كان اكثر
كان اجود فان الرمد اسرع ذهابا ومنها ما زعموا ان الاسد
والببر والنمر والدب اذا مرضت قامت حيال هذا القطب واطالت النظر
اليه شفيت ومنها ان اللبوة اذا حملت بقيت لها غشي فربما بقيت ثلاثة
ايام لا تاكل شيئا ثم تاتي الى نهر فيه ماء جار او عين تنبع ماء
فتقوم في الماء الى نصف ساقها وتنظر الى القطب الشمالي فانها

تبرى من ذلك الوصب باذن الله تعالى **كوكب السير** كواكبه احد وثلاثون
كوكبا من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة والعرب
تسمي الكواكب الذي على اللسان الراقص والاربعة التي على الراس العوايد
وفي وسط العوايد كوكب صغير جدا تسميه العرب الربع وهو ولد
الناقة وتسمي النيرين اللذين على موخر الذنبين والاثنين اللذين
هما في غاية الخفاء قبل الذنبين اظفار الذيب وقد وقعت العوايد
بين الذنبين وبين النسر الواقع منعطفا على الربع فشبهت العرب
النيرين بذئبين قد طمعا في استلاب الربع والشبهة العوايد
بالربع انيق قد عطفت على الربع وفي اصل الذنب كوكب يسمي الربع
وهو ذكر الضباع **كوكب قيقاوس** كواكبها احد عشر كوكبا من الصورة
وعشرة خارجة الصورة وهي كوكبات الكرسي وبين كوكب
الجدي والنير الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف والعرب
تسمي الكواكب الذي على صدره الفرجة والذي على منكبه الايمن الصرق
والدايرة الذي تحصر من كواكب دراعه وما هو خارج فهو من كواكب
الدجاجة من جناحها الايمن يسمي القدر والذي على الرجل الايسر

يسمى الراعي وبين رجليه كوكب صغير يسمى كلب الراعي وبين رجليه
وبين كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام **كوكب
العوا** كواكبها اثنان وعشرون كوكبا من الصورة وواحد خارج
الصورة وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا فيها بين كواكب الهلبة وبنات
نعش الكبرى وتسمي العرب الكواكب الذي على الراس وعلى
المنكبين والعصا الضباع والذي على يده اليسرى وعلى الساعد من
هذه اليد وما حول اليد من الكواكب الخفيفة اولاد الضباع وتطلع
عن الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه يسمى السماك الرامح وتسمى
العرب السماك الرامح مفردا حارس السماء وحارس السماك لانه
يرى ابدا في السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب التي
على الساق اليسرى تسمى الرمح **كوكب الاكليل** كواكبها ثمانية
كواكب يقال لها بالفارسية كلدر ولبشان وهي على استدارة
حلف عصا الصباح وفي استدارتها ثلمة لاجل ثلمتها يقال لها
قصعة المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكة
كوكب الجاثي يقال له الراقص وهو على صورة رجل قد مد يده و

جثى على ركبتيه احدى رجليه على طرف عصا العوى وهي اليمنى والاخرى
عند الاربعة التي على راس التنين التي تسمى العوايد وكواكبها ثمانية
وعشرون كوكبا من الصورة سوى الكواكب المشترك بينه وبين العوى
وواحد خارج الصورة كوكب السلياق كواكبها عشرة والنير منها
يسمى النسر الواقع شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه الى نفسه
كانه وقع على شيئ والعامة تسميه الاثافي وقدام النير كوكب
خفي تسميه العرب الاظفار كوكب الدجاجة كواكبها تسعة عشر
كوكبا من الصورة واثنان خارج الصورة والعرب تسمي الاربعة
المصطفة الفوارس وقد قطعت المجرة عرضا والنير الذي على ذنب
الردف لانه يتلو الاربعة وجعل بعضهم الذي على الصدر في الوسط
واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه كوكب ذات
الكرسي هي صورة امراة قاعدة على كرسي له قايمتان كقايمة المنبر
وعليه مستند وقد ادلت رجليها وهي في نفس المجرة فوق
الكواكب التي على راس فيقارس وكواكبها ثلاثة عشر كوكبا
والعرب تسمي النير من هذه الكواكب الكف الخضيب وهي كف

الثريا اليمنى المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة
والكواكب النيرة منها بانامل مخضوبة كوكب شيا وهو حامل
راس الغول هي صورة رجل قايم على رجله اليسرى وقد رفع رجله
اليمنى وبيده اليمنى فوق راسه وبيده اليسرى راس غول وكواكبها
ستة وعشرون كوكبا من الصورة وثلاثة خارج الصورة وقسم على
كوكب ممسك الاعنة هي صورة رجل قايم خلف حامل راس الغول
هو بين الثريا وبين كوكب الدب الاكبر وكواكبه اربعة عشر كوكبا
وفي وسط الصورة كواكب تسميها العرب الخبا لانها على هيئة
الخبا وللدان على راسها ايضا داخلان في الخباء والنير الذي على
المنكب الايسر العيوق الاثنين على المعصم الايسر الجديين وتسمي
العيوق مع العناق ويسمى ايضا رقيب الثريا وتسمى الذين
على المنكب الايمن والاثنين الذين على الكعبين توابع العيوق
كوكب الجوزا والحية اما الجوا فصورة رجل قايم قد قبض بيده حية
كواكبها اربعة وعشرون كوكبا من الصورة وخمسة خارج
من الصورة واما الحية فكواكبها ثمانية عشر كوكبا وعلى عنقه

كوكب يسمى عنق الحية ويسمى الكواكب المصطفة على راس الحية نسقا
شاميا والمصطفة تحت عنق نسقا يمانيا لان كواكبه تغيب في
شق الشام ويسمى ما بين الشقين الروضة والكواكب الذي
بين الشقين في روضة الاغنام والذي على راس الجوزا يسمى الراعي والذي
على راس الجاثي كلب الراعي والمقدم من الاثنين الذي على المنكب
الايمن من الجوزا يسمى كلب الراعي كوكب السهم هي خمسة كواكب بين
منقار الدجاجة وبين النسر الطاير في نفس المجرة العظيمة فصله
الى ناحية الشرق والوفق الى ناحية الغرب وطول السهم في راي
العين اذا كان في كبد السماء نحو ذراعين كوكب العقاب كواكبها
تسعة من الصورة وستة خارج الصورة ومن الستة ثلاثة
مشهورة وتسمى النسر الطاير وبازايه النسر الواقع لان الواقع
لضم جناحيه سمي واقعا وهذا لبسط جناحيه سمي طايرا والعامة
تسمي الثلاثة المشهورة من خارج الميزان لصورة استواء كواكبه
واثنين اللذان فوقها الطلبين كوكب الدلفين كواكبها عشرة مجتمعة
تتبع النسر الطاير والنير الذي على ذنبه يسمى ذنب الدلفين

ولد

والدلفين حيوان في البحر ذكروا انه ينجي الغريق والعرب تسمي
الاربعة التي في وسط العقود والعامة تسمي هذه الاربعة الصليب
والذي على الذنب عود الصليب كوكبة قطعة الفرس كواكبها
اربعة تتبع الدلفين اثنين منها متضايقان بينهما شبر واثنان
بينهما ذراع والاولان في موضع الفم والاخران على الراس كوكب
الفرس الاعظم كواكبها عشرون كوكبا وهو على صورة فرس له راس ويدان
وبدن الى اخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكب
على السرة وهو على راس المراة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة
الفرس واخر على متنه يسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن
يسمى منكب الفرس واخر على ظهره عند منشا العنق يسمى فم
متن الفرس واخر على جحفته خلف الاربعة التي قطعة الفرس
يسمى فم الفرس والعرب تسمي الاربعة النيرة التي على الاربعة
احديها عند منتهى العنق وهي متن الفرس ومنكب الفرس
وجناح الفرس وكوكب المشترك الدلو وتسمي الاثنين ا
لمتقدمين عليها العرقوب وتسمي الاثنين الذين في البدن

النعام والكرب الفنا شبهتها العرب بمجمع العرقوبين في الوسط
في الراس الدلو حيث يشد فيه الحبل وذلك الموضع من الدلو يسمى الكرب
وتسمى الاثنين الذين على الراس سعد النعايم ويسمى الاثنين الذين
على العنق سعد الهمام والاثنين المتناهرين الذين في الصدر
سعد البارع والاثنين الذين على الوركين سعد المطر كوكب
المراة المسلسلة كواكبها ثلاثة وعشرون كوكبا من الصورة سوى
النير الذي على الراس فانه على سرة الفرس وسميت هذه المراة المسلسلة
لامتداد احدى يديها وهي اليمين الى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب
واجتماع الكواكب بين رجليها شبهوها بمن يسلسل ويسمى الكواكب
النير الذي فوق مبرزها بطن الحوت كوكب الفرس التام هو احد وثلاثون
كوكبا وهو فرس اخر احسن شبها من الفرس الاول وبعض الفرس الاول
داخل فيه ومن الشطر الذي من الكواكب على وجهه وراسه تولد
صورة وتمر على عرفه على تقوليس فتتصل على كوكب على متنه وهو من
كواكب الفرس الاعظم الذي على طرف اليد اليمين ثم تمر على كوكبين
على كفله ثم على كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس

الاعظم ثم على كوكبين احدهما في وسط ذنبه والاخرى على طرف الذنب
ويخرج من الجحفلة سطر يمر على العلصمه والبحر ويتم صورة العنق والصدر
كوكب المثلث كواكبها اربعة كواكب بين الشرطين وبين النير الذي على
الرجل اليسرى من صورة المراة وهي شكل مثلث فيه طول احدها
على الراس المثلث ويسمى بهذا الاسم وثلاثة على قاعدتها والله اعلم
فصل في صور البروج هذه صورة قريبة من الدايرة التي تمر على اوساط
البروج الاثني عشر باسمايها كل برج باسم الصورة التي كانت فيه فلنذكر
كوكب كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصور والعقاب بعضها
على راي المنجمين والعرب ولنبدو بالصورة التي في البروج اول
منها كوكب الحمل كواكبها ثلاثة عشر كوكبا من الصورة وخمسة خارج
الصورة مقدمته الى جهة المغرب وما اخره الى المشرق ووجهه على ظهره
والنيران اللذان على القرن تسما الشرطين والنير الخارج عن الصورة
يسمى الناطح والذان على الالية مع الذي على الفخذ وهو على مثلث
متساوي الاضلاع يسمى البطين والعرب جعلت بطن الحمل منزلا
للقمر كبطن السمكة وسمتها البطين وقد نجد هكذا على كرة من عمل

كوكب الثور صورته صورة ثور ماخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق
وليس له كفل ولا رجلان يلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق
وكواكبه اثنان وثلاثون كوكبا سوى النير الذي على قرنه الشمالي
فانه على الرجل اليمين من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة
احد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الا
جرم العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور
ايضا وتالي النجم وحادي النجم والفنيق وهو الجمل الضخم والذي
حواليه من الكواكب القلاص وهي اصغار النوق قال الشاعر ابن
ابن عوف فقدرتني بدمة كما قالقلاص للنجم حاديها والعرب
تسمي الكواكب الذي على كاهل الثور الثريا وهو كوكبان نيران
في خلالها ثلاث كواكب صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب
جعلها المنزلت كوكبا واحدا وسموها النجم ويزعمون ان المطر عند نوءها
كثير وتسمى الاثنين المتقاربين الذين على الاذن الكلبين ويزعمون
انهما كلب الدبران والعرب تتشاءم بالدبران وتقول اشام من حادي
النجم ويزعمون انهم لا يمطرون بنوء الدبران الا وسنتهم

مجدبة

مجدبة كوكب التوامين وهما الجوزا كواكبها ثمانية عشر كوكبا من الصورة
وسبعة خارج الصورة وهي صورة انسانين راسهما في الشمال والمشرق
وارجلهما الى الجنوب والمغرب وقد اختلط كواكب احدهما بكواكب
الاخر والعرب تسمي الاثنين النيرين اللذين على راسهما الذراع المبسوط
والذي على ثدي التوم الثاني الهقعة وقد ذكر ان احدهما هو المسيان
والاخر الردف والذي على ثدي التوم المتقدم وقدام قدمه التحاتي
كوكب السرطان كواكبها تسعة من الصورة واربعة خارج الصورة
والعرب تسمي الكواكب النير منها النثرة وفي المجسطي ذكر النثرة
باسم المعلف واسم الكوكبين التاليين المنيرة الحمارين والكواكب النير الذي
على الرجل المؤخرة الجنوبي الطراف كوكب الاسد كوكبها سبعة وعشرون
كوكبا من الصورة وثمانية خارج الصورة والعرب تسمي الكواكب الذي على
مع الخارج عن الصورة سرطان الطرف وتسمى الاربعة التي على الركبة
والقلب الجبهة وتسمى الذي على القطب والذي على الحرقفة الزبرة وتسمى الذي
على مواخر الذنب قنب الاسد وتسمى ايضا الصرفة لانصراف البرد عند طلوعها
بالمغرب بالغدوات والنراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغداة

كوكب العذرى هي السنبلة كواكبها ستة وعشرون كوكبا من الصورة وستة خارج الصورة وهي صورة امراة راسها على جنوب الصرفة وهو الذي على ذنب الاسد وقدميها الذبانيتين على كفة الميزان والعرب تسمى الذي على طرف منكبها الايسر العوى وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر زعم بعضهم ان العوى الكواكب الذي على بطنها وتحت ابطها لانها كلاب تقوى خلف الاسد وتسمى عوى البرد لانها اذا طلعت او سقطت جاءت ببرد والكوكب النير الذي بقرب يدها التي فيها السنبلة السماك الاعزل ويسمى اعزل لانه باذايه السماك الرامح ولانه لا سلاح معه والمنجمون يقولون لهذا الكوكب السنبلة وتسمى ايضا ساق الاسد والذي على قدميها اليسرى الغفر وانما سمي الغفر لنقصان ضوء كواكبه كانه قد سترها كوكب الميزان كواكبها ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذرى وكوكب العقرب وتسعة خارج الصورة وليس فيها شيئ من الكواكب المشهورة كوكب العقرب احد وعشرون كوكبا من الصورة وثلاثة خارج الصورة وهي صورة مشهورة والعرب تسمي الثلاثة التي على الجبهة الاكليل وتسمى النير الاحمر الذي

على البدن قلب العقرب وتسمى الذي في الخرزات الفقرات وتسمى الاثنين الذين على طرف الذنب الشولة كوكب الرامي وهو القوس كواكبها احد وثلاثون كوكبا من الصورة وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الاول الذي على الاصل والذي على مقبض القوس والذي على الطرف الجنوبي من القوس والذي على طرف اليد اليمين من الدايره النعام الوارد لان المجرة قد شبهت بنهر والنعام قد وردت النهر وتسمى الذي على المنكب الايسر والذي على الكتف الايسر لسهم والذي تحت الابط وهو بعيد عن المجرة الى ناحية المشرق النعام الصادر شبهها بنعام ورد الماء ثم صدر عن النهر وتسمى الذين على الستة الشمالية من القوس الظالمين والذي على الفخذ الايسر والساق الصردين كوكب الجدي كواكبها ثمانية وعشرون كوكبا من الصورة وليس حول الصورة شيئ من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الاثنين الذين على القرن الثاني سعد الذابح سمي ذابحا للصغير الملاصق له قبل الصغير شاة الذي يذبحها وتسمى الاثنين النيرين الذين على الذنب الجبين كوكب ساكب الماء وهو الدلو كواكبها اثنان

واربعون كوكبا من الصورة وثلاثة خارج الصورة والعرب تسمي
الاثنين الذين على منكبه الايمن سعد الملك والذين على منكبه الايسر
مع الذين على ذنب الجدي سعد السعود والثلاثة الذي على اليد اليسرى
سعد بلع وانما سميت بهذه الاسماء لان العبدين هذين الاثنين
اوسع من العبدين الذابح فشبها بفم مفتوح ليبلع وسمي الذي على
ساعده مع الثلاثة على يده اليمنى سعد الاخبية وانما سمي ذلك لانه
اذا طلع اختبى الهوام تحت الارض من البرد وتسمي النيرين الذين على
فم الحوت والجنوبي الضفدع الاول كوكب السمكتين وهما الحوت
كواكبها اربعة وثلاثون كوكبا من الصورة واربعة خارج الصورة
ومنها سمكتان السمكة المقدمة وهي الذي على ظهر الفرس الاعظم في
الجنوبي والاخرى على جنوب كوكب المراة المسلسلة وبينهما خط
من كواكب يصل بينهما على تعريج والله اعلم بصحة ذلك فصل
في الصور الجنوبية هي الكواكب التي في النصف الجنوبي من الكرة
وهي خمسة عشر صورة تذكر في مواضع كواكبها من الصور ان شاء الله
ومواقع صور اسمائها على مذهب العرب والمنجمون على ما رسمنا

رايها

رايها فيما تقدم ان شاء الله تعالى كواكب قيطس هي صورة حيوان بحري
مقدمه الى ناحية المشرق على جنب كوكبها الحمل ومؤخره في ناحية المغرب
خلف الثلاثة الخارجة عن صورة ساكب الماء وكواكبه اثنان وعشرون
كوكبا والعرب تسمي الذي في الراس الكف الجذماء لان امتداده دون
امتداد الكف الخضيب وسمي الخمسة التي على يديه النعامات والكواكب
الذي على اصل الذنب يسمى النظام والتي على السبعة الجنوبية من
الذنب تسمى الضفدع الثاني والاول مر ذكره في الدلو كوكب الجبار
كواكبها ثمانية وثلاثون كوكبا من الصورة وهي صورة رجل قايم في ناحية
الجنوب على طريقة الشمس بيده عصا وعلى وسطه سيف والعرب
تسمي الكواكب الثلاثة الذي على الوجه الهقعة والثاني ايضا والنير
الاعظم الذي على منكبه اليمنى منكب الجوزاء ايضا والكواكب الاحمر
النير الذي على المنكب اليسرى الناجد والمرزم ايضا والثلاثة
المصطفة الذي على وسطه منطقة الجوزاء والثلاثة المتحدة
المتقاربة المصطفة سيف الجبار والنير العظيم الذي على قدمه
الايسر رجل الجبار وتسمى الثعة المقوسة الذي على الكم تاج الجوزاء

و ذوايب الجوزا ايضاً **كوكب النهر** كواكبها اربعة وثلاثون كوكبا من الصورة
وليس حواليه شيء من الكواكب المرصودة يبدى من عند النير الذي
على قدم الجوزا فيمر من المغرب على تعريج الى قرب الاربعة التي على
صدر قيطش ثم يمر في الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق
فيمر على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر في الجنوب الى كوكبين متقاربين
ثم ينعطف الى المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضا ثم على ثلاثة
كواكب متقاربة ثم ينتهي الى كوكب نير على اخر النهر والعرب تسمي الاول
والثاني والثالث من كواكب كرسي الجوزا وتسمي الاربعة التي
في وسط النهر مع الخمسة التي في جانبه الاخر ادحي النعام وهو عشه
والتي حوالى هذه الكواكب تسمي البيض والنير الذي على اخر النهر
يسمي الظليم الذي على فم الحوت كواكب كثيرة تسمي الرئال وهي
افراخ النعام **كوكب الارنب** كواكبها اثنى عشر كوكبا من الصورة
وليس حواليه شيء من الكواكب المرصودة وهو تحت رجل الجبار
ووجهه من المغرب ومؤخره المشرق والعرب تسمي الاربعة التي
اثنان منها على يديه واثنان منها على رجليه كرسي الجوزا وعرش الجوزا

ايضا

ايضاً **كواكب الكلب الكبير** كواكبها ثمانية عشر كوكبا من الصورة واحد
عشر خارج الصورة وهي صورة كلب خلف كوكب الجوزا وكذلك تسمي النير
الاعظم الذي على موضع الفم الشعرى العبور وكان قوم في الجاهلية يعبدونه
لانه يقطع في السماء عرضا دون غيره من الكواكب وكذلك قال الله تعالى وانه
هو رب الشعرى ويسمى عبوراً لانه عبر المجرة الى سهيل وتسمى اليمانية لان
مغيبها في شق اليمن ويسمى الذي على يديه مرزم العبور وتسمى الاربعة
التي منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذه العذارى والاربعة
المصطفة التي على الاستقامة خارج الصورة تسمى القرود والنيرين
من خارج الصورة حضار والوزن ومن العرب من يسميها محلفين لانهما
يطلعان قبل سهيل فيظن احدهما سهيليا فيحلف عليه والاخر يعلم انه
غير سهيل فيحلف له **كوكب الكلب المتقدم** هما كوكبان بين النيرين اللذين
على راس المتدبين التوامين وبين النيرين اللذين على فم الكلب الاكبر
يتاخر عنها الى المشرق احدهما الورو تسميه العرب الشعرى الشامية لانها
تغيب في شق الشام وتسميه الشعرى الغميصا لان عندهم انها اخت
سهيل وقد عبرت اليمانية المجرة الى ناحية سهيل وبقيت هذه في الشمال

الشرقية فبكت على السهيل وغمضت عينها وتسمى الاثنين النظا ذراع
الاسد المقبوضة وسميت مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما
النيران اللذان على راس التومين كوكب السفينة كواكبها خمسة واربعون
كوكبا من الصوره وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة وذكر بطليموس
ان النير العظيم الذي على المحراق الجنوبي هو سهيل وهو ابعد كوكبا
عن السفينة في الجنوبي يرسم على الاصطرلاب واما العرب فالرواة
عنها في سهيل وفي كواكب السفينة مختلفة فروي بعضهم ان النير الذي
على طرف المحراق الثاني سهيل على الاطلاق والله اعلم فصل في فوايد
القطب الجنوبي اما القطب الجنوبي فانه في مقابلة القطب الشمالي
وانه خارج عن كواكب السفينة بقرب نير المحراق ويدور حوله اسفل
من سهيل وزعموا ان لهذا القطب فوايد ومنها ان كل حيوان انثى اذا
تعسرت ولادتها تنظر الى القطب والى سهيل فتضع في الحال
ومنها ان من القطع شهوة عند الباه من غير شرب دواء يداوم
النظر الى القطب الجنوبي في ليال متوالية ترجع اليه شهوته ومنها
ان صاحب الثاليل اذا اخذ بعدد كل ثالول ورقة من شجر الغرب

ويومي

ويومي الى سهيل والى القطب ويقول هذا القلع الثاليل حتى يقول
اثنين واربعين مرة او في ليل او في ليال ثم يدق في هاون اسفيدانه
تلك الورق ويجعله على الثاليل فانها تجف وتتفرك زعموا انها من
الخواص العجيبة المجربة ومنها ان صاحب المالخوليا اذا اداوم
النظر الى القطب وسهيل مرة بعد اخرى في ليلة مراة يزول عنه ذلك
وزعموا انهم جربوه فوجدوه صحيحا ومنها ان النظر الى هذا القطب وسهيل
يحدث بالانسان طربا وسرورا ولهذا ان صنف الزنج مخصوصون بميل
الى طرب لانهم متقاربون من مدار القطب وسهيل ومنها ان صاحب
الظفرة في العين اذا ادام النظر الى القطب وسهيل تزول ظفرته
وذلك بان يداوم النظر اليها ويحدق النظر اليهما ولكن النظر متواليا
في ليال متواليات اولها ليلة الثلاث ولا يقطعها الى ان تزول
الظفرة فانها تذهب الى تمام اثنين وسبعين او تسع واربعين
والله اعلم بالصواب كوكب الشجاع كواكبها خمسة وعشرون كوكبا من الصورة
اثنان خارج الصورة راسه على زباني الجنوبي من صورة السرطان
وهي بين الشعرا الغميضا وقلب الاسد يميل عنها الى الجنوب ميلا يسيرا

ثم ينقطع الى كوكب نير على اخر عقدة عند منشاء الظهر فوقه اربعة
كواكب على شمال النير والعرب تسمي الذي على اخر العنق الفرد لانفراده
عن اشباهه واما سائر كواكب الشجاع فعن العرب فيها روايات كثيرة
لا اطايل تحتها كوكب الباطية هي سبعة كواكب على شمال كوكب الشجاع
والعرب تسمي هذه الكواكب المعلف كوكب الغراب وهي سبع
كواكب خلف الباطية على جنوب السماك الاعزل والعرب تسمي هذه
الكواكب عجز الاسد وتسميها الخباء شبه للسماك الاعزل وتسميها ايضا
الاحمال كوكب قيطورس هي سبعة وثلاثون كوكبا وصورتها صورة
حيوان مقدمه مقدم انسان من راسه الى اخر ظهره ومؤخره
مؤخر فرس من مشاطئه الى ذنبه ووجهه الى المشرق ومؤخره
الى المغرب بيده شمرخان وقد قبض بيده الاخرى لورن السبع وعلى
بطن الدابة كوكب نير يسمى بطن وعلى حافره اليمنى كوكب حضار و
بيده الاخرى الورن وهما اللذان يسميان المحلفين كما ذكرنا قبل
كوكب السبع كواكبها تسعة عشر كوكبا من الصورة خلف قيطورس
وبعضها مختلفة بكوكب قيطورس والسبع شماريخ على المجرة لكثرتها

وكنا

وكنانة جميعها وليس حوله شيء من الكواكب المرصودة كوكب المجمرة
كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب شي في هذه الكواكب
كوكب الاكليل الجنوبي هي ثلثة عشر كوكبا من الصورة قدام الاثنين الذين
على عرقوب الرامي فمن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها
ومنهم من يسميها ادحى النعام وهو عشر لانها على جنوب النعامين الصادر
والوارد الذين قد مضى ذكرهما كوكب الحوت الجنوبي هي احد عشر كوكبا
من الصورة على جنوب كواكب الدالى راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب
ويسمى النير الذي على فم الحوت تمت الكواكب الثابتة والله المستعان
فصل منازل القمر هي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة بواحد
منها من مستهل الى ثمان وعشرون ليلة من الشهر ثم يستتر وستاره
محاذيه حتى لا يرى منه شي فان كان الشهر تسعا وعشرين يستتر ليلة
ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعا وعشرين وهو
في النيران يقطع منزلا بهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدوا
منها ابدا اربعة عشر بالبير فوق الارض ويخفى اربعة عشر تحت
الارض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمي اربعة

عشر من هذه المنازل شامية واربعة عشر يمانية فاول الشامية الشرطين
واخرها السماك الاعزل واول اليمانية الغفر واخرها الرشا والعرب تسمي
سقوط كل نجم في المغرب وطلوع مقابله مع الفجر نوء وسقوط كل نجم منها في ثلاثة
عشر يوما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فيكون انقضاء سقوط
الثمانية وعشرون مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء
السنة المقبلة وما كان في هذه الثلاثة عشر يوما من مطر او ريح او حر
وبرد فهو في نوء ذلك النجم الساقط وللحكماء اقوال طويلة في احكام
نزول النيرين فاول هذه المنازل الشرطين . قرن الحمل ويسميان الناطح
وبينهما في راي العين قاب قوسين اذا صارا في كبد السماء يكون احدهما
في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب وهذه صورتها ° °
فاذا حلت الشمس بها اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار وطلوعها
لستة عشر ليلة تخلو من نيسان وسقوطها لثمانية عشر ليلة
تخلو من تشرين الاول وحلول الشمس لعشرين ليلة تخلو من
اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت سنة وانما سمي شرطين
لانه علامة دخول اول السنة وفي نوء الشرطين يطيب الزمان ويكثر

الميا

الميا وينعقد الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر البطين
يقال لها بطن الحمل وهي ثلاثة كواكب خفية كانها اثافي وهي بين الشرطين
والثريا وهذه صورتها ° ° ° وطلوعه لثلثة نيسان وسقوطه
لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا تجري فيه جارية
وتذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور وتسكن النمل وتقول
العرب اذا طلع البطين فقد اقتضى الدين وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون
اذا جاءنا البطين والدبران واحديهما وكان لنوءه مطر الا كاد ان يكون
ذلك العام جدبا وقالوا انه شر الانواء واقلها مطرو في نوءه يجف العشب
ويتم حصاد الشعير ويأتي اول حصاد الحنطة ورقيب البطين
الزبانا الثريا ويقال لها النجم وهي اشهر هذه المنازل وهي ستة انجم وهكذا
صورتها ° ° ° في خللها نجوم كثيرة خفية والعرب تقول طلع النجم طلها
عديه ابتغى الراعي شكيه وطلوعها للثلاثة عشر ليلة تخلو من اياد وسقوطها
لثلاثة عشر ليلة تخلو من تشرين الاخر والثريا تظهر في اول الليل
من المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب
الشمس وذلك الوقت يكون اشد البرد ثم تنحدر عن وسط السماء فيكون

في كل ليلة اقرب من افق المغرب الى ان يبل السلا معها ثم تمكث يسيرا
وتغيب نيفا وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استتارها ثم تبدوا بالغداة
من المشرق في قوة الحر قال صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق
من عاهة شي اراد بذلك عاهات الثمار لانها تطلع بالحجان
وقد ازهر البسر واما نوها محمود غزير وهو خير نجوم الوسمى لان
مطره في وقت الذي فقدت الارض الماء قال سليمان بن كريمه اذا
طلعت الثريا ارتج البحر واختلف الرياح وسلط الله الجن على المياه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد
براة منه الذمة وفي نوالثريا تتحرك الرياح ويشتد الحر ويدرك
التفاح والمشمش ويجفف العشب وفي اخره يمد النيل ويكثر اللبن
ورقيب الثريا الاكليل الدبران ويسمى دبران وهو كوكب احمر منير
يتلوا الثريا ويسمى تابع النجم ويسمى دبرانا لاستدباره الثريا وهذه
صورته ⁘ ⁘ ونوه غير محمود والعرب تتشام به وطلوعه لست
وعشرين ليلة خلت من ايار وسقوطه لستة وعشرين ليلة
تخلوا من تشرين الاول قال ساجع العرب اذا طلع الدبران

يبست

يبست الغدران وبين يدي الدبران كواكب كثيرة بينها كوكبان
متغايران يكادان يتماس انه لقرب ما بينهما وتقول العرب هما كلبا
الباقي تلامه ويقال للكوكب الاحمر النير الفحل ويقال له ايضا حادي النجم
وفي نوه يشتد الحر وهواء البوارح وتهب السمايم ويسود العنب
ورقيب الدبران القلب الهقعة راس الجوزا وهي ثلاثة
كواكب تشبه الاثافي صغار وهذه صورتها ∴ وانما سميت هقعة
تشبيها بداير الفرس التي يقال الهقعة تطلع لتسع خلون من
حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوها يكاد ان
يذكر وبه الا بنو الجوزا وهو غزير جدا والعرب تقول اذا طلعت الهقعة
رجع الناس عن النجعة وفي نوها يدرك البطيخ وساير الفواكه
ويشتد الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيب الهقعة الشوله
الهنعة هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط في المجرة وهذه
صورتها ∴ يقال لاحد الكوكبين الزر والاخر الميشان وثلاثة
يحيط بها فجميعها خمسة اربعة متتابعة الى جانبه وواحد
في جانب العرض على هيئة الالف الكوفي وقال الادهم الجدي لهقعة

القوس ومقبوض القوس الزز والميثان وطلوع الهقعة لاثنين وعشرين
ليلة تخلوا من حزيران وسقوطها الاثنين وعشرين ليلة تخلوا من
كانون الاول ونوها من نو الجوزا وتقول العرب اذا طلعت الجوزا
اكتسب الفيء في نوها ابتداء شدة الحر وادراك الرطب والتين وتغير
المياه ورقيب الهنعة النعايم الذراع هي ذراع الاسد المقبوضة وللاسد
ذراعان مقبوضة ومبسوطة والمبسوطة تلي الشام والمقبوضة
تلي اليمين والقمر ينزل المقبوضة وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك
المبسوطة وطلوعها لاربع ليال تخلوا من تموز وسقوطها لاربع
ليال تخلوا من كانون لاخر ونوها محمود وقلما تخلف وتزعم العرب
انه اذا لم يكن في السنة مطر لم يخلف الذراع ولو كانت نفسه والعرب
تقول اذا طلع الذراع ترقرق السراب في كل قاع وفي نوها يشتد
بوادح الصيف حرا وسموما وفيه يدرك الرمان ويحمر البسر وقطع
العقب النبطي ورقيب الذراع البلده النثرة وهي ثلاثة كواكب
متقاربة احدها الانطخ وهي انف الاسد وانواء الاسد غزار
محمود وطلوعها السبعة عشر ليلة تخلوا من تموز وسقوطها لسبع

عشر

عشر ليلة تخلوا من كانون الاخير وتقول العرب اذا طلعت النثرة قنأت
البسرة اي اشتدت حمرتها وهو اول وقت الصرام وعند سقوط النثرة
جرا الماء في العود وصلح تحويل الغسيل وفي نوها غايت شدت الحر وفيه
سموم ضارة حتى قيل ان في نوها تظهر كل يوم انه تفسد شي من الزرع
والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح الطرف هو طرف الاسد وهما كوكبان
صغيران مثل الفرقدين بارد وهما في الضوء فيهما بعض اعوجاج وطلوعه
لليلة تخلوا من اب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الثاني وتقول العرب
اذا طلعت الطرفة كثر الطرفة وعند ذلك لعسل عصر وفي نوه بوادح
وسموم وفيه يوكل الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع
الجبهة هي جبهة الاسد وهي اربع كواكب فيها عوج بين كل كوكبين قيد
سوط في مراي العين وهي معترضة من الجنوب الى الشمال والجنوبي
منها تسميه المنجمون قلب الاسد وطلوعها لاربع عشر ليلة تمضي من
اب مع طلوع سهيل وسقوطها لاثنى عشر ليلة من شباط وعند سقوطها
تنكسر حدة الشتا وتوجد الكماة بنجد ويورق الشجر ويهب الرياح اللوقح
وهو الزمن الذي فيه ينتجون وتقول العرب لولا طلوع الجبهة

ما كان للعرب وفهم ونوها محمود ويقال ما امتلى واد من نوها
ماء الا امتلى عشبا وحين يطلع سهيل بالحجاز مع طلوع الجبهة ومع
طلوعها يصير البسر رطبا ويتخذ من البسر النضيح وعند طلوع سهيل
يفسد يقولون بال فيه سهيل وفي نوها ينكسر البرد ويكثر الرطب
ويسقط الظل ورقيب الجبهة سعد السعود الزبرة وهي زبرة
الاسد وهي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط ويسميان
الخرتان والزبره شعر الاسد الذي يرى عند الغضب واحد خرتي الكوكبين
الورد من الاخر وفيهما قليل عوج وطلوعها لاربع ليال تخلوا من اب
وسقوطها لخمسة وعشرين ليلة تخلوا من شباط ويكون في
نوها مطر شديد فان اخلفا فقر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق
ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية الصرفه
هي كوكب واحد على الزبرة ازهر مضي جدا عنده كواكب صغار طمس وبرجمون
انه قطب الاسد ويسمي صرف الانصراف الحر والبرد عند طلوعه وسقوطه
فطلوعه لتسع ليال تخلوا من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلوا من
اذار ومع طلوعه يزيد الليل وايام العجوز في نوها وزعموا ان الصبي اذا

فطم بنوا الصرفه لم يكد يطلب اللبن وتقول العرب اذا طلعت الصرفه
احتال كل ذي صرفه وفي نوها مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي المطر الوسمي
ورقيب الصرفه فرع الدلو المقدم العوا هي اربعة انجم على اثر الصرفه
تشبه الفا مردودة الاسفل بالخط الكوفي والعرب تشبهها بكلاب تتبع الاسد
وقال قوم هي وركي الاسد وطلوعها الاثنين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول
وسقوطها الاثنين وعشرين ليلة تخلوا من ادار ونوها يسير تقول العرب
اذا طلعت العوا طاب الهوى وفي نوه يستوى الليل والنهار ويأخذ الليل
والنهار في الزيادة والنهار في النقصان وهو ابتداء الخريف ورقيب العوى فرغ
الدلو الموخر السماك هو السماك الاعزل واما السماك الرامح فلا ينزله القمر
وهو كوكب ازهر وانما سمي اعزل لان الرامح عنده كوكب يقال له راية السماك
واما الاعزل فلا شي عنده والاعزل هو الذي لا سلاح معه والعرب يجعلون
السماكين ساقي الاسد والسماك الاعزل حد ما بين الكواكب اليمانية والكواكب
الشامية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانية لان ذلك
النصف من الفلك في شق الجنوب وشق اليمن وما كان منها مطلعه فوق
السماك فهو من الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الشمال

و شق الشام وانما جعل السماك حد القربه من خط الاستوى وطلوع السماك
الاعزل لخمس ليال يمضين من تشرين الاول وسقوطه لاربع ليال تخلوا
من نيسان ونوءه عزيز قطما يخلف مطره الا انه مذموم لانه ينبت النشر
وهو نبت اذا رعته الابل مرضت قال الشاعر ليت السماك ونوءه لم يخلقا
والعرب تقول اذا طلع السماك ذهبت العكاك وفي نوءه صرام النخل وقطع
العنب ويأتي المطر الاولي ورقيب السماك بطن الحوت وهذه اخر المنازل
الشامية فاما اليمانية فاولها الغفر وهي ثلاثة كواكب خفية وانما سمي غفر
الان عند طلوعه لستر نظاره الارض ونزينها وطلوعها الثانية عشر ليلة
خلت تشرين الاول وسقوطها لستة عشر ليلة تخلوا من نيسان قال
ساجع العرب اذا طلع الغفر اقشعرت الشعر ونبيد البصر وفي نوءه يشتد البرد
ويقطع القصب الفارسي ومطره ينبت الكماءت ورقيب الغفر الشرطين الزبانا
هي زبانا العقرب اي قرناها وهما كوكبان مفترقان بينهما في راي العين
قدر خمسة اذرع وطلوع الزبانا اخر ليلة من تشرين اول وسقوطها
لليلة تبقى من نيسان والعرب تصف نوءها بهبوب الرياح البوارح وهي
الشمال الشديده الهبوب وتكون في الصيف حاره ويقول ساجع العرب

اذا

اذا طلعت الزبانا جمع لاهلك ولا تتوانا وفي نوءه يدخل الناس بيوتهم
في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره ينبت الكماة والزبانا رقيبة البطين
الاكليل هو راس العقرب ثلاث كواكب زهر مصطفه معترضه وطلوع الاكليل
لثلاثة عشر ليلة تخلوا من تشرين الاخر وسقوطه لثلاثة عشر ليلة
تخلوا من اباد والعرب تقول اذا طلع الاكليل هاجت السيول واذا
سقطت غادة مياه الارض فلا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت وذلك
لخمس مضين من القلب هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر الذي
وراي الاكليل بين كوكبين يقال لهما النياط ويسمى على حمرته واول
الشاج بالبادية عند طلوع القلب في طلوع النسر الواقع وهما يطلعان
معا في البرد وذلك لست وعشرين تخلوا من تشرين الاول وسقوطه
لست وعشرين تخلوا من اباد وما نتج في هذا الوقت يكون سيء الغذا
الشدة البرد وقلت اللبن والنبت والعرب تقول اذا طلع القلب
جاء الشتا كالكلب ونوءه غير محمود تتشام به العرب ويكرهون
السفر اذا كان القمر نازلا في العقرب وفي نوءه يشتد البرد وتهب
الرياح البارده ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران

الشوله كوكبان متقاديان يكادان يمسان ذنب العقرب وسميت شوله
لارتفاعها ليال اشال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كانها الطخ غيم وهي تطلع
لتسع ليال خلون من كانون اول وتسقط لتسع ليال تخلوا من حزيران
وتقول العرب اذا طلعت الشوله اشتدت على العيال العوله وفى نوءها
يسقط الورق كله وتكثر الامطار وتتفرق الاعراب الذين حضروا المياه وقرب
الشوله الهقعة النعايم وهى سبعة كواكب على اثر الشوله اربعة في المجره
وهي النعايم الواردة سميت وارده لانها شرعت في المجره كانها تشرب واربعة
خارجة على المجره وهى الصادره سميت صادره لانها خارجة عن المجره ثم
صدرة عن الماء والتاسعة مرتفعة بينها وكل اربعة منها على تربيع وطلوعها
لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من كانون وسقوطها الاثنين وعشرين
ليلة تخلوا من حزيران والعرب تقول اذا طلعت النعايم توسعت
البهايم وفى نوءها اول الشتاء واستوا الليل والنهار ورقيب النعايم
الهقعه البلده هى فضاء فى السماء لاكوكب بها بين النعايم وبين سعد
الذابح ليس فيه الانجم واحد هامد لا يكاد يرى ويسمى بلده الثعلب
شبهوها ببقعة دلص بها ثعلب ثم ضرب بذنبه فتفرق عنه الكواكب

ودبما

وربما عدل القمر عنها فينزل القلاده وهى ست كواكب مستديره صغار
خفيه تشبه القوس وتسميها بعض العرب القوس وتسمى الضبا الادحي
وحبال القوس كوكب يقال له سهم الرامى وطلوع البلده لاربع ليال خلون
من كانون الاخر وسقوطها الاربع ليال مضين من تموز وتقول العرب
اذا طلعت البلده حممت الجعده وفى نوءه يجمد الماء ويشتد كلب
الشتاء وتنقى البساتين من الاوعال والحشيش وتكرب الكروم
ورقيب البلده الذراع سعد الذابح كوكبين غير نيرين بينهما فى راى
العين قدر ذراع واحدهما مرتفع فى الشمال والاخر هابط فى الجنوب
الاعلى منهما كوكب صغير كاد يلتزق تقول العرب هو شاته التى يذبحها
وطلوعه لسبع عشر ليلة تخلوا من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشر ليلة
تخلوا من تموز وتقول العرب اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح
ومن نوءه يصعد الماء الى فروع الشجر وتفرك الجوز واللوز وير
المطر ورقيب سعد الذابح النثره سعد بلع هما نجمان مستويان
فى المجره احدهما خفى ويسمى الاكبر بالعا كانه يبلع الاخر الخفى واخذ
ضوءه وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة مضى من

اب وتقول العرب اذا طلع سعد بلع صار الماء فى الارض ملح وفي نوءه يكثر
المطر وتنق الضفادع وتتزاوج العصافير ويبيض الهدهد وتهب الجنوب بـ‍ نقل
اللبن ورقيب سعد بلع الطرف سعد السعود هو ثلاثة كواكب احدهما
نير والاخران دونه والعرب تتيمن به فلهذا سمي بذلك الاسم وطلوعه لاثنى عشر ليلة
تمضي من شباط وسقوطه لاربع عشر ليلة تمضي من اب وتقول العرب
اذا طلع سعد السعود كره في الشمس القعود ونوءه محمود وفي نوءه يتحرك اول
العشب وتصوت الطير وتهيج السنانير ويورق الشجر وتاتي الخطاطيف وتنصب
الابل مرعاها ويدرك الورد وساير الرياحين ورقيب سعد السعود
الجبهة سعد الاخبيه هو اربع كواكب متقاربة واحدها في وسطها
وهو مثل رجل بطه اثنان منها على الطول واثنان منها على العرض يقال
ان السعد منها واحد وهو انورها والثلاثة اخبية وقيل انما سمي سعد
الاخبية لان عند طلوعه يخرج الحشرات الخبية تحت الارض
قال الشاعر قد جاء سعد وموعد البشره مخبرة جنوده بجره وطلوعها
لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط وسقوطه لاربع ليال
تبقى من اب وتقول العرب اذا طلع سعد الاخبية حلت من الناس

١١

٤٨

الانبية ونوءه غير محمود ويكثر المطر فيه جدا ويقطع الكرم ورقيب
سعد الاخبية الزبرة الفرغ الاول وهو فرغ الدلو المقدم والدلوا
اربع كواكب واسعه مربعة فاثنان منها هو الفرغ المقدم واثنان منها
الفرغ الموخر وفرغ الدلوا هو مصب الماء بين العرقوبين وطلوع الفرغ
الاول لتسع ليال خلون من اذار وسقوطه لتسع ليال خلون من
ايلول والعرب تقول اذا طلع الدلو طلب اللهو ونوءه محمود وفيه تسقط
الجمرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجزوم ويرده يهلك الثمار
ورقيب الفرغ المقدم الصرفه الفرغ الثاني قد وصف عند الفرغ الاول
وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين
ليلة تخلوا من ايلول ونوءه محمود غزير وطلوع الفرعين وسقوطهما يكون
فى اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرغ المقدم تحز النخل بالحجاز وتهامه
وكل غور وليشال العسر وفى نوءه اخر امطار الشتاء وفيه يكثر العشب ويدرك
النبق والباقلا ويستوي الليل والنهار ورقيب الفرغ الثاني العوا بطن
الحوة هي كواكب كثيرة فى مثل حلقة السمكه ويسمى الرشا الضيا وهي كواكب
تعرضه ذنبها فى اليمن وراسها فى الشام لها صفان مقدم نحو المغرب

وموضع المشرق ومع الصف المقدم نجم هو اضوءها ومع الصف المؤخر
نجم في وسطه مضى كبير وهو الذي عليه الحسا وطلوعه لاربع ليال
تخلو من نيسان وسقوطه لخمس ليال تخلو من تشرين اول وعند
سقوطه ينتهي غور المياه ويطلع بعد طلوعه الشرطين ويعود
الامر الى ما كان عليه في السنة الاولى وتقول العرب اذا طلعت
السمكة امكنت الحركة والرقيب بطن الحوت السماك ونوءه غزير
المطر قل ما يخلف وهو اوان حصاد الشعير بالجروم قال ابو اسحاق
الزجاج رحمه الله ان السنة اربعة اجزاء كل جزء منها سبعة
انواء منها ثلاثة عشر يوما وازدادوا فيها يوما لتتم السنة
ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهو مقدار قطع الشمس فلك
البروج وقد ذكرنا الذي فيه ذلك والله الموفق للصواب النظر العاشر
في فلك البروج واعلم انه ليس فلكا كسائر الافلاك بل هو امر موهوم
ذلك لانهم ذهبوا الى ان لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه وان
لكل كرة حركة تخصها وان الكواكب مركوزة في جرم الفلك كنقطة
وان كل كرة تتحرك على قطبين فان النقطة التي عليها ترسم

دايره

دايره موهومة هي سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق والى المغرب
فانها حركة قسرية وانما حركة فلك الشمس المختصة به من المغرب الى المشرق
فاذا تمت دورة حدث من مركز الشمس دايرة عظيمة في فلك الشمس وتوهم
هذه الدايره قاطعة للعالم فيحدث في سطح الفلك الاعلى دايره عظيمة مركزها
مركز العالم وهي التي تسمى فلك البروج ثم ان الدايرة التي هي اعظم الدوائر
التي تمر بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين قطبها قطب العالم اللذان
سمي الشمالي والجنوبي سمي دايره معدل النهار فيقول دايرة فلك البروج
تقطع دايره معدل النهار بنصفين على نقطتين متقابلتين تسمى
احدها نقطة الاعتدال الربيعي والاخر نقطة الاعتدال الخريفي
ثم نتوهم دايرة اخرى تمر بقطبي معدل النهار وهما قطبا العالم وقطبي
فلك البروج على نقطتين متقابلتين احدهما حايلي الشمال والاخر
حايلي الجنوب اما الشمالية تسمى نقطة الانقلاب الصيفي واما
الجنوبية فتسمى نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدايرتان
يقسمان فلك البروج باربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين
نقطة الاعتدال الربيعي وبين نقطة الانقلاب الصيفي هو الذي

يجد به زمان الربيعي لان الشمس مادامت بحركتها الخاصة مسامتة
لهذا القوس يسمى ذلك الزمان ربيعا واما بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين
نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يجد به زمان الصيف لان الشمس مازالت
مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفا واما الربع الذي بين نقطة
الاعتدال الخريفي وبين نقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يجد به زمان
الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى الزمان خريفا
واما ربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال الربيعي
فهو الذي يجد به زمان الشتاء لان الشمس مادامت مسامتة لهذه القوس
يسمى الزمان شتاء ويتوهم ايضا دايرتان عظيمتان يخرجان من قطبي
دايرة البروج فيقطعان الربع الربيعي بثلاثة اقسام متساوية
ويقطعان ايضا الربع الخريفي المقابل لهذا الربع بثلاثة اقسام متساوية
ويتوهم ايضا دايرتان اخرتان يخرجان من قطبي دايرة البروج و
يقطعان الربع الصيفي والربع الشتوي المقابل له كل واحد منهما بثلاثة
اقسام متساوية فتصير جملة الدواير الخارجة من قطبي دايرة البروج
ستة فاذا توهمنا ست دواير قاطعة للعالم تمر بقطبي الدايرة

بنقطتين

بنقطتين انقسم كل واحد من الافلاك المستديرة باثني عشر قسما يسمى كل
قسم منها برجا وكل برج مقسوم ثلاثين قسما يسمى كل قسم درجة فالداير
بجملها ثلثماية وستون درجة ثم قسموا افلاك الثوابت بهذه الدواير الستة
اثني وعشر قسما في كل قسم كواكب متشكلة باشكال مختلفة ففي احد
هذه الاقسام صورة الحمل فسمي ذلك القسم برج الحمل ثم يلي هذه القطعة
من فلك الثوابت قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيه صورة الثور
فسمي هذا القسم برج الثور وهكذا الى اخر الاقسام فاذا قيل ان الكواكب
في بروج فمعناه انا اذا توهمنا خطا مستقيما يخرج من مركز العالم وينتهي
الى مركز الكواكب والى الفلك الاعلى فلا بد من انتهايه الى نقطة من داير تلك
البروج فلك هي التي يقولون ان الكواكب نازل فيها في ذلك الوقت من البروج
وذكر بطلميوس ان دايرة البروج اربعماية ستة وثمانون الف الف و
مايتان وتسعة وخمسون الفا وسبع ماية واحد وعشرين
ميلا وسدس ميل وطول كل برج تسعة وثلاثون الف الف ميل
وثلثماية وعشرة اميال ونصف سدس ميل وعرض كل برج الف الف
وثلثماية واثنان وعشرون الف وتسعماية وثلاثة واربعون ميل

وثلاثة ثلث ميل والله الموفق للصواب **النظر الحادي عشر في فلك الافلاك** وانما سمي بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه لكلها و **يقال** له الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك **ويقال** له ايضا الفلك الاطلس لانهم لا يعرفون له كوكبا وحركته هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين **يقال** لاحدهما القطب الشمالى والاخر القطب الجنوبي ويتم دورته في اربعة وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها وحركته اسرع من كل شئ يشاهده الانسان حتى صح في الهندسة ان الشمس تتحرك بحركتها القريبة وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو ويضعها ثمان مائة فرسخ ويشهد بصحة هذه **ما روي** عن رسول صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عليه السلام عن دخول وقت الصلاة **فقال** لا نعم فساله عن قوله لا نعم فقال عليه السلام من وقت لا الى ان قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ وبحركته هذا الفلك يكون الليل والنهار **فاذا** طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواؤها واشرق سطحها وتحرك حيوانها ودبت نباتها وفاح

نسيمها

نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الارض اظلم هواوها واسود وجهها وسكنت حيوانها ودبلت نباتها فما دامت هذه الحركة محفوظة على هذه الحالة فهي موجودة والى هذا اشار **بقوله** الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والحكماء سموا هذا الفلك محمودا لاعتقادهم ان ليس وراءه خلا ولا ملا **وقال** ابو عبد الله محمود ابن عمر رازي قدس الله روحه بعدما اظهر فساد القول بالمحدود ومن اراد ان يكيل مملكة البارئ تعالى بمكيال العقل فقد ضل ضلالا بعيدا ولقد احب بعض الاسلاميين التوفيق بين الايات والاخبار واقوال الحكماء فزعموا ان الكرسي هو الفلك الثامن الذي ذكرنا سعته ومن عجائبه **والعرش** هو الفلك التاسع الذي هو اعظم الافلاك والله اعلم بصحت هذا القول وفساده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الايات ولما **رواه** ابو الدرداء رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه **قال** ان السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة **واما العرش** فانه مخلوق عظيم من مخلوقات البارئ تعالى

وهو قبلة اهل السماوات كما ان الكعبة قبلة اهل الارض ونقل عن الصادق
عليه السلام انه ما من مومن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع
والسجود فعل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه
ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية اوحى الله تعالى على مثاله
لئلا تطلع الملائكة عليها وهذا تاويل قوله عليه السلام يا من اظهر
الجميل وستر على القبيح والله الموفق للصواب النظر الثاني عشر في
سكان السماوات وهم الملائكة زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حياة
ونطق عقلي والاختلاف بين الملائكة والجن والشياطين كالاختلاف
بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بينهم بالاعراض كالاختلاف
بين الكامل والناقص واعلم ان الملائكة جواهر مقدسة عن
ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى
وفرحتهم بعبادته خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح
مصنوعات الله تعالى واسكان سماواته قال صلى الله عليه وسلم اطت
السماء وحق لها ان تئط ما فيها قدر شبر الا وعليه ملك راكع او ساجد

قال

قال بعض الحكماء ان لم يكن في افضاء الافلاك وسعة السماوات خلائق فكيف
يليق بحكمة الباري تعالى تركها فارغة مع شرف جوهرها فانه لم يترك قعر البحار
المالحة المظلمة فارغ حتى خلق انواع الحيوان وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق
حتى خلق له انواع الطير ولم يترك البراري اليابسة والاجام الوحلة والجبال
الصلبة حتى خلق فيها انواع الوحوش والسباع ولم يترك ظلمات التراب حتى
خلق فيها اجناس الهوام والحشرات واما اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير
خالقهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع اخبر
ببعضهم وبحسب حدوث الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل
ما من ذرة في العالم الا وقد وكل به ملك وملائكة وما من قطرة تنزل الا
ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدره الله تعالى هذا
حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم و
الرياح والامطار والجبال والقفار والعيون والانهار والمعادن
والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وكمال الموجودات ونظام
الامور بتقدير العزيز العلام الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ولا مجال للفكر في الملائكة الا بالطريقين المذكورين ولنذكر

بعض من اخبر به صاحب الشرع صلواة الله عليهم اجمعين وهم الملائكة
المقربون ونقباء الحضرة الربوبية والله الموفق فمنهم حملة العرش
عليهم الصلوات والسلام هم اعز الملائكة واكرمهم على الله تعالى يتقرب اليهم
سایر الملائکة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا جاء في الخبر ان منهم من هو على صورة
الثور ومنهم من هو على صورة الثور وهم اربعة واثنان منهما من
هو على صورة النسر وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول امية بن
الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم في بيت واحد قال الرجل والثور
يمين رجله والنسر للاخرى وليث مرصد عن ابن عباس رضي الله عنهما
خلق الله تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم
الله تعالى باربعة اخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
وهو في عظم لا يوصف منهم من هو على صورة البشر يشفع لبني ادم في ارزاقهم
ومن هو على صورة النسر يشفع للطير في ارزاقهم ومن هو على صورة الاسد
يشفع للسباع في ارزاقهم ومن هو على صورة الثور يشفع للبهايم
في ارزاقهم ومنهم الملك الذي يسمى الروح عليه السلام هو ملك يقوم

صفا

صفا والملائكة كلهم صفا اكبر منه وذلك كرامة عند الله تعالى و
عظمته قالوا انما سمي روحا لان كل نفس من انفاس رجل يصير روحا
لحيوان ذكروا ان هذا ملك وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات
الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات
والحيوانات وهذا الملك اكبر من الفلك واقوى منه واشرف واعظم و
اعلى من الجسمانيات وهو قادر على تسكين الافلاك كما انه قادر على
تحريكها باذن الله تعالى ومنهم اسرافيل عليه السلام هو مبلغ الاوامر
ونافخ الارواح في الاجساد وقال صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب
القرن قد التقم بالقرن واصغى بالاذن حتى يؤمر فينفخ قال مقاتل
القرن الصور وذلك ان اسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن و
كهيئة البوق ودايرة راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص
ببصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ فاذا نفخ صعق من في السموات
ومن في الارض الا ما شاء الله قالت عايشة رضي الله عنها قلت
لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل
وميكائيل واسرافيل اما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القران ولما

اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة اما
يسد به المشرق والاخر يسد به المغرب والثالث تسربل به من السماء الى الارض
الرابع التثم به من عظمة الله تعالى عز وجل قدماه تحت الارض السابعة
وراسه انتهى الى اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح لوح من جوهر فاذا
اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم
ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم يلقى هو الى ميكايل
عليه ولد اعوان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات يتحون
ارواحها فيها متصير معدنا ونباتا وحيوانا وهي القوة التي بها صلاحها
وحياتها ومنهم جبريل عليه السلام هو امين الوحي وخازن
القدس يقال الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس
الملائكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة
كجر الصلصلة على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم
جبريل عليه السلام فاذا جاء فزع على قلوبهم فيقولون ماذا قال ربكم
فيقول الحق فينادون الحق الحق وجاء في الخبر ان النبي قال
لجبريل عليه السلام اني احب ان اراك على صورتك التي هي صورتك

فقال

فقال له انك لا تطيق ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادني فواعده بالبقيع
في ليلة مقمرة فاتاه فنظر اليه فاذا هو قد سد الافق فوقع مغشيا عليه
فلما افاق عاد جبريل الى صورته الاولى فقال صلى الله عليه وسلم وما ظننت
ان احدا من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عليه السلام كيف لو رايت
اسرافيل وان الارض على كاهله وان رجليه قد خرقتا تخوم الارض
السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع والوضع
العصفور الصغير قال كعب الاحبار ان جبريل عليه السلام من افضل
الملائكة له ست اجنحة في كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان
لا ينشرها الا عند هلاك القرى ولما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه لقول رسول كريم ذي قوة فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته
فقال عليه السلام رفعت قرى قوم لوط بجناحي وصعدت بها نحو السماء
حتى سمع اهل السماء صياح ديكهم ثم قلبتها واعوانه موكلون على جميع
العالم من شانهم احداث القوة الغضبية والحمية لدفع الايذاء والشر
ومنهم ميكائيل عليه السلام هو موكل بالارزاق الاجساد والحكمة
والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رضي الله عنه في السماء السابعة البحر المسجور

وفيهما من الملائكة ما شاء الله وميكائيل قائم على البحر المسجور على ملائكة
لا يعرف احد وصفه وعدد اجنحته الا الله ولو انه فتح فاه لم تكن السموات
فيه الا كحبة خردلة في بحر ولو اشرق على اهل السموات والارض لاحترقوا
من نوره وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم احداث قوة
النهوض في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول الى الغايات
وبلوغ الكمال في الكائنات والله اعلم ومنهم عزرائيل عليه السلام وهو مسكن
الحركات ومفرق الارواح عن الاجساد وعزرائيل في السماء الدنيا وخلق الله تعالى
رجليه في تخوم الارض وراسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ
وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح احد
حتى يتوفى رزقه وينقضي اجله وعن الشعب بن اسلم ان ابراهيم عليه السلام
سال ملك الموت عليهما السلام وقال له ماذا تصنع اذا كان نفس بالمشرق
ونفس بالمغرب ووقع الوبا بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو
الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب بن منبه ان
سليمان بن داود عليهما السلام تمنى ان يرى ملك الموت ليتخذه
صديقا فلم يشعر سليمان عليه السلام فاتاه كانه خرج من تحت سريره فقال

سليمان من انت فقال له ملك فصعق سليمان عليه السلام فلما راى ملك الموت ذلك
قال اللهم ان عبدك سليمان تمنا ان يراني ونزل به ما ترى اللهم اني سائلك
ان تقويه على رويتي فاوحى الله تعالى ان اضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق
سليمان عليه السلام وقال يا عزرائيل اني اراك عظيم الخلق او كل الملائكة مثلك
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان جبرائيل على منكبين ملك قد جاوز راسه
السموات السبع وارتفع فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام ورجلاه قد جاوزتا
الثرى بمسيرة خمسمائة عام وهو فاتح فاه رافع صوته باسطا يداه فلو
اذن الله تعالى ان يطبق شفته العليا والسفلى لاطبق على ما بين السماء
والارض فقال له سليمان عليه السلام لقد وصفت امرا عظيما فقال
لسليمان كيف لو رايتني على صورتي التي اقبض فيها ارواح الكفرة فصار
ملك الموت صديقا لسليمان عليه السلام وياتيه كل حين ويقعد الى ان
تزول الشمس فقال له سليمان ذات يوم مالي اراك لا تعدل بين الناس
تاخذ هذا وتدع هذا فقال لست بمسئول باعلم من السائل انما هي كتب
فيها اسماء المقبوضين تلقى الي الليلة المباركة وهي النصف من شعبان
الى مثلها من السنة القابلة فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم

بيميني في حريرة بيضاء مغموسة في المسك وترفع الى عليين واما اهل الكفر
فاقبض ارواحهم بشمالي في سربال من قطران وتنزل الى سجين وارمهم
الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون وعن الاعمش عن
خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى احد
جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل يا نبي الله من كان
هذا فقال له ملك الموت قال لقد رايته ينظر الي كانه يريدني اريد ان تخلصني
منه بان تامر الريح لتحملني الى اقصى بلاد الهند فامر سليمان عليه السلام
الريح بذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت على سليمان عليه السلام
قال رايتك تديم النظر الى بعض جلسائي قال كنت اتعجب منه لاني
امرت ان اقبض روحه في ساعة قريب باقصى بلاد الهند ورايته عندك
وقال وهب قبض روح جبار من الجبابرة فقالت الملائكة لملك الموت
لمن كنت اشد رحمة ممن قبضت ارواحهم فقال امرت بقبض روح
امراة في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت
ولدها المولود الصغير لصغره وكونه في فلاة لا متعهد بها فقالت الملائكة
الجبار الذي قبضت الان روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان

اللطيف

اللطيف الفعال لما يشاء ومنهم الكروبيون عليهم السلام وهم العاكفون
في حضرة القدس لا التفات لهم الى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية
وجلالها يسبحون في الليل والنهار لا يفترون جاء في الخبر ان لله ارضا
بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما محشوة خلقا من خلق الله تعالى
لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد ادم هم
قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم قالوا يا رسول الله فاين ابليس منهم قال
لا يعلمون ان الله خلق ابليس ثم تلى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ومنهم
ملائكة السموات السبع عليهم السلام قال كعب الاحبار هؤلاء ملائكة مداومون
على التسبيح والتهليل بالليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت
الساعة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعن ابن عباس ان ملائكة
سماء الدنيا على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه اسمعيل وملائكة
الثانية على صورة العقاب وقد وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه ميخاييل وملائكة السماء
الثالثة على صورة النسر وقد وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه ماعدايل وملائكة
السماء الرابعة على صورة الخيل وقد وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه صلصايل
وملائكة السماء الخامسة على صورة الحور العين وقد وكل الله تعالى بهم

بهم ملكا اسمه شمخايل وملائكة السماء السابعة على صور بني ادم وقد
وكل الله تعالى بهم ملكا اسمه روقيايل قال وهب فوق السموات السبع حجب
فيها ملائكة لا يعرفون بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى
بلغات مختلفة كالرعد العاصف والله الموفق للصواب ومنهم الحفظة
عليهم السلام وهم الكرام الكاتبون قال ابن جريج هما ملكان لكل واحد
منها بني ادم موكلان به احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وقال بعضهم
هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وخامس لا يفارق ليلا والنهار و
للكفار ايضا حفظة لان اية الحفظة نزلت في شان الكفار وهي قوله تعالى
كلا بل تكذبون وان عليكم لحافظون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وفي الخبر ان الملك لا يرفع القلم عن العبد اذا اذنب ست ساعات
فاذا تاب واستغفر لا يكتبه والا كتبه وفي رواية اخرى فاذا كتب عليه وعمل
حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو امير عليه الق هذه السيئة
حتى القي انا من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسعة
حسنات فيفعل صاحب الشمال وعن انس ابن مالك رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل لعبده ملكين

يكتبان

يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قبضت روح عبدك فلانا فالى اين نذهب
قال الله تعالى سمائي مملوة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوة من خلقي
يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا
ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيامة ومنهم المعقبات عليهم السلام وهم
الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بني ادم واعمالهم
بالليل والنهار قال ارباب المعاني اذا واظب الانسان على الصلوة في اول
اوقاتها فاذا صلى الفجر اتاه ملائكة النهار ووجدوه مصليا فارقه ملائكة
الليل وتركوه مصليا وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلاتين وعليه
شيء من الذنوب تكفرها الصلوة واذا كان كذلك فلا يعرفون له الا
الحسنات وتحقيق امر هذه الملائكة ما روي عن علي عليه السلام انه
قال يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتقرب
الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم
ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك
من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته والله اعلم
ومنهم منكر ونكير عليهما السلام وهما ملكان فظان غليظان

يسالان في القبر كل واحد عن ربه ونبيه وروي عن انس بن مالك رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان يقعدانه ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل اي محمد فيقول المومن اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما ادري اقول ما تقوله الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه سوا الثقلين. ومنهم السياحون الذكر عليهم السلام واما السياحون هم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر فاذا راوا مجالس الذكر احتفوا عليها عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى ينادون هلموا الى بغيتكم فيحفون بهم الى السماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى على اي شيء تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك و يمجدونك ويسبحونك فيقول الله عز وجل وهل راوني فيقولون

لا فيقول وكيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من اي شيء يتعوذون فيقولون من النار فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد هربا منها واشد تعوذا فيقول واي شيء يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقولون هل راوها فيقولون لا فيقول كيف ولو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون فيهم فلان ولم يردهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم وسبحان من هو بهم عليم ومنهم هاروت وماروت خفف الله عنهما وهما ملكان معذبان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اخرج ادم عليه السلام من الجنة نظرت الملائكة وقالوا الهنا هذا ادم بديع فطرتك اقلته وتخزله حتى مر علام من الملائكة فوبخوه على نقضه عهدك وكان ممن وبخه يوميذ هاروت وماروت فقال ادم عليه السلام يا ملائكة ربي ارحموا ولا توبخوا فذلك الذنب جرى على ما كان قضاء ربي فابتلاهما الله تعالى حتى عصيا ومنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عليه السلام صاروا اليه وذكروا له قصتهما ثم قال له هل لك ان تدعو النا حتى

عنا ربنا فقال لهما ادريس عليه السلام كيف لي بالعلم بالتجاوز عنكما قالوا
ادعو الله لنا فان رايتنا هو الاستجابة وان لم ترانا هلكنا فتوضى
ادريس عليه السلام وصلى ودعى الله تعالى ثم التفت فلم يراهما فعلم ان
العقوبة قد حلت بهما فاختفا الى ارض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة فاختاروا عذاب الدنيا فهما مسلسلان معذبان في
بير بابل منكسين الى يوم القيمة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرفت الملائكة على الدنيا فرات بني ادم يعصون الله
فقالت يا رب ما اقل معرفة هولاء بعظمتك يعصونك قال الله عز وجل
لو كنتم في صلاحهم لعصيتموني فقالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت
ثم اهبطا الى الارض وركب فيهما شهوات بني ادم ومثلت ادم لهما فاعصم
حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فنظر احدهما
الى صاحبه وقال له ما تقول قال اقول ان عذاب الدنيا ينقطع وعذاب
الاخرة لا ينقطع فاختاروا عذاب الدنيا وهما مسلسلان منكسان في بير
بارض بابل الى يوم القيمة وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال فيهما الاذان ذكرهم الله تعالى في حقهم وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وفي رواية قال لهما اني ارسل رسولا الى الناس وليس بيني وبينكما
رسولا ولا تشركا بي شيئا ولا تقتلا ولا تسرقا قال كعب فما استكملا يومهما
الذي نزلا فيه حتى اتيا ما حرم الله تعالى عليهما ومنهم الملائكة الموكلون با
لانبات عليهم السلام لاصلاحها ودفع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها
من الملائكة ما شاء الله روى ابو امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال وكل بالمومن مائة وستون ملك يذبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك
بالبصر سبعة املاك يذبون عنه كما يذبون الذباب عن قصعة العسل في
اليوم الصايف واما المائة وستون فلم نعرفه النبي صلى الله عليه وسلم
بنور النبوة ولكنا نمثل جهة التغذي فانه امر مشترك بين النبات
والحيوان وانت تقيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيئا من الغذا
لا يصير جزءا من المتغذي حتى يعمل فيه عدة من الملائكة ومعنى التغذي
ان يصير جزءا من الغذا اجزاء من المتغذي فان الغذا جماد لا يصير دما
ولحما وعظما بنفسه كما ان البر بنفسه لا يصير طحينا وعجينا ورغيفا
حتى يعمل فيه الصناع فصناع الظاهر اناس وصناع الباطن ملائكة

فقد اصبغ الله تعالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فاقولوا ولا لابد من ملك يجذب
الغذا الى جوار اللحم والعظم فان الغذا لا يتحرك بنفسه ولا بد من ثان يمسكه
حتى تعمر فيه الحرارة تغيرها ولا بد من ثالث يلبسها صورة الدم ثم لا بد
من رابع يدفع القدر الفاضل عن الغذا ثم لا بد من خامس يكتسب للعظم
واللحم والعروق وما يليق بها ثم لا بد من سادس يلصق ما اكتسب صورة
العظم بالعظم وما اكتسب صورة اللحم باللحم ثم لا بد من سابع يراعي
المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته و
بالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على كل
واحد مقدار حاجته ويدفع الزايد لانه جمع على الانف من الغذا
مقدار ما يجمع على الفخذ لتشوشت الخلقة [illegible] يسوق الى
الاجفان دقيقها والى الحدقة صافيها والى الافخاذ غليظها والى
العظم صلبها مع مراعات القدر والشكل والا لبطلت الصورة
فلو لم يراعي هذا الملك هذا القسط فساق الغذا الى جميع البدن
ولم يسق الى رجل واحدة مثلا تبقى تلك الرجل كما كانت ايام الصغر
وكبر جميع البدن فترى شخصا سمجا في ضخامة رجل كانها

رجل

رجل صبي فلا ينتفع بنفسه البتة فراعات هذه المثوبة مفوضة
الى هذا الملك فهذه حال بعض الملائكة المتوكلين ببدن بني ادم
مشتغلون بك وانت في النوم وتزداد في الغفلة وهم يصلحون
حالك والاخبر لك عنهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا
حال جميع الكائنات فما من شيء الا وقد وكل الله به ملكا وملائكة

النظر الثالث في الزمان زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهو على
راي ارسطاطاليس واصحابه وعند كثير فانه مرور الايام والليالي
ثم مقدار حركة الفلك تنقسم الى القرون والقرون الى السنين
والسنين الى الشهور والشهور الى الايام والايام الى الساعات
والزمان النفس راس مال به تكسب كل سعادة وان يفنى شيئا
شيئا وزمانك عمرك وانه معلوم القدر عند الله تعالى وان لم يكن
معلوما عندك وما مثله الا لمسافة تسعى ساعة في قطعها اقوى
على السير لا يفتر طرفة عين فما اعجل انقطاعها وان كانت بعيدة
وما اسرع زوالها وان كانت كعمر لقمان مدة مديدة ولنذكر شيئا
من خواصها وعجايبها نسخة منقولة من قوة القلوب **ذكر** بعض العلماء

العارفين اعجب من هذه والطف من قدرة الله تعالى وخفي صنعه ان
الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة كل ساعة اثنى عشر دقيقة كل دقيقة
اثنى عشر شعيرة كل شعيرة اربعة وعشرون نفسا فتطوى الانفاس من حرانه
الجسم فتفنى الشعاير وتنشا الشعاير فتظهر الدقايق وتظهر الدقايق
فتنتج الساعات وتحرك الساعات فتدير الفلك وتدور الافلاك
وتنشر الليل والنهار فتدير السماء في الافاق وينعقد الحسبان با
التقدير فاذا خفيت الاحساد انقطعت الانفاس فانفكت الافلاك
فعندها تنتشر النجوم وتنفطر السموات وتخرب الدار وتظهر دار القرار
قال تعالى اذا الشمس كورت وقال تعالى يوم تمور السماء مورا يعني تدور
دورا فسبحان اللطيف الحليم ادار تلك الافلاك الكثاف بهذه
الانفاس اللطاف كما حجب الفلك اللطيف بستر الفضاء الكثيف
فالفلك العظيم لا يحجب السماء والفضاء الرقيق يحجب لله اراد ان يريها
السموات واحب ان يخفي عنا الفلك فالعبد هو سبب لذلك ومجرب
لذلك ولا يشعر بذلك فمدار انفاسه وانفاسه ساعات وساعاته
عمره وعمره اجله واجله اخرته وهو في غفلة بدنياه ولعب بما يهواه ما

ذخرة

61

نظرت الى السماء رايتها تنشى الانفاس وان نظرت الى الانفاس رايتها تدير
الافلاك بقدرة الله وان نظرت الى فوق الفوق عميت عما سواه فلا اله الا هو
صنع الله الذي اتقن كل شيء انه بي لطيف لما يشاء سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى فلا اقسم بما تبصرون سيذكر من يخشى و
يتجنبها الاشقى فصل في معرفة الايام والليالي اما اليوم فهو الزمان الذي
يقع بين طلوع الفجر وغروب الشمس واما الليل فهو الزمان الذي يقع بين غروب
الشمس وطلوع الفجر ومجموعها اربعة وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص
وكلما نقصت من النهار زاد في الليل وكلما نقص من الليل زاد في النهار
كما قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واليوم عند
المنجمين عبارة عن نصف النهار الى نصف النهار الذي بعده واطول
ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزا
فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون
ثم ياخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الى ثامن عشر ايلول
وهو عند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوى الليل والنهار و بصير

كل واحد منها اثنى عشر ساعة ثم ينقص النهار ويزداد الليل الى سبع عشر من
كانون الاول فيصير الليل خمسة عشر ساعة وهو الصحيح وهو اطول ما يكون
ثم ياخذ الليل في نقصان والنهار في الزيادة الى سادس عشر اذار وعند
حلول الشمس اخر الحوت فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد
اثنى عشر ساعة ثم يستانف الدور وقد شبهوا اوقات اليوم والليلة
بارباع السنة فقالوا ان الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة
الصيف واخر النهار بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء
لكن اختلافها لما كان اختلافا يسيرا لا يتاثر به الابدان تاثرها عن
اختلاف السنة وربما اثرت منه الابدان الضعيفة ومن لطف الله
تعالى بعباده جعل الليل والنهار لان الانسان مضطر الى الحركات
في اعمال المعاشة ولا ينفك قواه عن كلال فعند ذلك يغلب عليه
النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال كما قال الله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فعين وقت النوم
ينام فيه كلهم ووقت المعاش يعمل فيه كلهم ولولا ذلك لافضى الى عسر
قضى الحوايج لان احدهم اذا طلب غيره الشغل وجده نايما فقد يتعذر عليه

شغله

شغله والله الموفق للصواب فصل في فضايل الايام وخصوصا يوم
الجمعة عند اهل الاسلام انه سيد الايام وانه عيد وروى
ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله ادم عليه السلام وفيه اسكن الجنة
وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسال الله تعالى خيرا الا اعطاه اياه وقال بعض السلف لله تعالى
فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا من سال عشية
يوم الخميس ويوم الجمعة وعن ابن مسعود من قلم اظفاره يوم الجمعة
اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء قال الاصمعي دخلت على الرشيد
يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول تقليم الاظفار يوم الجمعة من السنة
بلغني انه ينفي الفقر فقلت يا امير المومنين وانت تخشى الفقر
قال وهل احد اخشى من الفقر مني وفي الخبر ان الملائكة يتفقدون
العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة فيسال بعضهم بعضا فيقولون
ما فعل فلان وما الذي اخره عن وقته ثم يقولون اللهم ان كان
اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل ففرغه

لعبادتك والكان اخر لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك يوم السبت وهو عيد
اليهود قال الكلبي امر موسى بني اسرائيل ان يفرغوا في كل اسبوع يوما للعبادة
فابوا ان يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء
وزعموا ان الامور التي تحدث في يوم السبت تستمر الى السبت الاخر
فلذلك امتنعوا فيه من الاخذ والعطا والمسلمون يخالفونهم في ذلك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها وزعم
اصحاب الفلاحة ان النخل اذا ضرب يوم السبت لم تحمل في المقبل
يوم الاحد عيد النصارى قال اصحاب السيرات اول الايام يوم الاحد
وهو اول ايام الدنيا وبدا الله فيه بخلق الاشياء وذكروا ان المسيح
امر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا
فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور يوم مبارك يوم الخميس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير المواظبة على صومه وصوم الخميس
فسئل عن ذلك فقال هما يومان يرفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع
علي وانا صايم وفي الحديث انه ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين
وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض

يعني يوم الاثنين

يوم

يوم الاثنين وهذا ورده احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس يوم
الثلثا يستحب فيه العقود واصلاح حال النفس والحجامة وقيل انه قابل
نزرها يعني يوم الثلاثا يوم الاربعا يوم قليل الخير والاربعا الاخير من الشهر
يوم نحس يحمد فيه الاستحمام يوم الخميس يوم مبارك سيما لطلب الحوائج
وابتداء السفر روى الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج اذا اراد السفر الا يوم الخميس
ويكره الحجامة فيه حديث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله
يحدث عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده
عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتجم يوم الخميس
فحم ومات في ذلك المرض قال دخلت على المعتصم يوم الخميس فاذا هو يحتجم
فلما رايته وقفت واجما ساكنا حزينا قال يا حمدون لعلك تذكرت الحديث
الذي حدثتك به قلت نعم يا امير المؤمنين قال والله ما ذكرت حتى شرط
الحجام فحم من عشية يومه وكان مرضه الذي مات فيه فصل القول على الشهور
وهو ان لكل صنف من اصناف الناس شهورا مثل شهور العرب والروم
والفرس والقبط والترك والهند والزنج لكن الشهور المستعملة

في زماننا شهور العرب والروم والفرس فقد اقتصرت على ذكرها وذكر بعض
خواصها والمواسم فيها والله الموفق **فصل في شهور العرب** الشهر عندهم
عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل سنة من سنيهم اثني
عشر شهرا لان سنتهم ثلثمائة واربعة وخمسون يوما واكثر يوم فان جعلنا
شهرا ثلاثين وشهرا تسعة وعشرين يوما صارت الشهور منطبقة على ايام
السنة وان زادت الكسور يوما زادوه في اخر ذي الحجة وقد نطق بذلك
الكتاب المجيد ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق الله السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو
القعده وذو الحجة ومحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى الحرم زياده رفعة عند الله
والطاعات فيها اكثر ثوابا والمعاصي فيها اعظم عقابا وهذه الاشهر تنزع
الاسنة كانت محرمة في الجاهلية وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع
الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف فيها من
من اعدائه حتى ان الرجل اذا التقى قاتل ابيه واخيه لم يتعرض له فلذلك
الان الاشهر **محرم** سمي المحرم لحرمة تحريمه القتال فيه فاليوم الاول منه معظم
عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة

الفرس

الفرس كان معظما وهو النيروز والسابع منه هو الذي خرج فيه يونس من
بطن الحوت **وقيل** انه كان في رابع عشر ذي القعدة والعاشر منه يوما
عاشورا يوما عظيما في جميع الملل لان فيه تاب الله على ادم عليه السلام وفيه
استوت السفينة على الجودي وولد الخليل وموسى وعيسى وبردت النار
ورد على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجب واعطى سليمان ملكه
ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف ضر ايوب واجيب زكريا حين
استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة ولما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد يهودها صائمون عاشورا
فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فيه فرعون وقومه ونجى
موسى ومن معه فقال انا احق بموسى منهم فامر بصوم عاشورا وكان
الاسلاميون يعظمون هذا الشهر باجمعهم حتى اتفق في هذا اليوم
قتل الحسين مع كثير من اهل البيت عليهم السلام فزعموا ان بني اميه اتخذوه
عيدا فتزينوا فيه واقاموا فيه الضيافات والشيعة اتخذوه
يوم عزا ينوحون ويجتنبون فيه الزينة واهل السنة يزعمون
ان الاكتحال في هذا اليوم نافع من الرمد في تلك السنة السا

عشر منه جعلت القبلة في جهة المقدس السابع عشر منه فيه قدم اصحاب
الفيل فارسل عليهم طيرا ابابيل صفر سمي صفرا لان الرباع كلها كانت تصفر
عن اهلها لانهم خرجوا للقتال لانقضاء الاشهر الحرم ذهب الجمهور الى ان
القعاد في هذه الشهر اولى من الحركة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة اليوم اليوم الاول منه
عيد بني امية ادخل فيه براس الحسين دمشق العشرين منه رد راس الحسين
الى جثته وترك المامون لبس الخضرة وعاد الى السواد بعد ما لبسها
خمسة اشهر ونصف الثالث والعشرون منه عاد الامر الى بني هاشم
وجلس السفاح بالخلافة الرابع وعشرين منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم
الغار مع ابي بكر ربيع الاول سمي ربيع الارتباع الناس والمقام فيه
هو شهر مبارك فتح الله تعالى فيه ابواب الخيرات والسعادات على العالمين
بوجود النبي صلى الله عليه وسلم الثامن منه قدم الرسول صلى الله عليه وسلم
الى المدينة العاشر منه تزوج الرسول بخديجة الثاني عشر منه مولد الرسول
صلى الله عليه وسلم ربيع الاخر الثالث منه رمى الحجاج الكعبة بالنار
في حصار ابن زبير فاحترقت الرابع عشر منه فيه تقرير فرض الصلوة الحاضري

والعشرون

والعشرين منه غزوة النبي صلى الله عليه وسلم جمادي الاول انما سمي
بذلك لانها صادفا ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء الثامن منه
مولد علي بن ابي طالب الخامس عشر وقعت الجمل جمادي الاخر وعموا
ان الحوادث العجيبة كثير ما تقع في هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب
بين جمادي ورجب فاليوم الاول منه نزل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
السادس منه ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه التاسع مولد جعفر الصادق
الرابع عشر مولد موسى بن جعفر الخامس عشر هدم ابن زبير الكعبة بيده
بحديث سمعت من عائشة وردها على هيات ما كانت في زمن الخليل
العشرون مولد فاطمه رجب سمي رجب لانه يرجب اي يعظم فقال
انه الفا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع قعقعة السلاح
ويقال له الفا الاصب لان الله تعالى يصب فيه المغفرة والرحمة على عباده وقد ورد
فيه احاديث كثيرة دلت على عظيم شانه وعلى ان الطاعة فيه مقبولة والدعا
فيه مستجاب وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم ان يدعوا على الظالم
اخره الى دخول رجب فدعا عليه فيستجاب له وفي اليوم الاول منه ركب
نوح السفينة الرابع منه وقعة صفين الثاني عشر مولد جعفر الصادق

سلام الله علينا

الخامس عشر يوم ادم اودو وصلاتها التي لتستجاب السابع والعشرون
في ليلتها المعراج الثامن والعشرون البعث والتوبه **شعبان** سمي شعبان
لتشعب القبايل فيه اليوم الثالث مولد الحسين رضي الله عنه الخامس عشر
منه ليلة الصلوة وهي ليلة يعتق الله فيها اكثر من شعر غنم بني كلب السادس
عشر صرفت القبلة الى الكعبة العشرين منه النيروز المعتضدي **رمضان**
قيل لم سمي رمضان لمصادفة شدة الرمضان في اول الوقت في اوله فتح
ابواب الجنة واغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين وفي الثالث
انزلت الصحف لابراهيم في الرابع منه انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السابع منه انزلت التورية على موسى عليه السلام في الثامن عشر
انزل الانجيل على عيسى عليه السلام في التاسع عشر فتحت مكة في الحادي
والعشرين ليلة القدر على راي من راه وهي الليلة المباركة التي
فيها يفرق كل امر حكيم الثالث والعشرين قيل ليلة قدر على راي قوم
اخرين الخامس والعشرين ظهرت الدولة العباسية بخراسان بدعوة
ابي مسلم السابع والعشرين وقعت بدر ونزول الملكية لنصرة
الدين وقيل هي ليلة القدر على راي اخرين اليوم الاخير اعتق الله

فيه

نبذ بقدر ما اعتق من اول الشهر الى اخره وله عند فطر كل ليلة سبعون الف
الف عتيق من النار **شوال** سمي شوال لشولان الابل باذنابها عند
اللقاح في ذلك الوقت لانه اول شهر الحج اليوم الاول منه عيد الفطر
ويقال له يوم الرحمة لان الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه اوحى ربك
الى النحل صنعة العسل والرابع منه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمباهلة نصارى نجران السابع عشر غزوة احد ومقتل حمزة رضي الله عنه
الخامس والعشرين الى اخر الشهر هي الايام النحسات اهلك الله
فيها عاد وقيل انها ايام العجوز التي كانت تنوح عليهم كل سنة **ذو القعدة**
سمي ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال لكونه اول الاشهر
الحرام الاول منه واعد الله تعالى موسى بثلاثين ليلة الخامس منه رفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل عليه السلام السابع فلق البحر لموسى
عليه السلام الرابع عشر خرج يونس من بطن الحوت التاسع عشر انبت الله
عليه شجرة من يقطين ونزول جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذو الحجة سمي الحجة لانهم كانوا يحجون فيه العشر الاول الايام
المعلومات وهي احب الاعمال الى الله يوم الاول تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها.

عندنا الثامن يوم التروية سقاية الحاج بالمسجد الحرام يملي ويسقي الحجيج في الجاهلية
والاسلام حتى يردوا والتاسع يوم عرفة العاشر يوم النحر وفيه فدا الذبيح بالكبش
وثلاثة ايام التشريق الثالث عشر عيد اليوم الخريف وهو اليوم الذي واخا النبي علي
عليهما السلام الرابع عشر تصدق علي بخاتمه في الصلاة السادس والعشرون
نزل الاستغفار على داود عليه السلام السابع والعشرون خلافة علي فصل
في شهور الروم وهي مختلفة العدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متساوية
لسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في ارباع الشمس فبعضها اكثر ايام من
البعض على ما نطقت بالارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور
ثلاثين وبعضها احد وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرون فاعطوا كل شهر
ما يستحقه حتى صار المجموع ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم وهذا
مجموع ايام سنتهم قد وضعوها على هذا الوجه تشرين الاول احد وثلاثين
يوم تشرين الثاني ثلاثين يوم كانون الاول احد وثلاثين يوم كانون الثاني
احد وثلاثين يوما شباط ثمانية وعشرين يوما الا في سنة الكبيس الذي
يزيدها يكون تسعة وعشرون يوما اذار احد وثلاثين يوما نيسان ثلاثون
يوما ايار احد وثلاثين يوما حزيران ثلاثون يوما تموز احد وثلاثين يوما

اب احد وثلاثين يوما ايلول ثلاثين يوما وقد جمعها الشاعر في هذين
البيتين فقال تشرنيكم الثاني وايلول ونيسان : ثلاثون ثلاثون سواء
وحزيران : شباط خصان لنقص وذاك النقص يومان : وباقيها ثلاثون ويوم
واحد كان : تشرين الاول احد وثلاثون يوما في اليوم الاول تهيج الصبا
الثالث دير الثعالب الخامس عيد كنيسة القمامة ببيت المقدس يزعمون
ان نارا من السماء تتنزل وتسرج الشمع هناك في السابع عيد التبارك
في الثالث عشر تغور المياه وتحور بسوق ادرعات ويضطرب البحر في الخامس
عشر يبرد الزمان وتكثر الرياح ويصرم النخيل واذا قطع خشب لا يسوس ولم
يجري الثامن عشر ينقص النيل وفي الحادي والعشرون يرعو القطر الحر
على نيل مصر في الثاني والعشرون يبتدي الهوي بالبرد في الثلاثين
تذهب الحداة والخطاطيف الى الغور ويسكن النمل جوف الارض والوحوش
تشرين الثاني ثلاثون يوما في اليوم الاول تهب رياح الجنوب في الثا
اول اوقات المطر في الخامس تختفين الحيات والهوام في السابع
يلقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم واضطراب البحر فلا تجري فيه جارية
في الثامن غليان البحر في التاسع اول المدود في الثالث عشر ابتداء

اضراب بحر فارس وان قطع فيه خشب لا يقع فيه الارضة ولا السوس في السابع
عشر ابتداء صوم الميلاد وهو اربعين يوما في العشرين تموت كل دابة لا عظم
لها في الثاني والعشرين ينهى عن شرب الماء البارد بالليل في الثالث والعشرين
يلقط الزيتون بارض مصر في الخامس والعشرين اشتداد امواج البحر كانون
الاول احد وثلاثين يوما في اليوم الاول منه تقوم سوق بوما بدمشق وتغرس
قصب البان في الحادي عشر قيام سوق الاردن في الرابع عشر اول الاربعينات
في السابع عشر ينهى عن تناول لحم الهبر للبقر ولا تزرع وشرب الماء بعد النوم
وعن الحجامة وطلي النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به انقلاب
الشتوي ويقولون ان فيه يخرج النور من احد النقصان الى احد الزيادة
وتاخذ الانس في التنور والنار والجن في الذيول والعنا في التاسع والعشرين
نهي عن شرب الماء عند النوم ويقولون ان الجن تتقيا في الماء فمن شربه
يغلب عليه البله كانون الثاني احد وثلاثين يوما في يوم الاول منه يرجى
المطر وفيه العقلا من بلاد الشام يوقدون نيرانا عظيمة في السادس عيد الرهبان
زعموا ان فيه ساعة المياه المالحة تصير عذبة في العاشر صوم العذارى
في السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس في ثامن عشرين ينتهي الاربعينات

في الرابع

في الرابع والعشرين يبدو العشب في الارض وتتزوج الطيور في الخامس
والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتنقى الاشجار بارض الروم وتكسح الكروم
بارض مصر وتغنم فحول الابل شباط ثمانية وعشرين يوما في السابع منه
تسقط الجمرة الاولى في ثالث عشر يجري الماء في العود من اسافلها الى اعاليها
وتنق الضفادع في رابع عشر صوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية في عشرين
يخرج الذباب وتتحرك البراغيث في احد وعشرين تسقط الجمرة الثالثة
ومعنى سقوط الجمرات ان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان اخبية
ثلاثة في الشتاء بعضها محيط ببعض فكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر
في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني وهم كانوا
في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر
والاصطلاء فلما كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحرا
وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار فحينئذ تسقط من الجمرات
الثلاث جمرة فاذا مضى اسبوع اخرجوا الغنم ايضا الى الصحرا وهم سكنوا
مكانها فتسقط جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع اخر خرجوا الى الصحرا وتركوا
اشعال النار لقلة البرد وطيب الهوى فسقطت الجمرات الثلاثة

في الخامس والعشرين يزرع القثاء والبطيخ ويلد الوحش ويصوت
الطير وتطير الخطاطيف وتلد الغنم الماعز ويغرس شجر الورد ويزرع
الياسمين والنرجس والسوسان ويورق الكرم ويكيل العشب ويظهر الذباب
ويهب الرياح اللواقح ويكسح الكروم في السادس والعشرين اول ايام
العجوز سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من ادار قيل انها سميت
ايام العجوز لان الله تعالى اهلك قوم عاد في هذه الايام فتخلفت منهم
عجوزة كانت تنوح عليهم كل سنة في هذه الايام فهذه الايام لا تخلوا
من برد او رياح او كدورة وذهب بعضهم الى انها من الامور الطبيعية
فان البرد يشتد في اخره كما ان الحر يشتد في اخر الصيف وكذلك
يجري مجرى السراج فيه رطوبة فانه عند طفايه يشتد ضوءه فقال
ادار احد وثلاثين يوما في اليوم الاول يخرج الجراد والذباب في الرابع
منه اخر ايام العجوز وذهب بعضهم الى انها انما سميت ايام العجوز
لان عجوزا كاهنة من العرب اخبرت قومها ببرد شديد في اخر
الشتا ليسوا اثره على المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم
وايقنوا باقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع

فنسبوا

فنسبوا تلك الايام اليها في السابع اختلاف الرياح العواصف في الثاني
عشر يوم بالحجامة في الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحداة في سادس
عشر تفتح الحيات اعينها في ايام البرد لانها تجتمع في بطن الارض فيظلم
بصرها في ثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف
الصين ويغلظ ماء البحر لان الشمس تحر لطيف اجزايه قالوا ان
العقيم من الرجال اذا نظر في ليلة هذا اليوم الى السهى وجامع
اهله ولدت ويهب في هذا اليوم الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة
ويدرك البقل والباقلا ويعقد اللوز والمشمش ويورق الشجر
وتغرس الكرم ويخاف التمساح بمصر في خامس والعشرين بغليان
البحر نيسان ثلاثون يوما في الاول منه يرجى المطر في الرابع الشعانين
في حادي عشر عيد النصارى في عشرين تهيج الرياح الشرقية
ويفرخ الطير في حادي والعشرين قيام سوق فلسطين في ثاني
والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية في ثالث والعشرين
يقوم دير ايوب بالشام في سابع والعشرين مد الفرات في ثامن
والعشرين يهيج الدم وينقطع الثمار ويدرك اللوف

ايار احد وثلاثين يوما فی ثاني يوم منه دير الثعالب فی سابع منه عيد
الصليب فی حادي عشره اول البوادح فی خامس عشر عيد الورد المحدث
فی سادس عشره هبوب الصبا ويطيب ركوب البحر فی رابع والعشرين
يرتفع الطاعون باذن الله تعالى ويخضر الزرع ويركب البحر ويبدو السمائم
وتهب الشمال وسود العنب وتبين زيادة النيل بمصر وتهب الدبور
في خامس والعشرين عيد الورد وفريكا السنبل فی تاسع والعشرين
سبت القيامة حزيران ثلاثون يوما فی الحادي عشر نوروز الخليفة
ببغداد فيه اللعب ورش الماء وغيرها مما هو مشهور في سادس
عشر تتنفس نيل مصر وتغور المياه في ثامن عشر غاية طول النهار
وقصر الليل وهو الامتلاء الاكبر تعظمه العرب والعجم وهو الانقلاب
الصيفي فی ثاني والعشرون يوضع المنجل فی الزرع وتتحرك الفاكهة
والبطيخ والتين والعنب وليشتد الحر فی خامس والعشرين
مولد يحيي بن زكريا وابتداء السمائم بالهبوب احد وخمسين
يوما وعند جيحون فی ثامن والعشرون اخر التوارح فی التاسع
والعشرين ينظر اصحاب التجارب بمصر فان كثر فيها النداء

قالوا

قالوا يمتد النيل وان لم يمتد النيل قالوا الا يكثر تموز احد وثلاثين يوما
فی الخامس تطلع الشعرا وبطلوعها يعرفون صلاح الزروع وفسادها و
ذلك ان اصحاب من العجم اخذ ولوها قبل طلوع الشعرا باسبوع وزرعوا
عليه اصناف الحبوب فلما كانت الوقت الذي طلعت فيه الشعرا وضعوا
ذلك اللوح على موضع عال لا يحول بينه وبين السماء شيء فما اصبح
مخضرا من ذلك النبات فهو الذي صلح في ذلك السنة وما اصبح
مصفر فهو الذي فسد فی السابع يموت الجراد فی العاشر يقوم سوق
بصري في ثامن عشر اول ايام الباحور وهي ستة ايام متوالية
يستدلون بكل يوم منها على شهر من شهر الخريف والشتاء من
تغيرات وتلون وزعموا انها السنة كايام البحران للمريض وان
كان شهر من تلك الاشهر حاله كحال يوم من تلك الايام اولها كاولها
واخرها كاخرها فی التغيراة في الرابع والعشرين يشتد صولة
الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد ويزرع البطيخ الشتوي
والجزر والداره فی خامس والعشرين ينتهى عن الجماع لشدة
الحر فی سابع والعشرين يجمر البر ويقطف العنب والقصب النبطي

وتغور المياه وتنضج الفواكه كلها في ثلاثين كنيسة مريم عليها السلام اب
احد وثلاثين يوما في الاول وفاة مريم عليها السلام في السادس عيد
التجلي في تاسع تختلف الرياح في العاشر يقوم سوق عمان في الثاني عشر
يبتدئ هواء العراق في سابع عشر اخر عيد التجلي في ثامن عشر يهيج
الرياح الناحورية ويكثر الرمان ويصفر الاترنج في العشرين اخر السموم
في حادي وعشرين تفور الحر في سادس وعشرين يهيج الرمد
في ثامن وعشرين يطيب الماء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن
والسلوى بالشام ايلول ثلاثون يوما في الاول مبدا من السنة وتمامها
وفير سوق يبح في الثالث يبتدئ باتقاد النار في البلاد الباردة في الثاني
عشر يفصد ويشرب الدواء في ثالث عشر ينتهي زيادة نيل مصر وعيد كانت
قامة في رابع عشر عيد الصليب في سادس عشر فطام الاطفال في ثامن
عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند العجم والربيع عند الصابئين
زعموا ان المطر في السحاب الذي يرتفع فيه يصير الروح ويبرئ الجسد
في العشرين يرجع الماء من اعالي الشجر الى عروقه في رابع وعشرين اصحاب
التجارب ان تهب الريح ومانى الغربان النقيع في اكثر البلاد فهذه امور

تكرر

تكرر في كل سنة على اداي اصحاب التجارب في الاوقات المذكورة
والله اعلم فصل القول في السنين السنة عند العرب اثنا عشر شهرا وعند العجم
ايضا الا ان العرب تحجر شهورها على مدار الاهلة وايامها ثلثمائة واربعة وخمسين
يوما واما العجم فجعلوا شهورهم على مدار الشمس وايامها ثلثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم وفي هذه المدة تقطع الشمس دايرة الفلك فسموا العرب قمرية
وسموا العجم شمسية هو التفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاثة سنين قال الله
تعالى ولبثوا في كهفهم سنين وازدادوا تسعا بحساب العرب واول
السنة الشمسية مسامتة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم يتحرك متوجها
نحو الشمال حتى تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال
الخريفي حتى تصيره مسامتة لها ثم تتحرك نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها
في الجنوب ثم ترجع متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها في الجنوب
ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الربيعي بهذا الاعتبار قسموا السنة
اربعة اقسام كل قسم فصلا ومن جملة لطف الله تعالى ان اعطى كل فصل طبعا
مغايرا لما بعده في كيفية اخرى ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج
فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة لادى ذلك الى تغير عظيم في الابدان

بالتدريج فلو انتقل من الصيف فحسبك ما ترى من تغير الهوى في يوم واحد
من الحر الى البرد كيف تظهر مقتضاه في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغير
في الفصول فسبحانه ما اعظم شانه واكثر امتنانه **فصل الربيع** اما الربيع فهو
نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الاقاليم
واعتدل الزمان وطاب الهوى وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية
ومدت الانهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلا فروع الاشجار
وتلالا الزهر واوراق الشجر وتفتح النوار واخضر وجه الارض وتكونت
الحيوانات ونتجت البهايم ودرت الضروع وطاب عيش اهل الزمان
واخذت الارض زخرفها والدنيا كانها جارية شابة تجلت وتزينت
للناظرين فلا تزال كذلك دابها وداب اهلها الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزا
فحينئذ انتهى الربيع واقبل الصيف **فصل الصيف** اما الصيف فهي نزول
الشمس اول بروج السرطان فعند ذلك تناهي طول النهار وقصر الليل ثم اخذ
الليل في الزيادة واشتد الحر وسخن الهوى وادركت الثمار وجفت الحبوب
وقلت الانداء واضاءت الدنيا وسمنت البهايم واشتدت قوة الابدان
وانتشرت الحيوانات على وجه الارض لعموم الخيرات وطاب عيش اهل الزمان

واكثرت

واكثرت السموم ونقصت الانهار ونضبت المياه وادرك الحصاد ودرت الاخلاف
واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهايم العلف وتكاملت زخرف الارض وصارت
الدنيا كانها عروس منعمة بالغة كثيرة العشاق ذات جمال ورعونة ولا تزال كذلك
الى ان تبلغ الشمس اخر السنبلة فعند ذلك انتهى الصيف واقبل الخريف **فصل
الخريف** اما الخريف فهو نزول الشمس اول برج الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار
مرة اخرى ثم ابتدى الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع استوى الاشجار والنبات
وظهور الازهار فالخريف ذبول النبات وتغير الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ
برد الماء وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت
العيون ويبست انواع النبات وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف
الطير والوحش بطلب البلدان الدافية وادخرت الناس قوت الشتاء ودخول
البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب وتغير الهوا وصارت الدنيا كانها كهلة
تولت عنها ايام الشباب ولا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر القوس وقد
انتهى الخريف واقبل الشتاء **فصل الشتاء** واما الشتاء فهو وقت نزول الشمس
اول برج الجدي فعند ذلك ينتهي طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة
واشتد البرد وخشن الهوى وتعرى الاشجار عن الاوراق وانجحرت الحيوانات

في اطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرت الانداء وظلمت
الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهايم وضعفت قوى الابدان ومنع الناس
البرد عن التصرف ومن عيش اكثر الحيوان وبرد الماء الذي هو مادة
الحياة وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوام وطيب
فيه الاكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمان
الكد والتعب قيل من لم يغل دماغه في الصيف لم يغلي قدره في الشتاء وصارت
الدنيا عجوز هرمة دني موتها فلا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر
الحوت وقد انتهى الشتاء واقبل الربيع مرة اخرى ولا تزال كذلك الى ان
يبلغ الكتاب اجله والله الموفق وتختم بحكاية غريبة وهي ما روي انه كان
في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام ياتيه فسمع بذلك
ملك زمانه فاحضر الشاب بين يديه وقال اذا جاءك الخضر فاتني به والا
قتلتك فقال الشاب ويحك ايتك بالخضر فقال نعم والا قتلتك فرجع الشاب
الى مكانه مفكرا في امره حتى اذا جاء الخضر فحدثه بحديث الملك فقال
امض بي اليه فلما دخل على الملك قال له انت الخضر قال نعم حدثني اعجب
شيء رايته فقال رايت كثيرا من عجايب الدنيا واحدثك بما حضر الان

كنت

كنت في اجتيازي مررت بمدينة كثيرة الاهل والعمارات سالت رجلا
من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بنيانها
نحن ولا اباءنا ثم اجتزت بها بعد خمسماية عام فلم ارا المدينة اثرا ورايت
هناك رجلا يجمع العشب فسالته متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل
هذه الارض كذلك فقلت اما كان هاهنا مدينة قال ما رايناه ولا سمعنا
عن اباءنا ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها بحرا فرايت هناك
جمعا من الصيادين فسالتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا مثلك
يسال عن هذا انها لم تزل كذلك فقلت اما كان قبل هذا يبسا قالوا
ما راينا وسمعنا به عن اباءنا ثم اجتزت بها بعد خمسماية عام وقد
يبس تلك البحر فلقيت بها شخصا يختلي فقلت له متى صارت هذه
الارض يبسا فقال لم تزل كذلك فقلت له اما كان هاهنا بحرا قبل
هذا فقال ما راينا ولا سمعنا قبل هذا ثم مررت بها بعد خمسماية عام
فوجدتها مدينة كبيرة كثيرة الاهل والعمارة احسن مما رايتها اولا فسالت
بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقالوا انها عمارة قديمة ما عرفنا
مدة بنيانها نحن ولا اباءنا فقال الملك اني اريد ان اتبعك واقارق

ملكي تقال له انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك
على الرشاد والله الموفق للصواب مقدمة المقالة في السفليات من
كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات الحمد لله الذي خلق فسوى
والذي قدر فهدى الازلي الذي لا اول لوجوده ولا ابتدا من حالة
الاخرى الابدي الذي لا اخر لدوامه واليه المرجع والذي خلق الارض
والسموات العلى وابدع الاركان والامزجة والاعضاء والقوى والنشا
الجماد والحيوان وازواج من نبات شتى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى والصلوة والسلام على سيد المرسلين
وامام المتقين محمد خير الورى وعلى اله مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى
اما بعد فقد اردنا ان نذكر عجايب ما دون فلك القمر من كره الاثير و
عجيب اثارها وكثرة الهوى وصحتها وامطارها وفوايد معادنها
وخواص نباتها واشجارها وخواص حيواناتها واثارها مستعينا
بالله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل المقالة الثانية في السفليات
وهي ما دون فلك القمر من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور
في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى

البعض

البعض ذهبوا الى ان العناصر هو الاصل وانما سميت هذه الاجسام
عناصر لانها اصل المولدات اعني المعادن والنبات والحيوان وتسمى ايضا
اركان وهي اربعة النار والهوى والماء والارض النار حارة
يابسة ومكانها الطبيعي تحت الفلك وفوق الهوى والهوى حار رطب
لين ومكانه الطبيعي تحت النار وفوق الماء والماء بارد رطب ومكانه
الطبيعي تحت الهوى وفوق الارض والارض باردة يابسة ومكانه الطبيعي
الوسط ثم ان لكل واحد من هذه الاركان متكيف بكيفيتين تشاكل الذي
يقربه بكيفية ومضادة باخرى فلاجل مشاكلتها تقاربت مراكزها ولا
جل مضادتها تباينت واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا اذا منعه
مانع فاذا ارتفع فان كان التوجه الى مركز العالم ثقيل وان كان الى المحيط
فهو خفيف فصل في انقلاب هذه العناصر بعضها الى بعض اما الهوى فينقلب
كما نشاهد في رطوبة المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانك اذا
تركت فيه شيئا ترى على اطراف الاناء قطرات من الماء ومعلوم ان ذلك ليس من
رشح الاناء بل سببها ان الهوى المحيط بالكوز يصير باردا بسبب
برودة الجمد فيصير ماء ويقع على اطراف الاناء والماء ايضا ينقلب هوى كما

تشاهده من البخارات الصاعده من حرارات الشمس او النار والهوى
ينقلب نارا كما تشاهد من السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما ترى
من كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه فان هواه صار نارا بحيث انه اذا
دنا منه شيء يحترق والماء ايضا ينقلب كما ترى في بعض المياه انها تصير
حجرا والارض ينقلب ماء كما يفعله اصحاب الاكسير سحق اجزائها و
خلط بعض الادوية بها حتى تصير كلها ماء ولا يبقى فيها الاجزاء الارضية
والله الموفق **النظر الثاني في كرة النار** جرم بسيط طبا عه ان يكون حارا
بسا مكانه الطبيعي تحت كرة الفلك لا لون لها زعموا ان النار الصرف
لا يدركها البصر الا ترى الشمعه اذا اشتعلت كانت شعلته متصلة
عن الفتيلة اقوى والضا ان كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هو
بحيث اذا ادنى منه شيء يحترق ولا ضوء له فعلم ان النار لقوية
الصرف لا لون لها والنار التي هي فوق العناصر في غاية القوة والخلوص
فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة الباري كيف جعل كرة الاثير دون
فلك القمر كيما يحترق بحرارتها الدخانات الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات
العفنة ليكون الجو ابدا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة

محيلة

محيلة لكل ما وصل اليها من الابخرة والادخنة نارا صرفا لما ذكرناه من الحكمة
وخلقها غير ملونة اذ لو كانت مضية كالنار التي عندنا لمنعت الابصار
عن رؤية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير ليمنع برد الزمهرير وهج الاثير
عن الحيوان والنبات والا لادى الى هلاكها ثم اي شيء اعجب من خروج
هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين او من الشجر الاخضر الذي
يخالف طبيعته طبيعة النار او من الحرارة والضا اللتين يلازمهما ثم من غلبتها
وتسلطها على الاجسام حتى على الصخرة الصما فتجعله ترابا وعلى الحديد
المذكور فتذيبه واذا تفكر في المصالح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الانسان
وجدت فهم الانسان عن ضبطها قاصرا ولهذا قال تعالى نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فسبحانه ما اعظم شانه
ومن النيران العجيبة نار خلقها الله لقبول القربان تنزل من السماء تاكل
القربان المقبول وهي التي اكلت قربان هابيل دون قربان قابيل
وكان ذلك الامتحان في الزمان بني اسرائيل ايضا اذا ارادوا امتحان
اخلاقهم تركوا القربان ببيت لا سقف له ونبيهم يدخل البيت ويدعو الله
تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السماء نار ابيضا لها دوي

تحيط بالقربان فتاكله وهي التي اخبر الله تعالى عنها حيث قال ان الله عهد
الينا ان لا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار هذه نار الرضا
فسبحان من جعلها مرة للرضى ومرة للسخط ومنها نار جعلها الله
تعالى سخط كنار اصحاب الجنة التي ذكرها الله تعالى وهو انه كان
لرجل صالح بستان اذا كان يوم قطافها يطعم من جاء اليه من المساكين
فلما مات عزم اولاده ان لا يعطون المساكين شيئا ويقطعوها
سرا فلما ذهبوا اليها وجدوها قد احترقت فلما راوها قالوا انا لضالون
بل نحن محرومون الى قوله فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
ومنها نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تحرق اي جسم
صادفته وتنفذ في الصخرة الصما لا ترد عنها الا بالماء ذكروا انها
بما تحرقت فتصير الماسا فقطاع الماس منها والله اعلم ومنها نار الحرتين
كانت ببلاد عبس واذا كان الليل تسطع من السماء وكانت بنو
تنفش بها ابلها من مسيرة ثلاث وربما بدرت منها عنق فتاتي
كل شيء بقربها فتحرقها واذا كان النهار كانت دخان فبعث الله
تعالى خالد بن سنان العبسي وهو اول نبي اسماعيل فاحتفرها

بئر

بيرا ودخلها والناس ينظرون حتى غيبها وقصتها مشهورة **فصل**
في الشهب والقضاض الكواكب زعموا ان الدخان اذا صعد الهوى اولا
بقيه برودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تنقطع مادته عن الارض
وكان في الدخان دهنية يشتعل النار فيه ويصير كله نارا ويرجع الى مادة
الدخان مثلا ان السراج اذا طفي وجعل تحت شعل سراج اخر فاذا وصل
دخان المنطفي الى الشعل ترجع النار عن الشعل وتوقد النار المنطفية
اما اذا كان مادة منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار
فان كان مادة لطيفة تاخذها النار وتصير نارا فاو قد فكر فان النار
الصرف لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا اخذت النار فيها تبقى زمانا
نيرى فيها اشكالا بحسب مادة الدخان وهيئتها فربما يرى كوكبا اذا
ذوائب وربما على شكل تنين او على شكل حيوان ذي قرنين
او على شكل كرة ند اعمدة مخروطة وربما يرى على شكل كرة تدحرج على سطح
الفلك وربما كانت المادة الدخانية كبيرة فاذا اخذت النار فيها
استعلت اشتعالا عظيما حتى اضاء الهوى منها واستنار وجه الارض
منها **خاتمة** من الحكماء من يشبه تعلق النفس الانساني ببدنه اذا اضاء

مشتغلا بقبول النفس تعلق النار بالفتيلة اذا صارت مستعدة لذلك وكما ان ابطال هذا التعلق النفس بالبدن سهل بطريق الاحترام وكما ان السراج ينطفي بانتهاء الدهن فلذلك النفس تفارق عند انتهاء الرطوبة الغريزية تحدث الحمى وغيره والانسان يعيش في مكان لا ينطفي فيه النار فلذلك اذا اراد اصحاب المعادن والحفاير دخول فتق او مغارة اخذوا شعلة على راس خشبة طويلة وقدموها فان بقيت الشعلة دخلوها وان انقطعت لم يتعرضوا ولا نزلوها والمصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه ينتعش مرتين او ثلاثة انتعاشا ساطعا ثم يخمد كما ان الانسان قبل موته يزيد قوة وتسمى راحة الموت ولم يكن بعد ذلك لبث والله الموفق للصواب النظر الثالث في كرة الهوى الهوى جرم بسيط طبعه ان يكون حارا رطبا شفافا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق الماء زعموا ان الاجرام الواقعة ما بين سطح الماء وسطح فلك القمر على ثلاثة اقسام اولها ما يلي القمر واخرها ما يلي سطح الماء والارض واوسطها الهوى الواقع بينهما اما الهوى المماس لفلك القمر فلاجل دورانه مع الفلك وسرعة حركته صار نارا في غاية الحرارة ويسمى

١١

الاثير وقد مركزها وكلما كان منهبطا الى اسفل كان ابطا حركة واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الى ان تصير في غاية البرد ويسمى الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهوى المماس بسطح الارض اشد بردا احاسواه كما يعرض ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد فيه الهوى ويجمد الماء ويظلم الجو ويهلك الحيوان والنبات وذكروا ان اكثر ما يكون كثرة النسيم ستة عشر فراسخ ارتفاعا واقل ما يضايق سطح الارض فان اعلى جبل يوجد على وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيم فان المانع من انعقاد الغيم في الهوى حرارة الجو واما سطح كرة النسيم فانه متداخل في عمق الارض الى نهاية ما لم تقف فان النازلين الى اسفل لطلب المعادن اذا احتاجوا الى النسيم نفخوا بالمنافخ والانابيب ليستنشقوا من النسيم ونفس روحهم فان النسيم متى انقطع عنهم انقطعت سرجهم واختنقوا ولا يعيش الحيوان ذوات الرية الا في الموضع الذي يوجد فيه النسيم

والهوى تغيرات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد
وقد سبق القول فيه **واما** ما يحدث من كثرة الابخرة والادخنة واختلاف
الرياح والزوابع والهالة وقوس قزح والغيوم والرعود والبروق والصواعق
والامطار والضباب والطل والصعيق والثلوج والشهب وذوات
الاذناب فان بعضها يقع في كرة الاثير وقد ذكرناه ومنها ما يقع في كرة
الزمهرير وكرة النسيم فلنذكرها والله الموفق **فصل في السحاب والمطر وما
يتعلق بهما** زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء
اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى
دخانا فاذا ارتفعت الدخان والبخار في الهوى ويدفعهما الهوى
الى الجهات ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار غلظ
في الهوى وتداخل اجزاء بعضها في بعض فيكون منها سحاب مولف
متراكب ثم ان السحاب كلما ارتفعت انضمت اجزاء البخار بعضها
الى البعض حتى صار ما كان منها دخانا ريحا وما كان بخارا ماء ثم
تلتام تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فتصير قطرا فثقلت
واخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل

والهوى

والهوى شديد البرد منعه من الصعود واجمده اولا فصار سحابا رقيقا وان كان
البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم كان ذلك ثلجا لان البرد يجمد الاشياء
المائية ويختلط بالاجزاء الهوائية وتنزل بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض
وقع شديد كما للمطر والبرد وان كان الهوى دفيا وارتفع البخار في الغيوم
وتراكم منه السحب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في ايام الربيع والخريف
كانها جبال من قطن مندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ
البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤها فصار قطرا لها الثقل فاخذت تهوى
من اعلى السحاب تلتام القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت
من اسفلها صارت قطرا كبارا فان عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت
وصارت بردا قبل ان تبلغ الارض وان لم تبلغ الابخرة الى الهوى البارد
فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل
ولم تجمد نزل طلا وان لم تجمد نزل صعيقا **واعلم** ان من لطف الله
البارى تعالى انزل المطر في كل سنة مقدارا معلوما عند مستقر
الحيوان لا الى القفار البلاقع التى لا حيوان بها فان اهل التجربة
زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من مسيرة اربعين يوما فانها

لاتصلح لمسكن الحيوان لان القطر لاينزل بها ثم من تمام لطفه انزل القدر
الذي يكون كافيا لاقامرا فلا نبت شيا لا زايدا على الحاجة فيعفن النبات
ويفسده ويضر بالحيوان كما فعل بقوم نوح عليه السلام والى هذا المعنى اشار
جلت قدرته انزل من السماء ماء بقدر ثم ان انزله قطرات صغيرة نفحا
سحا عاما طبقا فلو صبه صبا لخدش الارض واتلف الزرع فسبحانه
ما اعظم شانه واوضح برهانه **فصل في الرياح** زعموا ان حدوث الرياح
من تموج الهوى وتحركه من الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع بعضه
بعضا الى الجهات فان الهوى والماء بحران واقفان غير ان اجزاء
الماء ثقيلة الحركة واجزاء الهوى خفيفة الحركة **واما** كيفية حدوثها
فان الادخنة التي تصعد من الارض من تاثير الشمس وغيرها اذا
وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر حرها وان ما ان تبقى على
حرارتها فان انكسر حرها فتكاثفت وقصدت النزول فتموجت بها
الهوى فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة
النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى اسفل
فتموج بها الهوى فيحدث الريح وربما يتحلل تلك الادخنة الهوى
فتحرك

تتحرك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح وربما يتحلل ايضا وسبب تحللها
الهوى اما خروجها من مخرج معوج اورد الرياح النازلة اياها من الصعود
المستقيم وربما يصل اليها رياح اخرى يردها ادخنة من الاسفل فتميلها
الى جهة والله الموفق **ومن الرياح العجيبة الزوبعة** وهي الريح التي تدور على نفسها
شبه منارة واكثر تولدها من الرياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف
سحابا تدوره الرياح المختلفة فتحدث من دون الغيم تدويرا في الريح
تنزل على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقى هبوبها
كذلك مدورا كما تشاهد في الشعر الجعد فان سبب جعودته قد يكون
لاعوجاج المسام وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفي الهبوب
فانها اذا تلاقيا يمنع احدهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح
مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة فتدورها
فترفعها وربما وقع قطعة من الغيم في وسط الزوبعة وتدورها في الهوا
فترى شبه تنين تدور في الجو **القول في اصول الريح** اصول الريح اربعة **الشمال**
مهبها من مطلع بنات نعش الى المغرب الشمس **الجنوب** ومهبها من مطلع
سهيل الى المشرق الشمس **الصبا** ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق

الدبور ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب الشمال فباردة يابسة لانها
تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقرب منها وتكون الثلج
والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح يجتاز بها ويكتسب منها والضا هذه الناحية
قليلة البخار كثير البراري والجبال فتكتسب منها يبسا وتكون اشد هبوبا
من الجنوب لانها تهب في موضع ضيق من وسط الجبال لان الجبال
بناحية الشمال كثيرة فيكون مهبها كخروج الماء من الانبوب الضيق
الراس والجنوب تهبها على البحار المتسع فيكون كخروج الماء من الاناء
الواسع الراس والشمال تصح الابدان وتصلبها وتقوي الادمغة وتصفي
اللون وتصح الحواس وتهيج الشهوة وزعموا ان الرياح الجنوبية والشمالية
اذا دام هبوبهما على موضع تولد الحيوان والشمالية تجعل اكثر اولادها
ذكورا والجنوبية تجعل اكثر اولادها اناثا والله اعلم اما الجنوب فحارة
رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر مفرط هناك لان
الشمس تسامتها في السنة دفعتين ولا تتباعد عنها فتزداد بذلك
حرا والضا هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس عنها الجزء رطبة
فتكتسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترخي الابدان وتورث الكسل

وتحدث

وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر عند هبوب الجنوب
في البحر سوادا عظيما ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الجاري بردته
والشمال اذا هبت عليه تركته على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك ان عند
هبوب الشمال تتمكن الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء ان الحرارة
تتمكن في جوف الارض فيبقى داخلها حارا واما عند هبوب الجنوب فتخرج
الحرارة من داخل الماء كما ترى في الصيف فان الحرارة تخرج من جوف
الارض الى خارجها ويبقى داخلها باردا فخرجت الحرارة من داخل
الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود الى طبعه والعرب
تزعم ان اللواقح من الجنوب ولا ياتي المطر الا من الجنوب اما الصبا
فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مايلة الى البرد
لانها تمر على موضع باردة بردة بعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة
جدا لان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها
فان اطلعت الشمس ساقها الى قدامها فلا تزال كذلك تمر قدام الشعاع
والشمس تلطفها وتسخنها بحرها وصيانها حتى تصير معتدلة
وهي النسيم السحري الذي يلتذ بها الانسان ويطيب النوم عليه

ويجد المريض راحة عند هبوبها فيكون هبوب هذا الريح بالاسحار من الليل
والغدوات من النهار والله اعلم **واما الدبور** فانها مخالفة للصبا لانها
تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا وكذلك تهب في
اخر النهار ولا تهب قبله ولا تهب بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك
الوقت فتحل منه البخارات ولهذا المعنى يكون زمان هبوبها قليلا
وجميع ما ذكرنا من فوايد الصبا امر الدبور بضد ذلك وحسبك قول
النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور

فصل فوايد كثيرة عجيبة للرياح فاعجب حكاياتها ما تمر به من صوت او رايحة
او كيفية او بخار او دخان والقاحها الشجر وترطيبها الزرع وتجفيفها
اياه وتغييرها طباع الحيوان حتى قيل ان لها تاثير في الاذكار والاناث
كما ذكرنا وتاثيرها في الحيوان ان بعضها يرخي البدن وبعضها يشده
ومنها ما يصح القوى ويصفي البشرة ويزكي الحواس ويهيج الشهوة
ومنها ما يكون بضد ذلك ومنها اجراء السفينة الثقيلة وقطع
المسافة الطويلة بمدة يسيرة **واعجب** من هذا نشرها السحاب
وسوقها اياه الى المواضع المحتاجة الى السقي لاحياء البلاد والعباد

كما

كما قال الله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا
اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل
الثمرات والله الموفق

فصل في الرعد والبرق وما يتعلق بهما ان الشمس اذا
اشرقت على الارض حللت اجزاء ارضية يخالطها اجزاء نارية ويسمى ذلك
المجموع دخانا **والدخان** يمازجه البخار ويرتفعان معا الى الطبقة الباردة
من الهوى فينعقد البخار **سحابا** ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته
قصد الصعود وان صار باردا **قصد** النزول وايا ما كان يمزق السحاب
تمزيقا عنيفا فيحدث منها **الرعد** وربما يشتعل نارا لشدة الحاكة فيحدث
منه البرق ان كان لطيفا **والصاعقة** ان كان غليظا كثيرا فتحرق كل شي
اصابه فربما تذوب الحديد على الباب ولا تضر بخشبه وربما يذوب
الذهب في الخرقة ولا تضر الخرقة وقد يقع على الماء فيحرق حيوانه واما
الجبل فتشقه **واعلم** ان الرعد والبرق يحدثان معا لكن يرى البرق
قبل ان يسمع الرعد وذلك لان الروية تحصل بمحاذات النظر واما
السمع فيتوقف على وصول الصوت الى الصماخ وذلك يتوقف على تموج
الهوى وذهاب النظر اسرع من وصول الصوت الا ترى ان

ان القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان الناظر يرى ضرب الثوب ثم السمع
يسمع الصوت بعد ذلك لزمان والرعد والبرق لا يكون في اول المستا القلة
البخار الدخاني ولهذا المعنى لا يوجد في البلاد الباردة عند نزول الثلج لان
شدة البرد تطفى البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عند المطر
الكثير وذلك لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها
فاذا انزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري
جريا شديدا ولهذا العلة من امسك نفسه عن الضحك قهقه بغتة
والله اعلم **فصل في الهالة وقوس قزح والشمسناة والصور والعصي والرماح**
التي تظهر في الجو قال القاضي عمر بن سهلان الساوي تحقيق هذه الامور
موقوف على مقدمات **المقدمة الاولى** لمعنى انعكاس البصر وذلك لا انقياس
على انعكاس الضوء لان انعكاس الضوء حقيقة في الخارج **واما** انعكاس
البصر فانه لا حقيقة له في الخارج وانما نقدره بطريق التوهم اذ لا فرق
في مقصودنا بين الانعكاسين **اما** انعكاس الضوء فهو ان يقع شعاع
من جسم مضيء على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم
كثيف ويكون وضعه من الجسم الصقيل كوضع الجسم المضيء

من

من ذلك التقبيل لكن يخالفه في الجملة على وجه يكون زاوية الاتصال كزاوية الا
نعكاس بتشكل هندسي ولكن دايرة **كز** جرم الشمس ودايرة حط المراة التقبيل وخط
اب شعاع الشمس **وح** الجسم الكثيف التي هو في خلاف جهة الشمس من
المراة فان شعاع يرجع من المراة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما
حايل فلو قدرنا ان من شعاع **اب** تقوم على سطح المراة خط كالعمود وفرضنا
على سطح المراة خطا وهو **ده** يظهر من خط **اب** الذي هو شعاع وخط
به المعروض على سطح المراة زاوية ومن خط **اب** الذي هو الشعاع الواجع
وهو خط **به** فزاويه **ابد** زاويه والتصال الشعاع وزاويه **وح** انعكاس
الشعاع اذا فرضنا خط الشعاع اذا فرضنا خط الشعاع عمودا على سطح
المراة لخط **وي** كا ناكسا على اعقابه فاذا عرف انعكاس الضوء فيقاس عليه
انعكاس البصر فيقول اذا كان في محاذات الناظر جسم صقيل وتوهمنا ان
خطا خرج من الحدقة واتصل الجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا
لسطح قايما على سطح الجسم الصقيل كالعمود فيتوهم خط على الجسم وهو المشترك
بين سطح الخط المتصل اليه من الناظر الصقيل والخط المرسوم على سطح زاويتان
فانكانتا قايمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم يكن قايمتين فالتي

يكون من طرف الناظر حاده والاخرى متفرجة فلو افرضنا خطا خارجا
من نقطة المشتركة بين هذين الخطين محالفا لجهة الناظر ويكون وضعه
من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر فكل جسم كثيف وقع في طريق هذا
الخط يراه الناظر وتسمى هذه الروية انعكاس البصر كما اذا راي الانسان
في المراة من كان خلفه او على جانبه او كان فوقه او تحته اذا كان بهذه الالة
المقدمة الثانية ان المراة الصغير لا يرا فيه شكل الاشياء كما هي بل يرى
منها لونها كما تشكل المربع والمثلث وامثالها فان شكلها لا يرى في
المراة الصغير بل يرى فيه لونها احمر او اسود المقدمة الثالثة ان المراة
اذا كان ملونا لا يرى فيه لون الاشياء كما هي بل يرى فيه مشربا
يكون المراة كالكافور في المينا الاخضر فانه يرى بياضا مشربا
بلون الخضرة وهكذا ساير الالوان المقدمة الرابعة ان ما يرى
في المراه لا حقيقة لها في المراة لانها لو كانت لها في المراة حقيقة لكان
الناظر اذا انتقل الى مكان اخر راي ذلك الشيء فيه على وضعه وليس
كذلك لانا نرى شجرة في المراة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشجر
في جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقيا لا يتغير مكانه بسبب

يغير

تغير مكان الناظر اليه فثبت ان ما ترى في المراة لا حقيقة لها بل هو
من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقام ان ترى صورة الشيء مع صورة
غيره فيتوهم ان احدهما داخلة في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احدهما
يرى بواسطة الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا انظر الناظر في المراة فكل جسم يكون
نسبته الى المراة كنسبة الناظر على ما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير
مرئيا اذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق اما الهالة فتحدث
من اجزاء صقيلة رشية صغيرة حدث في الجو واحاطت بغيم رقيق
لطيف لا يستر ما وراه انعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر
لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل كوضع المضيء منه اذا كانت
جهته مخالفة لجهة المضيء فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان
المراة اذا كانت صغيرة لا يودي شكل المرئي بل ضوءه فتودي
كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فترى دايره مضيئة وهي الهالة
والله اعلم اما قوس قزح فانما يكون اذا احدث في خلاف جهة الشمس
اجزاء مائية شفافة صافية من نزول مطر او بخار وكانت الشمس
مكشوفة قريبة من الافق المقابل وورا تلك الاجزاء جسم كثيف

مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء
صادفت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع من تلك الاجزاء الى
الشمس لكونها صقيلة فاذا ضوء الشمس دون التشكل لكونها اجزاء
صغيرة كل واحد يودي ضوء الشمس دون شكلها كما بينا وسبب استدارة
القوس وقوع الاشياء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس قطب
دايرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء مساوية لتلك الدايرة وتختلف
الوان القوس بحسب تركب لون المراة ولون الشمس كما بينا مختلفة
الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر وبعضها بنفسجيا وبعضها ارغوانيا
ذا غالب الاوقات لونها مركب ثمانية وقديري في بعض الاوقات فيها
اصغر الضيا فلو لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التي حدثت بعد المطر والبخار
جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء الشافة تنفذ شعاع البصر
فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون
وراه جسم كثيف ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف الوانها
قربها من الشمس وبعدها فانما يرى منها احمر فقريبة من الشمس وما يرى
اصفر فانها ابعد من الاحمر وما يرى ارغوانيا فبعيد عن الشمس ومخالط

للظلمة

للظلمة وما يرى كوانيا فمركب من الصفرة والارغواني والبنفسجي وحكي
الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذي بين باورد وطوس وانه من اعلى
الجبال وكان السماء مكشوفا وكان في وسط الجبال بيني وبين الارض سحاب
رطب والشمس في وسط السماء فنظرت الى السحاب الذي كان بيني وبين
الارض فرايت دايرة تامة فيه تلون قوس قزح فشرعت في النزول عن الجبال
والدايره تصغر فكلما نزلت رايتها اصغر فيما كانت الى قبل ذلك الى ان وصلت
السحاب فاضمحلت النظر الرابع في كرة الماء الماء جرم بسيط طباعه ان يكون
باردا رطبا شفافا مستعلما متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهوى وفوق
كرة الارض من زعم ان شكل الماء كري لان راكب البحر اذا اقترب من جبل ظهر اعلاه
اولا ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل
ولم يكن للماء حدبة تمنع من ذلك لما علم راي اعلاه قبل اسفله لكن استدارة
الماء غير صحيحة لان الباري تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقر الحيوان
وحيوانات البر لا بد لها من الهوى للتنفس ومن الارض للمقر فخلق
جلت قدرته الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات
تكون على ظاهر الكرة وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الماء او شكل الارض

كريا ثم انه تعالى جعل التضاريس محلا للحيوان البرية والوهاد للحيوان
المائية وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالآخر الا الماء فانه منعه
العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة
واعلم ان الماء عذب وملح وكل واحد منهما الفائدة لا توجد في الآخر
اما الملح فملوحة من الاجزاء الارضية السبخة التي احترقت في تاثير
الشمس واختلطت المياه وجعلتها مالحة فلو بقيت على عذوبتها
لتغيرت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب
ان ينتن من كثرة الوقوف وتاثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت
الرياح بنتنها الى اطراف الارض فادى الى فساد الهوى ويسمى ذلك
طاعونا فصارت ذلك سببا لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة ان
يكون ماء البحر ملحا لدفع هذا الفساد ومن فوايد الماء المالح الدر
والعنبر وانواع ما يوتى به من البحر وسياتي شرحها مفصلا
ان شاء الله تعالى والمياه المملحة من المياه الخبيثة فيها شفاء الامراض
الصعبة وماء زمزم صالح للامراض المتفاوتة قالوا لو جمع جميع
من داواه الاطبا لا يكونوا شطر من عافاه الله تعالى بشرب ماء

زمزم

زمزم واما العذاب فمعظم فايدته الشرب وفيه قوة اذا انقعت فيه مطعوما
كالزبيب يمص جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئا من الحلاوة واذا خالط
شيئا ياخذ طعمه ولونه فيصير تارة خلا وعسلا ولبنا ودما فيقبل جميع الالوان
الطعوم والالوان لانه لا طعم ولا لون له ومن عجيب لطف الله تعالى ان كل ما كون وشرب
يحتاج الى الخضر ومعالجة حتى يصلح للاكل الا الماء فان الله تعالى تولى الخلق
معالجته اصلاح الماء بتاثير الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح
لتسوق ذلك البخار الى المواضع الذي يشاء وينزلها مطرا ثم تخزن ذلك
في الاوشال والكهوف في جوف الجبال وتحت الارض وتجري منها شيئا
بعد شيء وتجري الانهار والاودية وتظهر الفضا والبلاد قدر ما يكفي العباد
لعامهم فاذا جاء العام المقبل اتاهم مطر وهكذا مثل الدولاب يدور حتى
يبلغ الكتاب اجله فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه

فصل

في صيرورة جانب من الارض ان من عجيب الله تعالى انحسار الماء عن وجه
بعض الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان يكون الماء لابسا جميع
وجه الارض حتى تصير الارض في وسطه شبه مح البيض والماء حولها
بمنزلة البياض ولو كان ذلك لبطل النظام الحسن والحكمة العجيبة

التي مركزها من خلق الحيوان والنبات فاقتضى التدبير الالهي المخالفة
بين مركز الشمس ومركز الارض لتدور على مركزها الخاص الذي غير مركز الارض
ليقرب من جانب من الارض وتبعد من الاخرى فصارت الناحية
القريبة منها يحمى ماءها ومن شان الماء اذا حمي ان ينجذب الى
الجهة التي تحمى فيها بالبخار فاذا انجذب الى هناك انحسر وجه
الارض من الجانب الذي يقابله من الشق الذي يبعد عنه الشمس
فالشق الذي قرب من الشمس هو الجنوب والشق الذي بعدت عنه
هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا لتستتم
حكمته وينتظم امر العالم على ما هو موجود وما يرى من البخار وستنقف
على وجه الارض وسياتي شرحها ان شاء الله تعالى فصل في احوال غريبة تعرض
للبحار ان للبحار احوال عجيبة من ارتفاع مياهها وهيجانها في اوقات
مختلفة من الفصول الاربعة واوايل الشهور واخرها وساعات الليل
والنهار اما ارتفاعها فزعموا ان الشمس اذا اثرت في مياهها لطفت وتحللت
وملات مكانها اوسع مما كان فيه قبل فتدافعت بعض اجزايها بعضها
الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق

فيكون

تكون على سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكره في سبب
ارتفاع مياهها اما مد بعض البحار في وقت طلوع الفجر فزعموا ان في
قعر تلك البحار صخور صلدة واحجار صلبة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك
البحر وصلت مطارح اشعة تلك الصخور والاحجار التي في قرارها ثم
انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت
وطلبت مكانا اوسع وتموجت الى ساحلها ودفعت بعضها بعضا
وفاضت على سطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى
خلف فلا تزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط سمايه فاذا اخذ يحط
سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها
وجرت الانهار على عادتها ولا يزال كذلك دايما الى ان يبلغ القمر الافق الغربي
ثم يبتدي المد على مثال عادت في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دايما الى
ان يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي المد ثم اذا زال القمر عن وتد الارض
اخذ المد راجعا الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي هذا قولهم في مد البحار
وجزرها واما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك
ترى صاحب الدم وصفرا وغيرها يهتاج به الخلط ثم يسكن قليلا

قليلا وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بعبارة لطيفة فقال ان الملك
الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون منه المد ثم يرجع فيكون منه
الجزر ولنذكر الان هيات البحار وبعض ما يتعلق بها من العجايب والله
الموفق البحر المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة ساير البحار ولم يعرف
ساحله تسميه اليونانيون اوقيانوس والبحار التي تراها على وجه الارض
وهي بمنزلة الخلجان لما فيهما من الجزاير المسكونة والخربة ما لا
يعلمها الا الله تعالى قال ابو ريحان الخوارزمي ان البحر الذي
في مغرب المعمورة على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط ويسميه
اليونانيون اوقيانوس لا تلج فيه وانما سفينة تسلك بقرب من ساحله
ويمتد من هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بنطس
عند اليونانيين وعند غيرهم بحر طرابزنده يمر على سور القسطنطينية
ويتضايق حتى يقع في البحر الشام ثم يمد نحو الشمال على محاذات ارض
الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى
ارض قريب من ارض بلغار والمسلمون يعرفونه بحر ورنك ثم
ينحرف نحو المشرق بين ساحله وبين اقصى ارض بلاد الترك ارض

وجبال

وجبال مجهولة وخربة غير مسكونة ثم ينشعب منه خليج عظيم من اعظم
الخلجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض الذي يحاذيه
باسمه فيكون اولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان
عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف
بحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يجاوزها
مركب لعظم المخاطر ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر الذي ينبع
منها عيون نيل مصر ثم الى سواد المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر
اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعرفها الا الله سبحانه وتعالى
اما ما واصل اليها الناس فكثير ايضا كل جزيرة من عشرين فرسخا
الى مائة فرسخ والى الف منها جزيره قبرص وجزيره قاسس وجزيره
رودس وجزيره صقلية وفي جهة الجنوب جزاير الزنج و سرنديب
و سقطرى و جزاير الزيجات و جزاير الرانج واما بحر الخزر
فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير ادارة
السايران يطوف به على ساحله لا يمنعه شيء وذكر السمرقندي
في كتابه ان ذا القرنين الاسكندر اراد ان يعرف ساحل هذا البحر

فبعث مركبا فيه وامر بالمسير سنة كاملة لعله يأتي بخبر فسار اهل
المركب سنة كاملة ما راى سوى سطح الماء واراد الرجوع فقال
بعضهم لبعض لنسير شهرا اخر لعلنا نطلع على شيء نبيض به وجوهنا
عند الملك ونقلل الزاد والماء في الرجوع فساروا شهرا اخر فاذا هم
بمركب فيه اناس فالتقيا المركبان ولم يفهم احدهما كلام الاخر
فدفع قوم ذي القرنين اليهم امراة واخذوا منهم رجلا ورجعوا
به وزوجوا منه امراة فاتت بولد يفهم كلام الوالدين فقالوا
للرسول ابالك من اين جيت فقال من ذلك الجانب فقيل لاي شيء
جيت فقالوا بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب فقيل لهم اهل
ثم ملك قال نعم ملك عظيم اعظم من هذا الملك والله اعلم بصحة
هذا القول وان كان غير مستبعدة من قدرة الله تعالى **بحر الحبش**
هو متصل بالبحر المحيط اخذ من المشرق الى القلزم ومنه
الى المغرب وليس على الارض بحر اكبر منه الا المحيط يقال له بحر
الهركند وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال البحريون
المد والجزر كما في بحر الهركند وما يتصل به وفيه مد وجزر كما

في

في بحر فارس وكيفية ان القمر اذا بلغ مشرق البحر ابتداء بالمد ولا يزال
كذلك الى ان يبلغ القمر وسط سماء ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي المد منتهاه
فاذا انحط القمر عن وسط سمائه جزر الماء ورجع ولا يزال كذلك الى ان
يصل القمر مغرب ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر
من مغرب ذلك ابتدأ المد هناك مرة ثانية ولا يزال كذلك الى ان يتصل القمر
الى وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه ثانيا ويبتدي الجزر مرة ثانية الى ان
يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود الحال المذكور ثانية **قال ابو ريحان**
في كتابه المسمى بالاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل
على ذلك بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء واذا ادنى يبيض طائر
مشهور في البحر في مجتمع القذى وهو طائر لا يطير الى الارض ابدا
ولا يعرف غير الجزر البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه **وفي هذا**
البحر من الجزائر ما لا تحصى وفيه مغاص الدر في الماء العذب يقع
فيه الحب الجيد وفي بعض جزائره نبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة
الاشكال وفيه الدردور وهو الموضع الذي اذا وقعت السفينة فيه
لا تخرج ولنذكرها ان شاء الله تعالى **فصل في جزائر بحر الصين** جزائر هذا

هذا البحر كثيرة لا يعلمها الا الله عز وجل لكن بعضها مشهورة يصل اليها الناس
منها جزيرة زانج هي جزيرة كبيرة في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك
يقال له المهراج قال محمد بن زكريا للمهراج جباية تقع في كل يوم ماتي منا
ذهبا كل من سماية درهم يتخذ منها لبنا ويطرحه في الماء هو خزانته
وقال بن الفقيه بها سكان شبيه الادميين الا ان اخلاقهم بالوحش
اشبه ولهم كلام لا يفهم وبها اشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة
قال وبها نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن
الى الذنب وبها وعول كالبقر الوحشية الوانها حمر منقطعة ببياض
واذنابها كاذناب الظبا ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهي
شبه الهرة تحلب منها الزباد وبها فار المسك وبها جبل يسمى
النصان وهو جبل مشهور به حيات عظام منها ما يبتلع الفيل
وبها قردة بيض كامثال الجواميس وكامثال الكباش ونوع اخر بيض الصدور
سود الظهور قال زكريا بن يحيى بن خاقان بجزيرة الزانج نوع
من الببغا بيض وحمر وصفر يتكلم باي لغة تكون وبها خلق على
صورة الانسان يتكلم بكلام لا يفهم ياكل ويشرب كالانسان

وهم

وهم بيض وسود وخضر ولها اجنحة تطير بها وقال بن السيرفي
كنت في بعض جزائر الزانج فرايت وردا كثيرا احمر واصفر وازرق وغير
ذلك فاخذت ملاة حمرا وجعلت فيها شيا من الورد الازرق
فلما اردت حملها رايت نارا في الملاة واحترقت بجميع ما فيها
من الورد ولم تحترق الملاة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا
الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخرجها من هذه الغيضة قال محمد بن
زكريا من عجايب هذه الجزيره شجر الكافور وهو عظيم جدا يظل
مائة انسان واكثر ينقر اعلى الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة
جرار ثم ينقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع
الكافور وهو صمغ تلك الشجرة فاذا اخرجت منه ذلك يبست ومنها
جزيرة رامني فيها عجائب كثيره قال بن الفقيه فيها ناس حفاة
عراة رجال ونساء لا يعرف كلامهم مساكنهم رؤس الاشجار
على ابدانهم شعور تغطي سواتهم وهم امة لا يحصى عددهم
الا الله تعالى ماكلهم ثمار الاشجار ويستوحشون من الناس
فاذا حمل احدهم الى موضع الناس لا يستقر وينفر الى الغياض

قال محمد بن ذكريا الرازي بجزيره الرامني ناس عراة لا يفهم كلامهم
لانه شبه صفير ويستوحشون من الناس طول احدهم اربعة اشبار
شعورهم زغب احمر يستلقون على الاشجار وبها شجر الكافور
والخيزران والبقم غرسا وحملا شبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم
وقال ايضا في هذه الجزيره الكركند وهو حيوان على شكل الجمل الا انه
اعظم جدا على راسه قرن واحد معقف وقال ايضا ان بها جواميس لا انه
ناب لها ومنها جزاير السلاهي هي جزاير كثيره من دخلها من المسلمين
لا يخرج منها لكثره خيرها وفيها ذهب كثير وبزاة شهب وشواهين
ومن العجايب ما حكي من الملوك السلاهي يهادون ملك
الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك قحطت بلادهم ولم تمطر
واحكاه ابن الفقيه في كتابه ومنها جزيرة الواقواق تتصل بجزاير الزانج(?)
والمسير اليها بالنجوم قالوا انها الف وستمائة جزيره ملكتها امراة قال موسى بن
المبارك السيرافي دخلت عليها فرايتها على سرير عريانة وعلى راسها
تاج من ذهب وعندها اربعة الف وصيفة ابكار قالوا انها سمي
بهذا الاسم لان بها شجرا يسمع من ثمرتها صوت كانه يقول واق واق

واهلها

واهلها يفهمون من هذا الصوت شيئا ويتطيرون به قال محمد بن ذكريا هي
جزيره كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم
من الذهب وبها شجر الابنوس ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة الوانهم
بيض ولهم جمال وحسن صورة ياوون الى رؤوس الجبال وبالوان الناس
ومن وراء ذلك جزيرتان عظيمتان طولا وعرضا فيهما قوم سود لهم خلق متعادي(?)
اجسامهم عظيمة وشعورهم مفلفلة ووجوههم طوال وقدم احدهم مقدار
ذراع يأكلون الناس احيا ومنها جزيرة اطوران جزيرة كبيرة بها الكركند
ونوع من القرد كالحمر عظيما وبها شجر الكافور ذكر ان مراكب الاسكندر وقعت
في هذا البحر فوصلت الى جزيره فيها قوم على خلقة الانسان ورؤوسهم كرؤوس
السباع فلما دنوا منهم غابوا عن ابصارهم فصل في الحيوانات العجيبة التي
وجدت في هذا البحر منها ما ذكر البحريون انه اذا اكثر امواج البحر ظهرت
فيه اشخاص سود طول الواحد منهم اربعة اشبار كانهم اولاد الاحابيش
يصعدون المراكب من غير ضرر ومنها ما حكى التجار انهم يرون في هذا
البحر شبه طير من نور يستطيع الناظر اليه لانه على بصره فان ارتفع
على اعلى الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدى ويكون ذلك دليل

السلامة ثم انه يفقدونه فلا يدرون كيف ذهب **ومنها** طاير يسمى خرشنه
اكبر من الحمام في الغرايب اذا طار هذا الطاير يتبعه طير اخر يقال له كوكو
يطير تحته ويتوقع وقوع ذرقه فان غدا كوكو من ذرق خرشنه وانه
لا يذرق الا في طيرانه **ومنها** دابة المسك تخرج من الماء في كل سنة
في وقت معلوم شي كثير فتصتاد وهي شبيهة بالظبا تذبح ويوجد
في سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك حتى تحمل الى غيرها
من البلاد **ومنها** دابة تستوطن شيا من الجزاير هناك لها روس
كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان تاكل دواب
البحر **ومنها** سمكة تزيد على ثلثماية ذراع (اي حديدة) يخاف على السفينة منها وتوجد
عند جزيرة واق واق فاذا عرف القوم مرورها صاحوا وضربوا بالخشب
لتهرب من اصواتهم فاذا رفعت جناحها تكون كالشراع **ومنها**
سلاحف استدارة كل سلحفة عشرون ذراعا تبيض كل واحدة
الف بيضة وهذا ايضا يوجد بقرب جزيرة واق واق **ومنها** سمكة
تسمى شيلان **قال** صاحب تحفة الغرايب هذه سمكة تبقى على
اليبس يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر وغطي راسها

(تبقى خرسه اي رقوة جدا)

تنطح

91

تنطح وان ترك راس القدر مكشوفا فاذا اثرت النار فيها طفرت
وهربت واختبت في موضع كابن عرس **فصل في بحر الهند** هو اعظم
البحار واوسعها واكثرها خيرا ولا احد بكيفية اتصاله بالمحيط
لعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحر الغربي فان اتصال البحر
الغربي عن المحيط ظاهر **ويتشعب** من البحر الهندي خليجان
واعظمها بحر فارس والقلزم فاخذ منه نحو الشمال بحر فارس
والاخذ عنه نحو الجنوب بحر الزنج **قال** ابن الفقيه بحر الهند
حاله مخالف لبحر فارس لانه عند نزول الشمس الحوت وقربها
من الاستواء الربيعي بدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه
احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء
الخريفي واشد ما يكون ظلمة وصعوبة نزول الشمس برج
الجوزا فاذا صارت الشمس في السنبلة تقل ظلمته وتنقص
امواجه ويلين ظهوره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى
الحوت والين ما يكون عند نزول الشمس وفي هذا البحر عجايب
كثيرة من الجزائر والحيوان وغيرها فلنذكر بعضها ان شاء الله

فصل في جزاير هذا البحر قال الطليموس ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد
على عشرين الفا وفيها من الامم ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى
لكن المشهور منها ما يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة لطابيل فيها قرية
من جزاير الرانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم
كاذناب البرادين وبها الكركند وبها جبال تسمع منها بالليل صوت
الطبل والدف والصياح والزعجة والضجة المنكرة والبحريون
يقولون ان الدجال فيها ويخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل
وذلك ان التجار ينزلون عليها ويصعدون ببضاعتهم وامتعتهم
على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا
جاؤا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل
فان رضيتها اخذه وترك البضاعة وان اخذ البضاعة والقرنفل
لم تقدر مراكبهم على السير حتى يرد احدهما الى مكانه وان طلب
احدهما الزيادة ترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه ذكر بعض
التجار انه صعد الى هذه الجزيرة فراي فيها قوما مردا صفر
وجوههم كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة ولهم شعور على زي النساء

فتغابوا

فتغابوا عن بصيره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا مدة يترددون الى
الساحل فلم يخرج اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك لنظرهم اليهم
ثم عاد وبعد سنين الى ما كانوا عليه وخاصية هذا القرنفل انه اذا
اكله الانسان رطبا لا يهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة
ورق شجرة يقال له اللوق ياكلون ثمرتها ويتحلفون بورقها
وياكلون ايضا السمك الاوز والنارجيل ويصطادون من البحر حيوانا
على شكل السرطان وهذه الحيوان اذا خرج الى البر صار حجرا صلدا وهو
مشهور يدخل في الادوية التي تتعلق بالكحل ومنها جزيرة السلا
سط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور ويخرج اليها من البحر سمكة
تصعد على اشجار فواكهها وتمصها مصا ثم تسقط كالسكران فتاتي
الناس وتاخذها وقال في تحفة الغرايب في هذه الجزيرة عين فوارة
يفور الماء منها وبقربها ثقبة تنزل فيها فما يبقى من الرشاشات على اطرافها
ينعقد حجرا صلدا انما كان من الرشاشات نهارا في اليوم يصير حجرا ابيضا
وما كان بالليل يصير حجرا اسودا ومنها جزيرة القصر فيها قصر ا
ابيضا يتراى للمراكب فاذا شاهدوا ذلك تباشروا بالخير

والسلامة والريح والفايدة ذكروا انه قصرا ابيض مرتفع شاهق لا يرى ما في
داخله وكان بعض الملوك سار اليها فدخل القصر باتباعه فغلبهم النوم
وخدرت فلم يقدروا على الحركة فبادر بعضهم الى المركب وهلك الباقون
وحكي ان اصحاب ذي القرنين راوا في بعض الجزاير امة رؤوسهم
رؤس الكلاب وابدانهم خارجة من افواههم مثل لهب النار خرجوا الى المراكب
حاربوهم فراوا نورا بعيدا ساطعا فاذا هو قصر من البلور ويخرج منه
هذه الامة فاراد ذو القرنين النزول عليهم ودخول هذا القصر
فمنعه بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل هذا القصر غلبه النوم والغشي
ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الامة ومنها الجزاير الثلاث
قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلاث جزاير احديها بجنب الاخرى
في احديها تبرق السما طول الليل وفي الثانية تهب ريح شديد
وفي الثالثة يمطر السحاب ولا يزال كذلك من سنة الى سنة اخرى
ومنها جزيره جابه بها جبل عليه نار عظيمة بالليل يرى من بعد
بعيد وبالنهار دخان ولا يقدر احد على الدنو منها ومنها العود
والموز والنارجيل وقصب السكر وسكانها قوم شقر على صور الناس
الاان

الا ان وجوههم على صدورهم ومنها سمكة كبيرة معروفة عند هم الكاتب
يكتب الكتب برطوبتها لا تبين على الكاغذ شيء فاذا كان الليل يظهر على
الكاغذ كتابة واضحة ويكتب برطوبتها من اراد لا يطلع على مكتوبه
احد ومنها سمكة خضرا راسها كراس الحية من اكل منها اعتصم من
الطعام اياما ومنها سمكة مدورة يقال لها كاوماهي على ظهرها شبه
عود محدود الراس لا يقوم لها في البحر سمكة الا انفزرت بذلك العود
ونقلها وفي هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى وليس في ذكرها
كلها فايدة والاختصار اولى وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج واما
الحيوانات المشهورة فسنذكر ان شاء الله تعالى شعبة من بحر
الهند الاعظم من اعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره
مركبا واضطرابه وهيجانه اقل من ساير البحار قال محمد بن زكريا
الرازي سير عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحر وجزره
فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم في السنة الا مرتين مرة في
الشهور الصيف شرقيا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طلع الماء على
مغارب البحر وانحسر عن مشارقه واما بحر فارس فانه يكون

مطالع القمر وكذلك بحر الصين وبحر حرانبذه فان القمر اذا صار
في افق من الآفاق لهذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير
القمر الى وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر
من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ
القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب
ذلك الموضع ابتداء المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال
كذلك الى ان يصير القمر الى وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة
الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدي بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى
يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود الماء على مثال ما كان عليه
ولهذا البحر مد اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان اول
الشهر اخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم منتصف الشهر فعند ذلك
بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان وينقص كل يوم الى اخر شهر بعد
ذلك بلغ الجزر منتهاه ثم يعود الى ما كان اولا ويأخذ في المد قال
ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند الا ان حالها
مختلف في السكون والاضطراب لان بحر فارس كثيرا مواجه

ويصعب

ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند
تكثر امواجه عند سكون بحر فارس فاول ما يبتدئ صعوبة بحر فارس
عند نزول الشمس برج السنبلة وقربه من الاستواء الخريفي
ولا يزال يزداد في كل اضطرابه حتى تصير الشمس في الحوت واصعب ما يكون
عند اخر الخريف عند نزول الشمس القوس فاذا قرب الاستواء
الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهره اخر الربيع حال
نزول الشمس الجوزاء قال ابو عبد الله الصيني خصص الله تعالى بحر فارس
بمزيد الجراة والفوايد والعجايب فان فيه المد والجزر وغزارة الماء فان الماء
فيه من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه مغاص اللولو الجيد البالغ الذي
لا يوجد مثله في شيء من البحار وفي جزايرها معدن العقيق
وانواع اليواقيت والسبادج ومعادن الذهب والفضة والحديد
والنحاس وانواع الطيب والافاوية وفيه الدردور الذي لا يتخلص
منه شيء من المراكب اذا وقع فيه الا ما شاء الله تعالى وفيه عوير وكسير
وهما موضعان قلما يسلم منها مركب وفيه حيوانات عجيبة
الاشكال والصور وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى وفيها

العجايب

جزيره لنكالوس اهلها عراة وطعامهم الموز والسمك الطري والنا
جيل واموالهم الحديد يتعاملون عليه وياتون التجار ويعاملونهم
في البحر ويتحلون بالحديد كما يتحلى الناس بالذهب ومنها
جزيره التنين وهي جزيره واسعة عامرة وفيها جبال واشجار وعلى
حصونها سور عال ظهر بها تنين عظيم فاستغاث اهلها الى
الاسكندر وذكروا ان التنين اتلف مواشيهم وانهم ياخذون له
كل يوم ثورين وضيفة ينصبونها قريبا من موضعه فيقبل كالسحابة
السوداء وعيناه يقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه
فيبلع الثورين ويعود الى موضعه فلما سمع الاسكندر ذلك
امر باحضار الثورين فسلخهما وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وكلسا
وزرنيخا وجعل مع ذلك كلاليب حديد وجعلها في ذلك المكان
فخرج التنين وابتلعهما فاضطرم في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه
فانتظره الناس في اليوم الاخر ما وجد منه اثر فذهبوا اليه فاذا هو
ميت فاتح فاه ففرحوا الناس بموته وشكروا سعي الاسكندر وحملوا
اليه هدايا عجيبة من جملتها دابة عجيبة يقال لها المعراج

مثل

مثل الارنب اصفر اللون وعلى راسها قرن واحد اسود لم يراها شيء من
السباع الا هرب فصل في الحيوانات هذا البحر قال صاحب عجايب الا
خبار في هذا البحر طاير يقال له فتون وهو مكرم لابويه وذلك
ان هذا الطاير اذا كبر وعجز عن القيام بامر نفسه اجتمع عليه
فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما الى مكان ويبنيان له
عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء والعلف ذكره ان شاء الله تعالى
اكرم هذا الطاير بان سخر له البحر فانه اذا باض سكن له البحر
اربعة ليلة حتى تخرج فراخها في هذه المدة اليسيرة والبحريون
يتبركون به فاذا كان اوان سكون البحر علموا ان هذا الطاير
قد حضن بيضه والله اعلم ومنها سمكة وجهها كوجه الانسان
وبدنها كبدن السمك وعلى وجهها نقطة تظهر على وجه الماء
ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فاذا رات حيوانا مفتوح
الفم يدخل في فمه ويصير غذا ذكر صاحب تحفة الغرايب
ومنها حيوان يطلع من الماء ويرتعي والنار تخرج من منخره
وتحرق ما حوله مرعية فاذا راوا الارض المحترقة عرفوا انها

مرائي ذلك الحيوان ذكر صاحب تحفة الغرائب ومنها سمكة طيارة
يطير ليلا وتاكل الحشيش طول الليل فاذا كان قبل طلوع الشمس عادت
الى البحر فصل في جزاير هذا البحر اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر مسكونة معمورة
بانها الرجال جزيرة خاران تجد الجبابة بها مغاص اللولو اذكر بحريون
ان صدف الدر لا يوجد الا في بحر يصب فيه الانهار العذبة فاذا اتى وقت
الربيع يكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر
اوقيانوس وفيه ماء شبيه الزيبق لزج مثل الغرا فيتولد منه الدر بان
تقع تلك الرشاشات في صحن الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم المني
فربما وقعت فيها قطرة كبيرة تنعقد درا كبيرا وربما يقع رشاشات
ينعقد منها اجزاء صغار كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدفة
اذا التقمت المطر خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال
وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج في وسط النهار فان شده حرارة الشمس
ووهج الشمس تفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال
على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتكون في الصدف
كما تكون الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الماء

الى

الى تكون الدر كدرا او اصفر غير مهندم واذا تم الدر في الصدف ينتقل
الصدف الى موضع صلب وينبت عروقه فيه ويكون عند الناس خبرا
من وصول قفل الصدف فاذا انتقل الى الارض بالبحرين ينشا الناس بعضهم
بعضا بوصول قفل الصدف والغواص اذا انزل لاخراجه يقلعه من الارض
بالقوة فما خرج في وقته يبقى طريا صقيلا وما اخرج قبل وقته او بعده
لا يبقى ذلك بل يتغير لونه والله اعلم ومنها جزيرة جاسك وهي تقرب
جزيرة قليس لاهلها خبرة وصبر على الحرب في الماء فان الرجل منهم
يسبح في الماء اياما وهو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الارض
وغير اهل جزيرة قليس وسمع من غير واحد ان بعض ملوك الهند اهدى
الى بعضهم جواري هنديات في مراكب فرقات من تلك المراكب
الى هذه الجزيرة فخرجت الجواري تتفسح في الجزيرة فاختطفهن
الجن وافترشهن فولدت لهن اولاد الذين بها فلذلك فيهم من الجلادة
التي يعجز عنها غيرهم   روى اما سالم في كتابه ان هذا الجزيرة
في بحر فارس اظن بها في غيره وقد ذكر جمع من العمانيين والسرافيين
ان العنبر ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الارض واذا اشتد

اضطراب البحر فلذلك يرى قطعا وربما اكل منه السمك الكبير فيطفوا
على الماء فاذا اجتاز به اصحاب المراكب جزبوه بالكلاليب والحبال
الى الساحل واخذ العنبر من بطنه فصل في ذكر بعض الحيوانات العجيبة
في هذا البحر ومنها نوع من السمك يطفوا على وجه الماء ويعقب طفوه
هيجان البحر ويعرفه البحريون قال ابو ريحان في الاثار الباقية في اليوم
الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر الى فارس والى
الاسكندرية فيبقى ابدا ما ينغط وتشتد امواجه ويتكدر هواه
ويكثر ظلمته ذكروا ان يقع في قعره ريح يهيج البحر ويستدل الموج
على ذلك بنوع من السمك يظهر فيه فظهوره انذار لتحرك الريح
في قعره وربما يتقدم بيوم ومنها الاسود وهو نوع من السمك ياتي
البصرة في وقت معين يعرفه البحريون ويبقى مقدار شهرين وبعد
لا يوجد هناك واحدة من هذا النوع ومنها محراق وهو نوع من السمك
ياتي البصرة في كل سنة في وقت معين ويبقى مقدار شهرين ايضا
ثم لا يرى من ذلك النوع في بحر البصرة واحده ومنها البرستوج
قال البحريون ان البرستوج يقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء

داخلة

داخلة البصرة ويعرف هذا النوع بارض الزنج ثم يعود ما نفر من صيد
الناس الى مكانها ولا يوجد هذا النوع فيما بين البصرة والزنج الا في اوان مجيئه
فاذا انقضى اوانها لا يوجد فيه واحده   البحريون ان البرستوج
في الوقت الذي يوجد في البصرة لا يوجد في الزنج وفي الوقت الذي يوجد
في الزنج لا يوجد في البصرة وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور
ينتقل من موضع الى موضع فسبحان من الهم كل حيوان ما فيه مصالح
نفسه ومنها الكوسج وهو نوع من السمك شر من الاسد في الماء
يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف الماضي في يد الرجل القوي
رايته وهو سمك مقدار ذراع الخز راعين واسنانه كاسنان الناس
تنفر السمك منه اذا رايتها واذا ادركت سمكة كبيرة قطعتها في الحال
واذا ادركت ادميا قتلته يقطع يده او رجله وهي بلية عظيمة في هذ
البحر وله وقت معين ياتي في ذلك الوقت ويكثر بدجلة البصرة
من ضفه وكذلك الارباد والداهي والدق والبراكي والكوسج
كل ذلك اصناف معروفة ولكل ذلك واحد زمان معلوم يتوقع فيه
خروجه تعرفه اهل البصرة ومنها حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج

في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل مثل النخل وعيناه حمر كالدم كريه
المنظر نفير منه الكوسج وغيره من الحيوانات ومنها سمك اخضر اللون
اطول من ذراع له خرطوم عظمي اقصر من ذراع يشبه نصف منشار
يكون كل احديه اسنانا يضرب بها الحيوان يجرحه ومنها سمكة
مدورة كترس صغير وذنبها اطول من ثلاث اذرع وعلى وسط ذنبها
شوكة معقفة لسلاحها وهي منمرة بياضها في غاية البياض وسوادها
في غاية السواد ولها منخران على ظهرها وفمها على بطنها ولها فرج
كفرج النساء والبحر لا يحصى عجايب حيواناتها تبارك خالقها
وتعالى رازقها ولنختم عجايب هذا البحر بحكاية عجيبة من
الدردور التي ذكرناها اوردها صاحب عجايب البحر كما
قال حدثني رجل من الاصفهان وقال ركبتني ديون وثقل نفقه
عيالي فخرجت عنها ففارقت اصفهان ودارت بي الدواير حتى
ركبت البحر في جمع من التجار فتلاطمت بنا الامواج الى ان
حصلنا في الدردور المشهور في بحر فارس فقال المعلم ايا قوم
هذا الدردور لا يتخلص منه مركب الا ما شاء الله فقال القوم

له

له هل تعرف للخلاص طريقا فقال ان سمح احدكم بنفسه لاصحابه انا ابذل
جهدي لعل الله يوفق لنا الخلاص فقلت انا اسمح بنفسي لاصحابي ماذا
تامروني قال الان تقف على هذه الجزيرة وكانت بقرب الدردور وجزيرة
مسيرة ثلاثة ايام بلياليها ولا تفتر عن ضرب هذا الدهل البتة فقلت
انا افعل ذلك لكن بشرط ان تقضوا ديوني وتحسنوا الى اولادي وكان
في المركب جمع من اصفهان فقبلوا ذلك وحلفوا ايمانا مغلظة فاعطوني
من الماء والزاد ما يكفيني اياما فوقفت على الجزيرة وشرعت في ضرب
الدهل فرايت المياه تحركت وجرت بالمركب وانا انظر اليه حتى غاب
عن بصري فلما فرغت من المركب جعلت اتردد في الجزيرة فاذا انا
بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سطح عريض فلما كان اخر النهار
احسست بهدة شديدة فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار طيرا
اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح فاختفيت منه خوفا من ان يصطادني
الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحه وطار فلما كانت الليلة الثانية
جاء الطاير ووقع على عشه فرضيت بالهلاك ورميت نفسي عليه
حتى وقعت بين يديه فلم يتعرض لي بشيء وطار مصبحا فلما كانت

الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفض جناحه
عند الفجر فتمسكت برجله فحملني وطار بي اسرع طيران الى ان ارتفع
النهار فنظرت نحو الارض فما رايت غير لجة البحر فكدت اترك رجله
لشدة ما نالني من الجوع والوجع ثم حملت نفسي على الصبر الى ان نظرت
الارض فرايت وجه الارض والقرى والعمارة فدنا من الارض وتركني
على صبرة بين بيدر لبعض القرى والناس تنظر الي ثم طار
الطاير نحو الهوا وغاب عني فاجتمع الناس علي وحملوني الى ملكهم
فاحضروا رجلا يفهم كلام لساني قال لي من انت فحدثته بحديثي
كله فتعجبوا منه وتبركوا بي وامر الملك لي بمال كثير وسالني ان اقيم
عندهم فما مر ايام حتى مشيت يوما الى طرف البحر لاتفرج واذا انه وصل
مركب اصحابي والقوم لما راوني سالوني عن حالي فقلت يا قوم اني
بذلت نفسي لله فالله تعالى انقذني بطريق عجيب وجعلني اية للناس
ورزقني من المال وأوصلني الى المقصد قبلكم وهذه حكاية غريبة
وانكانت غير بعيدة عن لطف الله تعالى **بحر القلزم** هو شعبة من البحر
الهند جنوبيه بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب

وعلى العربي بلاد اليمن. **والقلزم** اسم مدينة على ساحله سمي البحر بها **واما**
حديث هيجانه ومده وجزره كما مر في بحر الهند فلا نعيده **وهذا** البحر الذي
اغرق الله تعالى فيه فرعون وجنوده **قالوا** كان بين البحر وارض اليمن جبل
يحجز الماء عنها وامتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة
فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليج يهلك بعض
اعدايه فقطع من الجبل علوتي سهم واطلق البحر في الارض اليمن فطفا
الماء واهلك امم كثيره واستولى على بلاد كثيره وصار بحرا عظيما ووصل
الى بلاد اليمن وجده وحازو وينبع ومدين مدينة شعيب وواية الى
القلزم **فصل** في جزايرها واكثرها لا مسلوكة ولا مسكونة **منها**
جزيرة ناران وهي قريبة من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو احدان
معاشهم السمك وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم
السفن المكسرة يستعذبون الماء والخبر ممن يمر بهم في الدهر الطويل
وعندها دوارة ماء في سفح الجبل اذا وقع الريح على دورة انقسمت
قسمين وتبقى الجبل بين شعبتين متقابلتين فتخرج الريح من كليهما
فتثور البحر على كل سفينة تقع في تلك الدوران باختلاف الريحين

فتنقلب ولا تسلم ومقدار طوله ستة اميال قيل هذا الموضع الذي غرق
فيه فرعون بجنوده ومنها جزيرة الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار ويأتي
بها الدجال روي الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نحو الظهيرة وقام خطيبا قالت قال رسول الله
اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني
سروره القايلة حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم
ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا
الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت اذا اردتم الخبر عليكم بهذا الدير
فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قالوا اتيناه فقال انا نعتم فاخبرناه
فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين اجوانها قال ما فعلت نخل عمان
قلنا يجتنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها
فقال لو يبست نفرت من وثاقي فوطيت بقدمي كل منهل الا مكة و
المدينة ومنها جبل المقناطيس هو جبل في هذا البحر يوجد فيه المقناطيس
الذي يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا تجعل فيها شيء
من الحديد خوفا من ان يجذبها المقناطيس فصل في الحيوانات هذا البحر

اما

اما الحيوانات التي توجد في غيره فلا نعيدها والتي توجد في هذا البحر
منها سمكة عظيمة تضرب السفينة بذنبها فتغرقها طولها نحو مايتي ذراع
يخاف على المراكب منها خوفا شديدا منها سمكة مقدار ذراع بدنها بدن
السمك ووجهها وجه البوم منها سمكة طولها عشرين ذراعا وظهرها
الذبل الجيد وانها تلد وترضع منها سمكة تصطاد وتجفف فتبقا
للقطن الابيض فيتخذ منه الغزل وينسج منه الثياب الفاخرة و
تسمى تلك الثياب سكين منها سمك على خلقة البقر تلد وترضع
بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت
سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوب وسهيلا ولا يرى
القطب الشمالي وبنات النعش ابدا واقصى هذا البحر متصل بالبحر
المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهق وتنحدر وترتفع
كالاطواد الشوامخ وينخفض كانخفاض ما يكون من اودية ولا ينكسر
موجه ولا يظهر منه زبد كما يكون لساير البحار وموجه مجنون وفيه
جزاير كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها غير ذات ثمار وانما هي نحو
شجر الابنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يلتقط من سواحله

فربما يوجد قطعة كثير عظيم ولنذكر شيا من جزيره وحيوانه منها جزيرة المحترقة
هي جزيره واغل في هذا البحر قلما يصل اليها من بلادنا احد حكي بعض التجار
قال ركبت هذا البحر فدارت بي الدواير حتى حصلت في هذه الجزيره فرايت فيها
خلقا كثيره وبقيت بها زمانا واستانست بهم فتعلمت لغتهم فاذا الناس
في بعض الايام مجتمعون ينظرون الى كوكب طلع من افقهم حتى شرعوا
في البكاء والعويل وقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل
الى وسط راسنا يحرق جميع ما في هذه الجزيره فتاهبوا للنفر في المراكب فلما
دنا الكوكب من سمت روسهم ركبوا فيها واخذوا معهم ما يخف من القماش
فركبت ايضا معهم فغبنا عنها مده فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت
روسهم عادوا اليها فوجدوا جميع ما كان فيها رمادا فشرعوا في استيناف العماره
منها جزيرة الضوضاء وهي جزيره بيضا حمايل بلاد الزنج حكي بعض التجار ان
بهذه الجزيره مدينه من حجر ابيض يسمع منها ضوضاء وجلبه لا ساكن فيها
من البشر وربما دخلها البحريون وشربوا من ماءها فوجدوه حلوا طيبا
فيه رايحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منها شيا ها غير ان بقربها
جبال عظيمة يتوقد منها بالليل نار عظيمة وذكر ان في حواليها حية

تظهر

تظهر في كل سنة مرة فيحتالون ملوك الزنج في اخذها فاذا صادها يطبخها
ويتخذ من جلدها فراش يجلس عليه صاحب السل يبرا من علته ويوجد
ذلك في خزاين الملوك جزيرة العور حكي يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت
رجلا من اهل رومية قال ركبت هذا البحر فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت
بها الى مدينة اهلها ناس قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي جميع وساقوني
الى ملكهم فامر بحبسي فجعلوني في شبه قفص فكسرته فامنوني فرايتهم
في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لنا عدو ياتينا وهذا اوان
مجيئه فلم يلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم
من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت
وهربت فاكرموني وذكر ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان
الغرانيق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل
تقاتل هناك رجالا قامتهم قدر ذراع ومنها جزيرة سكسار حكي
يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلا في وجهه خموش فسالته
عنها فقال ركبت البحر فالقتنا الريح الى جزيره لم نستطع ان نبرح عنها
فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وساير ابدانهم كابدان الناس

فسبق الينا واحد منهم بعصا ووفق الاخرين نساقنا الى منازلهم فراينا هناك
الجماجم والسيقان وادريع الناس فادخلونا بيتا رايت فيه انسانا فجعلوا يأتونا
بالفواكه والماكول فقال ذلك الرجل يطعمونكم لتسمنوا ومن سمن منكم اكلوه
قال فبقيت اقلل الماكول حتى لا اسمن وكل من سمن من اصحابي فاكلوا الجميع
بقيت انا وذلك الرجل لاني كنت هزيلا والرجل كان عليلا فقال ذلك الرجل
انهم قد حضر لهم عيد يخرجون كلهم اليه ثلاثة ايام فان اردت النجات
فانج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاي لا يمكنني الهرب واعلم انهم اسرع
شيء طلبا واشدا ستنشاقا واعرف بالاثر الا من دخل تحت شجرة كذا
فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قال كنت اسير ليلا واكمن نهارا فلما
رجعوا فقدوني وجعلوا يقصون اثري فادركوني وكنت تحت الشجرة
فانقطعوا عني فلما امنت عنهم جعلت اسير في تلك الجزيرة اذا وقعت
الى اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن
صورة فقعدت اليهم لا افهم كلامهم ولاهم يفهمون كلامي فبينا انا
جالس اذ دنا الي منهم واحد ووضع يده على عاتقي فاذا جالس على رقبتي
ثم لوى رجليه علي فانهضني فجعلت اعالجه لاطرحه عن رقبتي فخمش

في وجهي وسخر بي كما يسخر احدهم بمركوبه فجعلت ادور على الاشجار وهو يقطف
ثمارها ويرميها الى صحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير به في وسط الاشجار
اذا اصاب عينه بعض عيدان الاشجار فعمي فعصرت له شيئا من العنب
فملأت له الكدع فكدع فتحللت رجلاه فرميته وبقي اثر الخموش في وجهي والله اعلم
بما قيل وغيره فصل في بعض حيوان هذا البحر منها المنشار قال بعض التجار
انها سمكة مثل الجبل العظيم ومن راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار
من عظام سود مثل كل سن منها في روية العين مقدار ذراعين وعند راسها
عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بالعظمين ماء
البحر يمينا وشمالا فيسمع صوته صوتا هائلا قال وكنا نرى الماء يخرج
من فيها وانفها ويصعد نحو السماء ويصل الينا رشاشه مثل المطر
وبيننا وبينها مسافة بعيدة وهذه السمكة تقطع السفينة اذا
عبرت من تحتها فاذا راى اصحاب المركب هذه السمكة يضجون
الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم ومنها سمكة تعرف بالبال طولها
اربعمائة ذراع الى خمسمائة ذراع فيظهر في بعض الاوقات طرف من
جناحه يكون كالشراع العظيم ويظهر راسه وينفخ الصعداء

بالماء فيذهب الماء في الجو اكثر من علو سهم والمراكب تفزع منها
ليلا ونهارا فاذا احسوا بها ضربوا بالدبادب وضجوا حتى تنفرها
تنحوش بذنبها واجنحتها السمك الذي فيها فاذا بغت على حيوان
البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تدعى **اللشك** تلصق باذنها
ولا خلاص للبال منها فيطلب قعر البحر وتضرب الارض بنفسها حتى
تموت وتطفو فوق الماء كالجبل العظيم **ربما يقذف البحر** عند اشتداد
قطعا من العنبر كالتلال فياكلها البال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها اناس
يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسو بذلك طرحوا فيها كلاليب
وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها فما يكون
في بطنها يكون مسكا تعرفه التجار والعطارون بالعراق وفارس
والهند وما يكون في ظهرها جيدا نقيا **بحر المغرب** هو بحر الشام
وبحر قسطنطينية ماخذه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقا فيمر بشمالي الاندلس
ثم ببلاد الفرنج الى القسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد
اولها سلا ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل
الشام الى انطاكية وفيه من الجزاير العظيمة كجزيرة الاندلس

وغير

وغيرها وذكر في كتاب اخبار مصر انه بعض هلاك الفراعنة كان ملوك
من بني دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات تغلب
على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد
الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر والروم **وهو الخليج الذي** في زماننا
هذا على احد شاطيه المسلمون وعلى الاخر النصارى من الفرنج وهناك
مجمع البحرين **وهما بحر الروم** والمغرب عرضه ثلاثة فراسخ وطوله
خمسة وعشرين فرسخا وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة اربع مراة
وذلك ان البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فينصب في
مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا
ازالت الشمس غاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر
الى مغيب الشمس ثم يفيض الماء الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل
ثم يفيض البحر الاسود وانصب فيه البحر وفي هذا البحر من الجزاير والحيوان
ما يتعجب منه فلنذكر بعضها **فصل في بعض جزايره** ذكر ابو حامد الاندلسي
في كتابه الذي الفه للوزير ابن هبيرة ان مجمع البحرين جزيرة فيها منارة
مبنية من الصخر الصلد لا يعمل فيها الحديد ولها اساس اربعة فراسخ وليس

للمنارة باب وعلى راس المنارة انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب
ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى شي
وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع وقال غيره ان تلك الصورة طلسم
عمله بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدو فانه امن
مادام ذلك الطلسم باق ومنها جزيره تفليس وهو في بحر الروم
ذكر ابو حامد الاندلسي انها جزيره عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة
من عجايبها انه يخرج اليها في كل الايام نوع من السمك يصطادونها
وتبقى اياما ثم ينقطع ذلك النوع ويظهر نوع اخر ويبقى اياما ثم ينقطع
ذلك النوع ويظهر نوع اخر ويبقى اياما ثم هكذا ابدا ويتم ما يرونيف
وثلاثون نوعا واساميها مكتوبه رايت في نفر ذلك سامره ومنها جزيره
ذكرها صاحب الغرايب وهذا الذي ذكره ولم يذكر الاسماء قال انه في بحر
الروم جزيره كثيرة الاشجار والانهار من شم شيا منها نام في ساعته
ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس
جبلا عليه كنيسة من الصخر منقورة في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى
القبة غراب لا يبرح من اعلى القبة وفي مقابلة القبة كنيسة وهي شبه
مسجد

١٥٧

يزوره الناس ويقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط القسيسين
ضيافة من زار المسجد من المسلمين فاذا قدم زايرا دخل الغراب
راسه في روزنة على اعلى تلك القبه ويصيح واذا قدم اثنان صاح
صيحتين وهكذا كلما وصل زايرا وزوار صاح على عددهم فتخرج
الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب
ويزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة
ولا يدرون من اين ماكله ومنها جزيره خالطه قال ابو حامد الاندلسي
رايت في بحر الروم هذه الجزيرة مملوة من الغنم الجبلية مثل الجراد
المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها
اخذ الناس منها ما شاء الله تعالى وهو غنم سمان كبار نعاج
وحملان وليس فيها غير الغنم وفيها اشجار وعشب كثير وهي على طريق
الاسكندرية في البحر يقصدها السفن من كل جانب وظني انه لو حمل
كل سفينة في ذلك البحر منها لا تفنى ومنها جزيرة البحر وليسي جزيرة
الداير ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينيه وهو دير ينكشف عنه
الماء في كل سنة يوما واحدا يحجها اهل تلك النواحي وينظرون

ذلك اليوم ويزورون الدير ويحملون اليه الهدايا حتى كان ذلك اليوم
ينكشف عنه الماء فيبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم ياخذ الماء في الزيادة و
يغطيها الى العام القابل والله اعلم **فصل في الحيوانات العجيبة** التى
في هذا البحر **حكى** عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت
هذا البحر فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي
معه سنّارة فالقاها في البحر وصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا
خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي خلف اذنها اليسرى
محمد رسول الله وفي قفاها صلى الله عليه وسلم **ومنها ما حكى** ابو حامد
الاندلسي قال رايت الماء في بحر الروم انكشف عن شام وعليها
الفارنج الاحمر كانها قطف الان من شجره فظننت انها سقطت من بعض
السفن فقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان التصق بالحجر
لم اقدر على قلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس
له فم ولا راس وفمه من موضع العرجون فكنت الف الثوب عليه
واجره بقوتي فيخرج من فمه مايع كاللعاب وهو لين محبب شديد
الحمرة لا ينفاد من الناريخ شيئا فاذا تركه كان يفتح فاه ويخرج
كانه

كانه يتنفس **ومنها** ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان في بحر المغرب طاير يقال له
المادوس طاير مبارك يتبارك اصحاب المراكب يبيض عند سكون البحر على
الساحل فاذا راوا بيضا عرفوا ان البحر سكن ودفي وهذا الطاير اذا
كان المراكب قريب من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير قدام المراكب
ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يديرون امرهم والملاحون
يعرفونه **ومنها** الشيخ اليهودي **قال** ابو حامد الاندلسي هو حيوان
وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه على شبه بدن الضفدع و شعره
كشعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت ولا يرجع الى البحر
حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب
كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن وقد اثر السبت **ذكروا**
ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال **ومنها** سمكة تعرف
بالبغل **قال** ابو حامد الاندلسي رايت بمجمع البحرين سمكة مثل الجبل
العظيم صاحت صيحة ما سمعت اهول منه كان القلب ينشق منها فاضطرب
الماء منها وكثرة الامواج حتى خفنا الغرق قال البحريون انها سمكة
يقال لها البغل هربت من السمكة الكبيرة وذاك ان السمكة الكبيرة

تتبعها لتاكلها في حجر الظلمات فتنفر الصغرى وتعبر في مجمع البحرين
الحجر الرومي وتاتي السمكة الكبيرة لتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها
لعظمها هكذا ذكر اهل ذلك الموضع يعني مجمع البحرين ومنها حوت
موسى ويوشع قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة
هي نسل الحوت المشوي الذي اكل موسى ويوشع نصفها فاحياها الله تعالى النصف
الاخر فاتخذ سبيله في البحر عجبا ولها نسل في البحر الى الان في ذلك الموضع
وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد احد جانبيها شوك
وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها واحدة وراسها نصف راس فمن
راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة ونصفها
الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين وتشتريها
ويقددونها ويحملونها الى الاماكن البعيدة والله اعلم ومنها سمكة
كانها قلنسوة بلغادية ذكر ابو حامد الاندلسي رايتها وفي جوفها شبه
المصارين ولا راس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سوداء فاذا
اصطادها احد وتحركت فسود الماء حولها مثل الحبر واظن ان
ذلك السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها

اسود

اسود جدا فيوخذ من ذلك الماء ويكتب به يكون احسن من مداد
لا يمحى وله سواد براق سمكة ذكرها ابو حامد الاندلسي ليس انها تنقطع
قطعا وهي تتحرك وربما قلبت القدر اذا ارادوا طبخها فيها فلا تسكن
اضطرابها حتى تصير نضجا وهي سمكة طيبة الطعم ومنها سمكة تعرف
بالخطاف قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان على ظهرها سواد
وانها تخرج من الماء وتطير في الهواء وتعود الى البحر ومنها سمكة
تعرف بالمنارة قال ابو حامد الاندلسي تخرج من البحر على شكل
المنارة وترمي نفسها على السفينة تكسرها وتغرق اهلها فاذا
احس الناس بها ضربوا بالطشوت والبوقات لتبعد عنهم
وهي محنة عظيمة في البحر ومنها سمكة كبيرة اذا انفصل الماء
بقيت على الطين ولا تضطرب الا بعد ساعات ثم ينسلخ من
شدة اضطرابها وتململها فيظهر لها جناحان من تحت جلدها
فتطير وتتحول الى البحر والله اعلم والتنانين في هذا البحر كثيرة
واكثر ما يكون عند طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال
الطاكية وسياتي ذكرها ان شاء الله فصل في بحر الخزر

هو البحر الذي في جهة الشمال على شرقيه جرجان وطبرستان وفي
شماله بلاد الخزر وفي غربيه الان وجبال العبق وفي جنوبه الجبل
الديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض
فلو ان رجلا طاف حوله رجع الى المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب
المسالك سريع المهالك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر
ولا يرتفع منه شيء من اللالي والجواهر وجزايره غير مسكونة ولكن في
جزايره غياض ومياه واشجار وليس فيها انيس قالوا ان دوران
هذا البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله ثمان ماية ميل وعرضه ستماية
ميل وهو مدور الشكل الى الطول ولنذكر شيئا من جزايره ان شاء الله تعالى
فصل في جزيرة منها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر
جبلا من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل
شق طويل يخرج منه الماء مثل سناج الدانق من الصغر وربما يكون
اكبر واصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات
قال ابو حامد الاندلسي انها بقرب الجبل الذي ذكره وهي جزيرة
امتلات من الحيات وفيها حشيش كثير والحيات في وسطها

لا يقدر

لا يقدر احد ان يضع رجله على الارض لكثرة ما فيها من الحيات الملتفة
بعضها على بعض وهناك طيور كثيرة والحيات لا تتعرض لبيضها وفرخها
رايت الناس ياخذون بايديهم العصا ويزيلون الحيات بها من مكان
اقدامهم ويمشون بين الحيات ياخذون بيض الطيور العصافير و
فراخها والحيات لا تؤذي احدا منهم ومنها جزيرة الجن قال ابو حامد
الاندلسي هي جزيرة ليس فيها انيس ولا شيء من الوحش ويسمع منها
اصوات كانوا يقولوا اغلب الجن عليها ولا يجسر احد يقربها والله اعلم
ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر
وهذه الجزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل
الجراد لا يمكنها الفرار لكثرتها وما رايت في تلك الجزيرة حيوانا غيرها
وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمته
فصل في حيوان هذا البحر ذكر ابو حامد الاندلسي في كتاب العجايب الذي
الفه للوزير ابن هبيرة عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك
الخزر انه قال اقمت عند ملك الخزر اياما ورايت انهم اصطادوا سمكة
عظيمة جدا وجذبوها بالحبال فانفتحت اذن السمكة وخرج

منها جارية بيضا طويلة سمر الشعر حسنة الصورة فاخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشا كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت ومنها التنين العظيم ذكروا انه يرتفع من البحر تنين عظيم شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه زعموا انها دابة توذي دواب البحر فبعث الله اليه سحابا يخرجها من البحر ويحملها وهي على صورة حية سوداء لها بريق لا يمر ذنبها على شي من شجر او بناء عظيم الا هدمه وربما تنفس فيحرق الشجر فيلقيها الى ياجوج وماجوج تكون لهم غذا وروي عن ابن عباس مثل هذا القول ونختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهو ان كسرى ابن نوشروان لما فرغ من سد الخزر واحكمه سره ذلك سرورا شديدا وامر بنصب سريره على السد وقعد عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا رب انت الهمتني سد هذا الثغر ودفع العدو فاحسن المثوبة ورد غربتي وسجد سجدة فاطالها ثم استوى على فراشه واستلقى وقال الان استرحت يعني من سطوة

يعني

الجزر

الجزر ومقاسات الترك ثم اغفا اغفاة فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله وارتفعت معه غمامة سدت الضوء فتبادرت الاساورة الى ساق الى تسيبهم فانتبه نوشيروان وقال ما شانكم قالوا الذي ترى فقال امسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل يلهمني الشخوص عن مسقط راسي اثنا عشر عاما وستة اشهر ثم ليسلط علي بهيمة من بهايم البحر فتنحى الاساورة واقبل الطالع نحو السد حتى علاه ثم قال ايها الملك انا ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدود اسبع مراة وخرابا سبع مرات فاوحى الله تعالى ان ملكا عصره عصرك عن صورتك لسد هذا الثغر فيسند ابدا وانت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن البصر كانه طار في الجو وغاص في الماء والله اعلم

القول في حيوان الماء حيوان الماء على قسمين منها ما ليس لها رية كانواع السمك فانها لا تعيش الا في الماء ومنها ما له رية كالضفدع فانها تجمع بين الماء والهوى قال التي لا تعيش الا في الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهوى لان الباري تعالى لما خلقها في الماء جعل حياتها منه وجعلها على طبيعة الماء وركب ابدانها وتركيبها يصل اليها برد الماء

ويروح الحراره العزيزية التي في بدنها وتنوب عن استنشاق الهوى
فلذلك براها خرسا لا صوت لها لفقد الريه التي لا حاجة لها اليها والحكمة الا
لهية اقتضت ان تكون لكل حيوان من الاعضاء الكثيرة والالات المختلفة
وكل حيوان هو النفق فاقر حاجة ثم اقتضت ان يكون لكل حيوان اعضا
مشاكلا لبدنه ومفاصل متناسبة لحركاته وجلودا صالحة لوقايته
فجعل ابدان حيوان الماء اما صدفية صلبة لا يعمل فيها الشيء الحاد او
فلوسا ستر اوما شاكلها اعضاء ووقاية للعاهات العارضة وجعل
لبعضها اجنحة واذناب يسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهواء
وجعل بعضها اكلا وبعضها ماكولا وجعل نسل الماكول الكثر لبقاء اشخاصها
فسبحانه ما اعظم شانه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجايبها وخواصها
على ترتيب حروف المعجم حرف الالف ارنب حيوان راسه كراس الارنب
وبدنه كبدن السمك قال الشيخ الرئيس ابن سينا هو حيوان صدفي الو
حمرة ما هو بين اجزايه شبيه بورق الاشنان ينقي الكلف والبهاق
وراسه محرق ينبت الشعر في داء الثعلب سيما مع شحم الدب ويدا
الحية اذا اخذ به كما هو حلق الشعر ويعد من السم لانه يقتل بتفرح

الربد

الربد نسر نوع من السمك عظيم جدا وحيوان الماء كلها تصطاد الا
هذا السمك ومن خواصه انه لو اشتوى واكل منه شخصان معا
وبينهما خصومة شديدة تبدلت بالمحبة والالفة النسان الماء
يشبه الانسان لولا الذنب لكن ذنبا وقد جاء شخص منها بواحد في زماننا
مقيدا فعرض على الناس وشكله ما ذكرناه وقد ذكروا ان من بحر
الشام في بعض الاوقات يطلع من الماء الى الحاضرة صورة انسان
وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر ويبقى اياما ثم ينزل فاذا راه الناس
يستبشرون بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان مائي
فاراد الملك ان يعرف حاله فزوج منه امراة امراة فجامعها وجاء
منها بولد يفهم كلام الابوين فقيل للولد ماذا يقول ابوك قال يقول
الحيوانات كلها اذنابها على اسفلها ما بال هؤلاء اذنابهم على وجوههم
حرف الباء بقر الماء زعموا انه حيوان يطلع في البر يرعى ويلقي عنبر والله اعلم
بصحته فان الناس ذهبوا الى ان العنبر ينبت في قعر البحر كالقير والنفط
فان كان هذا صحيحا فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس
والقلب والله اعلم بال نوع من السمك عظيم جدا ياكل العنبر فيموت ويطفو

وقد ذكرناه في عجوالزنج فلا نعيده في دماغه دهن كثير جدا ويستعملونه
لاشعال السراج وتمر بين سفن البحر حرف التاء تمساح حيوان على
صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى
واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض
عند الانطباق وظهره كظهر السلحفاة ولا يعمل الحديد فيه وله اربعة
ارجل وذنب طويل راسه ذراعين وغاية طوله ثمانية اذرع يحرك
فكه الاعلى عند المضغ بخلاف ساير الحيوانات ولا يقدر على ان يلتوي
ولا ان ينقبض لانه ليس لظهره خرزات بل ظهره قطعة واحدة وهو كريه
المنظر جدا كثير العدوان يلتقم الادمي والشاة ويقتل الخيل والجمال ولا
يوجد الا في النيل ونهر السند اذا راى انسانا على طريق الماء يمشي اليه
تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة واحدة ويبيض كالطيور
ولبيضه من بيضه رايحة المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ له
واذا اكل يبقى في خلل اسنانه يتولد فيه الدود فيخرج من الماء ويفتح
فاه مستقبل الشمس فياتيه طاير مثل الطيطوى ويدخل فاه ويلتقط
ما في خلل اسنانه فاذا راى صيادا او صاح واخبر التمساح حتى يرجع
الى

الى الماء فاذا احس التمساح انه نقا خلاله اطبق فمه على الطاير لياكله وقد
خلق الله تعالى لذلك الطاير في راسه كتفيه من جناحه شوكتان كالعظم جد
من الابرة فاذا اطبق التمساح فمه عليه يولمه شوكتاه فيفتح فمه فيطير الطاير
واذا انقلب التمساح ولا يستطيع ان يتحرك واذا اراد السفاد خرج من النيل
واناثه معه فالقى الانثاه على ظهرها فاذا اقضى وطره قلبها فان جع
تركها صيدها فانها لا تقدر ان تنقلب والله اعلم فصل في خواص اجزايه
زعموا ان عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمين و
الشمال على الشمال وسنه اليمنى يعلق على الانسان يزيد في الباه واول
سن من جانب فكه الايسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال
ومرارته يكتحل بها يزيل بياض العين وشحمه يجعل ضمادا على عضة فانه
نافع في الحال وكبده يدخن به فاذا شم المصروع والجيد يزول صرعه
زبله ينفع لبياض العين اكتحالا ومرارته كذلك وجلده يشد على جبهة
كبش يغلب على النطاح تنين حيوان عظيم الخلقة هايل المنظر طويل الجثة
عريضا كبير الراس براق العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان
يبلع من الحيوانات عددا لا يحصى يخافه حيوانات الماء اجمع

لشدة قوته واذا تحرك يموج البحر من سرعة سباحته واذا امتلا جوفه من الحيوانات
وانتخم تقوس ودفع وسطه من الماء مثل القوس قزح يستمري ما في بطنه
بحرارة الشمس وزعموا انه قد يكون بريا وقد يكون بحريا روي عن ابن
افلح المقري قال كنت عند عمرو البكالي فذكرنا حديث التنين فقال اتدرون
كيف تكون التنين قلنا لا قال قد يكون حية في البر متمردة تاكل دواب
البر من الحيات والهوام حتى يعظم ويكبر ثم ياكل جميع ما يرى من الحيوانات
فاذا اعظم فسادها ضجت دواب البر منها فيرسل الله تعالى اليها ملكا
فيحملها ويلقيها في البحر فتفعل بدواب البحر فعلها بدواب البر فيعظم
وتزداد جسمها فتضج دواب البحر ايضا منها فيبعث الله اليها ملكا فيخرج
براسها من البحر فيتدلى بها سحاب فيحتملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج
وحدث المعلا بن هلال الكوفي قال كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون
ان البحر مكث اياما وليالي تصطفق امواجه ويسمع له دوي شديد
فقالوا اما هذا الا شي نعي دواب البحر فهي تضج الى الله تعالى ثم تقبل
سحابة حتى تغيب في البحر ثم تقبل اخرى حتى تتم سبع سحابات ثم
ترتفع جميعا في السماء وقد حملن شيا يرون انه التنين حتى تغيب

عنا

عنا ونحن ننظر اليه يضطرب فيها فربما وقع في البحر فتعود السحابة الى البحر بالرعد
الشديد الهايل والبرق العظيم حتى تغوص في البحر وتخرج ثانيا فتحمله فربما اجتاز
وهو في الهوا وذنبه خارج عنها بالشجر العادي والبناء الشامخ فيضربه
بذنبه فيهدم البناء من اصله ويقلع الشجر بعروقها ولقد احتملت السحابة
من بحر انطاكيه فضرب بذنبه بضعة عشر برجا من ابراج سورها فرمى
بها ويقال ان السحاب الموكل به تخطفه حيث ما راته كما يختطف حجر المقناطيس
الحديد فهو لا يطلع راسه من الماء خوفا من السحاب ولا يخرج الا في
الغيض اذا اصحت الدنيا وذكر بقراطيس الحكيم في كتاب البر لانه كان
في بعض السواحل فبلغه ان هناك قرى كثيرة نشا فيها الموت فقصدها
ليعرف سبب ذلك فلما بحث عن الامر فاذا تنين قد احتمله السحاب
من البحر فوقع على النحو عشرين فرسخا من تلك القرى فنتن فغشا
الموة فيها من نتنه فعمل ذلك الفيلسوف نحبي من اهل تلك القرى مالا
عظيما واشترى به ملحا ثم امر اهل القرى ان يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا
ذلك فبطلت رايحته وكف الموة عنهم وروي بعضهم انه قصد موضعا
سقط فيه التنين فوجد طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا

مفلسا كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة اجنحة السمك وراسه
مثل التل العظيم كراس الانسان واذنين مفرطين الطول وعينين مدورتين
كبيرتين جدا وانشعب من عقده ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين
ذراعا على كل عنق راس كراس الحية قال الجاهد وحاعظم من شان
التنين وزاد في فزع الناس ما رويه اهل الشام واهل البحر ولقد سالت
اهل انطاكية ورايت الثلث الاعلى من منارة مسجدها اظهر جدة
من الثلثين الاسفلين فقلت لهم ما بال هذه الثلث الاعلى احدث
اطرى قالوا ان تنينا دفع من بحرنا هذا فمر بشق المدينة في الهوى
محاذيا لراس هذه المنارة وكان اعلاها هو عليه الان فضربه بذنبه
ضربة حذف من الجميع اكثر من هذا المقدار فاعاده بعد ذلك وما
اراه اهل تلك البلاد يتدافعون امر التنين وشانه اما خاصية اجزايه
فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالينوس يشق ويوضع على
عضة فينفع نفعا بينا دمه اذا طليت به القضيب وجامعت امراة
يحصل لذة عظيمة وتحبه المراة ولا تمل جماعه **جري** هو حيوان المعروف
الذي يقال له المارماهيج متولد من الحية والسمك قال الجاحظ

انه على ضربين احدهما من اولاد الحيات انقلب بما عرض له من طباع الموضع
والما والاخر من سمك وحيات تلاقحت اذا كانت تلك السمكة قريب الطباع
من تلك الحيواة والحياة ما ئية متولد منها المارماهيج **وقال** ايضا ان
الجري ياكل الجرذان ويصيدها وهو اكلها من النابير وذلك ان اصحاب
السفن الذين يبيتون فيها اخبرونا ان جرذان الانابير تخرج بالليل في شاع
البصرة ارسالا الى الماء كانها بنات عوس والجري قد كمن لها فاتحا فاه واضعا
خطمه على الشريعة فاذا ادنى نا الجرذ الى الماء نعب فيه التقمه **اما خواص**
اجزايه مرارة يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه لحمه يجود الصوت
وينقي قصبة الريه واذا تضمد به اخرج السلى من عمق اللحم واكله يزيد
في الباه سيما طريا **حلكا** صنف يشبه المارماهيج يكون تحت الرمل
تخرج بالبكرة والعشى لطلب الغذا واذا ذبح لا يخرج منه الدم وعلامته
هذا السمك ان يكون عظمها رخوا يوكل مع لحمها اما خواص اجزايه
لحمه يسمن النساء اذا اكلن منه وهو نعم العلاج لذلك والله اعلم **دلفين** حيوان
مبارك اذا راته اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به واذا راى الى البحر غريقا ساقه
نحو الساحل وربما يدخل تحته ويحمله على ظهره وربما يجعل ذنبه في كفه

ويمشي الى الساحل ففي الجملة من خاصية انقاذ الغريق وذكروا ان له جناحين
طويلين فاذا راى المراكب تسير يقلوعها يتشبه بها فيرفع جناحيه
كهيئة القلوع ويسار مع السفن في السير فاذا فعل ذلك زمانا اعيا
ورد جناحيه الى قرارهما ومتى ابصر الغريق تعرض له قال الجاحظ
اصناف حيوان البحر لا يكون الا في اوساط اللجج وفي تلك الاهوال العظام
مثل لخم وسقنقور او هركند وصحك فاذلك اهل البحر اذا عاينوا انا نا
او طايرا او شيا من هذه الحيوانات القينوا قرب الارض ولذلك يسلم
الغريق بمعونة الدلفين لقربه من السواحل روبيان وهو صنف
معروف من السمك يوضع لحمه على العضو الذي دخل فيه النصل والشوك
فانه يجذبها باذن الله تعالى ويطبخ بالحمص الاسود ينقي البدن من حب
القرع ويهيج الباه وينفع من استرخاء الالة مرارته تخلط بماء الورد
ويطلى به الراس ينفع من الشقيقة رعادة سمكة صغيرة بحرية تخدر
جدا من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة والصياد يمسك
حبل الشبكة يرتعد من برودة هذه السمكة حتى لا يقدر على امساك
الحبل وان كان الحبل طويلا واذا لم يتركه الصياد يفضي الى الهلاك

حرارة

حرارة من برود السمك والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا به جعلوا
الشبكة في شجر او وتد ويحرحتى تموة السمكة فاذا ماتت زالت خاصيتها
والمباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرارة فاما استعمالها في
الاقاليم الستة فلا يمكن قال الشيخ الرئيس الرعاد الحي اذا قرب من راس
المصدوع اخدره عن الحس وقال غيره اذا علقت المراة منه شيا على
نفسها لم تقدر زوجها على مفارقتها ليسيرا من الزمان وكذلك اذا علق الرجل
على نفسه لم تقدر المراة على مفارقته ذامور سمكة مباركة والبحريون يتفاءلون
بها الخير والشر والصيادون اذا راوها في الشبكة سيبوها مع ما في الشبكة
لجهها والتفاءل برويتها زعموا ان هذا السمكة الفيا تحب الانسان واذا رات
سفينة في الماء تزال تمشي قدامها كالدليل واذا اقصد السفينة شيء من الحيتان
الكبار تجيء وتدخل اذنها وتشغلها عن السفينة بتحريك دماغها حتى
تطلب السمكة العظيمة حجرا تضرب راسها عليه الى ان تموت فاذا ماتت
تخرج من دماغها وتمشي وتكفي السفينة شر السمكة العظيمة سبناس
سمكة معروفة في ناحية بيت المقدس جلدها قال الشيخ الرئيس اذا
اندر ماد جلدها في عيون المواشي يذهب بياضها سرطان هو حيوان

لا راس له وعينيه على كتفه وفمه على صدره وله ثمانية ارجل يمشي على احد
جانبيه في كل سنة ليسقط جلدة سبع مرات ولمكانه بابان احدهما
في الماء والاخر على اليبس فاذا انسلخ جلده يسد الباب الذي في الماء لئلا
يدخل جيبه شيء من الحيوانات المائي في حالة ضعفه وعجزه عن دفعها ويترك
باب الذي على اليبس مفتوحا ليهب الهوا منه واذا اكثر وقوع الهوى عليه
تصلب جلده وعاد الى حاله فحينئذ يفتح باب الماء ويخرج منه لطلب
معاشه وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره
في ارض او في قرية تامن تلك البقعة من الافات السماوية ويعلق على
الاشجار التي لا تثمر فيكثر ثمرتها وما عليها من الثمار تنقي ويشدخ السرطان
شدخا ويوضع على جراحات اخرج منها النصول والشوك وكذلك ينفع
من لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب نفع من عضة
كلب الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق
في كوز يجلو الاسنان ورماده يوضع على العضو يخرج منه النصال والشوك
لحمه قال الشيخ الرئيس لحم السرطان نافع للمسلولين جدا سيما لبن
الاتن وينفع من نهش العقارب والرتيلا عينه تشد على النائم

دوی

يرى منامات طيبة ويشد مع حب الغار في خرقة ويعلق على الصبي الذي
يكثر بكاؤه ويسوء خلقه يزول عنه وعلى من به رمد يزول عنه ولو
علق السرطان عليه كما هو كان انفع عيناه اذا علقت شجرة لم يسقط
ثمرتها شوكه يدخن تحت ذيل صاحب الحمى يزول حماه اذا كرر سبع مرات
رجله تعلق على صاحب الخنازير مع شيء من الكافور والعنبر
يدفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في عنقه لم يعرض له الخنازير
مادامت عليه بيضه يوخذ بيض السرطان النهري ويخلط بالشعير
المقشر ويأكله صاحب الحمى الدق والحمى المطبق ينفعها نفعا بينا
سرطان البحر حيوان عجيب الشكل كانه خمس حيات براس واحد قال وسقوريدس
اذا احرق لغطاة الى ان يسقط غطاء وسحق جلا البهق والكلف و
جلا الاسنان وينفخ في عين الدواب يزيل عنها البياض العارض لعيونها
قال الشيخ الرئيس محرقه يجلو الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب
سقنقور قال الشيخ الرئيس يصطاد في نيل مصر ويقولون انه من نسل
التمساح اذا وضعه خارج الماء فنشا خارجا واجوده المصيد في الربيع وقت
هيجانه وقال غيره انه ولد التمساح فاذا اخرج من البيض وما قصد الماء

صار تمساحا واذا اقصد الرهل صار سقنقورا وذلك انه اذا اعض الانسان
وغسل معضه بالريق قبل رجوع السمك الى الماء مات السمك وان رجع السمك
الى الماء قبل غسل المعض عوق الانسان وزعموا ايضا ان له قضيبان كما الضب
لحمه اذا اكل يهيج قوة الباه سيما عند هيجانه فان فعله اقوى وكلما كان
جسمه اكبر كان خاصيته اكثر ولحم سرته اقوى فعلا الشيخ الرئيس لحم سرته
وشحمه يهيج الباه تهيجا لا يسكن الا بخسوف مرق الحنس والعدس واذا
شد لحمه على الصبي لا يفزع بالليل الخرزه الوسطى التي في صلبه اذا علقها
الانسان على صلبه هيج به الجماع ويزيد في منيه ولها خاصية عجيبة في ذلك
سلحفات هو حيوان بري وبحري اما البحري فقد يكون عظيما جدا حتى
يظن اصحاب المراكب انها جزيره حكي بعض التجار قال ركبنا البحر فوجدنا
في وسط البحر جزيره مرتفعه عن الماء فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا الحفر
للطبخ فبينا نحن مشتغلون بالطبخ اذ تحرك الجزيره فقال الملاحون سيروا
الى مكانكم فانها سلحفات اصابها حرارة النار لئلا تنزل بكم قال وكانت من عظم
جسمها تشابه جزيره واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار ارضا وينبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا

بانث

بانث صرفت همتها الى بيضها محاذية لها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله
تعالى الولد فيها اذ ليس لها ان تحض البيض حتى تدرك بحرارتها فان اسفلها
صلب الحرارة فيه واذا اراد الزكر الزواجة بالانثى لا تطاوعه فتاتي
الزكر بحشيشة في فمه من خاصيتها ان حاملها يكون مقضي الحاجة
فاذا اتى الانثى بتلك الحشيشة تنقاد الانثى له وهي حشيشة تسمى
العجم مهر كياه لكن الناس لا يعرفونها وربما تقبض السلحفاة على ذنب
الحية ويقطع راسها وتمضغ ذنب الحية والحية تضرب بنفسها على
ظهر السلحفات وعلى الارض حتى تموت واذا اكل السلحفاة الافعى تعمد الى شي
من الشعير البري وتتناول منه ليدفع منه غالية الافعى قال الحكيم
بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفات على ظهرها في مكان
وقف البرد فيه ولم يقع في ذلك المكان منه ضرر وقال الضيا في عين السلحفاة
حجرا صغيرا اذا وجدت ذلك فاغسله بالعسل واجعله تحت لسانك
في اول يوم من الشهر او خامس عشره فانك تنطق بالحكمة والكهانة
وتخبر عن بعض المغيبات ما دام ذلك الحجر تحت لسانك وله خواص
عجيبة غير هذا اما الخواص فعينها تشد على العين الوجعه تبراء وكل عضوا

من الانسان اذا الوجع ليشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه
اطرافها تشد على المنقوس ينفعه رجله اليمنى على الرجل اليمنى واليسرى على
اليسرى ومها يطلى به العانة والابط ما عليها مرتين او ثلاثا لا يرجع شعرها
وتاثيره في النساء اقوى مرارة البحري منها يخلط بالعسل تمنع من نزول
الماء واذا اكتحل به يزيل البياض والكدرة ويصلح للخناق شربا والقروح
العارضة لافواه الصبيان واذا وضعت على منخر المصروع نفعه ظهرها
اذا تخذ منها مكبة ووضعت على قدر لم تفعل البتة بيضها اذا سقي من صفرة
ثلاث مثاقيل باللبن الحليب ينفع من السعال الشديد سمارس صنف
من السمك مشهور قال ارسطو راسه محرقا يقلع اللحم الزايد من القروح و
يقلع الثاليل والثوث سمك اصناف السمك كثيرة جدا ولكل صنف
اسم خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع من الحيوان اكثر من التفاوت
بين اصناف ساير الانواع فان من السمك ما لا تدرك اوله واخره
حكى بعض التجار قال منعنا مرور السمك عن السير فانتظر
فاربعة اشهر الفطاة حتى انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدرك الطرف
لصغره قالوا كل سمك يكون في الماء العذب فلحمه اطيب والطف مما

منها

منها طويلا فسمين في الصيف بريح الشمال وما كان منها عريضا فبعكس ذلك
وفي السنة الكثيرة المطر يسمن السمك لان ماء البحر يصلح به ادنى صلاح به
ادنى وزعم الجاحظ ان كل سمك في الماء العذب فان له لسانا ودماغا
وما كان في البحر فلا لسان له ولا دماغ وقال الصياد ان قوم معارضة السمك
الذكر الانثى فقال اذا سبح الذكر بجنب الانثى عنق ذنبه وعنقت ذنبها فالتقى
المبالان فيكون ذلك لقاحهما وقال غيرهما اذا كان اوان بيضها يأتي الماء
الضحضاح وتحفر ثم تبيض في تلك الحفرة وتغطيه بالطين قال بليناس
في كتاب الخواص من خاصية السمك الطري ان السكران اذا شم رايحته
يرجع اليه عقله ويذهل سكره قال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع للماء في
العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب البدن
مرارة السمك ينفع من الخناق اذا شربت وان نفخ في الحلق مع شيء
من السكر يفعل مثل ذلك شبوط صنف من السمك معروف يكثر منه
بدجلة البصرة ولحمه سمين طيب قال الجاحظ اخبرني بعض الصيادين
ان الشبوط ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها
فيعلم انه لا ينجيها الا الوثوب فيتاخر قاب رمح ثم يقبل جامعا مجرا

منها حتى تثبت فربما كان ارتفاع وثبتها في الهوا اكثر من عشر اذرع
لتخرق الشبكة وتخرج منها شفنين حيوان بحري سمي بهذا الاسم وله
شكل عجيب وله خمسة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي تثبت بها فشره
يدلك به الاسن يكسر وجعها وهذا سكل صير سمكة صغيرة يسميها اهل
الشام الصير اذا تمضمض صاحب القلاع الخبيث بالمرى الذي يتخذ منه
نفعه نفعا بينا ضفدع حيوان بري وبحري عيناه بارزتان غاية
البروز ليس شيء من الحيوان اكثر بروزا منه وحاسة سمعه وبصره حادة
جدا عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الضفدع
فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار
عن عن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح واول
نشو الضفادع ان يظهر في الماء شبيه بالمعاء الرقيق فيرى في الماء بعد
فيه حب اسود كالدخن فاذا امتلا ذلك الوعا من ذلك الحب خرجت
منه وهي كالدعموص ثم بعد ايام ينبت الرجلان واليدان قال الجاحظ
الضفادع من الخلق الذي لا عظام لها وانها تخلق في ارحام الحيوان
وفي ارحام الارض ايضا اذا لحقتها المياه وذلك لانها تحدث منها عدد

لا يحصى

لا يحصى في غب المطر اذا كان المطر ويحدث في المواضع التي ليس بقربها
بحور ولا نهر ولا غدران بل في الضحاضح الاماليس حتى يزعم كثير من الناس انها
كانت في السحاب وقال الشيخ الرئيس اذا كثرت الضفادع في شيء من السنين
على خلاف العادة يتوقع الوباء عقيبه والضفدع كثير النقيق بالليل فاذا اكثر
الناس ترك النقيق وقال بعضهم اذا القي في النبيذ عوت ثم اذا القي في الماء
يعود حياته وقال الجاحظ الضفدع لا يصيح ولا يمكنه الصياح حتى يجعل
حنكه الاسفل في الماء فاذا صار في فمه بعض الماء صاح ولذلك لا يسمع النقيق
للخارجات من الماء وضفدع البر اخضر وهو سم من سقي منه او اطعم ينتفخ
بطنه ويفسد مزاجه ويعرض له الاستسقاء واذا وضع الضفدع على الناسور
حين اخراجه من الماء يدلك به دلكا يزول الثاليل واذا شق بطنه ويوضع
على لدغ الحية نفعه نفعا بينا ولا ياكل الضفدع شيء من الحيوان لان
من اكله تسقط اسنانه وينتفخ بطنه قال الشيخ الرئيس الضفادع الاجامية
الخضر والبحرية تورث لمن شربها كمودة اللون وظلمة العين ونتن الفم
والدفار ويعرض له ايضا في واختلاط عقله وربما تقذف المني بغير ارادة
ومن سلم منها تسقط اسنانه وزعم الجاحظ ان الاسد ينتابها في ضفع

الماء والاجام والحياض فيا ما كلها اشد اكل وقال بلنياس في كتاب الخواص
اذا جعلت ضفدعا فوق القدر الذي يغلي سكن غليانه وان علق على
صاحب الحمى الربع برا باذن الله ومن الخواص العجيبة ما سمعت بالموصل
ان صاحبها اتخذ جوسقا في بستان وكان بقرب الجوسق بركة كبيرة
تولدت فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يؤذي سكان الجوسق
فقال الامير وبروا دفع هذا النقيق فما افاد شي حتى جاء رجل غريب
وقال اجعلوا طينا على وجه الماء مكبوبا ففعلوا فلم يسمع شي من
نقيقها البتة وقد يشق الضفدع نصفين من راسه الى اسفله
وتنظر اليه المراة التي غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال فان شهوتها
تنكسر اما خواص اجزايه قال بلنياس لسانه اذا جعل في الخبز واطعم
لمن اتهم بالسرقة اقر بها وان وضعت هذا اللسان على قلب امراة
نايمة تكلمت بما عملته في اليقظة وهي نايمة اطرافه تحرق بنار
القصب ويطلى برمادها الموضع الذي ينبت عليه الشعر لا ينبت
عليه دمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره فانه لا ينبت و
وقال بلنياس من لطخ به وجهه احبه كل من راه ومن سقى من دمه

تكد

كذلك لو نيقذف المني حتى يموت شحمه يوضع على اللثة يسقط السن بلا وجع قال
الشيخ الرئيس جرم الضفدع وخصوصا شحمها يسهل قلع الاسنان واظن انه
البستاني فان هذا الضفدع مما يستعمله الاطباء واصحاب التجربة من العامة يسقط
اسنان البهايم اذا باشرته في العلف والرعي ومن يلطخ الاطراف به لا يتالم
من البرد ولا تؤثر البرد فيها مرارته وفواده سم قاتل علق حيوان اسود اللون
كبيره اصغر من اصبع يوجد في المياه يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا
ارادوا اخراج الدم من موضع مخصوص امروا باخذ هذا الحيوان وتركوه في سط
نطعه طين معجنة ثم قربوه من الموضع فانه يتشبث به ويمص منه الدم واذا
واسقوطه رشوا عليه ماء الملح فيسقط في الماء وربما يكون في الماء فيتشبث
بحلق الشارب والزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكورة
ليبيسها الدخان فتصلب واذا اصاب ذلك الزجاج دخان العلق تكسر
كله وكذلك نفو الخباز فان من دخانها يسقط الاقراص كلها في التنور
واذا انشبت بحلق شيء من الدواب يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها
الحية دخانه نفع في الحال وان احرقت العلق في قارورة حتى تموت ثم يسحق
وينق شعر الموضع الذي اريد ازالة الشعر عنه ويطلى به لا ينبت بعده البتة

والعلق النهري اذا جفف وسحق وطلي به القضيب عند الجماع فان المرأة
تجد من ذلك لذة عظيمة وتحب مجامعته عطا صنف من الدواب
الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القايمة المنتنة للناردين ويوجد
ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه
وجلده ارق شي له راس واذن وعينان وفم فاذا ادخل في بيته يحسد الانسان
الانسان صدفة واذا اخرج منه ينساب على الارض ويجر بيته معه فاذا
جفت المياه في الصيف يجمع ورائحته عطرة لان هذا الحيوان يرتعي
الناردين اذا بخر به ينفع من الصرع واذا احرق يجلو الاسنان ماده الاسنان
واذا ذر على حرق النار وترك عليه حتى يجف نفعه نفعا بينا فرس الماء
قالوا انه كفرس البر الا انه اكبر عرفا وذنبا واحسن لونا وحافره مشقوق كحافر
البقر وجثته اكبر من جثة الحمار بقليل قال الجاحظ هو حيوان في نيل
مصر يأكل التماسيح الا ذرياتها ويقوى عليها بقوة ظاهرة ويقبض انفسها
فلا تمتنع عليه وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على الفرس البري فيتولد
منها ولد في غاية الحسن وحكي ان الشيخ ابي القاسم المعروف
بكركان وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجرة نتاج

من الماء

من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم ووثب على الحجرة فولدت
مهرا شبيها بالذكر عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك
الموضع مع الحجرة والمهر طمعا في مهر اخر فخرج الفرس وشم مهره ساعة
ثم وثب في الماء ووثب المهر خلفه فكان الشيخ يعاود ذلك الموضع
مع الحجرة والمهر طمعا في مهر اخر فخرج الفرس لاجل مهرها فسمي ابو القاسم
كركان قال عمر بن سعد قفر الماء بمصر يكون بطلوع النيل بالشروط فانهم
حيث وجدوا اثره جملة عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك المكان اما
خواص اجزايه فسنه نافع من وجع البطن وذكروا ان قوما من السودان
الذين يسكنون النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون
السمك التي فيعرض لهم المغص فيشدون ضرس هذا الفرس على
العليل يزول عنه ويبرى من الصرع الذي يكون عنده عظيم واذا
ويخلط شحمه ويضمد به السرطان يردعه ويزيل خصيته يجفف
ويسحق ويشرب للنهش الهوام جلده ان دفن في وسط قرية
لم يقع بها شي من الافات ويجعل على الورم يسكن في الحال
قسطا سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها فيتخذون

خرق الحيض ويعلقوانا في السفينة فانها تهرب عنها **قاطوس** سمكة عظيمة
حتى ان عظم ضلعها يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها اذا اطلي
به البرص يذهب باذن الله **قندر** حيوان بري بحري يكون في الانهار
العظام في بلاد الروسا ويتخذ في البر بيوتا في جانب النهر ويجعل لنفسه مكانا
كالصفة عاليا ولو وجته دون الذي لدبو جحر وعن شماله لا ولاده
وفي اسفل البيت لجيده والمسكن باب الى النهر والماء في اسفل
ذلك البيت وباب الى البر عالى جافان جاءه العدو من جهة الماء
او طغى الماء خرج من باب البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء
ياكل لحم السمك وخشب الخلنج والشجار في تلك البلاد يعرفون جلود
العبيد من القندر وذلك ان الخادم يقطع خشب الخلنج لسيده
ويحزه بفمه فيحك الخشب جانبيه فيسقط طاقات شعره يمينا وشمالا
والتجار يعرفون ذلك فاذا راوا جلده بهذه الصفة قالوا انه جلد الخادم
واما المخدوم فلا يكون على جلده اثر من ذلك لان شغله صيد السمك
خصيته تسمى الجند بيد ستر وقيل انه خصية كلب الماء او حيوان اخر والله
اعلم ينفع من فزع الصبيان اذا سقي منه وزن حبة في الجلاب وهو

مجرب

مجرب صحيح وينفع من الفالج واللقوة والنسيان والرياح
الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح القتالة ومن الرعشة
والتشنج والكزاز والخدر والفالج وينفع من النسيان ويخرج المشيمة
والجنون وهو نافع من لدغ الهوام **قنفذ الماء** هو حيوان مقدمه
يشبه القنفذ البري وموخره يشبه السمك لحمه طيب الطعم يدر البول
جلده ينفع للجرب اذا طلي به ويتخذ طبل كاسه من اسفيدار ودق شديد
عليه من هذا الجلد فانه اذا دق تهرب السباع من صوته والهوام
تموت منه وزعموا ان هذا القنفذ عظيم كالبقر وليس عليه شعر ولونه
اسود وانه بنواحي كرمان تاكله المجوس **قوقي** صنف من السمك
عجيب جدا على راسه شوكا قوية يضرب بها **وحكي** الملاحون ان
هذه السمكة اذا جاعت ترمي بنفسها الى الحيوان حتى يبلعها ثم
تضرب شوكتها احشاءه وتهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتغتذي
منه هو وغيره واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فتقتلها
وتغرق اهلها وتاكل منها ثم ان الملاحون عرفوا ذلك والبسوا السفينة
جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه **كلب الماء** هو حيوان مشهور

يداه قصيرتان ورجلاه اطول منها ذكروا انه اذا ايلطخ بدنه بالطين ليجف
التمساح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاءه ويأكلها ثم يمزق
بطنه ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب كلب الماء يامن غائلة
التمساح وقال بعضهم ان الحيوان الذي خصيته جندبيدستر يسمى القنا[?]
كلب الماء منهم من قال انه خصية القندر ذكروا ان واحدا منها اذا وقع
في الشبكة يجتمع عليه البقية وتتاسف عليه وربما يوافق بعضها
بعضا فيرمي نفسه ايضا في الشبكة واذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع
مع غيرها واذا صيد الذكر فالانثى لا يجتمع مع غيره وذكروا ان الذكر
من هذا الحيوان اذا ادري ان الصياد مقبل عليه اصطاده ولا هرب
لدليس خصيته بانيابه ويرمي بها الى الصياد وذكروا ان الانثى من هذا النوع
من الحيوان تصطاد لاجل جلدها واما الذكر فجلده لا يصلح للفرا
وانما يصطاد لاجل خصيته والصيادون اذا اظفروا به سلبوا خصيته
ويسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاءه الصياد يستلقي
ويرفع رجليه ويريه ان خصيته قد نزعت فيخلصه الصياد من الشبكة
ويفتدي بالمسك والسلاطين اما خواص اجزايه فقد ذكروا ان دما[?]

ينفع

ينفع من الظلمة العين اكتحالا ومرارته قال الشيخ الرييس من سقي منها قدر
عدسة قتلته لعله لسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام ومجرب لريح
الصبيان اذا سقي منها قدر حبة بجلاب وهو مجرب جلده يتخذ منه
جورب حرمه ويلبسها المنقرس يزول عن النقرس الكوسج السمك منه صنف من
معروف يوجد اكثره بقرب البصره له اسنان كاسنان الانسان يفترس
الحيوان يقطعه قال الجاحظ في جوف الكوسج شحمة طيبة يسمونها الكبد
فان اصطادوا هذه السمكة ليلا وجدوا تلك الشحمة وافرة وان اصطادوا
بالنهار لم يجدوا تلك الشحمة وقد مر ذكره قبل النظر الخامس في كرة الارض
الارض جسم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط زعموا ان
شكل الارض قريب من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لانهم اعتبروا خسوفا
واحدا فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية في اوقات مختلفة فلو كان طلوعه
وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد وانما خلقت
باردة يابسة لاجل الغلظ والتماسك اذ لولاهما لما امكن قرار الحيوان
على ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها وزعموا انها ثلاث
طبقات طبقة قريبة من المركز وهي الارض الصرف وطبقة طينية وطبقة

انكشف بعضها واحاط البحر بالبعض الاخر وقد جاء في الاحاديث انها سبع
طبقات وقد قال الله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فالاخذ
بالقران والاحاديث اولى وان كان الجمع ممكنا باعتبارات مختلفة وهي في
مركز الافلاك واقفة في الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها
من جميع جهاتها وبعد الارض من السماء من جميع جهاتها متساوية وليس
شيء من ظاهر سطح الارض اسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له
دراية بالهيات والهندسة ثم ان الانسان في اي موضع وقف على سطح
الارض راسه ابدا مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء
نصفها واذا انتقل الى موضع اخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي من
جانب الاخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ثم ان البحر المحيط الاعظم
احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل باق من الماء على مثال
بيضة غائصة في الماء وليست هي مستديرة ملساء ولا مصمتة بل كثيرة
الارتفاع والانخفاض من الجبال والتلال والاودية والوهدات والكهوف
والمغارات ولها منافذ وخلجان وكلها ممتلية مياها والبخارات
ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الابخرات

والرطوبات

والرطوبات دائما في الاستحالة والتغير والتكون والفساد وهذا حكم ظاهرها
فانه كثير الجبال والانهار والاودية والجداول والبطائح والاجام والغدران
وفيها منافذ وخلجان تجري بعضها الى بعض في دائم الاوقات والرياح
والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شيء من الاوقات ولكن في بلدان
مختلفة البقاع شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مثل الليل والنهار والصيف والشتاء
وفي بلدان شتى والنبات والحيوان والمعادن دائما في الكون والفساد
فما في الارض موضع شبر الا وهناك معدن او نبات او حيوان باختلاف
اجناسها وانواعها وصورها ومزاجها والوانها لا يعلم تفصيلها غير الله
وهو صانعها ومدبرها وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فصل في اختلاف
اراء القدماء في هيئة الارض ووضعها فقال بعضهم انها مبسوطة
التسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وقال
بعضهم هي على شكل الترس ومنهم من زعم انها على هيئة الطبل وذهب
اخرون الى انها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الله
مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة وانها

في وسط على مقدار واحد من جميع الجوانب وزعم هشام بن الحكم المتكلم ان
تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وانه المانع من الارض من الانحدار
وذلك الجسم غير محتاج الى ما يعتمد لانه ليس مما يتحدر بل يطلب الارتفاع
وقال ابو الهذيل ان الله وقفها بلا علاقة ولا عماد وقال بعضهم ان الارض مركبة
من جسمين ثقيل وخفيف فالخفيف من شانه الصعود والثقيل من شانه النزول
فيمنع كل واحد منهما الاخر من الذهاب الى جهته لتكافؤ الاجزاء والتدافع
ومن القدماء من اصحاب فيثاغورس من قال ان الارض متحركة دائما
على الاستدارة والذي يرى من دوران الكواكب انما هو دور
الارض لا دور الكواكب وذهب اقراطيس الى انها تقوم على الهواء
قد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الى اقلالها وهذا الراي
قريب من راي هشام بن الحكم ومنهم من قال انها واقفة على الماء وقوف
الخشب على الماء ومنهم من قال انها لعظمها تطفو على الماء كما ان صحيفة
الرصاص اذا كانت عظيمة واسعة طفت وان ظهرت رسبت وقال
بعضهم انها واقفة من الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك
يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية

لان

لان قوة الاجزاء متكافية مثال ذلك حجر المقناطيس الذي يجذب الحديد
لان في طبع الفلك ان يجذب الارض ومنهم من قال انها واقفة في
الوسط والسبب فيه تدوير الفلك وسرعة حركته ودفعه اياها من كل جهة
الى الوسط كما انه لو جعل تراب وحجر في قارورة مدورة ثم اديرة بقوة
في الخرط قام التراب والحجر في الوسط وقال محمد بن احمد خوارزمي ان
الارض في وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة
مضرسة من جهة الجبال والوهاد البارزة والغائرة وذلك لا يخرجها
عن الكرة اذا اعتبر جملتها مقادير الجبال وان شمخت صغيرة با
لنسبة الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان اذا نتا
منها كالجاورسات وغار فيها امثالها لا يمنعها عن الكرة ولولا
هذه التضاريس لاحاط بها الماء من جميع جهاتها وغمرها بحيث لم
يكن يظهر منها شيء وبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات
والحيوان فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء قال وهب بن منبه
كانت الارض تموج كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى
ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها فيحملها

على منكبيه فاخرج يدا في المشرق ويدا في المغرب وقبض على اطراف الارض
فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة مربعة من ياقوتة خضراء
في وسطها سبعة الاف ثقبة في كل ثقبة بحر لا يدري صفته الا الله فامر الصخرة
حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما
له اربعون الف عين ومثلها اذان ومثلها انوف والسنة وقوائم ما بين
كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت
الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثان فلم يكن للثور
قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه و
بريق عينيه حتى لو وضعت البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة
في فلاة فامر الله تعالى ان يصير قرارا لقوائم الثور واسم هذا الحوت
بهموت ثم جعل قرار الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء ظلمات ثم
انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة فصل في مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها
قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان وماية وثلاثة وستون
فرسخا وثلثا فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف
وسبعماية واربعة واربعون الفا واثنين واربعين فرسخا وخمسي فرسخ

وقال

وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الاخر فلو
نقب مثلا بارض فراسخ لنفذ بارض الصين واحتجوا على هذا ببراهين
مهندسة واعتبر مساحة الارض في زمن امير المؤمنين المامون
باعتبار ارتفاع قطب معدل النهار فكان نصيب كل وجه فلكيه ستة
وخمسين ميلا وثلثي ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض وعمرانها و
خرابها فاخذ ذلك من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة
ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين جزءا والساعات المستوية خمسة
عشر جزءا فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلثماية و
ستين ذراعا فاراد ان يعرف كم ميل يكون الجزء فاخذ ذلك
من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من ساعة وكم
بينهما من الاميال فقسم الاميال على اجزاء الساعة وحد الجزء الواحد
منها خمسة وسبعين ميلا فضرب خمسة وسبعين في ثلاثة وستين
من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر
في العمران فوجد من الجزاير العامرة التي بالمغرب وهي جزاير السعادة
الى اقصى عمران الصين فاذا طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت

بالصين واذا غربت في هذه الجزاير طلعت بالصين وذلك نصف دايرة
الارض وهي ثلاثة عشر الف ميل وخمسماية ميل وهي اطول العمران ثم
نظر الصافي العمران فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية
الشمال اعني من دوارة الارض حيث استوى الليل والنهار الى حيث
ينتهي النهار في الصيف الى عشرين ساعة واربع ساعات وقال ان
استواء الليل والنهار في جزيرة من الهند والحبشة من ناحية
الجنوب والموضع الذي ينتهي اليه النهار في الصيف الى عشرين
ساعة نهاية العمارة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزء فيكون
اربعة الف وخمس ماية ميل وهو سدس جميع دورة الارض فاذا
ضربت السدس في النصف الاول الذي هو نصف دايرة الارض
نجد العمران التي يعرف نصف سدس جميع الارض على راي بطليموس
فصل في ارباع الارض وعمارتها قال ابو ريحان سطح معدل النهار يقطع
الارض بنصفين على دايرة تسمى خط الاستواء فيسمى احد نصفيه باسمه
والاخر جنوبيا فاذا توهمت دايرة عظيمة على الارض مارة على خط الاستواء
قسمت كل واحد من نصف الارض بنصفين فانقسم جملتها ارباعا جنوبيان

وشماليان

فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعا معمورا ومسكونا وهذا الربع في نفسه
مشتمل على ما يعرف ويسلك في البحار والجزر والجبال والانهار والمفاوز
والبلدان والقرى على انه بقي تحت قطب الشمال قطعة غير معمورة
من افراط البرد وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض
نصفين وكل نصف ربعان شماليان وجنوبيان فالربعان الشماليان
هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجه
ورمية السوس الى جزايره السعادة فهذه الربع غربي شمالي ومن
العراق الى الاهواز وجبال خراسان وتبت الى الصين واقوانها
فهذا الربع شمالي وكذلك النصف الجنوبي وربعان شرقي جنوبي
بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم يطاها احد البتة وهو
مقاصم للسودان الذين سماحون البر ومثل كوكو واشباههم
وحكي ان الملك اليوناني بطليموس بعث الى هذا الربع قوما يجتروا
عن بلادها فذهبوا وبحثوا عن علماء الامم التي يقاربها ثم انصرفوا
واخبروه انها خراب ليس فيها عمارة ولا حيوان فسمى هذا الربع
الخراب ويقال له ايضا الربع المحترق فصل في الاقاليم السبع اعلم

الربع المسكون قد قسم بسبعة اقسام كل قسم سمي اقليما كانه لبساط مفروش

من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من الجنوب الى الشمال وهي

مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله

من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب

الى الشمال نحو ماية وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم

السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسماية

فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا واما

ساير الاقاليم التي بينهما فيختلف عرضها وطولها بالزيادة والنقصان

ثم ان هذه الاقسام ليست اقساما طبيعية لكنها خطوط وهمية

وضعها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض

ليعلموا بها حدود البلدان والممالك والمسالك مثل افريدون النبطي

وسكندر الرومي واردشير بابك الفارسي واما بقية الارض فقد

منعهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة والبحار

الزاخرة والاهوية المفرطة والتغير من الحر والبرد والظلمة في ناحية

الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط جدا لان

ستة

الاقاليم السبعة

فالاول منسوب الى زحل وهو بلاد الهند

والثاني الى المشتري وهو بلاد صين

والثالث الى المريخ وهو بلاد الترك

والرابع الى الشمس وهو بلاد خراسان

والخامس الى الزهرة وهو بلاد ما وراء النهر

والسادس الى عطارد وهو بلاد الروم

والسابع الى القمر وهو بلاد البلغار

فراسخ طولها هي	فراسخ عرضها هي
٣٩٥٠	١٣٧
٢٨٤٦	٢١٥٩
٢٥٤٥	١٣٦
٣٢٢٧	١١٧
٣١٠٧	٩٩
٢٩٠١	٧٤
٢٧٠٠	٧١

ستة الاشهر الشتاء هناك يكون ليلا كله فيظلم الهوا ظلمة شديدة

ويجمد المياه لشدة البرد وتتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا

الموضع من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف

نهارا كله فيحمى الهوا ويصير نارا سموما فتحرق الحيوان والنبات من

شدة الحر فلا يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط

السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع

السلوك الجبال الشامخة واذا تاملت وجدت الناس محصورين

في الاقاليم السبعة وليس علم بحال بقية الارض فنسال الله تعالى

ان يوفقنا الطريق السداد ويهدينا الصراط المستقيم امين فصل فيما

يعرض للارض من الزلزلة والخسف زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة

اذا اجتمعت تحت الارض لا تقاومها برودة حتى تصير ماء ويكون مادتها

كثيرة لا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون والارض صلبا لا يكون

فيها منفذ والاسام فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام

فيهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد بدن المحموم عند شدة

الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في داخل اجزاء البدن فيشتعل

جبالهن	وانهارهن
٢٠	٣٠
٢٧	٢٧
٣٣	٢٢
٢٥	٢٢
٣٠	١٥
١١	٤٠
١١	٤٠

هكذا وجدت في تشريح الافلاك ١٢

فيها الحرارة الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخارا ودخانا فيخرج
من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال الى
ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع
الارض بالزلازل فربما ينشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة وقد
يكون خروجها بلدة فيخسفها وربما يكون تحت الارض تجاويف
فعند انشقاق الارض ينزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله وزعموا
انه قد يقع بعض المواضع زلزلة وسببها انه يقع بها شيء من تلك الجبال
على الارض بهدة عظيمة فيتحرك ما حولها من فراسخ بتلك الهدة
والله اعلم بحقايق الامور **فصل في صيرورة** السهول جبالا والبراري
بحارا وعكسها قالوا اذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين لزوجة و
اثر فيها حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا كما ترى النار اذا اثرت
فيها اللبن صلبها وجعلها اجرا فان الاجر نوع من الحجر الا انه رخو
وكلما كان تاثير النار اكثر فيه كان اشبه بالحجر فزعموا ان تولد الجبال
من اجتماع الماء والارض وتاثير حرارة الشمس واما سبب ارتفاعها
وشموخها فجاز ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فينخفض

ارتفاعها

بعض

بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجرا لما ذكرنا
وجاز ان يكون لسبب ان الرياح مثل التراب من مكان فيحدث
تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ما قلنا وزعموا اصحاب العلم
المجسطي ان في ستة وثلاثين الف سنة تنتقل اوجات الكواكب
وتدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال
الى الجنوب يختلف مسامتات الكوكب ومطارح شعاعاتها على بقاع
الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد
وتتغير ارباع الارض فيصير العمران خرابا والخراب عمارا والبراري
بحارا والبحار براري والجبال سهولا والسهول جبالا فان الجبال
من شدة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول
الزمان ينشف رطوباتها ويزداد جفافها ويبسها وينكسر خاصة
عند الصواعق ويصير احجارا وصخورا ورمالا ثم ان السيول
تحملها الى بطون الانهار والاودية ثم تحملها بشدة جريانها
الى البحار فينبسط في قعور البحار جبال وتلال كما يتلبد من هبوب
الرياح بطول الزمان دعاص الرمال في البر ولذلك يوجد في ج

مقابلة — يلتزق — ف

قطعات

الاحجار اذا كسرت صدفة او عظم وذلك لسبب اختلاط طين
هذا الموضع بالصدف والعظم والضا قد يوجد بعض الجبال
واطباق بعضها فوق بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه
بالطين مرة بعد مرة فان الماء اذا انتقل من موضع الى موضع يحمل
معه طين الموضع الذي مر عليه فيصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمان
حجرا بالسبب الذي قلناه ولا يزال السيول تاخذ من الجبال
وتحط في البحار حتى يرتفع من البحار وهادها وينخفض على البر
الجبال وقد يصير البحر يبسا واليبس بحرا لانه كلما انضمت قطعة
من البحار على الوجه الذي ذكرناه فالماء يرتفع ويطلب الاتساع
على سواحله ويغطي بعض البر بالماء ولا يزال كذلك دايما بطول
الزمان حتى يصير مواضع البر بحرا وهكذا لا يزال الجبال تتكسر
تصير حصباء ورملا تحملها سيول الامطار مع طين فترمها الى قعر
البحار وينعقد فيما ذكرنا حتى يستوي مع وجه الارض فتجف
وتنكشف فينبت بها العشب والاشجار فيصير موضعا للسباع
والوحوش ويقصدها الناس لطلب المنافع من الحطب والصيد

وغير

الوهد الارض المنخفضة

غيرها فيصير سكنا للناس وموضعا للزرع والغرس والقرى والمدن
فسبحان من لا يعتريه التغيير والزوال وكل شي سواه يتغير من حال
الى حال فصل في فوايد الجبال وعجايبها اما فايدتها العظمى ما ذكره الله
تعالى في كتابه فقال والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال بعضهم
مخافة ان تتحرك وزاغ بكم قاموس
لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض مستديرا املس وكان مياه
البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها احاطة كرة الهوا بالماء
فبطلت الحكم المودعة في المعادن والنبات والحيوان فاقتضت
الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا من الحكمة وقال بعضهم ان
الجبال سبب لوجود الماء العذب السايح على وجه الارض الذي
هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو
انعقاد البخار في الجو في السحاب والجبال الشامخة الطوال
على بسيط الارض شرقا وغربا وجنوبا وشمالا تمنع الرياح ان تسوق
البخار بل تجعلها محصورة بينها حتى يلحقها البرد فتصير مطرا
وثلجا فلو فرضت الجبال مرتفعة عن وجه الارض لكانت الارض كرة
لا غور فيها ولا نتو فالبخار المرتفع لا يبقى في الجو محصورا الى وقت تقصير

متكاثف

البرد بر يتحلل وتستحيل هواء فلا يجرى الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل
من المطر تنشفه الارض وكان يعرض من ذلك ان يكون النبات
والحيوان تقدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البوادي
البعيده فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال لينحصر البخار المرتفع من الارض
بين اغوارها ويمنعه من السيلان ويمنع الرياح ان تسوقها
كما يمنع الكن الماء فيبقى فيها محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان الشتاء
فيجمد ويصير ماء ثم ينزل ثلجا ومطرا والجبال في اجرامها مغارات
واهوية واوشال وكهوف فيقع الماء على قللها الامطار والثلوج وينصب الى
تلك المغارات والاوشال ويبقى فيها مخزونة ويخرج من اسافلها من اماكنها
ضيقة وهي العيون فسالت منها على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان
وما فضل ينصب الى البحار فاذا فنى ما استفادته من الامطار والثلوج
لحقها نوبة الشتاء فعادت الى مكان ولا يزال دابها الى ان يبلغ الكتاب اجله
ولنذكر بعض الجبال وخواص العجيبة مرتبا ان شاء الله تعالى على حروف المعجم
جبل اروند بالقرب من همدان وفيه ماء اذا شرب المريض تعافي حكي
بعض اهل قال دخلت على جعفر الصادق رضي الله عنه قال من اين انت

قلت من همدان قال اتعرف جبلها الذي يقال له اروند قلت جعلني الله فداك
انما هو الوند قال نعم ان فيه عينا من العيون الجنة قال اهل همدان يرون
انها الماء الذي على قلة الجبل وذلك ان ماءها يخرج في وقت من اوقات
السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء عذب شديد البرد
لو شرب الشارب منه في اليوم والليلة ما ته رطل او اكثر لا يجد له
ثقلا فاذا تجاوزت ايامه المعدودة التي يخرج فيها ذهب الى وقته في العام
المقبل لا يزيد يوما ولا ينقص وهو شفاء للمرضى يأتونه من كل وجه ويقال اذا
كثر الناس عليه تكثر ويقل اذا قلوا عنه جبل اروند بارض سجستان فيه ماء
ينبت فيه قصب وما سقط في الماء من ذلك القصب يصير حجرا ولو كان
شجرا وورقا هكذا ذكر صاحب تحفة الغرايب جبل اسبر بناحية الشاش
بما وراء النهر قال الاصطخري هي جبال يخرج منها النفط والفيروزج
والحديد والصفر والانك والذهب وفيها جبل حجارة سود تحترق مثل
الفحم يباع منه وقران بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده
فيستعمل في تبييض الثياب ولا يعرف مثله في شيء من المواضع وفي الطبقة
عجايب لا يعلم سرها غير الله جبل اسبر على ثلاث فراسخ من قزوين شامخ

جدا لا يخلوا قلته عن الثلج صيفا وشتاوفيه مسجد تاوي اليه الابدال والنا[س]

يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه دود ابيض اذا غرزته زنته فيه اوفي شي

يخرج منه ماء عذب صاف مقدار ما يروي دابة وذهب الناس الى

ليس بحيوان **جبال اندلس** في جبل منها غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذ

فتيلة ودهنها ويشد على راس خشبة طويلة تشتعل الفتيلة وبقرب

هذا الجبل جبل اخر تشتعل النار على قلته بالليل والنهار يصعد منه دخان

عظيم وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار شبر ينبع من احدها

ماء حار ومن الاخر بارد ذكرهما صاحب تحفة الغرائب وقال اما الحار

فلو رميت فيه اللحم ينضج واما البارد فيصعب شربه من غاية البرودة

جبل بجنه بتركستان على قلته شبه خرقات من الحجر وفي داخل الخرقات

عين ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقات شبه كوة يخرج منها الماء وينصب

من الخرقات الى الجبل ومن الجبل الى الارض ويفوح من ذلك الماء رائحة

طيبة **جبل البراس** باندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن

الزيبق وهو عزيز جدا لا ينتفع ويحمل منه الى الافاق ومعدن الزنجفر

الجيد الغاية ولم يعرف معدن الزنجفر في غير هذا الموضع **جبل القدس**

قال

130

قال صاحب تحفة الغرائب بارض بيت المقدس جبل فيه بيت من الحجر الصلد

يمشي اليه الزوار فاذا اظلم الليل يضيء البيت ولا سراج ولا كوة يدخل الضوء

فكانه اشتعلت فيه شموع كثيرة **جبل نجند** قال في تحفة الغرائب بارض

اندراب قرية يسمى بنجند في جبل وفي طريقها مضيق لو صاح الماء وفيه صيحة

يهب هواء لا يقدر الانسان على الوقوف في ذلك المضيق **جبل بيستون**

بين حلوان وهمدان وهو عال ممتنع لا يرتقى ذروته ومن اعلاه الى

اسفله املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ايام واكثر ما ذكر في تواريخ العجم

ان خطيبة كسرى ابرويز عشقها رجل نحاة اسمه فرهاد وهي شيرين

المشهورة بالحسن والجمال فامرته ان يتخذ لها جدولا جاريا من مرعى غنمها

الى قصرها وهو مقدار فرسخين وسياتي شرحه في قصة شيرين ان شاء الله

فلما راها علقت بقلبه وثار في حبها واعتزل الناس واشتهر امره

بينهم حتى ذكر حديثه بين يدي ابرويز فقال لاصحابه كيف تدبير

هذا الرجل ان تركته وما هو عليه يكون هتكا وقبحا وان قتلته او

عاقبته غير مجرم فقال بعض الحاضرين ارى المصلحة ان يشغله

الملك بحجر ليصرف عمره فيه فان مات تكفى بالموت وافعا وان عاش يمنعه

من ذلك كبر سنه وضعف فاستصوب كسرى رايه وامر باحضاره
فدخل على الملك وهو رجل طويل القامة عظيم الجسم رحب الباع مثل الجبل
الهايج فامر كسرى باكرامه ثم قال له ان على طريقنا حجرا يمنعنا من العبور
نريد ان تفتح لنا فيه طريقا يصلح لسلوكها فيه وقد بلغنا من
وذكائك وظهر عندنا ان ليس لهذا الامر غيرك واشار الى بيستون
وانما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا
الحجر عن طريق الملك ان ملكني بعد فراغي منه شيرين فاستعظم كسرى
هذا الكلام ثم قال في نفسه كيف يقدر الانسان على قطع هذا الحجر
هبه انه قطعه كيف يقدر على نقله فقال في جوابه نفعل ذلك اذا
فرغت فخرج فرهاد من الملك وشرع في قطع هذا الجبل ورسم
وزنا يسع لعشرين فارسا عرضا وسمكه اعلى من الرايات والاعلام
فكان يقطع طول نهاره وينقل طول الليل ويرصف القطاع الكبار
شبه الاعدال في سفح الجبل ترصيفا حسنا ويحشو خللها بالنفاية
ويسويها مع الطريق وكان ينحت من الجبل شبه منارة
عظيمة ثم يقطعها فقطعه وبرمى بها ولقد رايت عنده احجارا

بشبه منارة فتح جوانبها ولم يقطعها بعد ورايت قطاعا من الحجر
كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حفرتين في جانبها
ليجعل الحبل فيهما عند رفعها فبلغ يوما الى كسرى شدة اهتمامه بقطع الجبل
فقال لبعض الحاضرين رايته يرمي بكل ضربة ميل جبل ولو بقي على ماهو
عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فافترق كسرى وشاور القوم في امره
فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث اليه عجوزا تخبره بموت شيرين فلما
سمع ضرب قدومه على الحجر واشتد فيه ثم جعل يضرب عليه
راسه حتى مات ومقدار فتحه من الجبل علو سهم وتلك الاثار
باقية الى الان لا ريب فيها وفي لحف جبل بيستون بين حلوان
وقرمسين شبه ايوان فيه صورة يسمى شبديز باسم فرس ابرويز وهو
تمثال فرس عليه رجل عليه درع كانه من الحديد وبين يدي
ابرويز تمثال رجل في زي على قلنسوة وهو مشدود الوسط
لانه يحفر به الارض والماء يخرج من تحت رجله

جبل شبير

بكه بقرب منا وهو جبل مبارك يقصده الناس زايرين لانه
اهبط عليه الكبش الذي جعل الله فداء بالاسماعيل عليه السلام

جبل نور المحل وهو بقرب مكة وفيه الغار الذي كان فيه النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر صديق رضي الله عنه لما خرجا مهاجران وقد
ذكر الله تعالى جبل جودي بقرب جزيرة بن عمر من الجانب الشرقي الذي
استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبنى نوح به مسجدا وهو الى
الحال لا يزوره الناس جبل جوشن غربي حلب وفيه معدن النحاس
الاحمر قيل انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما
وكانت زوجة الحسين مثقلة بالحمل فطرحت هناك وبه مشهد
مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع النحاس ماء الشرب [?]
فمنعوها وسبوها فدعت عليهم فامتنع النحاس من ذلك الحين
فالى الآن من عمل فيه لا يربح جبلان حارث وحويرث هما بارض
ارمينية لا يقدر احد على ارتقائهما اصلا قال ابن الفقيه السبب
في ذلك ان على نهر الراس بارمينية القهدينية عامرة باهلها فبعث الله
عز وجل اليهم نبيا فدعاهم الى الله فكذبوه واذوه فدعا عليهم فحول الله
الحارث والحويرث من الطائف وارسلهما على المدن واهلها
فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة جبل حرا هو ثلاثة اميال

من

من مكة به غار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للخلوة ويعبد الله
فيه قبل نزول الوحي عليه واتاه جبريل هناك وهو موضع مبارك تزوره الناس
جبل جردقور هو بين حضرموت وعمان حكى احمد بن يحيى اليمني ان في ناحية
نورشق في جبل يقال له جردقور غوره مقدار خمسة ارماح وعرضه قليل ينبت
فيه ذكره [?] فمن اراد ان يتعلم السحر فليأخذ ماعزا اسود ليس فيه شعرة بيضا
ويذبحه ويسلخه ويقسمه سبعة اجزاء يعطي منها جزوا واحدا للمقيم
المراعي بذلك الجبل وستة اجزاء ينزل بها الى الغار ثم يأخذ الكرش
بسفيها ويطلي جانبها ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل الغار ليلا وشرطه ان لا
يكون له اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة فان اصبح جلده هنيا
من حشو الكرش مغسولا فقد قبل وحصل السحر وان وجد بحاله لم يقبل
ولا يحصل له المقصد فاذا اخرج من الغار بعد القبول فلا يحدث احد
ثلاثة ايام فيصير ساحرا ماحرا جبل الحياة بارض تركستان من نظر
اليها مات الناظر لوقته الا انها لا يجاوز هذا الجبل ابدا قال مسعود
بقرب الريح يناطح النجوم ارتفاعا جبل نهاوند قال مسعود بن مهلهل
هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج ليلا ولا نهارا صيفا ولا شتاء البتة ولا

ولا يقدر احد ان يعلوه زعموا ان سليمان بن داود عليهما السلام حبس
صخر المارد وزعموا ان افريدون الملك حبس فيه ديوان اسف الذي
يقال له الضحاك ومن صعد الى هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بمشقة شديدة
ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلهل صعدت الى نصفه بمشقة شديدة
وما اظن احد وصل اليه وصلت اليه فرايت هناك ماء عين وبها كبريتا
وحولها كبريتا مستحجر اذا طلعت عليه الشمس اشتعل نارا وسمعت
من اهل تلك الناحية ان النمل اذا اكثرت من جمع الحب على
هذا الجبل استبشر والناس بعده بقحط وجدب واذا ما
دامت عليه الامطار والانداء في الجبال والحين وجربته مرارا
فوجدته صحيحا وما راى احد راس هذا الجبل في وقت منحسرا من
من الثلج الا وقت الفتنة واهرقت الدماء من الجانب الذي
يرى منحسرا وهذه العلامة ايضا صحيحة باجماع اهل الناحية
وتقرب الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك والاسرب والزاج
هذا كله قول مسعود وقال محمد بن ابراهيم الضراب ان ابي اراد ان
ياخذ شيئا من الكبريت الذي في ثقب جبل دماوند لما سمع انه يكون

الاحمر

الاحمر فاتخذ مغارف حديد بطول السواعد واحتال في اخراجه
فذكر انه كان لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت في ساعته وذكر
اهل دماوند ان رجلا من اهل خراسان اتخذ مغارف حديد طوالا
مطلية بما عالجها بها واخرج الكبريت منها لبعض الملوك وحكى
علي بن زين وكان حكيما محصلا له تصانيف قال وجهنا جماعة من اهل
طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء يرى
من راسه مائة فرسخ وعلى راسه ابدا مثل السحاب لا ينحسر عنه في الشتاء
ولا في الصيف ويخرج من اسفله نهر ماء اصفر كبريتي فذكر الذين
وجهناهم انهم صعدوا الجبل راسه في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا
لقسر قلته نحو مائة جريب مساحة على ان الناظر ينظر اليها من اسفل
الجبل مرة مثل راس القلة المخروط قالوا وجدنا عليها رملا يغيب
فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر شيء من الحيوان وان
جميع ما يطير من الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها شديد والريح
عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي
وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتا اصفر كانه الذهب

الاحمر وحملوا منه شيا معهم وذكروا ان الجبال دا واحولها مثل التلال ورا وبحرالخوزمثل النهر الصغير وبينه وبين البحر عشرين فرسخا وذكر محمد بن ابراهيم انه كان مع امير موسى بن حفص اذ ورد عليه قاصد المامون امره الشخوص حتى يقف على المحبوس بدماوند قال فوافينا القرية التي في حضيض الجبل فاقام العسكر ايام يرومون الوصول اليه ويدا سف الضحاك ولا يهتدون الى الحيلة حتى اتاهم شيخ كبير عمره نيف و تسعون سنة وسالهم عن مرامهم اعلموه ان الخليفة امر بحرز ما في الجبل فقال لهم اما الوصول الى هذا الملتمس فلا سبيل اليه لكن ان احببتم الوقوف على صحيحه اراتيكم برهانه فاستحسن الامير ذلك قال فصعد الشيخ بين ايدينا وصعدنا خلفه الى الجبل فاوقفنا على موضع ونادى بالغوالي حفره فقال احفروا حتى انفتح لنا عن جب منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة وهو يضرب بمطرقة على اعلاه ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شانه فقال هذا طلسم على بيوراسف ليلا يخلص من وثاقه فانه لايزال يلحس اغلاله حتى يرق فاذا ضرب هذا بمطرقة عادت اغلاله كما كانت في غلظها

وتحا

ونحا نها ثم امرنا ان لا نتعرض الطلسم وان نرده الى ما كان ففعلنا كما قال ثم امرنا بسلالهم اطول ما يقدر عليها فامر الامير باحضارها فامر الشيخ فشد بعضها على بعض حتى بلغ قريبا من مائة ذراع ثم امرهم برفعها ونقب موضع فظهر باب فوصلنا الى مسفكة وعليه مسامير من حديد مذهبة كان الصانع اتخذها من قريب حسنا وجلا وفوق السفكة كتابة بالذهب ينطق بان على القلة سبعة ابواب من حديد وعلى كل مصراع اربعة اقفال وقد كتب على العضادة هذا حيوان له ابد يجري الحقايد ونهايته لا يتعرض احد لشي من هذا الابواب فان من تحمهم هجم على هذا الاقليم افة لا مدفع لها وحادثة لا تمتنع فقال الامير موسى لا نتعرض لامرها لشي حتى يستاذن الخليفة فامر برد البيت على القاعده المستمرة وكتب الى المامون ذلك كله فكتب المامون في جوابه لا تتعرض بشي من ذلك واترك على حاله كما كان جبل ربوه على فرسخ من دمشق قال بعض المفسرين انها المذكورة في قوله تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبها الخضرة والاشجار

والرياحين وللمسجد مناظر الى البساتين وللماورد واخر النهر بردى وقع
هذا الجبل في الطريق فنقبوا تحته واجروا الماء فيه ويجري على باب
نهر نزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير عمق
ان عيسى ولد فيه ورايت في مسجد في بيت صغير حجرا كبيرا ذا
الوان عجيبة حجمه كحجم صندوق وانشق لنصفين وبين شقيه
مقدار ذراع ثم ينفصل احد الشقين على الاخر بل متصل كرمان
مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل عجيبة ولا ريب انه
في شيء عجيب والله اعلم **جبل رضوى** قال الخرام بن الاصبع السلمي
هو المدينة على سبع مراحل قال صلى الله عليه وسلم رضوى رضي
عنه حبنا ونحبه جاءنا ساير الينا متعبدا لله تسبيح شرف و...
وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وبه مياه
كثيرة واشجار زعم الكيسانية ان محمد بن علي بن الحسين
رضي الله عنهم مقيم حي وانه بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان
نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض
عدلا كما مليت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا

الحبس

الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقيل الى يزيد ابن معاوية
وكان سيد الحميري على هذا المذهب ويقول ابيات الا قل للوصي فدتك نفسي
اطلت بذلك الجبل المقاما : ومن رضوى يقطع حجرا املس ويحمل الى
جميع البلدان **جبال الري** ذكر في تحفة الغرايب ان بين الري وقزوين
جبالا فيها نوع حصاة اذا القيتها في النار وقلت اريدها احمر تشتعل
حمراء وان قلت زرقا فزرقا او خضرا فخضرا او صفرا فكذلك **جبل الرقيم**
وهو المذكور في القران ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا قيل الرقيم اسم جبل الذي فيه الكهف وقيل اسم
القرية التي كان اصحاب الكهف منها وزعم بعضهم ان الرقيم
بالبلقا وسياتي ذكرها انشاء الله تعالى والمشهور انه جبل اصحاب
الكهف بالروم بين عمورية ونيقية روي عن عبادة بن الصامت
انه قال بعثني ابو بكر الصديق رسولا الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام
واديه بحرب فسرت حتى الروم فلاح لنا جبل احمر قيل انه جبل
اصحاب الكهف والرقيم فوصلنا الى دير فيه وسالنا اهلها عنهم
فاوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم انا نريد ان ننظر اليهم

الماشي كلها والطريق

ووهبنا لهم وهبة فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه
باب من حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة
عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة
غبراء وكساء اغبر قد غطوا رؤسهم الى رجليهم فلم ندر ما ثيابهم صوف (الرقد النوم)
او وبر الا انها اصلب من الديباج واذا هي تتقعقع من الصفاقة والجودة
ورأينا على اكثرهم خفافا الى انصاف سوقهم متنعلين بنعال
مخصوفة ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله
فكشفنا وجوههم رجلا بعد رجل واذا هم من ظهور الدم وصفاء اللون
كافضل ما يكون للاحياء واذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم
شاب سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مطمومة (اي فشا شيبه)
وهم على دين المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا هو مضروب الوجه
بالسيف كانه في ذلك اليوم ضرب فسألنا اولئك الذين ادخلونا عليهم
عن حالهم فاخبرونا انهم يدخلون عليهم في كل عام عيد لهم يجتمع
اهل تلك البلاد من ساير المدن والقرى الى باب هذا الكهف فيقيمونهم
من غير ان يمسهم فينفض جباههم والستهم من التراب وتقلم اظفارهم

دهقى

ونقص شواربهم ونضجعهم بعد ذلك على هيأتهم التي ترونها فسألنا
من هم وما امرهم ومنذكم هم بذلك المكان فذكروا انهم يجدون
في كتبهم انهم بمكانهم ذلك قبل مبعث المسيح باربعمائة سنة
وانهم كانوا انبياء بعثوا في عصر واحد وانهم لا يعرفون من امرهم
غير هذا وروي عن بن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الكهف
سبعة مكسلمينا يمليخا مرطوس منينوس سارنيونس ذوانوانس
كعسططوس واسم كلبهم قطمير واسم ملكهم دقيانوس وسياتي
ذكرهم مبسوطا في فصل البلدان في مدينة افسوس انشاء الله تعالى
جبل الرقيم جبل اخر بالبلقا بين الشام ووادي قرى وفيه الكهف الذي
ذكر منه الحكاية العجيبة وهي ما روي عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان
قبلكم حتى هم المبيت الى غار فدخلوا فانحدرت صخرة من الجبل
فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان
تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان
شيخان لا اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا فنأى بي في طلب شجرة يوما

يوما فلم ارح عنها حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت
ان اغبق قبلهما اهلا وولدا فلبثت والقدح في يدي انتظر استيقاظهما
حتى بلغ الفجر والصبية يتضاغون عندي فاستيقظا وشربا غبوقهما
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء لوجهك ففرج عنا ما نحن فيه من
هذه الصخرة فانفجرت شيئا لا يستطيع الخروج منه وقال الاخر اللهم
كانت لي ابنة عم من احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت
حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين دينارا
على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك
ان تفض الخاتم الا بحقه فخرجت عنها وتركتها الذهب الذي اعطيتها اللهم
ان كنت فعلت ذلك ابتغاء لوجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة
غير انهم لا يستطيعون الخروج عنها وقال الثالث اللهم انك تعلم اني
استاجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت
اجرته حتى كثرت منه الابل والاموال فجاءني بعد حين وقال عبد الله
اد اجرتي فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق فهو من اجرتك
فقال لا تستهزءني فقلت لا استهزءك فاخذ كلها واستاقها ولم يترك
منها

منها شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه.
فانفجرت الصخرة وخرجوا سالمين جبل رانك ذكر في تحفة الغرائب انها
بارض تركستان وفيها من اهل بيت يقال لهم رانك وهم اناس ليس لهم
زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس
شاة فمن اخذ القطاع الصغار ينتفع بها ومن اخذ الكبار يموت وهو
وكل بيت يكون فيه ومنها شيء قطعته يموت اهله فان ردها الى مكانه ينقطع
عنهم الموت ولو اخذ الغريب لا يضره لشيء جبل زعفران بالقرب من نولس
وهو جبل منيف مشرف يرى على مسيرة ايام ولعلوه يرى السحاب دونه
واهل افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من الزعفران وفيه قرى
كثيرة اهله كثيرة المياه والثمار وفيها ما روي الصالحون وكثيرا ان عطر
سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكو كثرة المطر
ومن كان بيته اعلاه يشكو من قلة الماء وكثرة العطش جبل
ساوه منها جبل على مرحلة من البلدان وهو شامخ جدا فيه
غار شبه ايوان يسع الف نفس وفي اخر الغار ماء قد برز من سقفه
اربعة احجار شبه ثدي النساء تتقاطر الماء من ثلاثتها

والرابع يابس قالوا مصته كافر فيبس وعلى الارض في الغار تحت
هذا الاحجار البارزة حوض يتقاصر فيه ماء ها وهو طيب غير متغير مع
كثرة وقوف واهل ساو يزعمون ان عند الغنا وضرب الدف والشبابة
يزيد تقاطرها جبل سيلان قال ابو حامد الاندلسي هو جبل باذربيجان
تقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرا فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك
تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة سقط على جبل سيلان
قيل يا رسول الله وما سيلان قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه
عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء وقال الفقيه على راس
الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة
تقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش
كثير لا يستطيع الحيوان ان ياكل من تلك الشجرة ورقة ومتى اكل منها
يموت في ساعة ولقد رايت من البهايم الحمير والخيل والبقر والغنم
يقصدها فاذا اقتربت منها فرت حتى العصافير وكنت اظن ان الجن
تحميها وفي سفح الجبل قرية احتمت بقاضيها ابي الفرج بن عبد الرحمن

القصري

القصري الاردبيلي فقال ماهي الا عمل الجن وفي ذكرناه بناء المسجد المعروف
في القرية فاحتاج الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبح يوما وعلى باب المسجد
قواعد من الصخر المنحوت محكم الصنعة من احسن ما يكون واشد
جبل السراة قال الحارثي هي الحاجز بين تهامة واليمن وهي عظيمة
الطول والعرض والامتداد قال الشاعر شقوني وقالوا الا تغن ولو سقوا :
جبال سراة جبال سراة ماسقت لغنت وهو كثيرة الاهل والعيون والانهار
واسفلها اودية تنصب الى الشجر وكل هذه الجبال تنبت القرظ وفيها الا
عناب وقصب السكر والاشجار قال ابو عمرو بن العلاء افصح الناس
اهل السروات اولها هذيل ثم بجيلة ثم الازد ازد شنوءة وفيه معدن البرام
جبل السماق جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على معدن وقرى وقلاع
اكثرها الاسماعيلية وانما سمي جبل السماق لكثرة ما ينبت فيه السماق
وهو مكان طيب قال عيسى ابن سعدان الحلبي شعر وقوفها وشعاع
الشمس ينحرط : حبيبة ما جبل السماق من جبل يا حبذا البلغار الخضر
من حلب وحبذا طللا بالسفح من طلل ومن اعجب هذا الجبل ان فيه بساتين
ومزارع كلها غدير فينبت جميع انواع الفواكه والحبوب ويكون في

والطروة كالمسفوى حتى المشمش والفطر والسمسم **جبل سرانديب** بضمتين من ضرب من الكماة وبالكسر العنبة
هو الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وهو ببلاد الصين في بحر الهركند
ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة ايام وفيه قدم ادم عليه السلام
وهي قدم واحد مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا يزعمون
انه خطا الخطوة الاخرى في البحر وهي منه على مسيرة يوم وليلة ويرى
اهل هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق في السماء من غير سحاب ولا غيم ولا
بد له في كل يوم مطر تغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت
الاحمر يوجد على هذه الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض وبه
الماس الضيا والعود وفيه ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الاخر واذا مات
ملكهم الاكبر يقطع اربع قطع ويجعل كل قطعة في صندوق من الصندل
والعود ويحرق بالنار وامراته تتهافت بنفسها على النار معه حتى يحترقا معا
جبل سمرقند ذكر في تحفة الغرايب ان بارض سمرقند جبل فيه غار
يتقاطر منه الماء وفي الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء
يتقاطر ماء بحيث لو غمست اليد تحترق **جبل السم** ذكر الجيهاني ان
اهل الصين نصبوا من راس الجبل الحارس جبل اخر قنطرة في الطريق

من

من ختن الى تبت فان من جاوزها يدخل في هوايا خذ الانفاس
وينفذ اللسان فيموت فيه كثير من المارين واهل تبت يسمونه جبل السم
جبل سراج قيل انه ماوى الجن ولست ادري باي موضع **قال الشاعر**
نفف الجن اقبلن من تبر ومن سراج بالقوم قد ملوا من الادلاج
جبل الشب بارض اليمن على راسه ماء يجري من كل جانب وينعقد
حجرا قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **جبل
شبام** قال احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني هو جبل عظيم من صنعاء
بينهما وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الا طريق واحد
وذروته واسعة ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها
في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول
الى السهل دخل على الملك فاعلمه بذلك ليامر بفتح الباب وحوالي تلك
الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم احد ماوراءها
ومياه هذا الجبل تنصب الى سد هناك فاذا امتلاء السد ماء فتح فيجري
الى صعدة ومخالفها **جبل البعل** في طريق الشام من المدينة فيه بيتان
عظيمان للاصنام احدهما اعظم من الاخر وحيطانها فيها من النقوش

العجيبة محفورة في الحجر ما لا ياتي حفر مثله في الخشب مع علو سمكها
وعظم احجارها وطول اساطينها **جبل شقاق** وشقان اسم موضع بخراسان
سمعت من بعض فقهاء خراسان ان فيه غارا من دخله برئ من مرضه
اي مرض وذكروا ايضا ان هناك جبل اخر من ارتقى ذروته لا يحس شي
من هبوب الريح البتة حتى يبقى بينه وبين ذروته ذراعان فهناك
يحس بهبوب الريح يرمي الانسان **جبل شكران** ذكر في تحفة
الغرايب ان بارض شكران ولست ادري انه باندلس او باليمن جبلا
على قلته شبه مسرجة من الحجر في كل سنة يرى تلك المسرجة ثلاث
ليال السراج مضي ولا يقدر احد على الصعود الى مكان المسرجة لهبوب
الرياح العاصف فعند وصوله الى منتصف الجبل يمنعه الهوى ويرميه
وفي الليل التي يرى السراج على المسرجة يوعي نهارها شبه طاير
على المسرجة ولا علم للناس بحقيقة **جبل شلير** باندلس لا يفارقه
الثلج صيفا ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه
اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجوز والبندق
وغير ذلك والبرد به شديد دايم قال بعض المغاربة وقدم بشلير فوجد

الم

الم البرد **شعر** يحل لنا ترك الصلوة بارضكم ؛ وشرب الحميا وهي شي
محرم ؛ فرارا نار الجحيم فانها اخف علينا من شلير وادم ؛ اذا هبت
الريح الشمال بارضكم ؛ فطوبي لعبد في لظى تنعم ؛ اقول ولا نحن على
ما اقوله ؛ كما قال قبلي شاعر متقدم ؛ فان كنت يوما في جهنم مدخلا
ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم ؛ **جبل الصور** قال في تحفة الغرايب
بارض كومان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه شبه
صورة الانسان قايما او قاعدا او مضطجعا وان دقت هذا
الحجر وسحقته ثم حللته في الماء حتى يرسب يرى في الراسب شبه
الانسان مثل ما كان **جبل الصفا والمروة** بين بطحاء مكة قيل ان
الصفا والمروة كان اسم رجل وامراة زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى
حجرا فوضعوا كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء
في الحديث ان الدابة التي هي اشراط الساعة تخرج من الصفا
وكان ابن عباس رضي الله عنه يضرب عصاه على الصفا ويقول
ان الدابة يسمع قرع عصاي هذا والواقف على الصفا يكون
بحذاء الحجر الاسود والمروة مقابله **جبل صقلية** منها ما ذكره ابو علي

الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دوره ثلاثة ايام
بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق والصنوبر والارزن
وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس يخرج منها النار
والدخان وربما سال النار منه الى بعض جهاته فيحرق كل ما مر به ويصيره مثل خبث
الحديد ولا ينبت ذلك المحرق ابدا شيا ولا تمشي فيه دابة وهو اليوم ظاهر
فسميه الناس الاجناس وفي اعلا هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار
دايمة لا تكاد تنقلع عنه في الصيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه في الصيف
واما في الشتاء فيعم الثلج اوله واخره وزعمت الروم ان كثيرا من الحكماء كانوا
يرحلون الى جزيرة صقلية للنظر الى عجايب هذا الجبل واجتماع النار
والثلج فيه فيرى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وبالنهار دخان عظيم وفيه
معدن الذهب وكذلك اسمه عند اهل الروم جبل الذهب وفي بعض
السنين سال النار من هذا الجبل الى البحر واقام واهل طبرمين ذعرهم
كانوا يستضيئون بضوءه اياما كثيرة ومنها جبل فيه منافس ينبع منها
النار لم تطف قط وتضي بالليل للسيارة البعيدة فان حملت منها
الى موضع اخر لم يبق جبل الصلعين من طريق مكة الى البصرة من جانب

حمى لبسي احدهما ضلع بني مالك وهم لبطن من الجن والاخر ضلع
بني شيصبان وهم من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فتحل به الناس
ويصادون صيدها ويرعون كلاها واما ضلع بني شيصبان فلا
يصادون صيدها ولا يرعون كلاها ويحام عليها من لا يعرف
حالها فاصابوا من كلاها او صيدها فاصاب انفسهم او ما لهم شر
ولم يزل الناس يذكرون كفر هؤلاء واسلام هولاء وقد ذكرنا قصة
طويلة منها في مقابلة الجن جبل طارق لطبرستان ذكر ابو ريحان
الخوارزمي في الاثار الباقية من تصانيفه ان فيه مغارة فيها دكة تعرف
بدكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا لطخت شي من الاقذار
انفتحت السماء ومطرت حتى يزيل الاقذار منها جبل طامره قال في
تحفة الغرايب انه جبل بارض مصر وعليه كنيسة فيها حوض يجري
من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض ويسمى ذلك الماء طامره واذا
امتلاء الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا اورد الحوض جنب
او حايض يقف الماء ولا يجري حتى يراق جميع ما في الحوض وينظف
تنظيفا ثم يجري الماء جبال طبرستان قال في التحفة فيها حشيش

يسمى جوز ماثل من قطعه ضاحكا واكل كذلك تغلب عليه الضحك ومن قطعه
باكيا واكل في تلك الحالة يغلب عليه البكاء ومن قطعه راقصا فكذلك فعلى
اي حالة يقطعه تغلب عليه تلك الحالة جبل طمام جبل منيف مشايخ تقرب
حضرموت وطمام اسم مدينه هناك في ذروة الجبل غار فيه سيف اذا اراد
الانسان ان ينظر اليه ويقلبه فيه فلم يرعه رايع واذا اراد الذهاب به رجم
من كل جانب حتى يتركه فاذا تركه سكن عنه قيل انه كان لبعض الملوك
فضرب به على غيره وطلسم بذلك والله اعلم بصحة هذا القول جبل طور جبل
مشرف على نابلس لليهود فيه اعتقاد عظيم وتحجبه السمرة واليهود يزعمون ان
ابراهيم امر بذبح اسحاق عليه وانه مذكور في التورية جبل طور زيتا
ببيت المقدس وهو مقصد تزوره الناس قالوا مات فيه سبعون
نبيا من الجوع والعري وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جهنم
ومنه رفع عيسى بن مريم عليه السلام وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جبل طور سينا جبل يقرب مدين بين الشام ووادي القرى وقال بعضهم انه يقرب
ايله كان عليه الخطاب الثاني لموسى عليه السلام عند خروجه من مصر
بني اسرائيل فكان اذا جاء موسى ينزل عليه غمام وهو عليه السلام يدخل

يخ

في ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو الجبل الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد
حيث قال فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل ان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المومنين والذي تقرب مدين لا تخلوا من الصلحاء
وحجارته كيف كسرة خرج منها صورة شجر العليق جبل طور هارون
جبل مشرف في قبلي بيت المقدس وانما سمي طور هارون لان موسى
عليه لعد قتل عبدة العجل اراد المضي الى مناجاة ربه فقال هارون
احملني معك فاني لست امن بحدث اسرائيل بعدك حدثا اخر
نتعصب عليه مرة اخرى فحمله معه فلما كان ببعض الطريق اذ هما
برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا
لشبه الناس بهذا الرجل واشار الى هارون ثم قالا له بحق الهك
الا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها
الى موسى ونزل ونام فيه فقبض روحه من ساعته وانضم القبر
وانصرف موسى باكيا حزينا على مفارقته ورجع الى بني اسرائيل

وقاليقلا الى بحر الخزر فيتم هناك الفيق وقد ذكرنا ما تعلق بواحد
واحد من هذه الجبال قال ابن الفقيه لان في هذا الجبل سبعين لسان
لا يعرف كل قوم لسان الاخر الا بترجمان جبل غزوان في ذروة الطايف
يسكنه قبايل هذيل وليس بالحجاز موضع من هذا الجبل وكذلك
اعذب هو الطايف وقيل ان الماء يجمد فيه وليس بالحجاز موضع يجمد الماء
فيه سوى غزوان جبل عماية جبل معروف بالبحرين قال السكري
نزل القتال الكلابي رجلا وهرب حتى لحق بعماية فاقام به عشر سنين
والنمر به هناك ثم فكان اذا اصطاد والنمر فيه وبقي على هذا الحال يصلح
اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه
النمر وكان يمنعه من الذهاب حتى هم بالنمر فخاف القتال على نفسه
فرماه بسهم فقتله قال ابو زياد الكلابي انما سمي عماية لانه يدخل فيه
الاعمى يعني يختفي عليه الاثار والطرق وفيه الادشال وفيه الادرق
والنمر واكثر شجره البان جبل عوير وكسير هما جبلان في وسط بحر
البصرة وعمان عظيمان يخاف على المراكب فاستوته المنجا منهما هما
بهذا الاسم يقولون عوير وكسير وثالث ليس فيه خير جبل فرغانة

ومعه ثياب هارون فاتهمت بنو اسرائيل موسى بقتله فدعا الله حتى
اراهم تابوته بين الفضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمي الجبل
طور هارون جبل الطير بصعيد مصر في شرقي النيل قرب القصقاصة انما
سمي بذلك لان صنفا من الطير ابيض يقال له البوقير يجي في كل عام في وقت
معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة تاتي كل واحد من هذه الطيور
ويدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرجها ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب
من حيث جاء الى ان يدخل واحد راسه فيه فيقبض عليه شيء
في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا منها الى ان يتلف فيسقط بعد
مدة فاذا كان ذلك انصرف لوقته فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا
الجبل الى مثل ذلك الوقت في العام القابل وقال ابو بكر الموصلي حدثني بعض
اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طايرين
وان كان متوسطا على واحد وان كان مجدبا لم يقبض شيئا جبل العرج
من عجايب الدنيا بين مكة والمدينة ويتصل بالشام فما كان بفلسطين
فهو جبل الحكم وما كان بالاردن فهو جبل الخليل عليه السلام متصل
بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام ثم يمتد الى ملطية وسميساط

وقا

قال في التحفة بارض فرغانة جبال ينبت فيها نبات على صورة الادمي
منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرفين منها
كثير يتكلمون عليهما يقولون اكلها يزيد الباه جبل فيلوان ذكر البوريحان
الخوارزمي ان لقرب المهرجان جبل يسمى فيلوان فيه صفة محفورة
في جبل يترشح من سقفها ماء دايما واذا برد الهوا اجمد سايلا على
شكل القضبان قال سمعت اهل المرجان انهم يقولون كثيرا ما ضربوا
بالمعادل فيس موضع الضرب ولم يزد دما وكهوف منها مغارة
تعرف بمغارة الدم فقال فيها اقتل قابيل هابيل وهناك حجر ملطخ
يزعمون ان الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى يسمى
مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبيا جوعا جبل
قاف قال المفسرون انه جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجد
اخضر وخضرة السماء منه وان وراءه عوالم وخلايق لا يعلمهم
الا الله وقال بعضهم ما من جبل في الدنيا الا عرق من عروقه متصل من
بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل فيحرق عرقا من عروقه
فخسف بهم جبل القبق هو الجبل المتصل بالباب والابواب وبلاد

اللان

اللان ممتد الى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان
في هذا الجبل فرج يدخل عنها الخزر ويغيروه في بلاد ايران واذربيجان
حتى همدان والموصل فلما ملك كسرى الخير انوشيروان صالح ملك
الخزر وخطب ابنته واحتال حتى سد تلك الفرج سدا وثيقا وطلسمها
فبقي مسدود الى زماننا هذا قال بعضهم في وصف هذا السدان طرفا
منه في البحر واحكامه الى حد لانها الجبلة فيه وقد رسبعة فراسخ
الى موضع وعن ولايتها سلوكه وهو مبني بالحجارة المربعة المهندمة
انقل اصغرها خمسون رجلا وقد احكمت بالمسامير والرصاص
وجعل في هذه السبعة فراسخ سبع مسالك على كل مسلك مدينة
رتب فيها قوما من المعاتلة الفرس وجعل عليها ابوابا من حديد
ووكل به ماية يحرسونه بعد ان كان يحتاج الحماية الف رجل
ثم استوى على سريره وسجد لله شكرا على ما تم الله على يده وكفاه
شر الترك واستلقى على ظهره وقال الان استرحت وقال
البحتري لما ذكر قوة ملك انوشيروان في قصيدته السينية
في وصف ايوان كسرى تعلق بابه على جبل القبق الى دارتي خلاط

ومكس اسم مدينة وسياتي في مقالة البلدان في الباب والابواب
شرح هذا السد ابسط من هذا انشاء الله تعالى جبل قدقد بقرب
مكة وهو من الجبال التي لا توصل الى ذروتها وفيه معدن البرام
يحمل منه الى ساير بلاد الدنيا جبل قصران وقصران مدينة بالسند
وقرية من اعمال الري قال الشيخ الرئيس ان العسل يقع بجبال
قصران كما هو طلاء ويختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر
الحجر والظاهر انه يلتقطه الناس والخفي يلتقطه النحل ويدخره
ليغتذي به والظاهر انه يقول عن قصران سند لانه لم
يعرف من قصران الري هذا والله اعلم وخط ساكنة قنا ما يضرب
به المثل قال الشاعر اصبت بيره خيرا كثيرا ؛ كاخت قنابة من شعر نابا
وهو ما ذكروا انه اختا نفبا نضيب الشاعر ووقف على بيت
فاستسقى فخرجت اليه جارية بلبن او ماء فسقته وقالت شبب
بي فقال لها ما اسمك قالت هند فانشاء شعرا احب قنا من حب
هند ولم اكن ؛ ابالي اقربا زاده الله ام بعدا ؛ الا ان با
لقيعان من بطن ذي قنا ؛ لنا حاجة قالت اليه بنا عمدا ؛

اروني

اروني قنا لانظر اليه فانني احب قنا الى رايت به هندا فشاعت فشاعت
هذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيرا بسبب شعر نصيب
جبل الكافور جبل عظيم بالهند مشرف على البحر في سفحه مدن كثيرة
منها قامرون الذي ينسب اليه العود القامروني ومنها قمار الذي ينسب
اليه العود القماري ومنها الصنف الذي ينسب اليه العود الصنفي وفي لحف
جبت شجر الكافور ينشق ويوجد الكافور في جوفها وهو صمغ تلك الشجرة
لانه في جوفها فاذا اخذ من جوفها تجف وتبطل جبل الكهل بالاندلس بقرب
مدينة بسطه قالوا اذا كان اول شهر اخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو
كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر فاذا زاد على النصف ينقص
الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام الشهر جبل كركس في مغارة بنا
حية الري وهو وقاشان ذروته قدر فرسخين والمغارة تحيط تسمى كركسكوه
لان النسر ياوي اليه وهو جبل عن المسلك في بسطه ساحط فيه ماء
اذا كنت فيه كنت في مثل حظيرة والجبل محيط به من جميع الجوانب
جبال كرمان في رساتيقها المعادن وهي جبال فيها صخور اذا
استعملت فيها النار انقدت كما ينقد الحطب جبل كلستان بقرب طوس

وكلستان قرية من قرية طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا
الجبل كهفا على مثال الايوان وفيه شبه دهليز يمشي فيه الانسان منحنيا
فسافة ثم يظهر الضوء في اخره ويبين محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء
منها وينعقد حجرا على شكل القصبان وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج
منها ريح شديدة لا يمكن دخولها البتة من شدة هبوب الريح جبل
كولبان يقرب صفا وانما سمي كوكبان لان فيه قصرين مبنيين
بالجواهر ملمعا بالليل كالكوكبين قيل انهما من ابناء الجن جبل الارجان
بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة
منه ينعقد حجرا مستديرا او مثمنا والناس يتخذون منه الخرز
جبل لبنان مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها
احد يأوي اليه الابدال لا يخلوا عنهم ابدا لما فيه من القوة الحلال وفيه
تفاحه اعجوبة وهي انه يحمل من الشام وليست له رائحة حتى يتوسط
نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت رائحته جبل المديحره يقرب صنعا
قال الاصطخري اعلاه نحو عشرين فرسخا وفيه المزارع والقرى والمياه
والا مسلك له الا بطريق واحدة جبل المقنا طيس قال المهلبي انها منها

بجبال

146

جبال قلزم يوجد فيها المقناطيس وهي جبال كثيرة تتعلل الماء عليها
فلذلك لا يستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفا من جذب المقناطيس
اياها جبل المعظمة جبل مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة
على شاطئ النيل الشرقي يكون منقطعة طرف القاهرة ويسمى في كل
موضع باسم عليه مساجد وصوامع للنصارى بالصعيد وسال
المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار
فتعجب عمرو من ذلك وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكتب اليه عمر انا لا يحل غراس الجنة الا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك
وقد ذكر قوم انه انما نزل ما نزل جبل الزبرجد ثم قال ما قال المتخذه
مقبرة جبل مليان جبل فيه عسل كثير وكل شجرة تقرب من ذلك العسل
يكن ثمرتها وخشبها حلوا واذا عصرة عصارتها يشبه الجلاب
جبل موزجان بارض فارس قالوا فيه كهف يقطر الماء من سقفه
زعموا ان عليه طلسم ان دخل ذلك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفي
لواحد وان دخل الف خرج قدر حاجة الالف جبال النار كثيرة منها
جبل بتركستان يسمى جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كدابة تدخل عوت

في الحال ومنها جبل كليستان ذكر في تحفة الغرايب ان في هذا الجبل
موضع كل طير طار مسامتاله يقع في الحال وعوة فترى حوله من الطيور
الميتة ما شاء الله تعالى وقال ايضا بقرب دماوند جبل شبيه بدماوند
بالليل يشعل النار على راسه وبالنهار يصعد منه دخان وكذلك جبل
صقلية ودماوند وقد مر ذكرها جبل نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل
طلسمان وهو صورة سمك وثور من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفا قالوا
انهما للماء لئلا يقل ماءه وماءه ينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند
والاخر الى الدينور جبل هرمز ذكر في تحفة الغرايب ان بارض طبرستان
جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء وينصب الى وهدة فاذا صاح انسان
صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يقف فاذا صاح
صيحة اخرى يسيل وهكذا جبل الهند قال تحفة الغرايب بارض الهند
جبل وعليه صورة اسدين يخرج الماء من فيهما فيصير ساقيتين وعليها
شرب وبنين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين منازعة على
الماء وكسروا فم احد الصورتين فانقطع ماءها فاوصلوا المكسور
ليرجع على حاله فما افاد شيئا وخربت احدى القريتين من الناس

الهم

الهم انما كسره واعلى ان يزيد ماءها ومنهم من قال انما كسرها اهل القرية
الخالية غيظا عليهم بسبب الخصومة جبل واسط جبل باندلس بقرب
شذونة قال احمد بن عمر العذري صاحب مسالك الاندلس وما
لها الى هذا الجبل شق في صخرة داخل كهف فيه فاس حديد متعلق
بالشق الذي في الصخرة تراه وتلمسه الايدي فمن اراد اخراجه
لم يطق ذلك واذا رفعت اليد ارتفع وغاب في شق الصخرة ثم
يعود الى حالته وذكر مشايخ شذونة ان بعض الناس اوقد نارا
عظيما على هذه الصخرة ورش عليها الخل لتفتح الصخرة ويخرج الفاس
فما افاد شيئا جبل ورقان من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعيون
عذبة وفيه انواع اشجار مثمرة وغير مثمرة وفيه القرظ والسماق وشجر الخزم
يشبه ورق البردي وله ساق كساق النخل يتخذ منه الارشية وهو جبل
اهل سكانه بنو اوس من مزينة جبل الوشل جبل عظيم بتهامة فيه مياه
عذبة قال ابو القمقام الاسدي شعر حبيل يزيد على الجبال اذا بدا
بين الربايع والجثوم مقيم اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب
مذ هجرت ذميم يسرى الصبا فنهيت في اكنافه وذهب فيه من الجنوب نسيم

سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ❊ والبرد مابك والمياه حميم ❊ وذكروا ان
تابط شرا وصل اليه بالليل عطشانا مع رفيقيه الشعري وابن براق
فلما دنى من الماء قال لرفيقيه كاني برجال ها هنا يريد ونني فقال
الشعري دع عنك الوهم واشرب الماء فقال له امض انت اولا فورد
الشعري الماء وشرب ورجع اليه ثم ذهب عمرو بن براق ورجع فقال
تابط شرا ليسوا يريدون غيري لكنهم اذا اخذوني فاقعدا انت يا شعري
خلف تلك الصخرة فاذا قلت خذوه خذوه اقبل الي وانت يا عمرو اطرح
نفسك حتى اذا اخرجوني اترك لا تبعد عنهم حتى يبعدوا عني ثم
ورد الماء وشرب فاذا رجال وثبوا عليه واخذوه فقال لهم وقد شدوا
وثاقه ان رفيقي هذا كبر سنه وهو موثر خذوه فانه يغذيني ويغذي
نفسه فاظهر ابن براق ضعفا في العدو فطمعوا فيه فخرجوا نحوه
فلما بعدوا عن تابط شرا فقال خذوه خذوه فخرج الشعري وعامر
بن براق فلم يدركوه فرجعوا والشعري وتابط شرا يفحصان في
الارض ولها خفيف كخفيف الزنج جبل بشوم في بلاد هذيل بقرب
مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت السع والشوحط باودي الب

القرود

القرود التي تفسد قصب السكر في جبال السرات واهل جبال
السراة من تلك القرود في بلاء ومشقة ولا يمكنهم دفعها البتة لان
مواضعها لا تنال ولا تدرك وفي الاوشال الله اعلم بمن خطها
من راس بسوم قيل ان رجلا نذر بذبح شاة فمر بسبوم فراي فيه داعيا
فاشترى منه شاة وانزلها من الجبل وامر الراعي بذبحها عنه وولى فقيل له
ان الراعي ذبحها عن نفسه فقال الله اعلم بمن خطها من راس بسوم
جبل بله بقرب قزوين وبله اسم صنيعة من صناعها حدثني من صعد
الجبل وقال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرا منها راعي
متكي على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور
البهايم والانسان وهذا شي يعرفه اكثر اهل قزوين فصل في تولد الانهار
اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال تنصب الامطار الى
المغارات وتذوب الثلوج وتفيض الى الاهوية التي في الجبال فتبقى
مخزونة وتمتلي الاوشال منها في الشتاء فاذا كان في اسافل
الجبال منافذ ضيقة تخرج المياه من الاوشال منها في المنافذ
فيحصل منها جدول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها

جويه

اودية وانهار فان كانت الخزانات في اعالي الجبال يستمر جريانها
ابدا لان مياهها تنصب الى سفح الجبال ولا ينقطع مادتها لوصول
مددها ثم ينقطع عند انقطاع المدد ويبقى المياه فيها واقفة كما ترى
في الاودية التي يجري في بعض الايام ثم ينقطع عند انقطاع مادتها
قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مايتين واربعين
نهرا اطوالا منها ما طوله من خمسين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ
ومنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من الجنوب
الى الشمال ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار
تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار والبطايح وفي ممرها تنتفع
المدن والقرى وما فضل تنصب الى البحار وتختلط بالماء المالح
ثم يرق وتتلطف وتتصاعد في الهوا بخارا وتتراكم منها الغيوم
وتسوقها الرياح الى الجبال والبراري وتمطر هناك وتجري في
الاودية والانهار وتسقي البلاد ويرجع فاضلها الى البحر ولا تزال
هذا دابها وتدور كالرحى في الصيف والشتاء بتقدير العزيز العليم
الى ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجائبها

اوالها

احوالها مرتبة على حروف المعجم نهر اتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر
ويجيء من ارض روس وبلغار ومصبه بحر الخزر قالوا ينشعب من هذا
النهر نيف وسبعون نهرا ويبقى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة
هذا الماء وغزارته انه ينتهي الى البحر ويجري فيه مسيرة يومين ويغلب
ماء البحر ويلين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء لعذوبته
وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها الا الله وذكر احمد
بن فضلان رسول المقتدر بالله الى بلغار قال لما وصلت الى بلغار
بلغني ان عندهم رجلا عظيما الخلقة جدا فلما اجتمعت بالملك سألته
عنه فقال نعم ولكن مات وما كان من اهل بلادنا ومن خبره ان
قوما خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد وطغى ماؤه فوافوني ذات
يوم وقالوا ايها الملك قد طفا على الماء رجل ان كان من امة يقرب منا
فلا مقام لنا في هذه الديار فركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا
برجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه
اطول من شبر وله عينان عظيمتان وكل اصبع منه شبر فاهالني
تبلّنا نكلّمه وهو لا يزيد على النظر فينا فحملته الى مكاني وكتبت

الى اهل وسق بيننا وبينهم ثلاثة اشهر اسالهم عنه فعرفوني ان هذا
الرجل من ياجوج وماجوج وهم منا على ثلاثة اشهر يحول بيننا وبينهم
البحر فانهم قوم كالبهائم الهائلة عراة حفاة ينكح بعضهم بعضا يخرج
الله تعالى في كل يوم سمكة من البحر فياتي الواحد منهم بمدية فيحتز
منها بقدر ما يكفيه ويكفي عياله فان اخذ فوق شبعهم اشتكى بطنه
هو وعياله فاذا اخذوا منها حاجتهم انقلبت السمكة الى البحر
بيننا وبينهم البحر وجبال شامخة فاذا اراد الله تعالى اخراجهم
قطع عنهم السمك ونضب البحر وانفتح السد الذي بيننا وبينهم
ثم قال الملك اقام هذا الرجل عندي مدة ثم اصابته علة في بعد
فاة قال فخرجت ورايت عظامه كانت هائلة جدا نهر اذربيجان
ذكر محمد بن زكريا عن ابي القاسم الجيهاني صاحب المسالك
والممالك الشرقية ان باذربيجان نهرا يجرى ماء فيتحجر ويصير
صفائح صخر وقال صاحب تحفة الغرايب باذربيجان نهر
ينعقد ماؤه صخرا صلدا صغيرا وكبيرا نهر الهره بالاندلس
يخرج من عين يقال فونت ابيرهي ومصب البحر الشامي بتا حته

ح

طرطوسه امتداده مائتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك
عجيب يقال النرخة ولا يوجد في غيره البتة وهو سمك عريض ليس له الا
شوكة واحدة كل ذلك عن العذري نهر الابله بالبصرة طوله اربع
فراسخ عامة فيه دور وقصور مزينة وعمارة واشجار من نخيل
وسرو واترج ونارنج وليمون وغيرها والابلة احدى جنات الدنيا
وعجائبها مما يقصر لا مما يذكر وقد بسطنا القول فيها في مقالة العجائب
البلدان وهذا المكان لا يحتمل اكثر من هذا نهر اشعار ذكر في تحفة
الغرايب ان بارض اسفار نهر يجري الماء فيه سنة ثم ينقطع
ثمان سنين وهكذا نهر انه بالاندلس مخرجه من موضع يعرف نفع
العروس ثم يفيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقرية
من قرى قلعة رباح يقال لها اندثم يغيض ويجري تحت الارض ثم
يبدو هكذا مرارا في مواضع شتى الى ان يغيض ما بين ماردة و
بطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلاثمائة و
عشرون ميلا كل ذلك عن احمد بن محمد الصبلاري صاحب المسالك
والممالك الاندلسيه نهر جيحون قال الاصطخري عمود نهر جيحون

يعرف بحرياث يخرج من حد ود بد خشان وينضم اليها انها
السم وانهار الصغانياخان وماخشاب الذي يخرج ومن بلاد
الترك ويصير في ارض وحش فيجيبا هناك حتى يعبر قنطرة
ولا نعلم ما في الدنيا ما في كثرته يضيق مثل ضيقه هذا الموضع وهذه
القنطرة هي الحد بين الختل وداشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى
يصل الى خوارزم لانها تستقل عنده ثم يتحدر عن خوارزم وينصب
في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام وجيحون
مع كثرة ما يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد
وقوي كلب جمدا ولا قطعا ثم تسري تلك القطع على وجه الماء
فكلما يبست واحدة من تلك القطع التصقت الاخرى بها ولا تزال
تعظم حتى تصير جيحون باسره سطحا واحدا ثم يثخن ويصير ثخنه
في اكثر الاوقات خمسة اشبار وقد حكى ابن فضلان في رسالته
ان راه وقد جمد سبعة عشر شبرا والله اعلم ثم يبقى باقي الماء
تحت جاريا فيحفر اهل خوارزم فيه ابارا بالمعاول حتى
يخرقوه الى الماء ويستقون منها الماء لشربهم ويحملونه

يحمل

في الجرار واذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل بالبقر
ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون ذلك
نحو شهرين فاذا انكسر البرد عاد ينقطع قطعا كما بدا في اول امره
الى ان يعود الى الحالة الاولى وهو نهر قتال فلا ينجو اغرقه نهر الحصن المهدي
قال في تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات ترتفع
منه شبه منارة يسمع منه اصوات الطبل والبوق ولا يعرف احد شانه
نهر خرخ نهر بارض الترك فيه حيات اذا وقع عليها بصر حيوان غشي عليه
نهر دجلة هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب امد عند حصن
يعرف بحصن ذي القرنين من تحته يخرج عين دجلة وهي هناك
ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر وبامد عين من
بالدوات ثم تميد الى ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى جزيرة
ابن عمر ويحيط بها ثم الى موصل ثم الى تكريت حص كيفا ثم الى جزيرة
بنصب فيه الزاب ومنها معظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة
ثم عبادان ثم يصب في بحر فارس واذا انفصل عن واسط انقسم
الى خمسة انهر عظام يحمل السفن منها نهر ساسي ونهر العراق ونهر دقلة

ونهر جعفر ونهر ميسان ثم يجتمع هذه الانهار وما يطاف اليها من
الفرات كلها قرب مطاره وهي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك
يعظم جدا وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعا لان
مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وفي اخر الصيف يستعملون
كله في نواحي البصرة وواسط ويعملون عليه بين واسط والبصرة
سكرين يسمى احدهما سكر البزار والاخر سكر الجماليات روي عن
ابن عباس رضي الله تعالى ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عليه السلام
ان افجر لعبادي نهرين واجعل معيشهما البحر فقد امرت الارض ان
تطيعك فاخذ خشبة وجعل يجرها في الارض والماء يتبعه فكلما
بارض يتيم وارملة او شيخ فانشده الله فحمد عنهم معواقيل دجلة
والفراة من ذلك وقال القاضي علي بن محمد التنوخي نصف دجلة
والقمر على افقها الغربي فان عكسه يرى طويلا في الماء وعلى عهده جلة
احسن بدجلة والدجى والبدر في افق السماء بعرب فكانها فيه بساط
ازرق وكانه فيها طراز مذهب نهر الذهب بالشام يزعم اهل حلب
انه وادي بطنان وانه من عجايب الدنيا والعجب فيه ان اوله يباع

بالميزان

بالميزان واخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع عليه القطن
وساير الحبوب ويسقى به الاشجار فما فضل منها ينصب الى بطيحة
عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحا
يباع منه اكثر نواحي الشام ويباع بالكيل نهر الزنق نهر يمر عليه اكثر مشتى
بانيهم وزروعهم وعليه طواحينهم وكانت عنده الواقعة العظيمة
بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزدجرد بن شهريار اخر الاكاسرة وكان
الزنق يومئذ ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لان المسلمين لما استجوا الفرس
كشفا اصحاب منعهم النهر عن الهروب فاهلكوا بالماء على يد المسلمين
وكسرى دخل طاحونة تدور على الزنق توخوفا من العدو ولما فاته النجاة وكان
عليه سلب نفيس وطمع الطحان في سلبه فاخذ سلبه وقال نافع ابن
الاسود التميمي شعر ونحن قتلنا يزدجرد بنفحة من الرعب اذ ولى الفرار
وغار اغداة لقيناهم يمرو وخالهم بموا على تلك الجبال وقار قتلناهم
في حرية طحنت لهم غداة الزنق اذا ادجوا نهر الراس نهر عظيم
معروف باذربيجان شديد جر الماء جدا وفي ارضه حجارة كبيرة
بعضها ظاهر عن الماء وبعضها مغطاة بالماء ليس للسفن فيه مجرى

وفيه اجواف هايلة وحجارة عظيمة لا مشاغ لها زعموا ان من عبر نهر الراس
ما يشا اذا مسح برجله ظهر المراة التي عسرة ولادتها تضع ولدها
وكان بقزوين رجل تركمان يسمى الجبل يفعل ذلك وكان يفيد
ان نهر الراس سامح بالغرقي واكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجوا
ومن العجايب ما ذكره رستم بن ابراهيم صاحب اذربيجان قال
كنت اجتاز على قنطرة الراس في عسكري فلما وصلت في وسط
القنطرة رايت امراة بجنبي وقد حملت طفلا في قماط فزاحمها
بغل محملي فطرحت نفسها على القنطرة وسقط الطفل من يدها
في النهر فوصل الى الماء بعد ساعة لبعد ما بين القنطرة وسطح الماء
ثم غاص وطفا بعد زمان يسير بجري الماء به وسلم من الحجارة
التي في النهر وهي كثيرة الحجارة جدا والموضع كثيرة الغيا العقبان
لها وكان في جوف ذلك النهر حين طفا الطفل راه عقاب فانقض عليه
وشبك مخالبه في قماطه وخرج به الى الصحراء فامرة جماعة ان يركضوا
نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض
واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا عليه وركضوا نحوه
حتى

حتى استعلوه من الطفل فطار وتركه على الارض فلحقناه فاذا هو سالم
يبكي فرددناه الى امه والله الموفق للصواب نهر الزاب نهر مشهور بين
الموصل واربل يبتدي من اذربيجان وينصب في دجلة بقرب
الحديثة يسمى بالزاب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من ماءه
عند الظهير في القيظ بين الموصل واربل وكان باردا جدا وسبب
ذلك اما شدة جريه او قرب مخرجه نهر الزاب ايضا نهر جار بارض
المغرب عليه بلاد واسعة وقرى متواطية بين تلمسان وسجلماسة
نيل ان زرعه في السنة الواحد يحصد مرتين نهر زرنورد
من انهار اصفهان وهو موصوف بعذوبة الماء ومخرجه من قرية يقال
لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة حتى يعظم امره فيمتد منها ويسقي
البساتين والرساتين باصفهان ثم يمر على المدينة ويغور بحيث هناك
ويخرج بكرمان على ستين فرسخا من الموضع الذي يغور فيه فيسقي
مواضع بكرمان ثم ينصب في بحر الهند وقد ذكر انهم اخذوا قصبة
وعلموها بعلايم وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها
بعينها بارض كرمان واستدلوا على انه نهر زرنورد نهر زيور

نهر باذربيجان بقرب مروند وهو نهر كبير لا يخوضه الفارس سيما
اوان الربيع فاذا وصل الى قرب مروند يغور ولا يبقى لها بها اثر ويجري
تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبرني
الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المريدي متعه الله **نهر السبت**
قال في تحفة الغرايب انه بارض اندلس وهو نهر ما يخوضه راكب ولا
الا يوم السبت فانه يسكن في هذا اليوم فاذا غابت الشمس يرجع
الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا تعبر
على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على العود فاذا كان وقت المد
يرتفع الماء ارتفاعا كثيرا وتمتلي الاجراف وهي عالية جدا ويبقى سطح
ذلك الحجر مكشوفا يعطيه الماء البته ويسلم النمل فاذا كان هذا الوقت
يقصد الناس من المواضع ذلك الحجر ويتعجبون منه ويحملون معهم
الحبوب للنمل **نهر سرد رود** نهر باذربيجان بقرب مراغه حدثني
بعض فقهاء مراغه في وسط هذا النهر حجر كبير مقدار خمسة اذرع
طولا وعرضا وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل يخرج منها شي كثير
سنجه **نهر سنجه** قال الاديبي هو نهر عظيم يجري بين حصن المنصور
وكيسوم

بكيسوم من ديار مصر يتها خوضه لان قراره رمل يسيل كلما وطيه الانسان
برجله يفرقه وعلى هذا النهر قنطرة عجيبة من احد عجايب الدنيا وهي طاق
واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على مايتي خطوة وهي متخذ
من حجر منهدم طول الحجر منه عشرة اذرع في ارتفاع خمسة **وحكي** عنه ان
عندهم طلسم على لوح اذا غاب من القنطرة موضع اولى ذلك الطلسم على
موضع الغيب فيعزل عنه الماء حتى يصلح به ثم يرفع اللوح فيعود الماء
على حاله **نهر سوين** بالري قال مسعود بن مهلهل رايت اهل الري يكرهونه
ويطيرون منه ولا يقربونه فسالت شيخا من اهل الري عن سببه
فقال لان السيف الذي قتل به يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما غسل فيه **نهر سياه رود وسفيد رود**
نهران يبديان من جبال اذربيجان اما سياه رود فشديد الجري
جدا وفي مجراه صخور واحجار يسمع لجريه صوت هايل من مسافة بعيده
واما سفيد رود فقليل وهو اغزر من سياه رود وزعموا ان سياه
رود مع شدة جريه وهيبته سليم واما سفيد رود فقتال مع لينه
معاينه فيجريان في وسط الجبال حتى اذا التقى مسيرة يوم الحجبلان

ينصب احدهما في الاخر فيصيران نهرا عظيما يدخل جيلان وعليه نزلها
وزرعها وينشعب فيها شعبا فما فضل من حاجة جيلان ينصب في بحر
الخزر **نهر سيحون** هو نهر مشهور بما وراء النهر قرب خجند بعد سمرقند
يجمد في الشتاء ويجوز القوافل على جمده وهو في حدود بلاد الترك اما
سيحان وجيحان ببلاد الروم وسيحون وجيحون بما وراء النهر
بيلاد الهياطلة **نهر سلف** بافريقية حدثني الفقيه سليمان الملياني
انه في سنة في زمان الورد ليظهر فيه صنف من السمك يسمى السبوه
وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك ويبقى شهران
ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل فلا يوجد
في النهر شيء منه البتة الى وقته من السنة **نهر سقلاب** قال في تحفة الغرائب
انه بارض سقلاب في كل اسبوع يجري فيه الماء يوما واحدا ثم ينقطع
ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا **نهر الصراط** قال اهل الاثر
هما نهران ببغداد الصراط الكبرى والصراط الصغرى اما الكبرى
فحفرها فيروز بن حبش النبطي واما الصغرى فحفرها بنو ساسان
بعدما بادوا النبط والان لم يعرف الا واحد وهو نهر يا ناخذ من

نهر

نهر عيسى من عند المحول ويسقي ضياعا كثيرة وتتفرع منه انهار تجري
على البساتين والمزارع والمواضع النزهة ويصب في دجلة امام البصرة
فتكون مجراها على المواضع النزهة اتخذ الناس شاطيها مجمعا للتفرج
والنزه يانونها من الاطراف قال العضا من الشاعر **شعر** ومنى على ساكن
شاطي الصراط: كدر حوشب على الحبات: بامعص من عجب فكرتي نغصني
نصر فيها الولاة: نترك المحبين بلا حاكم واهل هذا: ينبغي وصلنا اما
نرى اذا وجهه في المراة **نهر طبرية** قال في التحفة بارض طبرية نهر
عظيم والماء الذي يجري فيه لنصفه حار ولنصفه بارد لا يمتزج احدهما
بالاخر فاذا اخذ من النهر في اناء يبقى الكل باردا خارج النهر **النهر العاصي**
هو نهر حماه وحمص مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قريب انطاكية
وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهر يتوجه نحو الجنوب وهذا
نحو الشمال فيه صنف من السمك حجمها اصغر من حجم الجراد ولكن عدد
ها اكثر من الجراد **نهر الفراة** يخرج الفراة من ادمينة ثم من قاليقا
ذرب اخلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل بارض الروم و
يخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجم ثم الى الرقة

ثم الى عانة ثم هب فيصير انهارا يسقي زروع السواد وما فضل من ذلك
انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة
فيصير الفراة ودجلة نهرا عظيما ايصب في بحر فارس وللفراة فضائل
كثيرة روي ان اربعة انهار من الجنة النيل والفراة وسيحان وجيحان
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصب
اليه ميزابان من الجنة وعن عبد الملك بن عمير الفراة من انهار الجنة
ولولا ما يخلطه من الاذى ما يداوي به مرض الا ابرء الله تعالى وان
ملك يذور عنده الا دواء وروي ان جعفر بن محمد صادق رضي الله عنه
شرب من الفراة ثم استرداد فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس
ما فيه من البركة لضربوا على حافيه ولولا ما يدخله من الخطائين ما غمس
فيه ذو عاهة الا ابراء وروي عن السدي انه قال مد الفراة في زمن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فالقى رمانة في غاية العظمة فاخذت
فكان فيها كرحب فامر المسلمين ان يقسموا بينهم وكانوا يرون انها
من الجنة وهذا حديث مذكور في عدة كتب للعلماء وقدم عمر
الجير بيعا الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال صديق النبي وكان له

فيتان

نبيتان فاجرنا فسمعنا عمر بن الجبير يجيد قال الشاعر شعر يا اهل بابل ما نفت
عليكم من عيشكم الا ثلاث حلال ماء الفراة وطيب نسل بارد وغنا
بمغنين لابن هلال نهر عواده على اربع فراسخ من دمشق قال في
تحفة الغرايب انه نهر يجري اربع سنين فاذا دنى وقت انقطاعه
تاهب اهل الادخار ما يكفيهم زمان انقطاعه حتى يعود نهر عيسى نهر
ماخذه من الفراة عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمر على المحول ثم يتفرع منه
انهار في غربي بغداد وينحرف مدينة السلم فينبت عليها اقناطر كثيرة
وعلى كل قنطرة سوق ولم يبق منها في زماننا الا قنطرة الرمانين وقنطرة
البستان طرفاه بساتين ومرهات هواها اطيب هواء وماءها
اعذب ماء يحكي الجنان بحسنها وقد قالت الشعراء فيه فمن ذلك
قول الحسن بن علي السامانى شعر في نهر عيسى والهواء معنبر والماء
فضي القميص صقيل والطير اما هاتف بقريبه او نادب نيسكو الفوا
ديكولة وعريس السر والجفن بسندس ورقص فاقتعت لهن
ذبول والغص مهرور العوام كانما دارات عليه من الشمال شمول
والدهر كالليل البهيم واقسم عرديتي ظلامه وحول بنيه بني الليل

واهتف فيهم بتيقظ ان المقام قليل. وقال ابو الحسن علي بن العمر الوكي

شعر ما نهر عيسى الجعيسى لنسب. وما النسب الا التحقيق والفالح

فانه احياء القلوب كما. عيسى المسيح به احياء ارواح نهر القورج

بين القاطول وبغداد منه يعرف بغداد كل وقت وكان السبب

في حفره هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اضر ذلك باهل

الاتفاضل وانقطع الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى

للتظلم فوافوه وقد خرج متنزها فقالوا يا ايها الملك انا جئناك

متظلمين قال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل عن دابته و

جلس على الارض فاتي بشيء يجلس عليه فابى ان يجلس غير

التراب اذ اتاه قوم للتظلم ثم قال ما ظلامتكم قالوا حفرة القاطول

وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فقال اذا اسده ليعود اليكم

ماءكم قالوا لا نجشمك بهلك ايها الملك هذا لكن مر ليعمل لهم

مجرى بناحية القورج فعمرة بلادهم فاما اليوم فهو بلاء على اهل

بغداد فانهم مجتهدون في سده واحكامه فاذا زاد الماء

وافرط تعدى الى البلد والمستعان نهر الكر نهر بين ارمينية

واران

واران يبدأ من بلاد جرزان ثم يمر ببلاد الابخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة

تفليس وتبعها ثم بجيره وسكون ويجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس

… ويصب في بحر الخزر وعلى ثلاث فراسخ من بردعة موضع

… ما هيج الذي يحمل الى الافاق حملا وهو نوع من السمك يقال

لها الزراقب والعشب وهما سمكان يفضلان على اجناس السمك

بتلك النواحي وزعموا ان الكر نهر سليم اكثر ما يغرق فيه من الحيوان

يحو احدثني بعض فقهاء نقشوان قالوا وجدنا غريقا في الكر يجري

به الماء فبادر القوم الى مساكه فادركوه وقد بقي فيه رمق وحملوه

الى اليبس فاستقر نفسه وسكن حاشه وقال اي موضع هذا قالوا

نقجوان فقال اني وقعت في الماء في الموضع الفلاني فكان بينه وبين

نقجوان مسيرة خمسة ايام وستة ثم طلب منهم طعاما فذهبوا لاحضار

طعام فانقض عليه الجدار الذي كان قاعدا تحته ومات فتعجب القوم

من مسامحة النهر وبعد الجدار نهر الكنك نهر بارض الهند واهل

الهند يعظمونه غاية التعظيم ويلقون فيه عظام من يموت من كبرائهم

ويعتقدون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وسومنات نحو ما…

فرسخ يحمل الى سومنات كل يوم من مائه يتبركون به ويغسلون
بيوت الاصنام وغيرها بهذا الماء. نهر اللو نهر بارض الهند قال في تحفة
الغرايب ان في النهر سمكا يقال لها الطرغ من اكل منه يعمي وسمك
اخر يشبهه ولا يضر اكله والصيادون يعرفون المضر فلا يصطادونه
نهر الملك نهر معروف يشمر على كوثه واسعة ببغداد قيل اول من حفره
سليمان بن داود عليهما السلام وقيل الاسكندر وقيل بل حفره نغود
شاه بن بلاس اخر ملوك النبط الذي قتله اردشير بن بابك وقام
مقامه يقال انه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد ايام سنة
وانما وضع هكذا ليكون ذخرة لقوة سنة كل قرية قوت يوم لواجد
بت غيرها من الارض كما فعل يوسف عليه السلام بالف يوم بمصر
نهر مهران هو نهر السند عرضه كعرض دجلة او اكثر فعل مثل النيل
احد احده جهة الجنوب متوجها الى المغرب حتى يقع في بحر
فارس اسفل السند قال الاصطخري مخرج مهران بناحية ملتان
على حد سمندر ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرقي الديبل وهو
نهر كبير عذب جدا ويقال ان فيه تماسيح مثل ما في النيل وهو مثله

الكبر

الكبر وجريه ويرتفع على وجه الارض ثم ينضب فيزرع مثل ما يزرع في مصر و
قال غيره تماسيح نهر السند اصغر حجما واقل ضررا من تماسيح نهر النيل
وبباقي الكلام فيه ان شاء الله تعالى. نهر مكران قال في تحفة الغرايب بارض
مكران نهر عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيا جميع
ما في بطنه بحيث لا يبقى فيها شي ولو كانوا الوفا كان هذا حالهم فمن اراد
من الناس التي عبر على تلك القنطرة والله الموفق. نهر النيل
قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرة شهر في بلاد
الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب
الى مخرج ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا يصب من الجنوب
الى الشمال ويمد في شدة الحر حين ينقص الانهار كلها ويزيد
بترتيب غيره قال القضاعي من عجايب مصر النيل جعل الله
سقيا يزرع ويستغني به عن المطر في زمان القيظ اذا
انضبت المياه من ساير الانهار وسبب مده ان شاء
الله تعالى يبعث الريح الشمال فيغلب عليه البحر المالح فيصير
كالسكر له فيزيد ويعم الربى والعوالي ويجري في الخلج والمساقي

فانه اذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحراثة بعث الله الريح
فاخرجته الى البحر المالح وانتفع الناس بما اروي من الارض والقوم قد
اتخذوا مقياسا يعرفون به قدر الزيادة فيزرعون عليه فاذا اراد على
قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة والسعة الرزق وذلك المقياس
عمود في وسط بركة على شاطي النيل لها طريق الى النيل يدخل الماء اذا
ازاد عليها وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول
الماء اليه مقدار زيادة فاقل ما يكفي اهل مصر بسنتهم ان يزيد اربعة
عشر فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت
عام واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون
اصبعا قال القضاعي اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام وبنى
مقياسة وهو اول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الحكم
ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو بن العاص حين
دخل بؤنة من شهور القبط فقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة
لا يجري النيل الا بها وذلك لانه اذا كان لاثني عشر ليلة
من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها

من

من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري فقال
لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا
بؤنة وابيب ومسرى وهو لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلاء
فلما راى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب ان قد اصبت
ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل
النيل اذا اتاك كتابي واذا في الكتب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى
نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله
الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا
اهل مصر للجلاء لان مصلحتهم لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا يوم الصليب
وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وانقطعت
تلك السنة السيئة عن اهل مصر وكان النيل سبع خليج خليج
الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهى وخليج
الفيوم وخليج عرشي وخليج سردوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع
شي والزروع من هذا الخلج متصل في اول مصر الى اخره وزروع مصر كلها

تروي من من ستة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكرنا عند المقياس
اطلق حتى يملأ ارض مصر فيبقى تلك الاراضي كالبحر والقرى على التلال بينها
يمشي اليها سفن مهيا فاذا استوفت المياه ورويت الارض زرعت
اصناف الزروع والتفت بتلك الشربة لانه كلما تاخر الوقت برد الجو
فلا تنشق الارض فالى ان يدرك الزرع عاد الوقت ياخذ في الحر والصيف
حتى ينضج الزرع فياخذ في حصادها وفي ذلك عبرة ومن عجايب
النيل السمك الرعاد والتمساح وقد ذكرناهما في حيوان الماء وفي
النيل موضع يجتمع فيه السمك في كل سنة يوما معلوما فالانسان
يصيد بيده ما شاء الله تعالى ثم تفرق الى ذلك اليوم من السنة
نهر هندمند سجستان نهر عظيم يقولون اهل سجستان
انه ينصب فيه الف نهر ولا يتبين زيادة في عوده وينشق منه الف
نهر ولا يظهر فيه نقصان وانه في الحالتين سوى نهر اليمن قال
صاحب تحفة الغرايب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجري
من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق
فصل في تولد العيون والابار وعجايبها ذهبوا الى ان في جوف الارض

كالانف ومسام وفيها اما هواء او ماء فان كان هواء يتغير ماء بسبب برودة
لجففها فان كان اصابه مدد من جهة اخرى لا يسع ذلك الموضع
ينشق الارض ان كانت رخوة وظهر ليظهر على وجهها وان لم يكن
لها قوة الخروج فيحتاج الحيوان تنحى عنه التراب حتى يظهر كما القنوات
والابار هذا اذا لم يكن لها مدد كما البحار والانهار والاوشال فان كان
لها مدد فنبعها ظاهر واما سبب اختلاف العيون فان منها حارة
وباردة وعفصة وسبخة وامثال ذلك فان المياه تسخن تحت الارض
في الشتاء وتبرد في الصيف وسبب ان الحرارة والبرودة ضدان
لا يجتمعان في موضع واحد وزمان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد
الجو هربت الحرارة الى باطن الارض والامر في الصيف بضد ذلك فان كانت
مواضع كبريتية بقيت الحرارة فيها دائما بسبب المادة الكبريتية
وهي رطبة دهنية فان اصابها نسيم الهواء وبرد الجو بردت و
جمدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او شبا او ملحا او حماشا
ذلك بسبب اختلاف تراب بقاعها وتغيرات اهويتها مكانا مكانا
ولنذكر بعض العيون ثم الابار العجيبة مرتبة على حروف المعجم والله الموفق

للصواب عين اذربيجان قال صاحب تحفة الغرايب باذربيجان
عين ينبع الماء منها وينعقد حجرا والناس يتخذون قالب اللبن
ويصبون من ذلك الماء ويصبرون عليها يسيرا والماء في القالب
يصير حجرا عين ارد بهيستل ضيعة من ضياع قزوين على ثلث فراسخ
منها بها عين اذا شرب الانسان بقدر ان يشرب عشر ارطال
ويقصدها في كل يوم من النواحي خلق كثير الشهوتها الا جل الا
طلاق واذا احمل من ماءها الى قزوين زالت خاصيته ولا يعمل
شيا وسمعت اهل قزوين يقولون بين هذه الضيعة و
بين قزوين نهر اذا جاوز ذلك النهر بطلت خاصيته عين اسكند
غير مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويوكل لحمه ويشرب
مرقه ينفع من الجزام ويبريه ويوجد فيها كل وقت لا يخلو عنه
شيى من الاوقات عين ايلا بستان قال صاحب تحفة الغرايب
انها بين اسفرائين وجرجان ضيعة تسمى ايلا بستان
بها عين ينبع منها ماء كثير فربما ينقطع في بعض الاوقات
ودام انقطاعها اشهر فعند ذلك تخرج اهل الضيعة رجالها

نساءها

ونساءها في احسن ثيابهم بالدفوف والشبابات والملاهي ويرقصون
عند العين ويلعبون فان الماء ينبع ويجرى وهو ماء كثير مقدار
ما يدير رحا تين عين بادنجاني قال صاحب تحفة الغرايب ان بها
شى يمكن بها عين تسمى بادنجاني فاذا اراد اهل الضيعة هبوب الريح
عندها من الحبوب اتخذوا خرقة الحيض ورموها في تلك العين
تجرى فيتحرك الهوى ومن شرب من ماءها ينتفخ بطنه ومن
حمل معه شيى من ذلك الماء فاذا فارق منبعه يصير حجرا عين باميان
قال في تحفة الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير الصب
وعليه ويشم من مايها رايحة الكبريت من اغتسل به يزول
جربه والحكة والدماميل واذا ترك من ذلك الماء في كوز وشد
راسه شدا وثيقا وتركه يوما يصير خاثرا كالطين واذا عرضت
عليه شعلة النار يشتعل عين جاج قال صاحب تحفة الغرايب
اذا ما خرجت من جاج تقربها عقبة على راسها عين ماء اذا كانت
السماء مصحية لا يرى فيها قطرة واذا كانت السماء مغيمة يرى
العين مملوة من الماء عين جاجرم هي تنبع قناه بين جاجرم

واسعريين حدثني بعض فقها خراسان ان من غاص في مايها برا
جربه ويقصدها اصحاب الجرب للعلاج **عيون جبال ميران** بناحية
باميان جبال فيها عيون لا تقبل شيا من النجاسة واذا القي فيها شي
من النجاسة ماج وعلى نحو الملقا فان ادركه احاط به حتى يغرقه
عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبل
بها عين يخرج منها ماء عذب ضارب الى البياض يشرب الحيوان
منه ولا يضره فاذا جرى مسافة قصيره ينعقد احجارا **عين ذات**
عين فيها نبات من غاص من عبر فيها يلتف عليه ذلك النبات
يمسكه وكلما سعى في تخليص نفسه كان امساكه له اشد واذا لم
يسعى في التخليص يخلا عنه يسيرا يسيرا **عيون دوران** حدثني
الشيخ عمر السلمي انها عيون كثيرة تنبع من جبل كلها حاره
يصعد منها دخان يلتهب فترى شعلته ابيض واحمر واصفر
واخضر يجتمع فيه حوضان احدهما للرجال والاخر للنساء يقصد
ها الناس لدفع الامراض البلغمية فمن ترك منها يسيرا يسيرا انتفع
به ومن طفر فيها يحترق جميع بدنه وينتفط والله اعلم **عين رم** عند الناس

شهيق

نهر في الموصل قرية تسمى دراعه عين بها فوارة غزيرة الماء ينبت فيها
من النيلوفر شي كثير يباع بثمن جيد ويعد من غلة تلك الضيعة
عين نهاوند بقرب البحيرة المنتشية بارمينيه جمة شريفة كثيرة المنفعة
وذلك ان الحيوان يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت
وقروحه التحمت ولو كان دونها عظام موهنة وازجة كامنة و
شظايا غامضة تتفجر افواهها وتجتمع على النظافة ويامن الناس
غائلتها **عين زغر** على طرف البحيرة المنتنة بينها وبين البيت المقدس
ثلاثة ايام وزغر اسم بنت لوط عليه السلام وهي العين التي اوردنا
ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغورانها من علامات
الساعة **عين تميره** وهي ناحية بين اصفهان وشيراز بها مياه
مشهورة وهي من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض
يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه ذلك
الماء على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير
السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد وهو مجرب ولقد وقع
بارض قزوين جراد كثيرا واكلت جميع زرعها وباضت فبعث

اهل قزوين لطلب الماء فجاء وابد فجاء الطير خلفه واكل الجراد عين ماء
سنك قال صاحب تحفة الغرايب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به
عين عليها اثر تاخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة ان مر
من ذلك الماء واصابت رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مرا
فيبدده ويعود اليها ويغرف مرة اخرى عين شركدبان وهي ضيعة
مراغة فيها عينان يفور منهما الماء وبينهما قدر ذراع ماء احدهما في
غاية البرودة واما الاخرى في غاية الحرارة حيرة الفقيه حسن
المراغي عيون طبرية ذكروا ان هناك عيون ينبع الماء سبع سنين
متوالية ثم تحبس سبع سنين متوالية وهكذا على مرور الايام
عين العقاب قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند على
راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه هذه العين وتغسله
فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت
لها ريش جديد ويزول عنها الضعف وترجع اليها القوة والشباب
عين غرناطة قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة من ارض
الاندلس كنيسة عندها عين ماء شجرة زيتون يخرج الناس

يوف

في كل يوم معلوم من السنة يقصدونها فاذا طلعت الشمس في ذلك
اليوم فاضت تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون
ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ويوخذ من ذلك الزيتون من قدر
على اخذه كذلك من ماء تلك العين للتداوي وهذا الحديث في كتب
عدة عين غرفة بقرب غزنة عين اذا القي فيها شي من القاذورات
تغير الهوى ويظهر البرد والريح العاصف والمطر ويبقى على تلك الحالة
الى ان تنحا النجاسة عنها وذكروا ان السلطان محمود بن سبكتكين
لما اراد فتح غزنة كلما قصدها بادر واهل غزنة والقوا فيها شي من القاذورات
في العين فلم يمكن الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث
السلطان اولى على العين حفاظا ثم سار فلم ير قبل ذلك شيئا ففتحها
عين الفرات وهي بارض خراسان حدثني بعض فقهاء خراسان وقال من
المشهور عندنا ان من اغتسل بالعين التي بغزوار تزول عنه حمى الربع
عين غزاور بقرب اذربيجان الروم من اغتسل من ماءها في ايام الربيع
يامن من امراض تلك السنة عين القيارة بالموصل على مرحلة منها تنبع
شي كثير من القير ويحمل الى ساير البلدان يقصدها الناس من

من الموصل يستحمون فيها ويستشفون بمايها والله اعلم عين المشقق
وهو اسم واد بالحجاز قال ابن اسحاق كان بها وشل يخرج ما يروي
الركب والراكبين فقال في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين منه شيا
حتى نأتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستسقوا منها فلما اتاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها فلم يرى فيها شيا فقال من
سبقنا الى هذا قالوا فلانا وفلانا فقال لم انههم ان يسقوا منها
شيا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء
ما شاء الله ثم نضحه ومسحه بيده ثم دعا بما شا فانخرق من الماء
ما سمع لحسه كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم
فقال رسول الله لين بقيتم او بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي
وقد اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عين المنكود ذكر الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية ان
ببلاد كيماك جبل يسمى منكود وفيه عين في حفرة على قدر ترس
كبير وقد استوى سطح الماء مع حافتها فربما يشرب منه عسكر
ولا ينقص اصبعا وعند هذه العين صخرة عليها اثر رجل انسان

والثر

والثر كفيه باصابعها واثر ركبته كانه ساجد واثر قدم صبي وحوافر
حمار تسجد لها الاتراك الغزية عين هنيد هشام وهي قرية بارض
طبرية حكى الثعالبي ان بها عينا تجري ماءها سبع سنين دايما ثم
ينقطع سبع سنين دايما هذا وكذلك معروف عين الناصر
بين اقشهر والطاكية حدثني من راها قال اذا غمست فيها قصبة
احترقت وقال كنت مع السلطان علاء الدين ليخسرو واخذ
اجناسه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان صحيحا عين ناطول
ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر
على الطين فيصير ذلك الطين قيرا حكى بعضهم قال رايت من ذلك
الطين قطعة نصفها قار والباقي طين عين نهاوند قال صاحب
تحفة الغرايب بارض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب جبل
من احتاج الى الماء يسقي ارضه يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول
بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشي نحو مزرعته فالماء
يجري نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين
ويقول قد كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فان الماء

ينقطع **عين الهرماس** عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فيغرق المدينة وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع امر هذه العين وعجيب شانها وكثرة مياهها امر بفتحها ففتح منها شيء يسير افغلب الماء عليه غلبة شديدة فامر باحكامها وردها الى ما كانت عليه فمن هذا العين يحصل نهر الهرماس فيسقي وفاضل مايها ينصب الى الخابور ثم الى التراب ثم الى دجلة **عين الهم** قال صاحب تحفة الغرايب اذا توجهت من طريق جهنية الى جرجان ترى في سفح جبل عينا يجتمع ماءها في غدير مقدار علوة سهم وفي هذا الغدير شجرة ليس عليها غصنا ولا ترى بالليل كانها تدور في ذلك الغدير وقد تختفي اربعة اشهر ولا يعلم احد حالها ثم تظهر وربما يتفق بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنين لم تظهر وربما كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بالحبال الى ان مدة غيبتها شدا وثيقا فاصبحوا والحبال مقطعة والشجر ذاهبة

فاخبر

فاخبروا بذلك رافع وكان في عسكره رجل غواص كوفي فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج وقال نزلت الف ذراع وما رايت لها اثرا وتسمى هذه العين الهم بينها وبين بحر سكران يوم **عين باسي جمن** بين اخلاط وارزن الروم موضع يقال له باسي جمن به عين يفور الماء منها فورانا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا ادني الحيوان منها يموت في الحال فيرى حولها من الطيور والوحوش موتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب عنها **عين بل** بالضيعة من ضياع قزوين عندها جبل يخرج من شعبه ماء كثير جار جدا ويجتمع في حوضين هناك يقصدها الزمناء والجرباء واصحاب العلل تنعم نفعا بينا وسمي بل كرمان وفي نسخة اخرى بجير تنيس قيل انها كانت عظيمة وبها بساتين وكانت مقسومة بين ملكين اخوين من ولد اراب بن مضر وكان احدهما مومنا والاخر كافرا فانفق المومن ماله في وجه البر والخير حتى باع حصته من الجنينات والبساتين واجرى خلالها انهارا عذبة فاحتاج اخوه المومن الى ما في يده فمنعه وسبه وجعل يفتخر عليه بماله ويقول انا اكثر

منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه ما اداك شاكرا الله تعالى ويوشك ان
ينزعها منك فقال هذا كلام لا اسمعه ومن ينزع مني ذلك فدعا الله
ربه فجاء البحر فغرق ذلك كله في ليلة واحده حتى صارت كان لم
تكن وقد ورد في كتاب الله تعالى ذكر قصتها في صورة الكهف في قوله
وضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففنا
هما بنخل وجعلنا بينهما زرعا الى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكانت
لتين مايه باب ويقال ان هذا البحره لتصير عذبه ستة اشهر و
تصير ملحا اجاجا ستة اشهر كذا دابها ابدا من الملك القهار
ويمدينه قيلوب بحيره يظهر بها في سنة من السنين نوع من السمك
كانت عظامها ودهنها يضي في الليل المظلم كما يضي السراج ومن
اخذ من عظامها عظمة في يده اضاءت معه كالشمعه الراتقة
الى منزله وحيث شاء واغنت الناس عن ايقاد السرج في بيوتها
وان دهن من دهنها اصبعا من اصابعه فكذلك يضي اصبعه كالسراج
الوهاج حكي ان بعض الناس تلوثت اصابعه من ذلك الدهن فمسح
في حايط بيته فبقي اثر الدهن في الحايط فكان ذلك الاثر يضي

في الحايط كاربع شمعات ثم انقطع مجيي ذلك النوع من السمك
فلم يجد بها شي منها نهر الرمر في اقصى بلاد المغرب جار كالنهر لا ينقطع
ابدا جريانه ومن نزل فيه هلك ويقال ان ذا القرنين وصله وراه ونظر
الرمل وجريانه فبينما هو ناظر اليه اذا انكشف الرمل وانقطع الجريان
فامر ناسا من اصحابه ان يعبروا فيه فعبروا فيه ولم يعودوا اليه و
هلكوا فنصب ذو القرنين هناك شخصا قايما كالمناره من النحاس
الاصفر والحكم وكتب عليه ليس وراء هذا شي فلا يجاوزه احد
لكن هذا اخر الكلام من النسخة فصل في الابار وعجايبها ما دام الابار
فنقول وبالله التوفيق بير ابي كنود بطرابلس من شرب ماءها
يحمق يقال للرجل اذا اتى بما يلام عليه لا نعتك فانك شربت من ماء
بير ابي كنود بير بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع الاعاجيب
ويقصد وكان لا يسمع بشي الا صار اليه وعاينه فاتاه بابل
فلقيه الحجاج فقال ما تصنع ها هنا فقال الحاجة اريد ان اسير
الى راس الجالوت ليريني هاروت وماروت فامر به فارسل
الى رجل وقال اذهب بهذا فادخله الى هاروت وماروت

لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعا مرتفع صخره فاذا اشبه سرداب
فقال له اليهودي انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد
نزل اليهودي ونزلت معه فلم يزل يمشي بي حتى نظرت اليهما مثل
جبلين منكوسين على روسهما وعليهما الحديد في اعناقهما الى
ركبتيهما فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر الله تعالى فاضطر
با اضطرابا شديدا حتى كادا ينقطعان ما عليهما من الحديد
فهرب اليهودي اما قلت لك لا تفعل ذلك كدنا والله نهلك
نسخة قال المفسرون ان رجلا اراد ان يعلم السحر فاتى ارض بابل
ودخل عليهما فقال لا اله الا الله واضطربا اضطرابا شديدا وقالا
من انت قال من بني ادم قالا من اي الامم قال من امة محمد قالا وبعث
محمد قال نعم فاستبشرا بذلك وفرحا فقال الرجل لم تفرحان قالا
قد قرب اجلنا فان محمد نبي الرحمة نبي الساعة وقد قربت قال لهما ادلاني
تعلم السحر قالا له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك فرادوه ثلاثا فلم يرجع
فقالا له امض الى ذلك التنور وبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد
الى السماء ونزل دخان اسود فدخل فيه فقالا له فعلت فقال نعم قالا

فما

فما رايت فاخبرهما فقالا احدهما النور الذي خرج منك نور الاسلام
وقال الاخر الدخان الذي دخل فيك ظلمة الكفر اذهب فقد علمت
حكي ان امراة تبكي جاءت الى عائشة رضي الله عنها تطلب النبي صلى الله
عليه وسلم فلم تجده فقالت عائشة لم تبكين وما الذي تريدين
منه قالت اريد اسال عن شي في السحر قالت وما هو قالت
ان زوجي سافر عني وغاب مدة طويلة فجاءت امراة الي وقالت
اتريدين محبته قلت نعم قالت فاعملي ما اقول لكي قلت نعم فغابت واتتني
عند العشا بكبشين اسودين فركبت واحدا وركبتي الاخر فلم نلبث
قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المراة تريد
ان تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله ولا تكفري وارجعي فابيت فاعادا الكلام
علي ثلاثا فابيت فقالا فاذهبي فبولي في ذلك التنور قالت فذهبت
فوقفت على التنور فادركني خوف الله تعالى فلم افعل ورجعت اليهما
فقالا فعلتي قلت نعم قالا فما الذي رايتي قلت لم ارى شيا فقالا اذهبي
فبولي قالت فذهبت وانا ارتعد ففعلت فخرج مني فارس متقنع بحديد
وصعد الى السماء فرجعت اليهما واخبرتهما فقالا فذلك الايمان خرج من

تلبكي اذهبي فقد تعلمت فذهبت انا والمراه فقلت لها والله ما
قالا لي شيء قالت بلى قد تعلمتي خذي هذه الحنطه فابذريها فبذرتها
فنبتت قالت افركي ففركت قالت اطحني فطحنت قالت
اخبزي فخبزت والله لم افعل بعد ذلك شيئا ولكن هذا اخر الكلام
من النسخه وكلما قيل نسخه فهي من الخريدة بير بدر بين
مكة والمدينة في الموضع الذي كانت الموقعة بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين اهل مكة فقتلوا المشركين ورموهم
في البير فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عتبة يا شيبة
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هل يسمعون كلامنا فقال رسول الله السلام بأسمع منهم وحكي
بعض الصحابه انه راي في اجتيازه هناك شخصا خرج من البير
هاربا فخرج عقبه اخر معه سوط فضربه به ورده اليها بير برهوت
بير بقرب حضرموت وهي التي فيها ارواح الكفار والمنافقين
وهي بير عادية في فلاة وواد مظلم وعن علي ابغض البقاع الى الله
وادي برهوت وفيه بير ماؤها اسود منتن ياوي اليها ارواح
الكفار

الكفار وحكي الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال نجد من ناحيه
برهوت رايحه فظيعه منتنه جدا فياتينا الخبر بموت عظيم من عظما
الكفار وذكر ان رجلا بات بوادي برهوت قال كنت اسمع طول الليل
يا دومه يا دومه فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال انه اسم الموكل
بارواح الكفار بير بضاعة وهي بالمدينه المشرفة روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضى منها بدلو ورده الى البير
وبصق فيها وشرب من مايها وكان ملحا فصار عذبا طيبا وكان
اذا اصاب الانسان مرض في زمانه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه
من بير بضاعه فاذا غسل فكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنهما كنا نغسل المرضى من بير بضاعة ثلاثة ايام
يعافي بير ذروان بالمدينة المشرفة طب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما روي ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرض فبينما هو بين النوم واليقظان اذ نزل ملكان
نقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند
راسه للذي عند رجليه ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال

لبيد بن الاعصم اليهودي قال فاين طبه قال كربشة تحت صخرة
في بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ
كلامهما فوجه عليا وعمارا مع جماعة من الصحابة حتى اتو
بير كحلي وهو بير ذروان فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة
فقلبوها فوجد والكربشة تحتها وفيها وفيه احد عشر عقدة
فاخرجوها فحلوا عقدها فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عليه المعوذتين احدى عشر اية تحل بها العقد المعقودة
بير سنج بقرب رونية مشهورة وهي البير الذي حبس فيها افرا
سياب فيها بيجن مكبلا وترك على راس البير حجر عظيم فذهب
اليه رستم مختفيا وسرقه والحق ببلاد ايران ولها قصة طويلة
ما هذه مكانها بير قصوره وهي جزيرة بارض الهند يجلب
منها الكافور القصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا اخرج
من البير لصير حجرا هكذا بير جريق قرية من اعمال فرغانة يخرج
منها حمام كثير حدثني بعض فقهاء مراسه انهم ارسلوا اليها رجلا
ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الحبل على خمسمائة ذراع

ثم

ثم اخرج فاخبر انه لم ير من الحمام منها شيا ورى في اخرها ضوءا
شيا كثيرا من الحيوانات الموتى بير دماوند بير عميق بجبل الصعد
منها بالنهار الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيا يترك
ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على الارض بير زمزم
جاء في الخبر ان لما ترك ابراهيم اسمعيل بموضع الكعبة واراد الرجوع
قالت له هاجر الى من تكلنا قال الى الله تعالى قالت حسبنا الله
فاقامت عند ولدها حتى نفد ماءها فبقي اسمعيل يتلظى من العطش
فادركها الحنة على ولدها فتركته وارتقت على الصفا تلتمس عونا
او ماء فلم تر شيا فبكت ودعت ربها هناك واستسقت ثم نزلت
حتى اتت المروة وتشوقه ودعت مثل ما دعت في الصفا ثم سمعت
اصوات السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته
يفحص برجله الارض وقد انفجر من تحت عقبه الماء فلما رات
ماجرى الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب قيل فلو لم
تفعل ذلك لكان عينا جارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم عينا جارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماء زمزم لما شرب له ولكم ابره الله له من مرض فجرت عند حذاق الاطباء
قال محمد بن احمد الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعين
ذراعا وفي قعرها عيون عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء جبل
ابي قبيس والصفا وعين حذاء المروة ثم قل ماءها في سنة اربع و
عشرين ومايتين فحفر فيها محمد بن ضحاك تسعة اذرع فزاد ماءها
وذرعها من راسها الى الجبل المنقور فيها احد عشر ذراع وسعتها
ثلاثة اذرع وثلاث ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنى
عشر بكرة تستسقي عليها واول من عمل عليها الرخام وفرش به
ارضها المنصور قال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه للشفاء
شفاك الله وان شربت للظما ارواك الله وان شربت للجوع اشبعك الله
قال المسعودي ان ملوك الفرس يزعمون انهم من اولاد الخليل من سبي
بني اسرائيل وكانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيما لجدهم و
كان اخر من حج منهم ازدشير بن بابك طاف بالبيت وزمزم على
البير وزمزمة المجوس قراتهم عند صلاتهم وطعامهم بير [illegible]
بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالارسان فلم
يقعوا

يقعوا على شي ولغفون منها الماء الدهر كله مقدار ما يدير رحا السقي تلك
القرية بير عروة بعقيق المدينة منسوبة الى عروة بن الزبير قال
الزبير بن بكار كان الناس اذا اسروا بالعقيق اخذوا من ماء بير عروة
يهدونها الى اهاليهم قال ورايت ابي يامر به فيغلي ثم يجعل في القوارير
ويهديها الى الرشيد وهو بالرقة بير اريس بالمدينة بقباء كان رسول الله
يستطيب ماءها وبارك فيها وقيل انه بصق فيها ولهذا وجد فيها
البركة وروي ان فيها عينان من عيون الجنة بير قرية عبد الرحمن
وهي بارض فارس جافة القعر طول السنة حتى اذا كان الوقت
المعروف من السنة ينبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار
ما يدير رحا ويجري وينتفع به سقي الزروع ثم يغوض بير الكلب
الكلب بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب
برا وانها مشهورة قال بعض اهل قرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين
يوما وشرب منها يسيرا برئ واما ان جاوز الاربعين مات
ان شرب منها وذكر ان من شاهد ثلاثة انفس مكلوبين
شربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث

وقد جاوز الاربعين وهذه بير منها شرب اهل الضيعه **بير المطرية**
المطرية هي نقرية من قرى مصر بها شجر البلسان وسقيها من
هذه البير والخاصية في البير يقال ان المسيح عليه السلام اغتسل
فيها والارض التي ينبت هذه الشجر نحو مد البصر في مثل محوط عليها
وماء هذه البير عذب فيه دهنية لطيفة قد استاذن الملك
الكامل اباه الملك العادل ان يزرع شيئ من اشجر البلسان فاذن
لدحفره عرمات كثيرة وزرعها فلم ينتج منها شيا ولا خلص
منه دهن البتة فسال اباه ان يجري له ساقيه من المطرية فاذن
ففعل ذلك فانجح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان
الا هذه الموضع **بير نيسابور** انها ابار كثيرة وهي معادن الفيروزج
كان يوجد فيها القطعة الجيدة فظهر فيها العقارب القتالة
فامتنع الناس عنها بسبب ذلك **بير هنديان** هنديان ضيعه
بفارس بها بير يخرج منها الدخان يعلوا ولا يتهيا لاحد ان
يقربها واذا طار فوقها طاير اسقط محترقا **بير يوسف** التي
القاه فيها اخوته هي بالاردن على اربع فراسخ من طبريه مما يلي دمشق

قال

قال الاصطخري وقال غيره كان منزل يعقوب عليه السلام بنابلس من
ارض فلسطين والجب الذي التي فيه يوسف عليه السلام بين قريتها من
وبين نابلس ويقال لتلك القرية سحل ولم تزل تلك البير مزار للناس
يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها ولكن هذا اخر الكلام في
الجبال والانهار والعيون والابار والله المستعان **النظر في**
الكاينات وهي الاجسام المتولدة من الامهات فنقول الاجسام
المتولدة اما ان يكون نامية اولم يكن فهي المعدنيات وان كانت
نامية فاما ان يكون لها قوة الحس والحركة اولم يكن فهي النباة
وان كانت فهي الحيوان ونعود الى اول ما يستحيل اليه الاركان
الابخرة والعصارات والبخار وما يصعد من لطايف مياه البحار
والاجام والانهار في تسخين الشمس والعصارة ما يتحلب من
باطن الارض من مائية الامطار وتختلط بالاجزاء الارضية
وتغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة في عمق الارض فتصير
مادة للنباة والمعادن والحيوان وانها متصلة بعضها بالبعض
بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقول الظالمون

علو الكبير فاقول مراتب هذه الكائنات تراب واخرها نفس ملكية
طاهرة فان المعادن متصلة اولها بالتراب والماء واخرها بالنبات
متصلة اولها بالمعادن واخرها بالحيوان والحيوان متصل والنبات
اوله بالنبات واخرها بالانسان والنفوس الانسانية متصلة
اولها بالحيوان واخرها بالنفوس الملكية والله اعلم النظر الاول
فى المعدنيات وهي اجسام تولدت من الابخرة والادخنة في
الارض اذا خلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم
والكيفية وهي اما قوية التركيب او ضعيفة التركيب وقوية
التركيب اما ان تكون متطرقة او لم تكن والمتطرقة هي الاجساد
السبعة اعني الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد
والاسرب والخارصين والتي لا تكون متطرقة فقد تكون في غاية
اللين كالزيبق وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت والتي تكون
في غاية الصلابة قد تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الملحية
كالزاج والنوشادر وقد ما تنحل بها وهي الاجسام الدهنية
كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد اختلاطات الزيبق

بالكبريت على اختلاف في الكم وفي الكيف والزيبق يتولد من اجزاء مائية
اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية والكبريت يتولد من اجزاء
مائية وهوائية وارضية نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الذهب
واما الاجساد الصلبة الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت
في معادنها بين الحجارة والصلدة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا
وانضجته حرارة المعدن لطول وقوفها واما غير الشفافة فمن
امتزاج الماء بالطين ان كانت طينة لزوجة واثرت فيه حرارة
الشمس مدة طويلة واما الاجساد التي تنحل بالرطوبات فمن ماء
يختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا واما
الاجساد الدهنية فمن الرطوبات المختنقة في باطن الارض
اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت ولطفت واختلطت
بتربة البقاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى تزداد
غلظها وصارت مثل الدهن وسياتي الكلام في تولد واحد
منها ان شاء الله تعالى وزعموا ان الذهب لا يولد الا في البرارة
الرملة والجبال والاحجار الرخوة واما الفضة والنحاس

والحديد وامثالها لاتكون الا في جوف الجبال والاحجار المختلطة
بالتراب اللينه والكباريت لاتكون في الارض الندنيه والتراب
اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لاتنعقد الا في الارض
المسبخة والبقاع المالحة والجص لايكون الا في الاراضي اللينة
المسبخة والاسفيداج لاينعقد الا في الاراضي المرملة المختلطة
ترابها بالحصى والزجاجات والشبوب لاتكون الا في التراب
العفص الشف وعلى هذا القياس حكم انواع الجواهر كل واحد منها
مختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من خاصية تلك البقعة
وهي مع كثرة افرادها وخلت تحت ثلاثة انواع القلزات
والاحجار والاجساد الدهنية فلنتكلم فيها انشاء الله تعالى النوع
الاول القلزات وهي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من
اختلاط الزيبق والكبريت فان كان اختلاط الزيبق والكبريت
صافيين واختلطا اختلاطا تاما وشرب الكبريت رطوبة الزيبق
كما تشرب الارض نداوة الماء وكان فيه قوة صباغة ومقدار
هما متناسبين وحرارة المعدن ينضجها على اعتدال ولم يعرض لها

عارض

عارض من البرد واليبس قبل انضاجها انعقد ذلك على طول الزمان الذهب
الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين والطبخ انطباخا تاما وكان
الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة وان اصابه قبل النضج برد عاقد تولد
الخارصيني وان كان الزيبق صافيا والكبريت رديا فيه قوة محترقة تولد النحاس
وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق يتولد الرصاص وان كان
الزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت رديا محرقا تولد الحديد وان كان الزيبق
والكبريت رديين وكان مع ذلك هما ضعيفي التركيب تولدت الاسرب
فبسبب هذه الاختلاف اختلف انواع الجواهر المعدنية وهي العوارض
التي تعرض لها من الزيبق والكبريت وكيفيتها والذي يدل على هذه
الا لتجربة اهل الصناعة ولنذكر بعض خواصها العجيبة ان شاء الله تعالى
الذهب طبعه حار لطيف ولشدة اجزائها المائية باجزائها الترابية
لايحترق بالنار لان النار لاتقدر على تحريق اجزائها ولا تبلي بالتراب
ولا يتصدى على طول الزمان وهي لينة صفراء براقة حلوة الطعم طيبة الرائحة
ثقيلة رزين فاما صفرة لونها من ناريتها ولينها من دهنيتها وبريقها من صفاء
مائها ورزانتها من ترابها وهي اشرف نعم الله تعالى على عباده بها اذيها

قوام الدنيا ونظام احوال الخلق فان حاجات الناس كثيره وكلها تنقضي بالنقد
فان النقدين يباع بها كل شيء لرواجها بخلاف ساير الامور لانها لا يرغب فيها كل
احد رغبته في النقود فانها كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيهما وكذلك
قال الله تعالى الذين يكنزون الذهب والذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منها تداولها الناس لقضي حوايجهم فمن كنز
هما فقد ابطل الحكمة التي جعلنا لها كمن حبس قاضي البلد ومنعه ان يقضي
حوايج الناس ومن خواصها ما ذكره ارسطاطاليس انها تقوي القلب وتدفع
الصرع ان علق على انسان وتمنع الفزع وان اتخذ من الذهب ميلا وداوم
التكحل به وادخاله في العين جلاء العين وحسن النظر وقواه وان ثقب
الاذن بابرة من ذهب لم يلتحم وان كوى بالذهب لم يتنغط موضعه ويبرى
سريعا وقال الشيخ الرئيس مساك الذهب في الفم يزيل البخر والذهب يقوي
العين كحلا وينفع من اوجاع القلب والخفقان وحديث النفس الفضة
اقرب الفلزات الى الذهب ولو برد اصابها قبل النضج لكانت تكون
ذهبا وهي تحترق بالنار اذا دام عليها وتبلى في التراب بطول الزمان قال
ارسطو ان الفضة وبخلاف الذهب فان اصابها رايحة الرصاص والزيبق

تحترق

تكسرت عند الطرق واذا اصابها رايحة الكبريت اسودت وان طرح
الكبريت على مذابها احترقت واسودت تكسره كالزجاج واذا التي عليها
شي من البورق ردها على حالها لكن ينقص منها شي كثيرا والاسرب والقلعي
يعيبانها الذهب ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خا
لطها بالادوية المشروبة وتنفع من البخر اذا امسكها في الفم وتنفع
الحكة والجرب وعسر البول وتدخل في الادوية الخفقان جدا وتنفع مع
الزيبق للبواسير النحاس قريبة من الفضة والفرق بينها حمرة اللون اليبس
وكثرة الوسخ اما الحمرة فمن افراط الحرارة الكبريتية واما يبسها ووسخها
لغلظ مادته فمن قدر على تلبيسه وتبييضه فقد ظفر بحاجته واذا طلي بالحموضات
اخرج الزنجار وان اتخذ منه ابرة وسقيه دما وثقب بها شحمة الاذن لم
يلتحم ومن اتخذ منه انية لطعام او شراب يتولد فيه امراض لا دواء لها
الحديد يتولد كتولد ساير الاجساد وقد مضى ذكرها وسواد لونه لافراط
الحرارة والحديد اكثر فايدة من ساير الفلزات وكذلك قال الله تعالى و
انزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فالباس في النصول
والمنافع في الالات حتى قيل ما من صنعة الا والحديد فيها او في ذاتها

مدخر ومن خواصها العجيبة ما ذكره ارسطوان برادة الحديد اذا علق على
انسان يغطي في نومه يزول عنه ذلك ومن استصحب شيا من الحديد
تقوى قلبه وتزول عنه المخاوف والافكار الردية ويسير في نفسه ويطرد
منه الاحكام الردية ويزيد هيبة في اعين الناس وصداه يا كل اوساخ
العيون اكتحالا وينفع من جرب العين والرمد والبسر ويجفف نفز الا
جفان وينفع المنقوس واذا احتمل من صداه ينفع للبواسير ومن اخذ
مسمار ويحميه حتى يحمر ثم يدلك به المنصل لا يصدى الرصاص قال ارسطو
انه صنف من الفضة لكنه دخل عليه ثلاث افات والحة ورخاوة وصرير
فدخلت عليه قد دخلت عليه هذه الافات في بطن الارض كما يدخل على
الجنين في بطن امه فيفسده ومن خواصه ما ذكره ارسطو انه من اتخذ منه
طوقا وطوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شي ويزيد
فيها وان شد صفيحة على الظهر والقطن سكن الانعاظ وان القي في قدر
لا ينضج الذي فيه والرصاص يطلى بالدهن والملح ويوخذ سواده ويطلى
السيف فانه لا يصدي الاسرب تولده كالرصاص وهو صنف ردي منه الا ان
مادته اكثر وسخا ومن خواصه تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع

الماس

الماس على السندان ولضرب بالمطرقة دخل اما في السندان واما في المطرقة
ولو وضع على الاسرب ينكسر بادني ضربة ويكون جميع قطاعه مثلثا قال الرئيس
ابن سينا يوخذ منه صفيحة زنتها ثمانية وعشرين درهما وشدها على بطن انسان
بطلت شهوة الخارصيني تولدها كتولد الاجساد المذكورة معدنه بارض الصين
ولونه اسود لضرب الى الحمرة فضله شديد الضرب جدا ويتخذ منه الكلاليب لصياد
الحوة الكبير لانها اذا تشبثت شي لا ينفصل عنه الا بالجهد ويتخذ منه المراة
ينظر فيها صاحب اللوقة في بيت مظلم فانه انفع دواء لهذا المرض ويتخذ منه منقاش
ينتف به الشعر ويدهن موضعه مرارا بدم قنفذ او مرارة ضبع يفعل ذلك فان
الشعر لا ينبت النوع الثاني في الاحجار وهي اجناس تتولد من مياه الامطار والانداء التي
احتبست تحت الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء الارض ان كان في الطين
لزوجة واثرت حرارة الشمس تاثيرا شديدا اما القسم الاول فنقول اذا احتبست
مياه الامطار والانداء في المعادن والكهوف ولا هوية لا يخالطها شي
من الاجزاء الارضية واثرت فيها حرارة المعدن ووقوفها هناك ازدادت
المياه صفاء وثقلا وغلظا فتنعقد منها الاحجار الصلبة التي لا تتاثر من النار
والماء كانواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها

[margin:] ينتف به الشعر ... الانف والشارب

بسبب حرارة المعدن وقلتها وكثرتها وقال اخرون لسبب انوار الكواكب
التي تنزل على ذلك النوع من الجواهر ومطارح شعاعاتها على ذلك البلاد فزعموا
ان السواد لزحل والخضرة للمشتري والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة
للزهرة والمتلون لعطارد والبياض للقمر والله اعلم واما القسم الثاني فذلك
امتزاج الماء بالارض اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة
طويلة كما ترى ان النار اثرت في اللبن فتصلبها وتجعلها اجرة فان الاحجار
صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار اكثر كان اصلب ثم ان هذه
الاحجار تختلف بقاعها فان كانت في بقاع ترابية وطين حر انعقد حجرا
مطلقا وان كانت سبخة في بقاع تولدت منه انواع البواريق والشبوب
وان كانت في بقاع حفصة تولدت منها ضروب الزاجات الاحمر والاصفر
والاخضر ونحوها ولكل موضع خاصية لا يعلمها الا الله عز وجل وقد ينعقد
الحجر من الماء فانه ترى في بعض المواضع ينعقد الحجر من الماء فلذلك اما من
خاصية ذلك الماء او من خاصية ذلك الموضع وقد يتولد الحجر في الهواء وذلك
من اجزاء دخانية تغلب عليه الارضية فاذا ضربها البرد الطفت حرارتها
وتصير حجرا وقد يقع من وسط الصواعق مثل الاحجار مثل الحديد والنحاس

قال

قال الشيخ الرئيس اخذت من هذه الاجسام وعرضتها على النار لتذوب فما جعل الذوبان
وارتفع منه دخان يضرب الى الخضرة فما زال هكذا حتى صار رمادا وحكى الرئيس
ابن سينا ايضا انه في زمانه وقع من الهوى بارض جوزجان جسم كجسم الحديد فيه
خمسين منا كحبات الجاورس المتضمنة فما كان بيننا تر من الحديد والجواهر
المعدنية كثير لا يعرفها الانسان منها الا القليل فمن كان له بها عناية بحث عنها
واستخرج خاصية بعضها فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة
ومعادنها وكيفية حالها فاقول وبالله التوفيق اثمد قال ارسطو هو حجر معروف
لمعادن كثيرة واغلبها في اكناف المشرق واجود اصنافه الاصفهاني وهو
حجر يحاكي الرصاص ينفع العين اكتحالا ويدفع عنها طبق الماء ويقوي اعصابها
اعضائها ويدفع عنها كثير من الافات والاوجاع سيما للمشايخ والعجائز الذين
ضعفت ابصارهم وان جعل معه شيا من السمك لمسك يكون غاية
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويحد
البصر وينفع من حرق النار اذا طلي بالسمن جرادميوه حجر يوجد بارض الروم
وهو املس مخمس اذا كسرت قطعا يكون جميع قطاعه مخمسا خاصية
ان حامله يبقى مهيبا محترما بين الناس ومن اكتحل به لا يصيبه رمدا

والله اعلم **حجر اسفيداج** وهو رماد الرصاص القلعي والانك اذا فرط بحرقه
صار اسرنجا والاسفيداج الرصاصي اذا دلك به لسعة العقرب ينفع وان
نقع مع شيئ من قت الحمار في ماء وملح ثم رش به البيت خرجت منه البراغيث
واذا تخذ في المراهم ياكل اللحم العفن وينبت الطرى وينفع من حرق النار اذا
اطلى به بيض للادهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق الى البياض بل يبقى على لون
الجلد **حجر افرنجيس** قال ارسطوا هو حجر يصاب في مواضع الزرنيخ من كلسه حتى
يبيض والقى منه شيئ وزن مثقال على خمسين مثقالا من النحاس الاحمر يبيضه
ويلين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وهو في الحدة اقوى من
الزرنيخ واذا سحق وطلى به موضع الورم سكنه **حجر اقليميا الذهب** قال ارسطو
اذا خلط الذهب بغيره من الاحجار ثم ادخل النار للخلاص ليتخلص من الاجساد
التي خالطها وعلاه جسم مشرب سواد وقد يكون على لون الزجاج وهو
المسمى بالاقليميا ينفع من جميع اوجاع العين ويذهب بالبياض الحادث فيها
وينفع من البلة التي تجلب منه العين ومن ابتداء الماء في العين ويدمل القروح
الخبيثة وينقي اوساخها **اقليميا الفضة** قال ارسطوا ان الفضة اذا دخلت النار
للخلاص من الاجسام التي خالطتها يعلوها جسم يسمى اقليميا الفضة نافع من

القروح

والسعفة والجرب ليطلى به موضع الادهان وقال غيره ينفع من وجع
العين ددورا وفي المراهم ينبت اللحم في الجرحات **حجر باهت** ابيض في لون
الرخبينا البيضا تيلا لا حسنا اذا وقعت عليه عين الانسان تغلبه الضحك
ونيل انه مقنا طيس الانسان **حجر بسد** هو اصل المرجان منه ابيض واحمر ومنه
اسود تقطع نزيف الدم ذرورا او تقوى العين كحلا وتنشف رطوبتها
العقلية وتقوى القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع
نفعه نفعا شديدا والاولى ان يعلق على رقبته **حجر بلور** قال ارسطوا انه
صنف من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع الجسم يجمع بالمغنسيا والبلور
يصبغ بلون الياقوت والملوك يتخذون من البلور اواني على اعتقاد ان
الشرب فيه فوايد والبلور اذا قابل الشمس فتقرب منه قطنة او خرقة تسود
تاخذ منه النار وقال غيره البلور لا غير اذا علق على من يشتكي وجع الدرس
يسكن في الحال **حجر بورق** اخرا سبخه من الارض الا ان البورق اقوى
الا انه اذا طلى به الكلف في الحمام يزيله وقال ارسطوا انواع البوارق كثيرة
فمنه ما يكون مثل الماء الجاري ومنها ما يكون مثل الحجر في معدن ومنه
ما هو ابيض واحمر واغبر والوان كثيرة وهو يذيب الاجساد كلها ويلينها

للسبك وينفع من الجرب والبرص طلا وينضج الدماميل وينفع الصمم ويجلوا البياض العتيق من العين وينفع من الحما التي تنوب بادوار اذا مرخ به قبل الدور بساعة وقال ابن سينا انه اذا ضمد به يجذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون **حجر بجارق** قال ارسطوا هو حجر احمر اللون وحمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه بلاد الشرق فاذا اخرج من معدنه اصابه ظلمة فاذا قطعه الصناع خرج نوره وحسنه فمن تختم به بوزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الردية ومن ادام النظر اليه في شعاع الشمس نقص نور عينه واذا مسح به الراس واللحية ثم وضع راسه على الارض اتاه ما حوله من دود وتبن **حجر تومر** قال ارسطوا انه حجر يوجد بناحية الغرب في شواطي البحر ليس يوجد الا في هذا الموضع فقط وهو ابيض مثل الرخام ومن **خاصيته** اذا شمه انسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته **حجر تنكار** قال ارسطوا انه جرم من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق معدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ويلينه وينفع من تاكل الاسنان ويقتل دودها ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية عجيبة **حجر توتيا** قال ارسطوا حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر معادنها سواحل بحر الهند و

النفس

والسند كلها تنفع العيون المرطوبة ويزيل الصنان **حجر جالب النوم** قال ارسطوا هو حجر شديد الحمرة صافي اللون يرى بالنهار كانه يخرج منه شيء بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به ما كان حوله واذا علق منه على انسان ولو وزن درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعلت تحت راس نايم لا يستيقظ حتى تدور راسه واذا اطلي به موضع الجمرة ابراها **حجر خرع** قال ارسطوا هو حجر ذو الوان كثيرة يؤتى به من اليمن والصين والناس يكرهون اخذ شيء منه لانه يكثر الهموم لمن يستصحبه ويورث احلاما رديه ويعسر قضى الحوائج ولا يفلح لابسه في الامور كلها واذا علق على صبي كثر بكايه ونكده وفزعه وسيل لعابه ومن سقي منه سحو قايل نومه وكثر فزعه وساء خلقه وثقل لسانه وان سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا نايرا والنظر اليه يورث الهم وان وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة شديده واذا علق على المراة سهل ولادتها وان وضع لقربها خف وجعها **حجر حامي** قال ارسطوا هو حجر شديد الحمرة مشوب بنقط سود صغار يجلب من بلاد الهند من ازال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كالاحمر والقاه على النحاس حمره مثل الذهب لان النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا اسقط به **حجر** قال بلنياس في كتاب الخواص اذا كان الجمر كثير الرغا

ولبط في ذنبه حجر الا يرغوا البتة وقال صاحب الفلاحة الحجر التي فيه تقشير خلقة اذا
علقت على شيء من الاشجار تكثر ثمارها ولا يصيب ثمراتها شيء من الافات حجر
اسمانجوني قال ارسطو اذا حككته فخرج ابيض من استعمله بقي مزاجا غير حزين
وان خرج اسود من علقه عليه لم ينجح عمله وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل وان
طرح في بير او نهر قل ماءها وربما انقطع وان خرج احمر من استصحبه يرى كل
خير وان خرج اخضر من امسكه يزكوا ما ذرع سوا ذرع في ارض حرة او ارض
وان خرج اغبر واكتحل به على اسم امراة احبته حجر ابيض ان خرج محكه احمر
من امسكه اذا تكلم شيء سوا كان صادقا او كاذبا بالنفع وان خرج احمر فكل شيء
يعمله ينفع سريعا وان خرج اغبر على لون الارض فكل من استعان به في شيء
من عمل اعان عليه وان خرج محكه اسمانجوني فلا يزال صاحبه الذي يمسكه
طيب النفس وان خرج اخضر ان علق في بستان اسرع خروج غرسه
ولتعطي اشجاره سريعا وان خرج اسود ابري من سقي السم القاتل ومن
لدغ الحية والعقرب اذا شرب من محكه او علق عليه حجر احمر قال ارسطو
اذا كان الحجر احمر فخرج محكه ابيض كان حامله ينجح في كل عمله وان خرج اسود
كان حاملا اي شيء يحدث به نفسه تقدر عليه وان خرج اصفر من ربطه

على عضده يحبه الناس ويسمع وان خرج اخضر من يمسكه معه يعرف عند السلاح قال
الشيخ الرئيس ان في الاحجار احمر يشبه السرونك دانق منه قتال يقع جوهر كالبس
حجر اخضر قال ارسطو اذا خرج محكه ابيض فمن امسكه معه وغرس غرسا او زرع و
جعل هذا الحجر في خرقة او قطنة ودفنه في الزرع جيئة باذن الله تعالى احسن نبات وان
خرج اسود يجتمع لمن امسكه خيرا كثيرا وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان
نفعه ويوافقه وان خرج احمر يكثر له من كل احد عطيه ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج احد مريضا
الا برى باذن الله تعالى حجر اسود قال ارسطو ان حكيته فخرج محكه ابيض ينفع من سم
الحية والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه او علق عليه وان خرج اصفر فمن
امسكه لم يعي كثيرا وكل بيت هو فيه يصح اهله من الادواء وان خرج اسود على
لون من امسكه معه تقضي حوائجه من الناس ويزيد في عقله وان خرج اخضر فمن
امسكه لم يلدغه الهوام حجر اصفر قال ارسطو من حكه وخرج محكه ابيض من امسكه
معه يجعل له كل شيء من يطلبه من الناس وان خرج اخضر فانه اذا وضع على شيء
من الاعمال كان جيدا يرى ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كل شيء يسال عنه
باذن الله تعالى وان خرج اسود فمن اخذه معه ويحمي سم من يريد فانه يتبعه ولا ينقطع
عنه ما دام الحجر معه حجر اغبر قال ارسطو اذا خرج محكه ابيض ان

سحقه على سم من اراد من اراد من الناس ويكتحل به ويسمى ذلك الانسان فانه يحبه
ويشفق عليه وان خرج محكه اسود فمن اكتحل به كحل التذكرة كل احد وان اكتحل به النساء
احبهن ازواجهن وان خرج اصفر بثني عليه من راه حيث ذهب وان خرج احمر مانذهب
ينبسط عليه المعاش وان خرج اخضر فمن امسكه اذا جلس مع قوم اكرموه وان لم يكن كذلك
حجر الباه قال ارسطو ان الاسكندر اصاب هذا الحجر بافرنقية ومعدنه هناك
خاصيته انه اذا ادني الحيوان ظهر به شهوة الوقاع فمنع الناس من حمله الى عسكره
مخافة افتضاح النساء ومن امسك من هذا الحجر تحت لسانه امن العطش واذا
سقي منه صاحب الماء الاصفر ولو اربع شعيرات اسهله من ساعته وذكر ان بارض
مصر حجر من شده على ظهره تتوربه شهوة الوقاع حجر البحر قال ارسطو هذا الحجر
يوجد على ساحل البحر يتولد من لطيف اجزاء الارض وبخار البحر وهو حجر اسود
خشن المجس مثل الرحا الا انه خفيف من استصحبه وركب البحر امن من الغرق
واذا القي في القدر لم يغلي وان اوقد تحتها حطب كثير وذكروا ان الاسكندر
اصاب هذا الحجر في الظلمات وابرا به الزمني واصحاب القرحات حجر الحبارى
يوجد في بطن الحبارى ليشد على الانسان لم يحتلم ما دام عليه وان كان به
اسهال يحبس بطنه حجر الحمام قال ارسطو هو حجر فيه رخاوة يخرج

من

من بحيرة بارض المغرب ويشرب منه مقدار عشرة حبات يفتت المثانة
هذا حجر عزيز ترميه الامواج الى الساحل كانه الفلك التي تغزل بها النساء حجر
الحية يقال له بالفارسية مهرمار في حجم بندقة صغيرة توجد على راس الحيات
بعضها لا كلها وخاصيتها الملدوغ يجعل في اللبن او في الماء الحار وهذا الحجر
يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللسع ويستخرج منه السم وقال ابن سينا انه
ينفع من نهش الحية تعليقا وقال جالنوس اخبرني بذلك رجل صدوق حجر
الخطاف يوجد في عشه حجران احدهما احمر والاخر ابيض فان علق الاحمر على
من يغط في نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع يزول عنه حجر
الدجاج حجر اسمانجوني يوجد في قانصة الدجاج اذا شد على المصروع
يزول صرعه والوجع ويزيد في قوة الباه اذا علق عليه ويدفع عنه العين السوء
ويترك تحت راس الصبي لا يفزع في نومه حجر الرخا حجر يشد في اسفل الحقو
على المراة التي تسقط ولدها فانها لا تسقط ويحبس عنها عند الطلق كي لا يتعسر
عليها الولاده واذا احمي ورش عليه الخل ويجلس عليه قطع نزف الدم ويحلل
الاورام الحارة حجر السامور حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان
بن داود عليهما السلام لما اراد بناء البيت المقدس بقطع الاحجار فشكى الناس

موصوت قطع الاحجار فجمع علماء بني اسرائيل وعفاريت الجن وطلب منهم قطع
الحجر من غير صوت فقال بعض العفاريت اعلم ان حجر الرهدة الخاصية ولكن لست
اعرف مكانه ولي حيلة في تحصيله ثم قال على عش العقاب وبيضها فجاء بها
بعض العفاريت في الحال فدعا بجام من القوارير غليظ شديد الصفا وكبه
على بيض العقاب ووكرها وامر بردها الى مكانها فعاد العقاب الى عشها
فرآها مغطاة فضربها برجلها فلم تعمل فيه شيئا فطارت واقبلت صبحة اليوم
الثاني وفي منقارها قطعة حجر القتة على الجام فانشق بنصفين من غير
فدعا سليمان بالعقاب وقال اخبرني من اي موضع حملت هذا الحجر فقال
يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له الساپور فبعث سليمان الجن فحملوا منه
مقدار حاجته وكان بعد ذلك يقطع الجن الصخرة من غير ان يسمع لهم صوت حجر السم
حجر كالجزع وليس بجزع يوجد في خزاين الملوك خاصية انه يتحرك اذا احضر السم حكى الوزير
نظام الملك الحسن بن علي في كتاب سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم
ان مملكتي ليست تقصر عن مملكة سليمان بن داود الا ان الله سخر له الجن والطير
والريح وليس لاحد من الملوك على وجه الارض مثل مالي من الاموال والعز قال بعض
الحاضرين اهم شي يحتاج اليه الملوك ليس عندك يا امير المؤمنين قال ما هو قال

وزيرا يكون بن وزير كما انك خليفة بن خليفة فقال وهل يعرف
وزيرا هذه صفته قالوا نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة اباعن جد الى
زمن اردشير ولهم كتب مصنفة في الوزارة ويعلمون اولادهم فكتب سليمان
الى عامل بلخ وامره بارسال جعفر الى دمشق مع التجمل والاعزاز فلما وصل الى دمشق
ودخل على سليمان فراى سليمان صورته استحسنت وتحول اليه وامره بالجلوس
بين يديه فما كان الا يسيرا حتى عبس سليمان وجهه وقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قم من عندي فاقامه الحاجب ولم يعرف احد سبب ذلك
الى ان خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم يا امير المؤمنين طلبت جعفرا من خراسان
باعزاز فلما حضر بعدته فقال سليمان لولا انه جاء من ارض بعيدة لامرت بضرب
عنقه لانه حضر بين يدي ومعه السم القاتل فكان اول من جاءنا وصحبته
السم القاتل فقال ذلك النديم اياذن لي امير المؤمنين ان اكشف عن هذه فقال
نعم فذهب الى جعفر وقال له انك لما حضرت عند امير المؤمنين فكان معك
شيء من السم قال نعم وهو الان معي تحت فص خاتمي هذا لان ابائي احتملوا
من الملوك مشاق كثيرة طلبوا منهم الاموال وعذبوهم وانا خفت ان اكلف
شيئا من ذلك فاحببت ان امص خاتمي هذا واستريح من الاهانة فرجع النديم

الى سليمان واخبره بما سمع من جعفر فتعجب سليمان من نظره في العواقب فاحضره

وخلع عليه واقعده بجنبه ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة توقيعات

فلما انبسط معه فذلك سأله ذات يوم وقال يا امير المؤمنين كيف عرفت بالسم مع العبد فقال

معي خرزتان لا افارقهما ابدا من خاصيتهما انهما تتحركان من السم اذا حضرتا في مكان

معه فلما دخلت تحركتا وحين قعدت بين يدي اضطربتا وكادت تقع احدهما على

الاخرى فلما قمت من عنده سكنت ثم فتحهما وعرضهما على جعفر وكانا خرزتين

كالجزع **حجر الشياطين** قال ارسطوا هو حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت

وكثير كدرة وليس له شفاف اذا غمس في الماء اصفر مثل زرنيخ واذا كلس ثلاث

مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان القي منه جزء على اربعة عشر جزء من الفضة صبغها

ذهبا احمر الخلاص **حجر الصرف** هو حجر احمر يضرب الى سواد يجلب من ارض

كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يشفى من اضربه النبيذ واصابه صداع الخمار يشفيه

في الحال ويكتحل ويكتب به مثل الزنجفر **حجر الصنوبر** قال ارسطوا انه نافع صالح

لدفع اليرقان يوجد في عش الخطاف والحيلة في تحصيله ان تلطخ فراخ الخطاف

بالزعفران ويترك في مكانه فاذا عادت امه ترى عليه اثر الصفرة

تحسب انه به اليرقان فتاتي بهذا الحجر تتركه في العش وترك الافراخ به

شبة

حجر العاج قال ابن سينا انه ينفع من نزف الدم ومن القروح والجراحات

حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك تسمع منه صوت

واذا كسر لا تسمع فيه شيء ولا يرى جوفه شيء وهذا يوجد في عش العقاب و

العقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه هذا

الحجر لياخذه ويرجع فكان عرف ان قصدهم اياه لهذا الحجر خاصيته وخاصيته

انه اذا علق على من به عسر البول والولادة ينفع سريعا ومن جعله تحت

لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى منقضي الحاجة **حجر الفار** شبيه

بالفار يوجد بارض الغرب يتركه الناس في بيوتهم تجتمع عليه الفيران

بحيث يسهل اخذها باليد وهم يدفعون الفار بهذا الحجر لان ارضهم خالية

من السنانير **حجر الكلب** اذا رميت للكلب بحجر فعضه فان القيت ذلك

الحجر في النبيذ من شرب منه تعربد **حجر موضع** تتمرغ عليه الناقة توضع

هذا الحجر على الخوان عند اكل الناس لا يجد احد منهم طعم ما ياكلون ما دام

ذلك الحجر عليه وتعلق على العاشق يسلو ويزول عنه الهيجان **حجر القمر**

قال ابن سينا انه يوجد ببلاد الغرب عند زيادة القمر ويقال له ايضا بزاق القمر

وهو حجر خفيف خاصيته انه يعلق على الشجر فتثمر وينفع من الصرع اذا علق على

للصروع وبالهند حجر اذا انخسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له
ايضا حجر القمر حجر القيري قال ارسطو انه اسود اللون خشن
اللمس اذا القي على القير ولو على الف من يغلي كما يغلي من النار واذا القي في عين الماء
الجاري المسرع حاد عند الماء حجر القي يوجد هذا الحجر بارض مصر اذا اخذه
الانسان بيده غلبه الغثيان حتى يتقيا جميع ما في معدته بحيث لو لم
يلقيه من يده خيف عليه التلف حجر المطر يجلب من بلاد الترك وهو انواع
مختلفة الالوان اذا وضع شيء منها في الماء يتغيم السماء وتمطر وربما
يقع البرد والثلج وهذا امر مشهور ورايت من شاهد هذا حجر يتولد
في الانسان قال ارسطو اذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين اذا
اكتحل به حجر يتولد في الماء الراكد قال ارسطو اذا سحق وسعط به نفع من
الصرع والجنون نفعا بينا حجر حرص قال ارسطو انه حجر صغير لونه
مشوب ببياض وخضرة وهو خفيف لين الملمس يوجد بارض المغرب
انه ينفع من لسع الهوام ومن جميع ذوات السموم باذن الله تعالى حجر
قال ارسطو الحديد اذا خلص بالنار جذب منه حجر يسمى حجر الحديد و
هو خشن الملمس له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات وابراء البواسير

واذا

واذا جعلته في شيء من الجوارشات نفع لمن به استرخاء المعدة ولينها ويذهب
برياح البواسير واللون المتغير من قبل البواسير حجر خبث الطين قال ارسطو ان الطين
اذا عمل منه انية او قواليب ثم ادخل النار انسكب منه شبه العسل ثم يتحجر فيستعمل
في الاصباغ والصباغون يسدون به ما انفتق في النخل وهو نافع لدبر الدواب
اذا سحق ونثر عليها حجر حصية الطير حجر يوجد بارض الصين من استصحبه لا يدور
اللص حوله ولا حول متاعه ويزيد حامله وقارا حجر در قال ارسطو ان
البحر المسمى اوقيانوس يضطرب في فصل الربيع من هبوب الرياح فياتيه الصدف
في هذا الوقت فتاتي الرياح برشاشات يلتقمها الصدف كما يلتقم الرحم النطفة ثم يرجع
الى قعر البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء واللحم في جوف الصدف فربما وقع في بطنها
درة قطرة كبيرة فتنعقد درا كبيرا وربما يقع بعض رشاشات فينعقد حجرا
اجزاء صغارا كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقعت في فمها
القطرة تخرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس
ولها ولا تخرج في وسط النهار فان شدة الحر وموج البحر يفسد الدر
وتفتح فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما
ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم ان جوف الصدف ان خلا من الماء المركون

في غاية الصفا وحسن الهيئة وان خالط الصدف شي من الماء المركون الدر اصفر
للون اوكدرا غير مهندم وكذلك ان اشتعل الهوى في غير هذين الوقتين كانت
الدرة كدرة وان كانت فيها دودة او كانت مجوفة غير مفصمة كان من سببها انكسار
الصدف والهوى الردي وهو الين والضافي لها ثم ان الصدف اذا تجسدت
الدرة في جوفها تجسدا مستويا هبط الى البحر حتى يترشح في قعر البحر وتشعب
منه العروق ويصير نباتا بعد ما كان حيوانا فعند ذلك يقلع من قعر البحر واذا
تركت تغيرت وفسدت كالثمرة اذا لم تقطف وان قطفها فانها تذهب حسن
لونها وطيب طعمها قال ارسطو من خاصية الدر انه ينفع من الخفقان والخوف
الذي يكون من المرة السودا ويصفي دم القلب جيدا وانما تخلطه الاطباء
في الادوية لهذا المعنى ويستعملونه في الاكحال لتشديد اعصاب العين ومن
جعل الدر في الحماء دجراجا فانه اذا طلي به البياض الذي في جسد بصاله
لهقا اذهبه حجر دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد لين المجس
كما قال هرمس انه يتكون في معدن النحاس وذلك ان النحاس في معدنه
اذا طبخته بخارات الارض ترتفع منه بخارا من كبريت الارض التي
يتولد فيها فيرتفع منها ذلك البخار وتصمه الارض فيتكاثف بعضه لبعض الى

بعض

بعض فاذا ضربه الهوى عقده وصيره حجرا وهو انواع كثيرة الاخضر والشديد
الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاؤس والكمد وشبه الدهنج الى النحاس
كشبه الزبرجد الى الذهب وهو حجر يصفو لصفاء الجو ويتكدر بكدورته ومن
عجيب خواصه اذا سقي انسانا من محكه يفعل فعل السم وان سقي شارب السم
نفعه وان لدغ انسان يمسح الموضع به ليسكن وجعه وان سحق بالكحل وطلي
به القوبي فانها تذهب باذن الله تعالى وقال غيره ينفع من خفقان القلب و
يدخل في ادوية العيون ويشد اعصابها وان طلي بحكاكه بياض البرص ازاله
وان علق على انسان تغلبه قوة الباه حجر دياطي قال ارسطو انه حجر اسود
مثل السخام يصاب في البحر اذا احرق وسحق مع الزيبق عقده وان طرح
على الطلق وعرض على النار صيره ماء دجراج حجر رخام حجر ابيض مشهور
اذا اردت ان لا تحبل المراة اسقها وزن درهم رخاما مسحوقا فانها لا
تحبل وقال بليناس قد يوجد في وسط رخام دودة من اخذ ثلاثة منها
وشدها في خرقة على المراة لم تحبل حجر زوفس قال ارسطو يوجد بقرب البحر
الاخضر ومن خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الهم والحزن
اجار زجاجات يولد جميع اجزاء الزجاجات من اجزاء مائية واجزاء ارضية

محترقة اذا اختلط بعضها بعضا اختلاطا شديدا او بسبب الحرارة الزائدة الذي
وجدة في دخانيتها اذا اختلطت باجزاء الماء يحدث فيها فتصير قابلة للرطوبة
ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية فمن حيث انه وجد فيه الاجزاء الما
ئية والاجزاء الارضية المحترقة وجد فيه ملحية ومن حيث ان الحجارة
حتى حدث فيه دهنية وجد فيه كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد
بحرارة الشمس وجد فيه حجرية واما اختلاف الوانها فبحسب اختلاف المعادن
واما خواصه فانه ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف ويأكل الا
نسان واذا دخن البيت بالزاج هرب من رائحته الفار والذباب حجر
زبد البحر قال ابن سينا انه انواع منه قطري يصلح لحلق الشعر وينفع من
البهق ومنه اسفنجي شديد الجلاء للاسنان ومنه ردي نافع للنقرس و
الطحال والاستسقاء ومن عجيب خواصه انه يحلق الشعر وهو ينبته و
ينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع الخنازير والا
ستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ صاحبة
الطلق سهل ولادتها حجر الزجاج قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة يوقد
عليه كثيرا حتى يختلط ويجري والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الى

النار

الى الهوا واصابه الهوى قبل ان يدخن يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان
كثيرة لانه من اللين الحجارة ويعد في الاحجار كالماء يؤمن الناس لانه يميل الى كل
صبغ يصبغ به وهو يخرج اللحم قال ابن سينا من خاصيته انه يجلو الاسنان و
ينبت الشعر اذا اطلى بدهن الزيبق ويجلو العين وينفع من بياضها حجر
الزرنيخ هو معروف قال ارسطو له الوان كثيرة منه احمر واصفر واغبر اما
الاحمر والاصفر فهما ذهبية اللوان واذا جمع من الكلس حلق الشعر وهو
سم قاتل ومن احرق الزرنيخ وذلك به الاسنان نفعها ورفع بخرها
وسد حفرها وقال غيره الزرنيخ يجعل في الجراحات والجرب والسعفة الرطبة
ينفعها ومع الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع للبواسير اذا اطلى به الانسان
جسده لازالة الشعر فيحدث به حلقا فيطلى بعده بالاثر والعصفر لدفع غائلته
والزرنيخ الاصفر يقتل الذباب برائحته فان جعل في جلعة في شي حلو ليا
كله الذباب يقتله قتلا سريعا واذا القيت الزرنيخ مع الملح في النبيذ افسد
حجر الزنجار قال ارسطو هو حجر يستخرج من النحاس الاحمر والاصفر بالخل
وفيه قوة السم اذا شرب وخاصيته انه يبرئ البواسير ويأكل اللحم الميت
من الجراحات وقال ابن سينا هو تكرح النحاس بان تكب انية النحاس

على خل وينفع من البواسير بان يتخذ منه ومن الاشق فتايل يحشى بها **حجر الزنجفر**

قال ارسطو ان الزيبق ان طبخ في الزجاج على النار واستوثق راس الزجاج كي لا

يطير الزيبق منه استحال بياضه الى الحمرة وصار زنجفر فان انشقت الانية او

اصاب بدن صانعه دخانها حدث من ذلك مرض صعب وربما قتل وهو يدمل

الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار وتاكل الاسنان

وهو من السموم القاتلة **حجر السبج** قال ارسطو هو حجر يوتى من بلاد

الهند اسود شديد البرق شديد الرخا يتكسر سريعا واذا اصاب الانسان

ضعفا في بصره من الكبر واذا ابدا الماء في عينه والعياذ بالله تعالى وعلامته

عسر الروية وان ترى قدام عينيه شي كالدخان او كالذباب فيديم النظر

في السبج فانه ينفع نفعا بينا ومن لبس شيا منه يامن العين السوء

قال غيره من ادمن اليه النظر احد بصره وان سحق واكتحل به جلا البصر

واذا علق على الراس ينفع من الصداع **حجر سكبين** قال ارسطو هذا حجر

خفيف يتخلخل اذا جسيته ظننت ان الزرنيخ يخرج منه يعني ان الزرنيخ

يحرق جسمه وهذا حجر اذا عصفت الريح على اهل البحر واقبلت الامواج

وهو ماء البحر متصرفا مع الريح اقبر هذا الحجر مع الريح والماء ومن استعمل

هذا الحجر ولو وزن قيراط او اقل لم يظفر به عدوه ابدا ولا يغلبه **حجر سنباذج**

قال ارسطو معدنه جزاير بحر الصين كانه الرمل الخشن ومنه احجار صغار او كبار

اذا احرق وسحق وطلي به الجراح والقروح او ذر عليها ابراها باذن الله تعالى

وهو يجلو الاسنان من الوسخ **حجر شادنج** ويقال ايضا حجر الدم يحرق

المغناطيس فيخرج شادنج ومنه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق

المغناطيس ومن خواصه انه يقوي البصر ويدر على اللحم الزايد فيضمره ويدمل

قروح العين خصوصا مع بياض البيض وينفع من خشونة الاجفان **حجر الشب**

اصناف كثيره واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة وفي طعمه حموضة وذكر ان

الشب اليماني يقطر في جبال اليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال شبا

ينفع من نزف الدم وقذفه وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة

المتاكلة وطبخه اذا تمضمض به ينفع من وجع الاسنان والصباغون

يجعلون الثوب في الشب ثم في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه والشب

فانية الرصاص امان من القولنج **حجر اصدف** حجر معروف منه ما يكون

في العذب ومنه في الملح ومن خواصه جذب السلا والعظام وليسكن الوجع

النقرس في المفاصل اذا اضمد به واذا سحق بخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عفنة

الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استيك به وفي الاكتحال ينفع من
قروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع نباته
ثانيا وينفع من حرق النار ويجفف القروح والجراحات واذا شد فطعه منه
على شي نبتت اسنانه بلا وجع **حجر طارد النوم** قال ارسطو حجر ابيض مايل الى
السواد ثقيل الجسم جدا كانه في وزن الرصاص في مسه خشونه وربما يكون
الطحال اذا علق على انسان لا ينام ليلا ولا نهارا ولا يحس تعب السهر بخلاف
من سهر ليلا ويسعط المجذوم بذلك يبري **حجر طالقون** هو نحاس طرح
عليه الادوية حتى صار صلبا ان اتخذ منه شي من النصول اضر به جدا وقال
ارسطو هو من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية حتى حدث فيه سمية ولو
جرح به حيوان اضر به جدا ومن حمى الطاليقون ثم غمسه في مايع لم يقرب ذلك
المايع الذباب **حجر طلق** ابرق قال ارسطو هو نوعان ابيض غليظ القشر صلب اليابس من
واحمر رقيق القشر لين المحس وهو حجر شريف يلقى على الرصاص والنحاس والحديد
يصيرهما فضة باذن الله تعالى ومن اراد حله فاليشد في خرقة ويجعل نبه
حصا ويضرب بالماء حتى يتحلل بعد ما غمس في الماء **حجر طوطوس** قال ارسطو
يولد في معدن الفضة والنحاس جميعا وهو اخضر فيه طبع الذهب خواصه

انه

انه يكون اذا نقع في ماء وشرب يقتل وقد فعل ذلك قوم لعساكر الاسكندر
ثمالو واذا القي في الكحل ذهب بياض العين العتيق وان لم يكن عتيقا يضر
بالعين **حجر عقيق** قال ارسطو اصناف كثيرة واجودها ما يجلب من اليمن
وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن واحسنه ما اشتد حمرته وصفا مشرقة
من لبس من احسنه سكنت حدته عند الخصومة وعند الضحك الضيا ومن استاك
بحكاكته يذهب عنه صداء الاسنان ويبيضها ويذهب بالرايحة الكريهة
من الفم والاسنان وينفع من خروج الدم من حواليها وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من تختم بعقيق لم يزل في بركته وسروره ومحرقه يقوي العين و
ينفع من الخفقان **حجر عنبري** قال ارسطو هو حجر ابيض يضرب الى الغبرة
والخضرة التي ليست بالمشرقة وفيه نقط سود وصفر يشم منه رايحة العنبر
والملوك اتخذوا منها اواني فغلب عليهم المرة السودا فاحتاجوا الى العلاج و
تعبوا وقال ان ابليس دلهم على ذلك لعنه الله تعالى **حجر عطاس** قال ارسطو هو
حجر يطفي النار اذا وقع فيها واذا القي في النار لم تشتعل البتة وجعل تحت
اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره الى الراس ولم يسكر **حجر فادهر**
پادزهر
معناه حجر السم لان حجر حفظ قوة على الروح ودفع ضرر السم قالوا ان السم حارة

وباردة فالحار يذوب الدم ويطفي الرطوبة التي بها قوام الحيوان ويذهب في
البدن دبيب الزعفران اذا وقع في الماء واما البارد فيجمد الدم والرطوبات عن
كالانفحة اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمده في اقرب مدة وما فعل النار لا
هو مثل فعل الحموضات اذا وقعت على لون الزعفران فانها تغسل من ساعته
والفاعل هذه الافاعيل قوة موجوده في هذه الاشياء خلقها الله تعالى فيها
وهي المسماة بالطبيعة وهي كالالة للفاعل المختار يفعل فيها افعالا مختلفة
واعمالا مستعينة **قال** ارسطوا اصناف الفادهر هي كثيرة الاصفر والاغبر والمشوب
بالخضرة والمشوب بالبياض والجيد منها الاصفر الصافي والاغبر معادنه
في بلاد الصين والهند وخراسان **خواصه** من شرب منه زنة قيراط مسحوقا
او مبرودا بالمبرد تخلص من السم بالعرق والرشح وان وضع على لسع العقرب
والهوام نفع بدنفعا بينا وان اسحق ودر على موضع اللسع حين يلسع
احدث البرد وعقر الموضع قبل ان يتدارك بدوايه قدر عليه سحاقة ثقله
حجر نوسلوس قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه الاسكندر وكان في
خزاينه وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار تلاشي واضمحل وانطرح
على الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضا فيسير ان جسدا

وامر

باحد وفضله لينه لتصبر على النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لم يزل
يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ذكر الله تعالى ليلا ولا نهارا وينفع من العين
السوء واذا اسحق مع لبن البقر وطلي به البرص والبهار يبرى باذن الله تعالى
حجر زهاسبا قال ارسطو انه يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان الليل اسرج
مثل النار واذا اسحق بماء الكرفس صار سما قاتلا لساير الحيوانات **حجر فنيوس** قال
ارسطو هذا حجر على لون النار اذا اسحق وجعل على الجرح الذي لا يقبل التئم
لحمه **حجر فيروزج** قال ارسطو هذا الحجر اخضر مشوب بزرقة معادنه ارض
خراسان وهو يصفو لونه من صفاء الهوى واذا تكدر الجو تكدر وينفع العين
اذا سحق مع الاكحال واكتحل به وليس هو من لبس الملوك لانه ينقص الهيبة
وعن جعفر بن محمد ما افتقرت يد تختمت بفيروزج **حجر فليقوس** قال ارسطو
تفسيره المتلون بالوان كثيرة وهذا الحجر يتلون في كل يوم مرارا عدة مرة احمر
ومرة اصفر ومرة اخضر في الليل يلمع كالمراة فلما ظفر الاسكندر بهذا الحجر في معدنه
اخذ منه شيا كثيرا فلما جن عليهم الليل اخذهم الرجم من كل ناحية فتوهم ان
لهذا الحجر خاصية لا تحب الجن ان تعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها
تمام مكان الا هوبت الجن منه وما كان يقربها شيء من السبع والهوام

فيجعلها في خزانته حجر فيتهار قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب
لونه لون الياقوت الاحمر شفاف مثل الياقوت خاصيته انه يدفع غايلة السحر اذا
استصحبه الانسان واذا سقي منه مقدار شعيرة او شعيرتين ازال التخبل عنه
والجنون حجر نغرياطيسون قال ارسطو انه يوجد بارض الهند ينفع من سيلان
الدم وان امسكه انسان في فمه ووضع على احد عينه المحاجم وشرط لم يخرج له من الدم
شيء اصلا حجر قرهم قال ارسطو هذا الحجر تخرجه الغواصون من البحر يلون بالبياض
والحمرة والصفرة والخضرة والدكنة اذا علق على انسان تكلم بالصواب والصدق
وتهرب منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بالعود نفع
من اوجاع كثيرة خاصة وجع المفاصل والعظام حجر قلنديس صنف من الزاج
وهو اقوى فعلا من الصنفين المذكورين بعده حجر قلقنطار هو صنف
من الزاج قال جالينوس انه ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزايد وينفع
من الرعاف واورام اللثة ويمنع النزف ويقع في الاكحال اللحاء حجر قلقند
هو صنف من الزاج محرق جدا اكال للحم ويجففه وينفع من نواصير الانف
والرعاف ويقتل دود الاذن والانف والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت
يموت فيه ما فيه من البراغيث والبق بالجيد واذا ضم اليه الكبريت والنوشادر

كان

كان اقوى فعلا ويدفع الفار الضا ويدلك به السن ويجر به الموسى فيفيده قوة
عجيبة في ازالة الشعر واذا دلك به منخر الانسان فانه لا ينام البتة فان
اراد ازالة ذلك يلطخ انفه بالزيت حتى ينام حجر قلي يتخذ من الاشنان
بان يحرق حتى يصير رمادا وهو جلاء اكال اقوى من الملح ينفع من البهق
والجرب واللحم الزايد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلى به لدغ
العقرب فانه يسكن وجعه في الحال حجر قيتود قال ارسطو انه حجر خفيف
متخلخل يقوم على الماء ولا يغوص يوجد بارض صقلية وارمانيه ويسمى ايضا
حجر الدقاق لانه اذا احك بالمكتوب محاه ومن خواصه تنقية الاسنان
من الوسخ وتبيضها اذا سحق واستيك به وقال ماسرجويه انه يحلق الشعر
اذا مر به حجر قراطير قال ارسطو انه حجر مدور كالبنادق يخرج من البحر خاصيته
انه اذا سحق وسقي من به الحصا في المثانة اخرجها قطعا من الاحليل كالرمل
حجر كرسادر قال ارسطو هو حجر يوجد على ساحل البحر تجتمع عليه الحياة
لونه اسود مثل المداد وهو خفيف خشن المجس لا يعمل فيه المبارد واذا كلس
في سبع مرار ويصير كلسا ابيض فاذا خلط مع كلسه شيء من النوشادر
والقي جزو منها على سبعة اجزاء عقرة وصيره حجرا حجر كرسيان قال ارسطو

انه حجر اخضر اللون يوجد بارض وهو ثقيل شفاف صاف اذا كلس هذا الحجر حتى
يبيض وحمر حتى يحمر وليصير في كيان الزنجفر فاذا حل والقي عليه مثله مغنيسيا
واذيب البلور في النار والقي من هذه الكرسيان للمدبر عليه عشر شعيرات على
عشر اساتير سبغه وجعله في لون الياقوت واذا علق انسان امن من الجبان
حجر كرك قال ارسطو هو ابيض اذا خرج من الخرط يشبه العاج يوتى به من بلاد
بحر الهند والسند وينفع العين اكتحالا واهل السند والهند يختمون به لدفع العين
السوء والسحر والشياطين وكانوا الفلاسفة يضعونها عندهم كيلا تقربهم
الارواح الرديه حجر كرماني قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كدوره يصاب
في الاجام والرجل وقد يكون على لون الطحال اذا سحق بالشب واللبن واسعط
المجذومين يبرئهم باذن الله تعالى حجر كهربا هو حجر اصفر مايل الى البياض
وربما كان الى الحمرة ومعناه جاذب التبن لانه يجذب التبن والهشام
الى نفسه وهو صمغ الجوز الرومي خواصه اذا علق انسان نفعه من الاورام
والخفقان ويحبس القي ويمنع نزف الدم واذا علق على صاحب اليرقان نفعه
وازال صفرته واذا علق على الحامل حفظ جنينها والكهربا شبيه بالعنبر
الا انه اصفى لونا واميل للبياض حجر لازورد قال ارسطو هو حجر له رخاوة

وهو

وهو حجر له رخاوة وهو مشهور من تختم به نيل في عين الناس وان اكتحل به
في الاكتحال ينفع العين وقال ابن سينا انه يسقط الثاليل ويحبس الاشفار ويكثرها
وقال غيره ينفع من السهر وينفع اصحاب المالخوليا حجر لقط الذهب قال ارسطو هذا
حجر يخلص الذهب معدنه بعض جبال المغرب وهو اصفر مشوب بغبره
بين املس من نظر اليه ظنه تبرا خواصه ان الذهب اذا برد بالمبرد و
اختلطت برادته بالتراب مر عليه بهذا الحجر يلقطها ويخرجها من التراب
حتى لا تبقى فيه شي حجر لقط الفضه قال ارسطو هو حجر ابيض مشوب بغبرة اذا
علقه الانسان فركه نفير الرصاص اذا اخذ منه قدره وقبه ووضع من الفضه
على مقدار خمسة اذرع اجتذبت اليه وان كانت مستمرة اقتلع المسمار
من موضعه وليس شي في المغناطيس اقوى من هذا حجر لقط الرصاص قال ارسطو
هو حجر سمح اللون منتن الرايحه مشوب بشيء من البياض بالرصاص
مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فاذا وقع في موضع ليشم منه رايحة الحلتيت
واذا احرق بالنار حتى يصير كالفحم ثم القي على الزيبق يكون منه فضة جيدة
تصير على السبيك والطرق حجر لقط الشعر قال ارسطو هو حجر رخو خفيف
متخلخل الجسم اذا مر على ظهر الحيوان حلق شعره مثل الكلس والنورة

وان امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلي به على الموضع
الذي حلق منه الشعر يزيل منه اثر الحلق مثل داء الثعلب والحية وان اذا
الحية هذا الحجر الذهب المسبوك فسدت وتفتت عند الطرق كما تتفتت
الزجاج ولم يكن لها حيلة حجر لقط الصوف قال ارسطو هذا حجر اخضر
تشوبه عروق خضر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الى البياض مدور صغار و
كبار اذا ادني منه الصوف التف عليه حتى يغوص في الصوف ومسحوقه
يزيل البياض من العين اكتحالا واذا اكلس وعقد مع زبد البحر عقد الزيبق
عقدا شديدا حجر لقط العظم قال ارسطو هذا الحجر اصفر خشن المجس
يجلب من بلاد بلخ اذا ادني منه العظم لقطها حجر لقط القطن
يوجد على ساحل البحر وهو ابيض اذا ادني من القطن او الخرق اختلسها ومن
خواصه انه ان حل في الزبل والقي على النحاس بيضه وليصير مثل الفضة حجر
لحا فيلوس قال ارسطو انه حجر اسود اللون يشم من الحبة الفار
شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور وينفع اصحاب الصرع
ويطرد الهوام حجر الماس قال ارسطو انه يقرب لونه يقرب من لون
النوشادر الصافي لا يلصق بشي من الاحجار الا هشمه ولا يكسره غير

١١

الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب انكسر الماس وجعلته القطعة كان جميع قطعه
مثلثا وكلما كان حجمه اكبر كان تاثيره اقوى والصناع يجعلون قطاع في طرف المثقب
يثقبون بها الاحجار الصلبة والموضع الذي فيه الماس لم يصل اليه احدا وهو واد بارض
الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه الافاعي وهذه الافاعي لا يرى بها احد الا مات ولها
مصيف ستة اشهر ومشتا مثلها فامر الاسكندر باتخاذ المرائي والقاها في الوادي
حتى يرى الحيات فيها بصورتها فتموت وقيل انه راقب وقت غيبتها والقى فيها
قطاع اللحم فتشبثت بقطاع الماس وجاءت الطير من الجو واخذت من ذلك
اللحم واخرجت من الوادي فامر الاسكندر اصحابه باتباع الطير والتقاط ما ينتثر
من ذلك من اللحم ومن عجائب الماس انه اذا اطرق بالمطرقة والسندان دخل في
وجه السندان واذا ضرب بالاسرب يتكسر في الحال وان القي في دم التيس و
ادني من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة ويكسر الاسنان اذا
اخذ في الفم وهو سم قاتل جدا حجر مانطس قال ارسطو هذا حجر هندي لا يعمل
الحديد فيه واذا وضع في مكان بطل فيه عمل السحر وتهرب عنه الشياطين والاسكندر
كان يعمله في عسكره لدفع الجن والسحر حجر مهاني قال ارسطو هو حجر ابيض
اصفر يوجد بارض خراسان ينفع من السكتة وان احرق بالنار وجعل على البواسير

ابراها ومن تختم به امن من الروع والغم والحزن والجزع **حجر ماحواد** قال ارسطو
انه حجر عجيب يوجد بناحية الجنوب ان اخذ من معالج والشمس بناحية الجنوب كان
طبعه حارا يابسا وان اخذ وكانت الشمس بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا
هو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبية واخضر اذا كانت شمالية خواصه ان
الشياطين تتبع حامله ويعلمونه ما اراد منهم **حجر مرجان** قال ارسطو انه ينبت
في البحر احمر اللون وهو اذا كلس عقد الزيبق وصبغه يكون الذهب فهو يدخل في
معالجات العين ويصلب الحدقه وقال غيره انه يستخرج في موضع يسمى المرسى
بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ثم يستاجرون اهل تلك النواحي على
استخراج المرجان من قعر البحر ومن اراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله
ذراع ويشد فيه حجر ويركب زكوه ويبعد عن الساحل بنصف فرسخ ويرسل الصليب
الى ان ينتهي الى قعر البحر ثم يمر بالزكوه يمينا وشمالا حتى يتعلق المرجان بذوايب
الصليب ثم يقلعه بقوه ويرفعه اليه وقد علق بالصليب وهو جسم شجراء غبرا
تقشره فاذا احك خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر البحر
والغواصون ينزلون عليه ويقطعونه اما خواصه فقد ذكر في مسند
وهو خلاصته فلا نعيدها **حجر مرداسنج** هذا حجر يتخذ من الرصاص

ينفع

ينفع الجراحات ويجففها اذا اتخذ منه المراهم يبري القروح ويلحم الجراحات ويذهب
بالحبة الزفر من الناس وقال ابن سينا انه يطيب رائحة البدن والابط ويجلو
الكلف كالاثار السود والدم الميت واثار الجدري وهو سم قاتل يحبس البول واذا
الطي به الابط رد الفضلات الى القلب فالمكين يدهن لناس عاملية ذلك **حجر
مرقشيثا** قال ارسطو انه اصناف منها ذهبيه ومنها فضيه ومنها نحاسيه
وجميع اصنافها يخالطها الكبريت فاذا احرق كبريتها وكلست حتى صارت كالدقيق
دخلت في كثير من الصبغ واذا القي مكلسا على النحاس والرصاص قلبها الى البياض
حتى يبقى يقارب الفضه في اللون وان طرح على النحاس الذايب بيضه ويصيره
حتى يصير كالفضه وتنفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالا وقال ابن سينا
انه ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه جوهر الذي ينسب
اليه في لونه والفرس يسمونه حجر الروشناي اي النور المنفعة للبصر
وينفع من البهق والبرص والنمش طلاء ويرق الشعر ويجعده ويجلو
العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على الانسان
اصابه خيرا وكرامة من الناس **حجر المس** قال ارسطو المس هو الحجر
الاخضر الذي يسن الحديد اذا احد به بالدهان وهو نافع البياض العين

اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن قال ابن سينا حكاكته المسوبطلي
على الثدي والحفيته لبل يعظمها **حجر مسهل الولادت** قال ارسطوا
هذا حجر هندي اذا حركته يسمع في جوفه صوتا ومعدنه جبل بين مدينة قارور
البحر وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان
وقت ان تبيض يبلغ من حد الموت من شدة العسر وربما ماتت وبعد
من ذلك يذهب النسر الذكر الى الجبل وياتي بذلك الحجر ويجعله تحتها فا
الهند عرفوا ذلك من النسر فاذا وضعت هذا الحجر تحت كل حيوان ظهر
به الطلق سهل عليه الولادة **حجر مقناطيس** قال ارسطو انه
يجذب الحديد واجوده اصنافه ما كان اسود مشوبا بالحمرة ومعدنه
ساحل بحر الهند وهو قريب من بلادها والسفن التي تعبر في البحر اذا
قربت من معدن المقناطيس وفيها شيء من الحديد طارت مثل الطير و
التصقت بالجبل ولهذا المعنى لا يستعمل في سفن هذا البحر شيء من الحديد
اصلا ومن عجيب خاصيته ان اصابها رايحة الثوم بطل تاثيرها ولا يسلب
الحديد فاذا غسل المناطيس بالخل عاد الى حالته وكذلك دم التيس اذا القته
فيه وان سقى انسانا سحالة الحديد يسقي من هذا الحجر مسحوقا باللبن

فانه

فانه ينزعه ويستصحبه حتى لا يترك منه شيا وكذلك اذا سقي من جرح بحديد
مسموم فانه يبطل فعل السم وكذلك اذا نثر على الحجارة التي هي من الحديد مسموم
ابراها فالحديد طابع لهذا الحجر بسبب قوة خلقها الله تعالى فيه ولا تزال تجذب
اليه كالعاشق الى المعشوق خواص نفعه من وجع المفاصل وان امسكت المراة التي
تعسرت ولادتها وضعت في الحال وينفع المنقرس في اليدين والرجلين واذا
اخذ في اليد نفع الكزاز واذا علق على المراة التي اضربها الطلق على تدي
ها الايسر وضعت سريعا ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه ولم ينسا شيا

الذهب

حجر ملح قال ارسطو الملح اصناف كثيرة منها المتحجر كالبور ومنها ما يكون
كالثلج وبحره كبحر ساير الاحجار ومنها ما يكون سور جا في الارض لسبخه جعلها
الله تعالى قوام المصالح الدنيا فصلح لكل شيء يخالطه حتى الذهب فانه يحسن لونه
ويزيد في صفرتها وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ابدا بالملح واختم به فانه فيه
شفاء من سبعين داء ومن خواصه دفع العفونات كلها والملح المحرق ينقي الا
سنان من الحفر ويزيل لهيته اللون حيث طلى واستعماله بالعدل يحسن
اللون ويا كل اللحوم الزايدة والتوتة وينفع القوابي والجرب ويضمد به مع
بزر الكتان للسع العقرب ومع العسل والخل لنهش ذي الاربع والاربعين والزنابير

وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والملح الاندراني وهو يشبه البلور جيد
الدهن ويشد اللثة المسترخية حجر لطرون قال ارسطو انه يغسل الاجساد من
الوسخ وينور وجوهها ويحسنها وهو نافع الارحام اللواتي غلب عليها رطوبة
يبسها ويقويها وقال غيره وهو البورق الارمني ينفع من القولنج الشديد
ويقلع بياض لصينه واذا القيت في العجين طيب الخبز وبيضه ويبسه واذا
طرح في القدر هرى اللحم حجر نوبي قال ارسطو انه حجر شريف لين المجلس و
معنى النوبي النافع للسم وهو ينفع من ساير السموم الا انه يعمد الى الكبد والقلب
ويذهبهما والى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم وقد يسد مجاري الروح
الحيوانية فيغشى على الانسان فان بادر الادوية القتالة قبل تفشيها في البدن
نفعه نفعا شديدا بينا وان ابطا ذلك ضره حجر نوره من الاجسام الحجرية
المحترقة يقطع نزف الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار جدا واذا
طلي بدنه في الحمام ازال الشعر بزرت ما تحت الجلد فينبغي ان يدهن بنفسج وماء
ورد وذكروا ان استعمال النورة لازالة الشعر من تعليم الجن وذكر ان سليمان
بن داود لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها ربا فسال الجن هل في ذلك
من حيلة فذكروا الاستعمال النورة واذا فرشت في موضع لم يقربه البراغيث

حجر

حجر نوشادر تولد كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية اكثر من ارضية فلهذا اذا اراد
تصعيده كله وقيل انه من اجزاء مائية واجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربما
يتخذ من سجام الحمامات قال ارسطو انه اصناف كثيرة فمنه مركب للسوداء وغيره
وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور وينفع من بياض
العين ومن الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخرى وقال الشيخ
الرئيس اذا البيت بالماء الذي حل فيه النوشادر يهرب جميع الهوام حجر هادي
قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا لونه لون الطحال
واذا علق على انسان لم ينبح عليه الكلب واذا القي على زاج منقى عقد الزيبق
لم يفر من النار حجر ياقوت هو حجر صلب شديد اليبس رزين شفاف صافي
مختلف الالوان احمر واصفر واخضر وازرق واصل كلها ماء صاف وقف في معادن
ما بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا فغلظ وصفا وثقل والنضج حرارة المعدن
لطول وقوفه فيصير صلبا لا يذيبه النار لقلة دهنيته ولا يتفتت لغلظ رطوبته
بل يزداد لونه حسنا ولا تعمل فيه المبارد لصلابته ومعدنه بالبلدان الجنوبية
عند خط الاستوى وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلاثة
اصناف مختارها الاحمر والاصفر والاخضر اما الاحمر فاكثر وله على النار صبر وا

ما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر واما الاخضر فلا صبر له على النار البتة
وما عدا هذه الاصناف فليست في الشرف والخاصية لهذا الالوان فمن تختم او
تقلد بشيء من الاوصاف الثلاثة التي وصفناها لا يعلق ببدنه الطاعون ولا
عم اهل بلده وقبل في اعين الناس وسهل عليه امر المعاش وقال غيره انه يمنع الدم
من الجمود والله الموفق حجر بيشم ابيض مشهور يقال له حجر الغلبة من
لا يغلبه احد في الحرب ولا يجي احد ولهذا نجعل الملوك في مناطقهم المرصعة و
اذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه حجر نيطان هو قال ارسطو
هو حجر اذا علق على انسان لم ينسا شيئا والفلاسفة قدره فروه وستروه عن العامة
قالوا انه يتحرك ولا يسكن حتى يلبسه انسان وهو يصلح للخفقان الفؤاد
والارتعاش واسترخاء الاعصاب والله اعلم بالصواب فصل القسم الثالث
في الاجساد الدهنية زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في
الشتاء وتبرد في الصيف بسبب الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان
واحد واذا جاء الشتاء والبرد تجوفت الحرارة واحتبست باطن الارض وكهف
الجبال فيها مواضع الدهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بو[اسطة]
الحرارة منها دهنية فاذا اصابها نسيم الهوا او برودة الجو غلظت فربما انعقدت

وربما

وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتا او زيبقا او قيرا او نفطا او ما شاكل ذلك
بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والله المستعان وزعموا ان فعل
هذه القوى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن
صنعة الزيبق والكبريت وذلك ان الرطوبات المحتقنة التي في باطن الا
جسام الارضية البخارات المحتبسة فيها اذا تعاقب عليها حر الصيف
وحرارة المعادن لطفت وتصفت وتصاعدت الى شقوق الاهوية والمغارات
وتعلقت هناك زمانا فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت
وانقاطرت راجعة الى سفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتربة تلك
البقاع ومكثت هناك زمانا وحرارة المعدن تعمل دايما في انضاجها و
طبخها وتصفيتها فتصير تلك الرطوبة المائية بما يختلط بها من اجزاء الترابية
وما يكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج الحرارة لها زيبقا رطبا
ثقيلا وتصير تلك الاجزاء الترابية التي في سفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة
الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتا محرقا فاذا اختلط الكبريت والزيبق
مرة ثانية وتمازجا والتدبير بحاله تركب من مزاجها الجواهر المعدنية بانواعها
ما ذكرناه قبل فلا نعيده والله المستعان وعليه التكلان اما الزيبق فانه

يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا بحيث
لا يتميز احدهما عن الاخر وعليه غشاء ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين
بالاخرى انفحت الغشاء وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيط بها كقطرة الماء
اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى مدورة ويحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصاب
تلك القطرة قطرة الاخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت قطرتان واحدة ويحيط
بهما الغلاف الترابي واما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ولقاء تراب الكبريتي
الذي ذكرناه قال الشيخ الزيبق منه مستقر من معدنه ومنه مستخرج من حجارة
معدنه بالنار استخراج والفضة وقال ارسطو الزيبق فضة الا انه دخل عليه افة
في معدنه وقد ذكرنا افات الرصاص انها افات الزيبق ايضا ومن طلى بدنه با
الزيبق قتل عنه القمل والصيبان والقردان والتراب التراب الزيبق يقتل الفار اذا
جعل في طعام او نحوه ودنا من الزيبق اذا مسته النار فلجنه ودخانه يحدث
اتقاما ردية مثل الرعدة والفلاج وذهاب السمع والعشا وصفرة اللون والرعشة
في الاعضاء والبخر في الفم ويثقل الدماغ ومن دخانه تهرب الحيات والهوام جميعا
ومن اقام عنده مات وان طرح من الزيبق في تنور الخباز سقط جميع خبزه في
النار والمافر يتقلد بقلاده من طوق مذ لطخه بالزيبق المقتول فانه لا يتولد فيه

نوبه

نوبه قملا اصلا واما الكبريت يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا اشتد اختلاطها
بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد
بسبب برودة ضربت به قال ارسطو الكبريت اصناف منه الاحمر الجيد اللون ومنه
الابيض الذي هو كالغبار ومنه الاصفر واما الاحمر فمعدنه بالغرب الاناس في موضعه
تقرب بحر اوقيانوس على فراسخ منه وهو نافع من الصرع والسكتة والشقيقة
وتدخل في اعمال الذهب واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد يكون كامنه
في العيون التي يجري منها الماء الجاري مشوبا به ويوجد لتلك المياه رائحة منتنة
فمن اغتسل في هذه العيون في ايام معتدلة الهوى ابراه من الجراحات والاورام
والجرب ورياح الارحام والسلع التي تكون من المرة السوداء قال ابن سينا
ان الكبريت من ادوية البرص ما لم تمسه النار واذا خلط بصمغ البطم قلع
الاثار التي تكون على الاظفار وبالخل على البهق ويجلو التوتا خصوصا مع
علك البطم هو طلا للنقوس مع النطرون والماء ويحبس الزكام بخورا وقال
غيره واذا سحق الكبريت الانثر على موضع اللسعة نفعه هو يبيض الشعر بخورا
تهرب من رائحته البراغيث كذلك الحيات سيما مع الدهن او حافر حمار اذا
دفن تحت شجر الاترج ترك الاترج كله ام الزيبق فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع

في الماء في بعض منابع المياه فيغوص مع الماء الجاري من العين فما دام مع الماء
يكون لينا فاذا فارق الماء برد وجف فيعرف من الماء بالقفاف فيطرح على
ثم يجعل في القدر ويوقد تحته ويحل له رمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به
ويجري ويحرك تحريكا مدارکا فاذا بلغ جدا استحكامه صب على وجه الارض فيجمد
ويقير السفن والحمامات قال ابن سينا انه يذوب الدم الجامد في بطن اذا شرب
ينضج الخنازير يطلا به القوبا وهو ضماد للنفوس يطلى لعرق النساء ينفع من السعال
الخناق واما النفط فيطفو على الماء في منابع المياه منه اسود ومنه ابيض وقد يتصاعد
الاسود بالقرع والانبيق فيصير ابيض ينفع من اوجاع المفاصل وللقوة والفالج
بياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منها نصف مثقال نفع من المغص الرياح
ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع المسح
طلاء وربما توقد من غير نار رجل يحركه واما الموميا فانه يشبه بالقير لكنه كثير المنافع
ومعدنه بالموصل وباذربيجان من ارض فارس ينفع من الخلع والكسر والضربة
والسقطة والفالج واللقوة شربا وتمريخا ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع
والدوا سعوطا بماء المرزنجوش ومن الخناق والخفقان واما العنبر فقد اختلفوا
في معدنه فمنهم من يزعم انه ينبع من عين في قعر البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل يقع

على

على بعض الاشجار في البحر ثم يترشح من خللها وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصه
في زمان معلوم كما ان الترنجبين طل يقع على نوع من الشوك بخراسان وقت معلوم
ومنهم من قال انه روث حيوان مائي والاختلاف في ان تولده في البحر والبحر يقذفه
الى الساحل وذكروا ان البحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تل واكبر
ما يرى على قدر جماجم اكثرها الف مثقال وكثير ما يوجد في جوف السمك البحري والذي
بالكعبة ويكون في هذا الصنف سهوله لا رائحة له ومن خاصيته تقوية الدماغ
الحواس والقلب تقوية عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدا يلطف
تسخينه والشرب منه دانق وما فوقه مضر وليكن هذا اخر الكلام من المعدنيات
والله الموفق النظر الثاني في النبات متوسط بين المعادن والحيوان
بمعنى خارج عن نقصان الجمادية الصرف التي للمعادن وغير واصل الى كمال الحس و
الحركة التي اختص بها الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان
الباري تعالى يخلق لكل شيء من الالات ما يحتاج اليها في بقاء ذاتها ونوعه وما
زاد على ذلك يكون ثقلا وكلا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات الى الحس والحركة في
الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالى ان الحب والنوى اذا جعلا في تربة
تربة واصابها حرارة الشمس انشقا وجذب بالقوة خلق الله تعالى فيهما الاجزا اللطيفة

الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة
قوي خلق الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجما بالغا ذا عرق وقضبان واوراق وازهار
وحب والنوى شجرا عظيما ذا عرق وساق واغصان واوراق وثمر فسبحانه
ما اعظم شانه واوضح برهانه والنبات قسمان شجر ونجم القسم الاول الشجر وهو
كلما كان له ساق من النبات ثم الاشجار بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة
الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمر لها كما ترى في الساج والدلب والعر
عر لان المادة كلها صرفت لاصل الشجرة وكذلك الاشجار المثمرة فان مادتها
صرفت الى الشجرة والثمرة وتشبه حالها حال الذكور والاناث من الحيوانات
فان الذكر اعظم بدنا من الاناث لان بعض مواد الاناث تصرف الى الاجنة ومن
عجيب صنع الله تعالى خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها من نكاية
الشمس والهوى ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفرق
لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى
فلو تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها
غليظة الجلد قليلة المائية واذا سقط عنها بعض اوراقها اصابها الشمس و
احرقتها كما ترى في الرمانة التي احترق منها بعض الجوانب ثم اذا فرغت الثمرة تناثرت

الاوراق

الاوراق حتى لا تجذب مائية الشجرة فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فان الام تضعف
من ارضاع اولادها واعجب ما فيها ما ذكر الله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من الاشجار مرتبة على حروف
المعجم انشاء الله تعالى ابنوس شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبه صلب
جدا لا يقف على الماء بل يرسب وهو اشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضعت
على النار فاحت منه رايحة طيبة ويجلو الغشاوة والبياض اذا حل
بما واكتحل به واذا احرقت بشانه على طاتق ثم غسل واكتحل به من
الرمد اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق النار ويحل نفخ الباطن والله
اعلم اس شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعل في حفرتها
شيئا من الرمل وازرع الشعر حولها يقوى اصل الاس قال الشيخ الرئيس ورق الاس
يطيب رايحة البدن والتوتيا ويقوى اصل الشعر ويطليه ويسوده ويمنع تساقطه
ورماد الاس يقوم مقام التوتيا في مقام دفع الرائحة الكريهة ويلقي الكلف ويجلو
البهق وينفع من عضة الرتيلا نبيذ الاس يتمضمض به يقتل الدود المولد في
الانسان شجر اترج من الشجر التي لا ينبت الا في البلاد الحر قال صاحب الفلاحة
ستلري
اذا جعل مادوره في اليقطين تحت شجر الاترج تكثر ثمرتها ولا يسقط منها

اصلا

شيا اصلا ورقه ورقه يمضغ يطيب نكهة رائحة الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل

قيل ان بعض الملوك حبس جمعا من الحكما الحكما وامران لا يدخل اليهم الا الخبز

مع ادم واحد واختاروا الاترج فسيلوا عن ذلك فقالوا ان قشره الظاهر مشموم

فاكهة وحماضه ادم وبزره دهن قال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الاترج

على شجره طول سنتها فليطلها بالجص ومن دفنها في الشعير تبقى زمان طويلا

يطيب نكهة الفم ماكا وينفع من الفالج عصارة قشره ينفع من لسع الافاعي

شربا وقشره ضمادا رماد قشره جيد للبرص القوبا عصاره وقشره طلا قال الشيخ

الرئيس تجعل قشر الاترج في البنات يدفع عنها السوس ورائحته تصلح فساد

الهوى والوبا شحمه يورث القولنج حماضه يجلي العين ويذهب الكلف ويسكن

غلمة النساء حبه يسخن ويوضع على لذع العقرب يسكن وجعها وينفع

السليم شربا من الجلاب وضمادا او يشد في صره على عضد المراه فانها لا تحبل

وعصارة حماضه تبيض الحبر وتزيل الكتابة من الحبر اجاص قال صاحب الفلاحة

اذا اردت سقيت شجر الاجاص بدردي الاجاص يطيب طعم ثمرتها فوق ماله

واذا طليت شجرة الاجاص الحلو بمرارة البقر لا يولد الدود في ثمرتها ورقها

يطبخ بشراب ويتمضمض ينفع من سيلان الدم من اللثة ثمرتها تسكن العطش

وحرارة القلب واذا اردت ان يبقى الاجاص مدة طويلة فاجعله في ظرف وصب

عليه من العصير ما يغمره ثم طين راسه فانه يبقى عصا طريا مدة شجرة ام غيلان شجرة

مغيلان

من غضاة البادية كثيرة الشوك قال الشيخ اصله يسمى بنك اذ نجربه يطيب

رائحة البدن ويقطع رائحة النورا ازادرخت شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان

سفدرخم

ماحك لها ثمرة تشبه النبق ورقها يقتل البهايم وعصارة ورقها يقتل القمل و

يطيل الشعر قال ابن سينا وقال غيره عصارة ينفع من السم اذا شرب بالعسل و

كذلك ينفع من القولنج ثمرتها قال الشيخ الرئيس وربما قتلت ويحدث كربا عظيما اذا

ان بان شجرة معروفة حبها اكبر من الحمص مايل الى البياض طيب الرائحة وله

لبن ذهبي قال ابن سينا ينفع من البرص والكلف والبهق واثار القروح وينفع

من الثاليل في المراهم وطبيخه ينفع وجع الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع

من الجرب ويقطع الرعاف بطم شجرة جبلية معروفة ثمرها الحبة الخضراء و

بقم

قال الشيخ الرئيس ثمر يحلو الحب والقوبا وقال غيره ينفع من الباه رطبها ودهنها

ينفع من الفالج واللقوة ويذهب شهوة الطعام وصمغها وثمرتها ينفع بالشراب

لنهش الافاعي والرتيلا بلسان شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد وفي ذلك

الموضع بمصر الضيا وهو يعرف بعين الشمس وهي شبيه الرائحة والورق بالسداب

لكنها تضرب الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها وعودها ينفعان من وجع الرية
والجنبين وعرق النساء والصرع والدوار وقال غيره ينشفان رطوبة الرحم ويجففا
وينفعان من العقم ويقاومان السموم ونهش الافاعي ودهنها يوجد بان ليشرط
بحديدة بعد طلوع الشعرى ويجمع ما يترشح بقطنة ولا يجاوز في السنة ارطالا ثم يدفع
الى شخص نصراني يعلم طبخها ولا يعرف غيره ولا يعلم الا ولده وهو اعز دهن
في الدنيا قال ابن سينا يجلي الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وينفع من عسر البول
ويذهب بالنافض وينفع سموم الهوام خاصة العقرب وذكروا ان الخاصية للبير
سقي منها تلك الاشجار فانها اغترسها عيسى عليه السلام واما الاشجار فانها
نقلت الى غير ذلك الموضع وسقيت من غير ذلك البير فما افادت سبانم
سقيت بها فزكيت والله الموفق بلوط من اشجار الجبال قالوا انها تثمر سنة
درخت ه بلوط
بلوطا وتثمر اخرى عفصا قلت ان صح هذا فانها شبيهة بالارنب والضبع
والحداد بالحيوان فانها تكون سنة ذكورا وسنة اناثا والله اعلم بصحة
ذلك وقيل ان التي على جبل لم تستطيع ان تسوق قال ابن سينا ورقه يلصق
الجراحات اذا سحق ونثر عليها وقال قال ابن سينا ينفع من سم السهام وسموم
الهوام ونزف الدم وقال غيره اذا انتشر رماد البلوط عند حجرة الجرذان اصابها

الجرب

ولنقل بعضها بعضا تفاح قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس التفاح فازرع
سيب
واليها الفصل فان الدود لا يقع في ثمرها واذا اغرست تحت الورد الاحمر يحمر
ثمرها قال ابن سينا عصارة ورق التفاح نافع من السموم وشمه يقوي الدماغ
تقوية عجيبة قال امير المؤمنين المامون اجتمعت في التفاح الصفرة الدرية
والحمرة الذهبية والبياض الفضي تلتذ بها من الحواس العين بحسنها والشم
بعرفها والذوق لطعمها قال ابن سينا ادمان اكل التفاح يوجب اوجاع الاعصاب
وخصوصا الريح ونافع من السموم وقال غيره يطلى به جل النفوس بجفا
بطل وشمها واكلها يقوي القلب والفج منها نافع من سم العقرب ومن
خام غير رسيده
كل سم حار واذا اردت ان يبقى التفاح زمانا طويلا لففها في ورق التين او
ورق الجوز واتركها تحت الارض واوسط الطين يبقى مدة طويلة والله الموفق
توب شجرة عظيمة جدا منابتها جبال ... وب الروم يوخذ منها اجود القطران
قال ابن سينا ورقها يوضع على الجراحات الطرية يمنع فسادها خشبها بالخل
نافع لوجع الاسنان ويقال الحبر قضيم قريش وهو يعين على النفث للصدر صمغه
عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البري سيال شجرة تقلع بياض الاظفار
وينفع من شقاق القدم طلاء وينبت الشعر في داء الثعلب ضمادا ودخان

يحسن الهلاب العين وينبت الاشفار ويقوى البصر كل ذلك عن ابن سينا توت فرصاد
من اعز الاشجار لان دود القز لا ياكل الا منه قال صاحب الفلاحة اذا زرعت تحت
شجرة التوت الفصل تقوى ويكثر ثماره قال ابن سينا يطبخ ورق التوت الحلو
وورق الكرم وورق التين الاسود بماء المطر لتسويد الشعر وقال غيره في
التوت الحامض ينفع من الرسحه والخوانيق ثم اجعل تحت مشى البقر يوما او
السن والتوت يوضع على لسع العقرب يسكن في الحال قال الشيخ الرئيس المضمض
بعصارة ورق الحامض جيد لوجع السن والتوت الاسود اذا تخضب باللون
الاسود يغسل بالتوت الابيض يزول قشر التوت يوكل مع الترنجبيل تنقي البدن
عن حب القرع تين قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعله في ماء الملح
يوما ثم اجعله تحت خثا البقر يوما ثم غرسه فان طعم ثمرته يطيب جدا واذا سقيها
بماء الزيتون لا يسقط من ثمرها شيء واذا غسلت شجرة التين بماء الحار هلك
جميعا قال ابن سينا خشبها ينفع من لسع الرتيلا سقيا ومسحا دخانها
اذا اصاب الادر لا يملك نفسه من وجع المثانة والخصيد ولبن عيدانها ان قطر على
موضع اللسعة لن يسر سمها في الجسد وقضبانها تهرى اللحم اذا طبخ معها
عصارتها قبل ان تورق ينفع اذا جعل على السن المتاكله قال صاحب الفلاحة

فانه يرث رماد خشب التين في البساتين هلك ديدانها قال ابن سينا يجعل ورق التين
طبايع الفج من ثمرتها على عضة الكلب فانه ينفعه وعصارة ورقها اثار الوسم
قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الشجرة اقسم الله بها لانها تشبه ثمار الجنة
لكونها على قدر لقمة وخلوها عن العجم والنوى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحضر عنده التين لو قلت ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها
تقطع البواسير وتنفع من النقرس قال ابن سينا الفلج منه يضمد به الحيلان
والثاليل والبهق يقلعها والمداومة على اكلها يصلح اللون الفاسد وهو يسمن
سمنا سريعا التحلل ويعطش جدا وينفع اكله رطبا ويابسا من السرع ويطلى بلبنه
الدماميل ينضجها ويقطر على الثواليل يقلعها وعلى الخراجات التي عليها الحم
يا سد ينقيها لبن التين مع العسل ينفع من غشاوة ويقطع شهوة الطعام وينفع
من لدغ العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه البق والحر
حب جمير شجرة عظيمة تشبه شجرة التين وورقها كورق التوت تثمر في السنة
ثلاث مرات او اربعة ولا يخرج ثمرها من فروع الاغصان كساير الاشجار بل
يخرج من ساقها ورقها يقطع اثار الوشم اذا طلي بعصارتها مرارا ويضمد به
الخنازير يحللها ثمرتها تلصق الجراحات وتحلل الاورام وتنفع النهوش اكلا

وطلا جوز من الاشجار التي لا يقوى لا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا
اردت يفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في البول الصبي الذي لا يكون مده [اكروت]
خمسة ايام ثم انزعها وانثر عليها الرماد فانها تجنت وقشر بحيث لا يصيب
الله اللب خدش البتة ثم خذها في خرقة او قرطاس وورق دلب وورق كرم
ثم انزعها فان شجرتها تثمر جوزا قشرها كالقرطاس ولو نثرت على الجوزة حال نزعها
شيئا من الورد الجبلي اي ورد كان يابسا يكون جرم شجرتها كبيرا وقال الفلاحة
اذا وصلت الجوز لشيء من الاشجار لا يعلق الا بالفستق فانها تعلق تعلق وتثمر
جوزا عجيبا جدا ثمرتها اذا انفتت جوزة والقيتها في قدح الذي ينبت بها من الاذان
التقطت التين منها والو القيت تلك الجوزة في الزيت لم تتغير ولو بقيت سنة واذا
ضمد بها عضت الكلب الكلب ينفع قال الشيخ الرئيس الجوز الرطب خماد ابرا
اثار الضربة ولبنه مصدع يثقل اللسان والاكثار منه يسهل الديدان وحب القرع
وقشرها اذا احرق يجفف القروح تجفيفا من غير لذع واذا احرق الجوز بقشره
سود الشعر خلاف شجرة الصفصاف ويقال بالفارسية بيد خشبها خفيف [بيد]
جدا يتخذ منه الصوالج ورقها على شكل الخنجر يقوي الدماغ ويجعل في فيراش
من ضربه السموم ينفعه جدا قال ابن سينا اذا انضمد به رطبا نفع من الدم

ومنه

ومنه ورماد ورقه مع الخل تقلع الثاليل والنملة وفقاحها طيب الرائحة جدا تقوي
الدماغ وماءه تسكن الصداع خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يحمل الخوخ [شفتالو]
نابه الحمرة فخذ النواة التي تنشق بنفسها نصفين واجعل في مقعرها شيئا من الزنجفر
وضع اللب فيها ولا تنقيها عن اللحم بل اترك معها شيئا من اللحم على جميع جوانبها
وقال الفلاحة اذا انقشت في باطن النواة نقشا بالسكين او صورة او كتابة يظهر ذلك
النقش في جميع افراد ثمرتها وقال الفلاحة اذا سمدت شجرة الخوخ برجيع الاسنان
وزبل الخنزير يحمل الفيا واذا احدث الردي واخرجت ما في جوفه من الاصل الذي
في جوفه بحيث لا تفسد شيء من عيوبه وغرسه فاذا ادركت لا يكون لثمرة تلك
الشجرة نوى ذو عظم وورق الخوخ يقطع رائحة النورة اذا طلي به ويطلى به السرة
بقتل الديدان خسروادار شجرة قد تكون عظيمة جدا خشبها يسمى خولنجان قال الشيخ [بيخ بان]
الرئيس ينفع من القولنج ويزيد في الباه ويطيب النكهة خروع يسمى بالفارسية [بيدانجير]
بيدانجير اذا جفف جسده في الحمام تصدعت عنه ويحدث به الغض فربما وقع
الحب على اكثر من قامة الرمح الطويل حبها ينفع من القولنج والفالج والقوة
مقدار ما يوكل منه عشر حبات معشورة ودهن الخروع اذا مسحت به
رجل الديك لا يصيح البتة اورده بليناس في كتاب الخواص دارشيشعان
كانوبهل

خروع
بيدانجير

شجرة كبيرة ذات شوك كثير قالوا اذا رميت في ماء الذي فيه التمساح شيئا من الله
شيشعان تجتمع عليه التماسيح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس هو جيد للنفث الدم
اذا اتخذ منه قيلة ويتمضمض بطبيخه لحفظ الانسان وينفع ايضا من عسر الولادة
ويحتمل فيخرج الجنين دردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية يخرج منها اقماع
درخت پشه
منتفخة كالرمانات فيها رطوبة يصير بقا فاذا انشقت خرج من كل واحد من البق شي كثير
ولقد كثيرة كسرة قمعا من اقماعها على الشجرة فكان مجفوفا فاذا اشتم وعلى شحمها
شبه بزر الريحان ما لا يحصى ولا يعد فمنها ما خلق الله فيها الروح كانت تتحرك و
منها ما لم يخلق بعد ومنها ما ينبت جناحاه ومنها ما لم ينبت بعد ورقها ما دام
رطبا كالبقول ورطبها يلصق الجراحات ويقوي العظام الواهية اذا ضمدت
به قال ابن سينا ورقها تطلى به العظام المكسورة يصلحها واقماعها تجلو
الوجه وقشرها رطبا بالخل يجلو البرص ويصلح الجراحات فيدملها وكذلك ما
يتناثر منه دلب من اعظم الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها يفنت
چنار
جوفها ويبقى ساقها مجوفا وورقها يهرب منه الخفافيش وبعض الطيور يجعلها
في اوكارها لدفع الخفافيش فانها تموت منها وورقها اذا غسل وطبخ وضمد به
حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان

عمر

203

ثمرتها قال الجاحظ السرمع الشحم ضماد النهش الهوام دهمشت هو شجر الغار ورقه
درخت غار
كورق الاس الا انه اكبر وثمرته حمراء وينبت في المواضع الجبلية والجاحب على شكل
البندقة الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحة اذا طرحت في ارض غصنا من
اغصان الدهمست اصابته كل افة تتوجه تلك الارض وسلم ما سواه من الافات
ورقه ينفع من الفالج واللقوة والقولنج واذا انثرت ورق الدهمست على الشعير
والحنطة به يبقى زمانا طويلا لا يفسد حبه يطلى على البهق بالشراب يزيله واذا
طبخ دهن ومسح به البدن لم يقربه الذباب وتسقى بالشراب للدغ العقرب والطر
منه ضماد جيد للسع النحل والزنابير وهو ترياق للسموم كلها ودهنه يحلل الصداع و
الطنين رمان شجرة الرمان من الاشجار التي لا تقوى الا في البلاد الحارة قال
انار
صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الرمان فاغرس حول الاس ليكثر ثمره ويقوى
واذا قليت في مغرسه وقت الغرس من العسر يحلو ثمرتها وان كان قليت من الخل
تحمض وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شي من ثمرتها البتة ويصلح الكل خذ الحجر الذي
يسمى المرقشيشا البحري وضعه على غصن من اغصانه فانه لا يسقط شي من ثمرها البتة
ويصلح كلها ولو اخذت مسمارا من الارز بروده ودفنته في اسفل ساقه يفعل هذا الفعل
ولو اتخذت صورة عقرب من الاسرب ووضعها على شي من اغصانه يفعل هذا الفعل

ولا ينشق رمانها ايضا اذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة الرمان تفسد وقال
ايضا اذا اردت ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسافل قضبانه عند الغرس [illegible]
اجوانها عن مخها وضم بعضها الى بعض واربطها بشيء من الحشيش واغرسها
فانها اذا نبتت لا يكون فيها شيء من العجم وقال ايضا اذا اردت ان يحمر
حبها فاخلط رماد الحمام بالماء وصبه في اصل شجرتها فانه يشتد حمرة باذن الله
وقال ايضا اذا اردت ان يحلو الرمان الحامض فتح التراب عن اصل شجرتها
والطخ عروقها بجعور الخنازير والطخها ببول الناس واعد التراب عليها كما كان
وقال ايضا يؤخذ سهام من الشجرة ويعد حباتها فيكون جميع حبات رمان تلك الشجرة
بذلك العدد وايضا يعد شرافات قمع الرمان فان كانت زوجا فعدد حباتها زوج
وان كانت فردا فكذلك خشبها يهرب منه اكثر الحشرات ولذلك ياخذ بعض الطير
منه ويترك في عشه لئلا يقرب عشه الهوام وقال الشيخ الرئيس قضبان الرمان عجيب
لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه قال محمد بن زكريا الرازي دخان خشب الرمان
يطرد الحيات واكثر الهوام وقال غيره من ضرب بخشب الرمان واصابه من الضرب
قلما يصلح الا بان يوضع عليه لحم الفرس الاشهب زهرها يقال له الجلنار قد يكون
احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ جيد للثة الدامية ويقوي الاسنان المتحركة ومانع [illegible]

ثمرتها

ثمرتها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة
وعن علي رضي الله عنه انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ المعدة وما
من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت قلبه واخرست الشيطان الوسواس
يبين يوما وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الرمان غضا طريا فليلتقطه باليد
من غير ان يصيبه جراحة ويغمس طرفيه في زفت سخن ويعلقه في بيت بارد فانه
يبقى زمانا طويلا طريا ولو تركها على الشجرة ولفف عليها شيء من الاوراق ثم
بحيث لا يدخلها الهوا يبقى ايضا زمانا طويلا قشرها يهرب منه الهوام ايضا كما
يهرب من خشبها ويترك قشر الرمان في صناء الغلات لئلا يتولد الحيوان
في الطعام زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضي الله عنه هذه
الشجرة والثمرة اقسم الله بها في القران وذلك لعموم نفعها قال حذيفة بن اليمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام وجد ضربانا في جسده فا
شكى الى الله تعالى فنزل جبرئيل عليه السلام بشجرة الزيتون فامره بغرسها وياخذ
ثمرها فيعصرها وقال ان في دهنها شفاء من كل داء الا السام ومن عجيب
خواص هذه الشجرة انها تصبر على الماء طويلا ولا دخان بخشبها ودهنها ولا
ينبت شجرها من النواة ان نبتت لا ينفع الله بها قال صاحب الفلاحة ينبغي

ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون زاده دسما
ونضجا وقال ايضا اذا اردت ان يقوى الشجرة فخذ من شجرة البلوط عدة اوتاد وادفنها
في الارض حول شجرة الزيتون فانها يقوى ويكثر ثمرتها وقال ايضا اذا اردت ان لا ينفض
ثمرها فخذ من الباقلي المتاكلة واشدها وغمرها بالشمع احفر عن عروق شجرة الزيتون
والق عليها من ذلك الباقلا وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تساقط قال بليناس
في كتاب الخواص اذا علق شي من عروق شجرة الزيتون على من لسعه العقرب برى
منه من وقته وورقها الاخضر اذا طبخت به الماء ورشت به في البيت هربت
منه الذباب ورماد ورق الزيتون يقوم مقام توتيا وقال غيره اذا طبخ ورق الزيتون
بالخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بماء العفص لصيرها كالعسل وجعل على الاسنان
المتاكلة قلعها وصمغها ينفع البواسير اذا ضمد به ويطلي الجراحات واذا
نقع في الماء وبل به الخبز وترك للفار فاد اكله مات قال الشيخ الرئيس هو نافع
للغشاوة والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البري ينفع من الجرب والقوباء ولو
جع الاسنان المتاكلة اذا حشيت به وهو يعد من الادوية القاتلة كل ذلك عن
ابن سينا وغيرها روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف
المرة السوداء ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعيا ويحسن الخلق

ويطيب

ويطيب النفس ويذهب الهم قال الشيخ الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة البصر في العين
ونبت الزيتون البري ينفع من الصداع واللثة الدامية وتمضمضا بها وتشد
الاسنان المتحركة ونواها يبخر به الاوجاع الضرس وامراض الرية سرو شجرة
حسن الهيئة قويم الساق يضرب به المثل في استقامة القد وانه في الصيف
والشتاء اخضر لقوة حرارته لا ياثر من برد الشتاء خشبه يدخن باغصانه لطرد
البق ويوخذ من نشارته بنادق ويترك في وسط الطحين الدمك يبقى زمانا
طويلا لا تفسد وورقه يشرب مع الشراب ينفع من عسر البول واذا دق
ورقه رطبا وجعل على خراجة لحمها ورمادها ينفع من حرق النار رذرورا وكذلك سائر
القروح الرطبة وجوزه لطرد البق اذا بخر به وطبيخه بالخل السيكن وجع الاسنان
والله الموفق سفرجل رماد حسبها يفعل فعل التوتيا وورقها يفعل فعل خشبها زهرها
عجيب الاثر في تقوية الدماغ والقلب ثمرها كثيرة الفوايد روي يحيي بن طلحة
بن عبد الله عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة
فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفوادي شفتيه وروي انه صلى الله عليه
كرم سفرجله وناولها جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال له كل فانه يصفي
اللون ويحسن الولد ومن عجيب الشان السفرجل انه ان قطع بالسكين ذهبت

مائة ويبقى اجبس ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك قال ابن سينا السفرجل
ليسكن العطش ويقوي المعدة وقال غيره اذا دامت الحامل على اكل السفرجل سيما
في الشهر الثالث كان ولدها حسن صورة واذا انعقد اللبن في ثدي المراة يطبخ
السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها فيسكن المها ويزيل ورمها واذا وضعت السفرجل
موضع فيه العنب نفسد العنب قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى السفرجل زمانا
وضعه على نشارة الخشب او التين ولا يدع السفرجل في بيت فيه شيء من الثمار فانه
يفسده كله ويهلك ما سواه **سماق** شجرة معروفة جبلية صمغها اذا وضع على الاسنان
سكن وجعها ثمرها قال الشيخ الرئيس يقوي المعدة ويجلب الشعر من الاحساس وينفع
بها الصرية ويمنع الورم والخضرة ويمنع من الداخس ويحفي به البواسير
شجرة بارض الروم وصمغها كالكهربا في جذب التين وما شاكله ويتخذ من خشبها
دهن هو دهن الصراني يدهن به الاخشاب وخاصيته هذا الدهن حبس الدم وينفع
المصارعون لينحفوا ولا يبهروا ولا يعودوا على المصارع وصمغه يشبه الكهربا الا انه
اميل الى الحمرة والكهربا اصفر لونا منه اذا دهن السندرس يجفف البواسير واذا شرب
به يمنع النوازل ومنفعته في تسكين وجع الاسنان عظيم ويصلح الباه وينفع من
الخفقان **طرفا** شجرة معروفة يقال لها في الفارسية كز خشبها قال الشيخ الرئيس
سهر اسره

حفا

نبا لها ينفع مرارة في الحرارة للطحال وسرتها يطبخ بالشراب ينفع من وجع الاسنان
مضمضة ويستعمل نطولا على القمر فينفعها وقال غيره ورقها ينفع وضماد الاورام
الرخوة ودخانه يجفف القروح الرطبة والجدري ورماده يدر على حرق النار
والقروح الرطبة ثمرتها ينفع من امراض العين ونش دبيلا ورماد ثمرتها يجفف القروح
ويقوي اللثة المسترخية **عشر** شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية
اذا اراد احدهم سفرا وخاف خيانة خليلة وهب الى هذه الشجرة وشد غصنا
منها الى الاخر بخيط وتركها وسافر ثم ذهب اليها بعد قفوله فان رجع الغصنين بحالهما
استدل بها على ان حليلة ما خانته وان وجد بخلاف ذلك استدل على خيانتها
قال القاسم قاتل وحكى ان من العشر ضربا يقتل الحلوس في ظله ظله وخشبها
ينفع من القوبا والسحقة طلاء **عفص** شجرة جبلية وقالوا ان شجرة البلوط
تثمر سنة عفصا وسنة بلوطا ونقل الجاحظ عن الفضل بن اسحاق انه قال
رايت العفص والبلوط على غصن واحد وان كان صحيحا ففي تشبيه في النبات
ما ذكر في الحيوان من الامر انها تكون سنة ذكورا وسنتان اناثا قال الرئيس ثمرتها
بالخل على القوبا فيذهب بها ويمنع الرطوبات الفاسدة من اللثة وينفع من اكل
الاسنان وقال غيره ينثر على اللحم الزائد والقروح الرطبة وماءه سود الشعر واذا

احرق وطلي بخبز عن نزف الدم **عناب** هي شجرة مشهورة ورقها ينفع من وجع العين
اذا كان من الحرارة ضمادا ثمرتها يسكن الدم وينتفع فيما زعموا حتى ان مسها ايضا
يفعل ذلك واذا اراد واحملها من بلد الى بلد حملت كل يوم على دابة لئلا ينكشف دمها
بالكلية وقال جالينوس انها لا تنشف الدم لكن تغلظ وهو طلاء جيد لتصفية
اللون **عود** شجرة تنبت في جزائر بحر الهند عروقها يقلع ويدفن في الارض حتى
تتعفن منها الخبيثة فيبقى العود الخالص قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة
وينفع الدماغ جدا ويقوي الحواس والقلب ويعوجه **غبيرا** شجرة مشهورة
خشبها اصبر خشب على الماء يبقى زمانا طويلا لا يتعفن زهرها اذا شمت المراة فيها
بها شهوة الدماغ حتى يرمي الحياء والصيانة وراء ظهرها قال الشيخ الرئيس ثمرها
اذا استقر بها ابطاء السكر ويحبس القي وينفع من اكثار البول **فستق** هي شجرة
المشهورة زعموا انها من تركيب اللون على حبة الخضراء خشبها ايشتعل في النار
وان كان نديا لفرط دهنية بخلاف غيره من الاخشاب قال الشيخ الرئيس ثمرها
ينفع من نهش الهوام وقال غيره يزيد في الباه وينفع من السعال البلغمي وقال
الشيخ دهنها يكتحل به يزيل الزرقة من العين اذا اوم عليه **شباب** شجرة تشبه
ورقها قها السمك الصغار في طول اصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار في كل ثمرة ثلث

حبات

حبات سود يقال محبها ما هو دانه ويقال الضاحب الملوك قال الشيخ هو نافع باسها
له من اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء والاستسقاء وورقها يطبخ بالديك
الهرم ينفع القولنج كل ذلك عن ابن سينا **شاه بلوط** شجرة توجد بارض شام
وبارض ران ايضا ثمرتها اعذب من البلوط لا قبض له كما يكون مع البلوط وشكلها
كنصف جوزة يقارب طعمها كطعم العنزف الرطب قال ابن سينا انه جيد للسموم وينفع
من نزف الدم **صندل** شجرة هندية وهي نوعان ابيض واحمر اما الاحمر فخشبها صلب
يطلى به الحمرة وينفع من الصداع ايضا طلاء واما الابيض فخشبها رخو ورائحتها طيبة
قال ابن سينا ينفع من الصداع والخفقان والعارض في الحمايات شرابا وطلا
نلفر شجرة تنبت بالهند بناحية منها يسمى مليبار وهي شجرة عالية لا يزول
الماء من تحتها فاذا هبت الرياح تساقطت على وجه الماء فيجمع منه وكذلك نسخه
وهي شجرة حرة لا ملك لاحد فيها وحملها عليها شتا وصيفا وهو عنا قيد
فاذا حميت الشمس عليها انطبقة على كل عنقود منها اوراق حتى لا يحترق بالشمس
فاذا زالت الشمس عنها زالت الاوراق عن العناقيد تنال النسيم وذكر
من راها ان شجرتها مثل شجر الرمان وبين الورقتين شمراخان منضومان
بالفلفل وشمرخه في طول الاصبع قال جالينوس واما الطلع شجرتها تكون

دار فلفل ثمر يتقصر عن حب يكون هو الفلفل فينفع من نهش الهوام اكلا وطلا

بالدهن ويزيد في الباه وينفع من العشا مع كبد المعز مشويا واما الفلفل

فقد قال ابن سينا هو بالنطرون طلا للبهق وبالزفت ضماد للخنازير يحللها وهو

يجفف ويبرده ويدر البول وينفع من ظلمة البصر وان احتملت المراه بعد الجماع

منع الحبل بندق هي شجرة المعروفة ذكر انه اذا خط بخشب العندق دايره حول

العقرب لا تقدر على الخروج منها قال ابقراط ثمرتها تزيد في الدماغ قال ابن سينا

زعم قوم ان الغندق يطلى به نافوخ الصبي الازرق العين يذهب زرقته وقال

انه ينفع من النقوش سيما مع السذاب والتين وقال غيره من اسنه صحب فندقه

يامن من لدغ العقرب والشوى وسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل

مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال العتيق والمتقوبه يطلى يذهب السكر والمرار

على اكله يشجر الخاطر قشره يسحق ويجعل في الزيت يزيل زرقة العين عيون الاطفال

اكتحالا ويسودها قرنفل شجرة تنبت في بعض جزائر الهند ثمرتها كالياسمين

الا انها اشد سوادا وذكروا ان اهل تلك الجزائر لا يخرجونها الا مطبوخا لئلا تنبت

في غيرها من البلاد قال ابن سينا ثمرها تطيب النكهة وتحد البصر وتنفع

من الغشاوة وقال غيره تنفع الغشيان رايحتها تقوي للدماغ البارد الذي

يغلب

يغلب عليه السودا ويقوي القلب ويفرحه قصب القنا بارض الهند تتخذ منها

الرماح رمادها الطباشير قالوا انها تحترق الا حتكاك اطرافها عند عصوف الرياح

رمادها الطباشير ~~قالوا انها~~ وهو ينفع من الخفقان واورام العين الحارة ويقوي

القلب وينفع الحميات كرم اكثر الاشجار وجودا ونفعا قال صاحب الفلاحة من عجايبها

انك اذا اخذت ودها التي فيه قوة الثمرة ثاني في السنة الاولى بالعناقيد الكبار

اذا اردت يكون الكرم كثيرة النفع قوية الاصل سريعة النما في غرسها من قضبان

شجرة قريبة العهد واغرسه في النصف الاول من الشهر والطخ راس القضيب

بخثا البقر وبدر في المغرس شيئا من البلوط والنانخوه ليقوى اصله وشيئا

من الباقلا لينمو سريعا فاذا اتى بهذه الشرائط تكون شجرتها عجيبة جدا لخالفا

لساير الكروم واذا اخذت وديا من العنب الاسود واخر من الابيض والثالث

من الاحمر وشققتها بحيث لا يقطع منها قشرها وتلصق بعضها بالبعض

وتغرسها تثمر العنب الاسود والابيض والاحمر فترى هذه الالوان الثلاثة

على شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمه

واقلب فيها شيا من النفط الاسود فان عنبها يسود واذا اردت ان لا يقع

في الكرم دودا وفاقطع طاقاتها بمنجل ملطخ بدم الضفدع او دم الدجاج وان

اروت ان تسلم من البرد دخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان جميعا اليها او
انثر عليها ثمرة الطرفا فانها تسلم من افة البرد باذن الله تعالى ودمعة الكرم
التي تتقاطر من قضبانها بعد ما قطعت يجمع ويسقى منه الانسان الذي يشغف
بالخمر من غير ان يعلم بعد الشرب الشراب فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها
ساعة قال ابن سينا دمعة الكرمة جيد للجرب والقوابي ورقها وخيوطها ضماد
للصداع ورقها يمضغ يقوي اللثة المسترخية ويبقى ناعما ويضمد به يسكن الصداع
الحار واصناف ثمرها كثيرة واعجبها عيون البقرة لكل حبة كجوزة واصابع عذارى
فان كل حباتها طوال كاصابع العذارى المخضبة فربما يكون العنقود نحو الذراع
والدوالي وهو عنب اسود غير حالك وعناقيده عظيمة كانها ... من معلقة و
حباته تتكسر في الفم قال ابن سينا العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن قال
غيره يسمن ويقوي شهوة الجماع ويولد مادة المني بخورها ينفع الهوام
ولا فاعي وهو مع الخل جيد للبواسير والتوثة واما الخمر فقد ذكر سبب حدوثها
ان جمشيد الملك في بعض متصيداته راى في شيء من الجبال كرما عليها عناقيد
عنب فتعجب وامر بقطعها وقال انا سمعنا ان الجبال تنبت فيها السموم فلعل
هذه منها وامر بحفظها حتى يجربها في من يستحق القتل فجعلها في دحلهم

فتكرت

تكرت حباتها فعصر الماء وجعلوا ماءها في طرف حتى عاد الملك الى مستقره فامر بإ
حضار رجل يستحق القتل واحضر العصير وقد احمرة وصارت مزا فسقي الرجل منها فهرا
نشرها بعشقه شديدة فما شكوا في كونها سما فزاد وا في سقيه فقام الرجل يرقص
ويصفق بيديه فقالوا انها فرصة الوداع فزادوا في سقيه فقام نومه ثقيلة فلم
يشكوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه من نومه قال اسقوني مرة اخرى فسقوه مرارا
فما كان الا الخير فشرب غيره وذكر ما فيه من اللذة والطرب فشرب الملك
ايضا وامر بغرس تلك الاشجار في البلاد لتكثر ثمرتها ففعلوا ذلك واما الخل فهو
نعم الادام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ويصب على نزف الدم ليقطعه وينفع
من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع
الحار والمضمضة به ينفع من الاسنان المتحركة ويفتق الشهوة ويجلو الا
سنان واما الزبيب فان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه الزبيب فقال
بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب
ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون قالت الاطبا انه
يقوي المعدة ويحبس الطبع بالعجم ويغير العجم يطلق ليمون انه من اشجار
بلاد الحر وخواص شجرة الليمون وثمرتها شبيه بالاترج وقد مر فلا نعيده

واما الليمون فخاصيته عجيبة من دفع سم الحيوات والافاعي ومن عجيب حكاياتها ما ذكره
جعفر ابن عبد الله الضبي من اهل البصرة قال كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنا
بها وبجنب داري بستان ظهرت فيه افعى كانها جراب وسعة وانتفاخا وكثرت
جناياتها فطلبت حوا يصيدها فاتاني رجل ونحن بدخنه فخرجت عليه فلما راها هال
امرها فولى فدهشة مات في الحال وانتشر خبرها وامتنع الحاوون منها وتركت
والدار حتى جاءني رجل يوما وقال لي بلغني امر الحية التي عندكم جئت لتدلني عليها
قلت انها قتلت عن قريب حاويا وما احب تعرضك لها فقال له انه كان اخي وجئت
لاخذ ثاره فاريته البستان وقعدت انا فوق السطح انظر ما يكون منه فاخرج
دهنا وطلى به جميع بدنه فاخرج دخنه وبخرها فما كان اسرع من ان ظهرت
الافعى كانها دن فحين قربت من الحوا فتحت فمها وهربت منه وتبعها الحوا
فلحقها وقبض عليها فالتفتت وعضت يده وقلبت وحملنا ذلك الرجل فمات في ليلة
وترك الناس الضيعة وانا على هذه مدة فاذا في بعض الايام جاءني رجل وسالني
كما سالني السائل قبله وكان شبيه صورته فمنعته فقال ان الرجلان كانا اخوالي
ولا بد ما اخذ ثارهما واللحوق بهما فعبرته البستان وصعدت على السطح
فاخرج وطلا به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم بخر فخرجت الافعى

فطلبها

فطلبها الحوا فاخذت تحاربه فتمكنت يد الحوا منها بقفاها فالتفتت عليه وعضت
ابهامه فبادر الحوا وحزم فاها وجعلها في سله واخرج سكينة كانت معه وقطع
ابهام نفسه واعلى بيتا وكواها به فحملنا الى ضيعه فراى ليمونة بيد الصبي يلعب بها هذا
موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثني بما تقدر عليه منها فان هذا في بلدنا يقوم مقام
الترياق فقلت فايما هو بلدكم قال عمان فاتيته شيء من الليمون فاخذ يقضمه
ويبرع في كله وعصر ماءه وطلا به موضع اللسعة حتى جاوز وقت موت اخواله
فاصبح من الغد سالما باذن الله تعالى وقال انما خلصني الله بالليمون واظن لو ان
اخوالي لو وقع لهما لما تلفا ثم اخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واغلاها في
الطنجير واخرج دهنها وجعله في قارورة وانصرف **كمثرى** قال صاحب الفلاحة اذا اردت
ناسپاتی
ان تبقى الكمثرى زمانا طويلا فاجعله في ظرف واجعل فيه شيئا من الملح وضع
الواحدة من الكمثرى كما هي على الشجرة تبقى زمانا طويلا ولا يفسد زهرها وله تاثير
عجيب في قوة الدماغ ثمرها قال ابن سينا تسكن الصفرا لكنه يحدث القولنج
قال صاحب الفلاحة اذا طليت راس كل كمثرى بشيء من الزفت وعلقتها فانها تبقى
زمانا طويلا وكذلك اذا جعلتها في نخاره بعدما طليت راس كل واحدة بشيء من
الزفت وجعلت راسها نحو الارض على مثال ما يكون على الشجرة **لاغية**

مرجز کیز ادر زیر باشد
چون عق و لوتهر

تعد من السموم القاتلة تنبت في سفوح الجبال وورقها من ينبوعات اذا دق
وشرب اسهل اسهالا شديدا نواها طيب الرائحة جدا يرعى النحل منه فعسلها يكون
مضرا جدا واذا القيت شيئا منها في غدير طفوا سمكها وجه الماء لبان شجرة ذات [لعبان]
شوك لا تنمو اكثر من ذراعين وهي شجر تنبت في الجبال الشجرة عمان وورقها
كورق الاس صمغها هو الكندر يعقر مواضع منها بالفوس فيسيل منها الكندر
ايضا اللبان من داوم مضغه ذكا قلبه واعانه على حفظ الاشيا التي نسيها وهو
من الجراحات الطرية يمنع الجنشة ومن الانتشار ويجعل على القوابي بشحم
يزيلها ويقوي الذهن ويقطع الرعاف لوز شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة [بادامي]
يجعل اللون في العسل ثم يزرع ليكون ثمرته طيبة جدا واذا اردت ان ينفرك
تجعله في قرطاسه او ورقه كما ذكرنا في الجوز وان اردت ان لا يتساقط منها شي
فاجعل في وسط فروعها راس حمار معلقة اما اكلوا فينفع من السعال ونفث الصديد
مع التين ويسمن وينفع من عضة الكلب قال ابن سينا انه يسمن ويقوي البصر
وينفع من القولنج المزمن اذا طبخ وجعل على الكلف كان دوانا فعا وينفع القولنج
خلط للون المر بالعسل واكله نفع من القولنج ومن اراد ان لا يثمل فالياكل سبع
مره على الريق وخمسه قبل الشرب لا يعمل فيه الخاصية وينفع من الجرب قصب

مهوز

يوفي والواعه كثيرة وانفعها قصب السكر واحسنها ما يوجد بارض مصر من [سمنه وكمانه]
السعال ووجع الصدر ويدر البول ويجلوا الصدر عن الرطوبات ومنها
القصب النبطي ومن عجيب خواصه ما ذكر انه اذا ضربت حيه بقصبه ضربة واحدة
لا تستطيع ان تريم او تتقلب وتبقى على مكانها حتى تتلف وان ثنيت الضرب
وكثرت ذهبت وسلمت ورقها واصلها مع البصل يجذب السلي ويدر الطمث
والبول واذا دقيت القصب الرطب وجعلتها في طبيخ الذي اكثرت ملحه تزول
ملوحته واصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العسل الذي فيه الحديد
يجذبه قال الشيخ الرئيس ابن سينا الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين
نهرها واصلها نافع من داء الثعلب والخروع الذي هو زهرها اذا وقع في الاذن
يورث الصمم ومنها قصب الذريره يجلب من نهاوند وقد ذكر من لا يعثر به على
ثبته الركاب لا يفيد قصب الذريره بل يكون كسائر القصب وما عثر به ثبته الركاب
وهو ثبته منها وندفه وهو مفيد قال ابن سينا ينفع من كمود الدم الميت ويجلوا
البصر ويبخر به في العلق وينفع السعال مع العسل وبزر الكرفس ينفع من
الاستسقا ومنها قصب قنا وقد تقدم ذكره مشمش [بادام كشميرى] شجرة عجيبة
ثمر شجرتها ولبها ماكولان طيبان بخلاف غيرهما من الثمار فان الماكول اما

شحمها اولبها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نبيا من الانبياء بعثه الله تعالى الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون البه
في كل سنة فاتى النبي ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا ادعو الله تعالى ان
يطعمنا من هذه الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ثيابهم مصفرة فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم فاخضرة واورقت واتا بالمشمش في ساعة فمن اكل على عزم ان يومن
خرج نواه حلوا ومن اكل على عزم ان لا يومن خرج نواه مرا ورقها يزيل وجع الضرس
اذا مضغ والمضرس كلال الاسنان من اكل الحامض والرطب من المشمش يولد
الحميات بسرعة عفونته ومقدده اذا نقع بالماء يزيل الحميات وحكى ان طبيبا من برجل
يغرس شجر المشمش فقال له ماذا تصنع فقال اعمل لي ولك يعني نتقع انا وانت لغابة
ياكلها الناس فيمرضون فيحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير دهن اللوز
المر وقد مر فلا نعيده **موز** شجرة تنبت بالحروم واكثر ما ينبت ويوجد بالجزائر ويرها
يكون ثلاثة اذرع في ذراعين لبيست بمخروطة كنبات السعفة لكنها شبيه البرنج
ويكون ارتفاعها قامة وبسطه ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا ادركت موزها
يقطع الام ويا خذ فنوها وتطلع فراخها التي كانت لحقت بها فتصير اما ولا تمر كل
ام الا مرة واحدة ثمرتها شبيه بالعنب الا انها حلوة دسمة قال ابن سينا انه بليد البول

ويزيد

212

ويزيد في الباه والاكثار منه يولد السدد **نارنج** شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة
لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تبدل حموضتها بالحلاوة ورقها اذا مضغ يطيب
النكهة ويقطع رائحة الثوم والبصل نوارها طيب الرائحة بخلاف نوار الاترج
ينفع الدماغ ويقوي القلب ثمرتها شبيه بثمرة الاترج في الخواص وتقدم فلا نعيدها
حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن به لطرد النمل **نارجيل** هو الجوز الهندي زعموا
اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل لكنها اثمرة نارجيل لطباع التربة والاهوية
على ثمرتها ليف يتخذ منه الحبال يستعمل في سفن البحر لا تتعفن ويصبر على ماء
الحر البحر طويلا لبها الذي كثير الحلاوة اذا كان رطبا وان كان يابسا عتيقا
ينقي البدن من حب القرع واكله يزيد في مادة المني سيما مع السكر في الباه ايضا
دهنه نافع البواسير اذا كان عتيقا **نبق** قال صاحب كتاب الفلاحة اذا انقعت
نواية النبق في عصارة الورد اياما ثم زرعت شميت منه رائحة الورد من ثمرتها
وورقها اذا انقعت في عسل ولبن ثم جففت وتزرع تحلوا وتطيب ورقها
هو السدر الذي يغسل به الراس يقوي الشعر ويمنع انتشاره ويطوله صمغها
يذهب البخار ويحمر الشعر اغتسالا ثمرتها قد يكون حلوا وقد يكون حامضا
والباس منه يمنع النزف والاسهال الكائن من ضعف المعدة اذا قلي ودق مع

نواه **نخل** شجرة مباركة من عجائبها لا توجد الا ببلاد الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم
كهى و كبجور
اكرموا عماتكم النخلة وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة ادم صلى الله عليه
وسلم وانها تشبه الانسان من حيث استقامت قدها وطولها وامتياز كرها وبين
واختصاصها باللقاح ولو قطع راسها ماتت وطلعها رايحة المني ولها غلاف كالمشيمة
التي تكون على الولد فيها والجمار الذي على راسها لو اصابه افة هلك ولو قطع منها غصن
لا يرجع بدله كعضو الانسان وعليها ليف كشعر يكون على الانسان قال صاحب
الفلاحة اذا لم تثمر شيء من النخل يأخذ رجل فاسا ويقرب منها ويقول لغيره
اني اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر فيقول الاخر لا تفعل فانها تثمر في
هذه السنة فيقول الرجل اني لا افعل شيا ويضرب ضربتين او ثلاثة بفيك
الاخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم
تثمر فاصنع بها ما شئت قال فاذا فعلت ذلك فان الشجرة تثمر ثمرا كثيرا وكذلك
غير النخل من الاشجار اذا فعل به هذا تثمر وقال غيره ايضا اذا قاربت بين
ذكران النخل وبين اناثها فانها تكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة وربما
قطع الفها من الذكور فلا تحمل شيا لفراقها واذا غرست الذكور وسط الاناث
فهبت الريح فخالطت الاناث رايحة طلع الذكور حملت من تلك الرايحة كالمني

حمل

وله وقال ايضا ان اتخذت لها منطقة من الاسرب يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شي
وكذلك لو اتخذت اوتادا من خشب البلوط ودفنتها في الارض حوالي خشبها ان احترق
لا يكون له فحم واذا وضع الشقف على جذعه ينكسر فان قلعته بنصفين وجعلت ظهرا
حدهما الى الاخر شقا طويلا حوضها اذا مضغ بعد اكل الثوم يقطع رايحته وثمرتها
اطيب الفواكه طيبا وحلاوة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
العجوة من الجنة وهي شفاء من السموم والبسر قال ابن سينا انه والبلح جيدان للعمور
والبسر مصدع واكثر ما يوقع في النافض والقشعريرة واما الرطب فقال الربيع بن خثيم
ليس عندي دوا للنفسا الا الرطب وكانت الاسرى زمان الرطب يرفعون عن
سماطهم الحلاوة وفي زمن الورد يرفعون المشموم وفي زمن البطيخ يرفعون
الاشنان والرطب يلين الطبع ويزيد في المني ومع الخيار والخس انفع **شجرة**
ورد قال صاحب الفلاحة هي الشجرة المعروفة اذا اردت ان تخرج
كلاب
ازهارها من اكمامها سريعا فاسقها بالماء الحار واذا جعلت وقت غرسها في
جوف قضبانها شيا من الثوم تزداد رايحتها جدا خشبها تهرب منه الحيات
وان لسعت حية عند شجرة الورد لا يؤثر سمها شيا زهرتها احسن الازهار
لونا وشكلا ورايحة قال ابن سينا الورد يصلح رايحة العرق اذا استعمل في

الحمام وكذلك تستعمله النساء مخانق علاجا الزفر العرق وقال قوم انه يقطع الثآليل

ويخرج النشاب والشوك مسحوقا ويسكن الصداع رطبا ويضر بالمزكوم والورد

على المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رائحته وكذلك كل حيوان يتولد

من العفونة عصارته تنفع من الرمد ونفث الدم وماء الورد ينفع من الغشي اذا

رش على وجه المغشي عليه دهنه يدهن به انف السنور يمرض **ياسمين** شجرة

معروفة ثمرتها زهر وهو اصفر وابيض وارجواني قال ابن سينا رطبه و

يابسه يذهب الكلف وكثرة شمه يورث كثرة اصفرة الوجه ويصدع لكنها

تحلل الصداع البلغمي وقال غيره ينفع اصحاب الوقت والفالج وعرق النساء دهنه

ينفع عسر البول تم نجا والله الموفق **القسم الثاني من النجوم** النجم كل نبت ليس له

ساق صلب مرتفع مثل الزرع والبقول والرياحين والحشائش البرية فنقول

ان الله تعالى اجرى سنته كل سنة انه يحيي الارض بعد موتها فيجري ياابن انهارها

وينشر رايات نباتها فتر الاوراق مخضره والانوار والازهار مصفره ومحمره

يستدل بها على احياء الارض بعد موتها ويستدل بذلك على احياء العظام

الرفاة والاحياء الاموات واعادت العظام الرفات ولهذا اشار بقوله تعالى

فانظر الى اثار رحمة الله تعالى كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى

وهو

وهو على كل شيء قدير ومن امور العجيبة والقوة التي خلق الله تعالى في نفس الحب

انها اذا وقعت في الارض حما او ومنها كما يجذب شعلب النار من السراج تلك

الرطوبة تعمل فيها الطبيعة بارادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها اراد الله تعالى **والنجوم**

في النبات كالحيوان الصغار في الحيوان الكبار فكما انه عند شدة البرد لا يبقى

من الحيوانات التي لا عظم لها شيء وكذلك لا يبقى من النبات شيء ليس له خشب صلب

عند شدة الحر واما الحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد والحر كالاشجار التي

لها خشب صلب واعلم ان عقول العقلا مستحيرة في امر **الحشائش** وعجائبها وافهام

الاذكيا قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها وكيف لا مع ما يشاهد من اختلاف صورها وصفاتها

واختلاف اشكالها والوانها وعجيب صورا واوراقها وازهارها وكل لون منها ثم

الى اقسام كالحمرة مثلا فانها وردي وارجواني وسوسني وشقايقي واذريوني والى

غير ذلك مع اشتراك كلها في الحمرة ثم عجايب روائحها ومخالفة بعضها مع اشترا

الكل في الطيب ثم عجايب اشكال حبوبها فان لكل واحده شكل وورق وعروق

زهر ولون وطعم ورائحة وخاصية بل خاصيتها لا يعرفها الا الله تعالى والتي لم

يعرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه كقطرة في البحر ولنذكر شيا من خواصها

مرتبة على **حروف المعجم** ان شاء الله تعالى **اذان الفار** خشيشة صغيرة الورق دقيقه

مرزنجوش مرزنكوش وكواكبي

القضبان تنبسط على وجه الارض منها ما له زهر اصفر ومنها زهره بنفسجي نجومي ومنها
ما له زهر لازوردي اذا وضعت على الشوك والسلى ابرئته ويلزق الجراحات و
تنبسط بها القوة ويشرب للصداع اوبولقا الجها بالفارسية جحستة زهرها
في غاية الحمرة وفي وسطه سواد كانه نصف بلوطه اذا قطعت عرضا قال ابن سينا
ينفع من داء الثعلب سحوقا بخل وماورد ينفع من عرق النساء ينفع من سموم وكلها
خصوصا اللدغ وقال ديسقوريدس ان احتملت المرءة منه شيئا ثم تغشاها زوجها
حملت وان احتملتها وهي حامل سقط وقال غيره اذا دخلت الحبلى بيتا فيه اذخر
اسقطت اذخر نبت طيب الرائحة ينفع من الحكة ويقوى المعدة ويدر البول و
كتن و بوى
الحيض وتفتت الحصاة وينفع من الاوجاع الاسنان اذا كانت بردا درجرد
تخم حنظل
كروا على ان المداومة على اكله تزيد في نفاخات الوجه ويخصب البدن واكله برا ملاء
طيبه قشره يعد من السموم قال ابن سينا من سقا منه اعتراه في الوقت وجع الاسنان
والفم فانه سم اسفناج ينفع من السعال وخشونة الصدر واوجاع الظهر من الحرارة
پالک
وكثرة الدم لكنه بطئ الهضم نبره ينفع من الحما واوجاع القلب القدر الماخوذ
منه درهم اسقيل هو بصل الفار يقال له بالفارسية هرنكوس قال ابن سينا انه
پیاز عنصل
ينفع من الاستسقاء ويقطع الثاليل طلاء وينفع من الصرع الماخوليا وعرق

النار

النساء والفالج ويشد اللثة ويقوى الاسنان المتحركة ويزيل البخر وان علق
على صاحب الطحال احدى واربعين يوما صلح طحاله وينفع من الاستسقا واليرقان و
غاية يحسن اللون واذا علق على الابواب فيها يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام
كذلك عن الشيخ الرئيس اشترخار شوك معروف تاكل الابل منه اكلا ذريعا ينفع
كاندیرو وجوانه
من حمى الربع وخله جيد للمعدة يفتق الشهوة ويعين على الهضم لكنه يورث الغثيان
يضر بالدماغ ضررا بينا اشنان هو الحرض الذي يغسل به وهو انواع الطفها
کهار و بنجی
الابيض الذي يسمى خرو العصافير ثم الاخضر وكلاهما حلا يبق درهم منه يدر البول
الحيض وثلاثة دراهم يسقط الاجنة وعشرة دراهم قتال ودخان الاخضر ينفر
منه الهوام كله كل ذلك عن ابن سينا افستنين حشيشه يشبه ورق
الصعتر قال ابن سينا انه يمنع الثياب من التسوس والمراد من التغير والكاغد
من الارضة ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية ويزيل الاثار
التفسيحية ويزيلها عن الجلد وينفع من فساد الهوا اقحوان يقال له بالفارسية
بابونه دشتي
اربك قضبان دقيقه عليها زهر ابيض وقد يكون احمر ينفع من البواسير
واذا اديم شمه احدث النسيان سبات دهنه يفتح البواسير وينفع من القولنج
ووجع المثانة اكشوث حشيشه تلتف على الشجر والشوك والاوراق لها طعم
امربیل و دورنا دیری

جله وربما يلتف على الكرمة فيحمل عناقيده امرالها نوار صغار ابيض اذا شرب بالخل
سكن الفواق وماوه عجيب لليرقان ويدر البول والحيض وينفع من الحميات
العتيقه والمغص **بابونج** معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيض قال ابن سينا
بابونه باغي جاندي
انها نافعة من الصداع البارد وتدر الطمث شربا وجلوسا في مايها وتخرج
الجنين والمشيمه وينفع من القولنج والربو نعوذ بالله منه كل ذلك عن ابن سينا
بجويه يقال لها بالفارسية **بادرنكبو** قال ابن سينا انه يقبل العرب
تخم بالنكو
ويطيب النكهة ويزيل البخر وينفع من الجرب السوداوي ويفرح القلب ويذهب
الخفقان وينفع من الفواق وقال غيره يصفي الذهن وينفع من العلل البلغمية
والسوداوية **بادروج** هو الحوك فيل ان استنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والاكثار
سبج
من اكله يورث ظلمة العين ويولد الدود في البطن وزعموا انه اذا مضغ وجعل في
الشمس يتولد فيه الدود قال ابن سينا عصارته ينفع الرعاف سيما بخر خمر وكافور
قبله ويذهب الضرس وينفع ضربان العين ضمادا ويحدث ظلمة العين اكلا
يقوي البصر كحلا وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقارب
باذنجان اكله يورث اخلاطا رديئة وخيالات فاسده قال ابن معمر قطفت في
واكن وويكين
ثلاث مجالس ولم اجد لذلك شيئا الا اني اكثرت من اكل الباذنجان في احدها

ومن

من الباقلاني الثاني ومن الزيتون في الثالث قالوا يشق الباذنجان ويجفف
في الظل ثم يسحق بشحم البقر ويطلى به ثديا النساء قبل ان يلغت فانها لا تبتدئ على الصدد
وقال ابن سينا يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه
ويولد الجذام والسرطانات والصداع والبواسير وان اردت ان يبقى زمانا فاغمسه
في الشحم المذاب وعلقه فانه يبقى زمانا **باقلا** قال صاحب الفلاحة اذا انقعت الباقلا قبل
راهن
ان تزرعه بجرته في ماء نطرون رو جاء سريع نباته قبل جميع انواعه ورقه ان اكل
يابسا صحيحا اذا تم القمر بدرا ونهره النظر اليه يورث الهم والحزن واذا سحق
في اناء رصاص واذيب ووضع في الشمس صار خضابا جيدا ثمرته تورث ظلمة
العين والاحلام الفاسدة قال الجاحظ الاكثار من الباقلا مما يفسد العقل ويقطع
رائحة الثوم واذا قطع نصفين ووضع على نزف الدم قطعه واذا علقت الدجاجة
منه انقطع بيضها والباقلا بقشره يجلو البهق والكلف والنمش طلاء ويحسن اللون
تقشره لفيه به عانة الصبي يمنع من انبات الشعر عليه **برشاوشان** حشيشة دقيقة
پرسياوشان
نباتها حياض الماء والشطوط والانهار ولها قضبان حمر الى السواد بلا ساق
ولا زهر ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا ان افراسياب ملك الترك لما قتل
سياوش بن ملك الفرس ظلما نبتت هذه الحشيشة من دمه قال الشيخ الرئيس

اذا خلطها بعلق الديون والسمان وبرقيها قال ابن سينا ينفع من البواسير ويفتت
الحصاه ويدر البول والطمث ويخرج البشيمه **برنجاسف** نبات له ورق صغار دقاق
بيض وصفر تشبه الاقسنتين تظهر في الصيف تنفع من الصداع البارد ضمادا ومصلوقا
ينفع من الزكام ويسقط البشيمه والجنين وينفع من السدد والدوارج واذا نثر
على القروح جففها ويفتت حصا الكلى **بصل** قال صاحب الفلاحة اذا اردت ذرع البصل
فقشر بزره ليكون ثمرة حسنه وكلما كان نزوله في الارض اكثر كان اقوى وليزرع
لوقت زرعه غروب الثريا ليكون طيب الطعم وكذلك عند حصاده قالوا الاكتحال
بماء البصل مع العسل يحد البصر ويزيل ضعفها وزعم الجاحظ ان الاكثار منه يفسد
العقل وعن معاوية انه قال اوفدا اليهم وفد فقرب ليهم الطعام ثم دعا بالبصل وقال
كلوا من هذا فانه ما اكل قوم في ارض فضرهم ماوها واما دمعه لغايت السموم
فامر لا يشك فيه ومن العجايب من اراد تقشير البصل وتقطيعه يغرس سكين في البصل
ويتركها على راس السكين ثم يقطعها ويشقها فانه لا يتاذى من رايحتها قال ابن سينا
البصل يحمر اللون ويجذب الدم الى خارج وله خاصية في دفع ضرر المياه المختلفة
النبات وينفع من غمة الكلب الكلب اذا قطر عليها واكله يدفع ضرر الريح والسموم
عصارة تنفع من الماء النازل في العين ويجلو البصر بزره يكتحل به لبياض العين

يدهن

يدهن به يذهب البهق ويدلك به لداء الثعلب وهو بالملح يقطع الثاليل قال غيره البصل
المطبوخ اذا وضع على الناسور مع الشيرج برى باذن الله تعالى وان قطر في الاذن
نفع من الطنين ويوضع على القوبا والبهق يزيلهما والاكثار منه يفتح افواه البواسير
بطيخ قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ في العسل واللبن ثم يزرع يكون ثمرته
في نبات الحلاوة وربما يشق قضبان الحاج والاشتر غار ويترك البزر في شقه فتاتي
البطيخة حلوا جدا كما يفعل اهل خوارزم ورائحة البطيخ يجعل ما تريد قوية للادوية واذا
كان البطيخ في بيت لا يختمر فيه العجين اصلا واذا احتارت الحائض بالمطبخة
تغير الطعم جميع بطيخها واذا اصاب بزر البطيخ او القثا رائحة الدهن لم يصير مرا
وكذلك ان جعل بطيخها البزر في ظرف كان فيه دهن او شده في خرقة اصابها دهن
واذا وضعت بزر البطيخ في وسط الورد وان وضعت راس حمار في وسط مبطخة
رفع عنها كثير من الآفات واسرع نباتها وحملها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
البطيخ كان احب الثمار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل
لقمة من البطيخ كتب الله له الف حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع عنه الف درجة
وقال الفيلسوف ان وقع الدود في المباطيخ من تلك الدود يرش ماؤها على المطبخة الاخرى

سلت من الدود فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه في بعض الكتب التي وجدت
البطيخ طعاما وشرابا وفاكهة وخلالا واشنان وريحان تنقي المعدة وتشهي الطعام
يصفي اللون ويزيد في ماطلب قال ابن سينا ينقي الجلد وبزره ينقي البهق والكلف
والحرارة قشره يلزق بالجبهة يمنع النوازل الى العين اكل لحمه ينفع من كلا الحصاة
والمثانة بنفسج ينبت في ضع ظليلة حسنة دهن اذا شرب بالماء نفع من الخناق وا
الصبيان قال ابن سينا يسكن الصداع الدموي شما وطلاء وينفع الرمد الحار وقال
شم البنفسج مضر بالزكام دهنه نعم الطلاء للجرب اليابس بوادر قال ابن سينا انها
تبت في اليبس واي شي جاوزها لم يتم شجرته وهو اعظم ترياق اليبس وله جميع
منافع اليبس منه دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم ليما سم الافاعي بهار
هو الذي يقال له بالفارسية كاوچشم معناه عين البقر ورده اصفر ورقه احمر او
شمه ينفع الدماغ ويحلل الرياح الغليظة التي في الراس بش نبات ينبت بارض
الهند نصف درهم منه سم قاتل وعلامة انه يعرض لمن سقي منه جحوظ
العين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشي ذكر ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر
بملوك تعاديهم ربوا جارية باليبس من صغوليتها وذلك ان يفرشوا البش تحتها
في مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا على التدريج الى

ان

والجذام

ان اكلت الجارية منها ولم يضرها فحينئذ تحت بان التربية ثم بعوثها مع الهدايا
الى من ارادوا الغدر به فانه واقعها مات والسمانى يعلف منها ولا يضرها شي وكذلك
فارة البش وهو حيوان يسكن في قال ابن سينا انه يذهب البرص طلاء وشربا وينفع
من الجذام وهو سم قاتل نصف درهم منه وترياقه فارة البيش ترمس هو الباقلا المصري
جوزه
قال اصحاب الفلاحة اذا اردت ان يزكوا الترمس فازرعه عند استواء الليل والنهار
ولا يزرعونه المطر واذا شئت خلفه البقر قبل ان يتولد نوره عليه فان البقر ترعى
ما فيه من غريب ولا ترعى الترمس حينئذ لمرارة فانه يزكوا جدا ومن خاصية الترمس
الترمس انك اذا زرعته في ارض لا ينبت بها البنات ثلاث مرات حبه مفرطح الشكل
من المطعوم منقور الوسط قال ابن سينا يرقق الشعر ويجلوا الكلف والبهق والاثار
ويجلوا الوجه سيما ولكن اذا طبخ بماء المطر حتى يتهرى وينفع استعمال طبيخه من البرص
والجرب ويتخذ ضمادا على عرق النساء ويدر البول والطمث ويخرج الاجنة
مع السداب وقال غيره اذا رشيت البيت بطبيخ الترمس هرب الدباب ثوم
طوم
قال اصحاب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام الذي يكون القمر فيها تحت الارض
لم يوجد له رائحة وليرصد غروب الثريا لوقت الزرع ورقه عصع ويجعل على العين
الرمد يكون لها انفع من كل دواء وان مضغ مع العسل وجعل على السعة

ينفع في الحال اصله يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب وان دق مع العسل وطلى به الوجه
يذهب بسفافه وكلفه وان طلى به الراس منع الشعر من التمرض ومن اكله على الريق
لا تضره سم ولا لدغ قال ابن سينا ينفع من تغير المياه ويشرب بطبيخ الفوذنج
فيقتل القمل والصيبان ورماده اذا طلى بالعسل على البهق وكهذا العضو ينفع
ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مطبوخا وينفع من السعال
المزمن وهو نافع من لسع الهوام والحيات اذا شرب بالشراب وقال ابن سينا
وقد جربنا ذلك في عضة الكلب الكلب ومن خواصه دفع الحكاك عن المعدة واذا اخذ
منه شيا وشققته نصفين وجعلتها على لسع الحية لا يضر سمها واذا اردت ان
تعرف المرأة بكر ام ثيبا فاخلط الثوم المدقوق مع العسل وامرها ان تحتمل به
اصبر عليها ساعتين فان شمت رائحة الثوم من فيها فهي بكر وان لم يشم فهي ثيب
ومن خواصه ازالت النجر الذي لا يقبل المعالجة اذا داوم على اكله سنة **جاورس** هو الدخن

باجره وجينه

قال صاحب الفلاحة الارض الذي زرع فيها الجاورس تفسد ولا ترجع صلاحها الا بعد
مدة طويلة حبه يبقى مدة طويلة لا يصيبه افة ولهذا تدخرته الناس لخوف القحط
قال ابن سينا انه كما جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره انه يمسك الطبع جدا بيوسته
ويسقط الاجنة **جرجير** هو الايهقان اذا زرعته وسط البقول نفعها وبركونها

چاهبه واسون

ويرع

يدفع عنه الافات كالد ودو نحوه وعن علي رضي الله تعالى عنه من اكل جرجيرا ثم بات
كان الجذام يتردد في جوفه وان اخذ مدقوقة ودلكت به الكلف يزيله ومن مضغ منه
طلى به البطه يزول صنانه ويخلط بحرجير عرارة البقر ويطلى به يزيل اثار القروح بريه
بالعسل يحرك الباه ويزيد في الانعاظ ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل من بزر الجرجير
انذر بشيه **جزر** اصله يطبخ بالعسل ويوكل منه كل يوم خمس دراهم يزيد في الباه زيادة

گجر وزرد ک

عظيمة ويقوى الكلية بزره يغلى على النار ويبخر به تحت المراة فان الجنين يسقط باذن الله
حاج ضرب من الشوك يقع عليه الترنجبين طلا واكثر ما يوجد بارض خراسان وما وراء

كاندرو والاشتر

النهر وفي الامثال الحاج تنبت في المصد حاجة وشوك هذا النبت طويل جدا حاد كالابر
الابل تاكل منه اكلا ذريعا لا يحد به شوك ظله ينفع من السعال ويسكن العطش ويزيل
الصداع ويطلق البطن **حاشا** حشيشة لها زهرة مستديرة واوراق صغار

سهوور كوهي

قال ديسقوريدوس اكثر ما ينبت على الضفة قال ابن سينا انه يجلو الثاليل ويخلط با
الطعام ويحفظ صحة البصر ويزيل ضعفه **حرف** وهو الرشاد اكله يزيد في الذهن والذكي

تره تيزك

ويهيج الباه عصارة تنفع الشعر وتحفظ قال ابن سينا ينفع من الجرب المتقرح ومن
ريح النساء والتوثا شربا وضمادا وكذلك من نهش الهوام شربا وضمادا مع العسل واذا
دخن به طرد الهوام واذا على اكله الحبلى سقط جنينها   نبات ذات شوك يقال له با

بالفارسية كركو قال ابن سينا ينفع من داء الثعلب طلاوما و يقتل اذابة الراس ويذهب
الخراز واذا اكل بزيلا بتن الابط لخاصية فيه ويزيد في قوة الباه هو عشب يغرالي
الصفرة لونه شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العتيقة ويزيد في الباه وينفث الد
وينفع من عسر البول والقولنج ويسقا بشراب السموم القاتله ويرش لطبيخه ينفر
البراغيث وان رش لطبيخه وجار الحيات هرب وكذلك ان نثرت شوكة فيها حرمل
هو نبت معروف له رائحة كريهة قال ابن سينا انه نافع لوجع المفاصل وفيه قوة مسكرة
كاسكار الخمر ينفع من قولنج شربا وطلا قال د سقوريدوس يسحق بالعسل والشراب د
الرازيانج ومرارة الغنم او الدجاج فانه دواجيد لتقوية البصر وادرار للطمث
الحرمل ينفع في خل ويرش به البيت لايدخله ذباب حلبه قال صاحب الفلاحة اذا خلط
هريية وميتي
بزره بالبذر ثم زرعه يسلم من الدود بزره ينقي الحرارت ويصفي الصوت مطبوخا ويسهل
الولاده اذا اطعم ذات الطلق قال ابن سينا دهنه مع الاشق ينفع الشعر والاثار المفرحة
وهو من الادوية الكلف وتحسين الوجه وتغير النكهة الا انه ينتن رايحة البول والبدن
والعرق حمص قال ابن سينا اكله يحسن اللون وكذلك طليه ويجلوا النمش وعموا
نخود
ان اكله نيا يورث النجر ودهنه ينفع من القوبا ونقيعه ينفع من وجع الضرس ويصفي
الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في الباه وينعظ بقوة اذا شرب على الريق
وقال

وقال بعضهم اذا القيت حمصة في جحر حية خرجت عنها وهربت ولم تقم البتة خند قوق
بقال له بالفارسية ديواسفت من خواصه انه ينفع من نهش الحيات طلا وعصاره
تنفع من ظلمة البصر شرابا واكتحالا قال ابن سينا انه ينفع من الصرع ووجع الحلق
والخوانيق وورقه ثلاث وبزره حبات لهيجان الباه قال ابن سينا فيما قيل ان صاحب الغب
يسقى من ورقه ثلاث ورقات ومن بزره ثلاث بزرات فيشوش على الحمى دوارها و
الحمى اربع اربع من ايهما شئت قال غيره بزر الخند قوق يورث الجرب لكنه ينفع
من لسع الهوام حنظل نبت معروف تحب الظبا اكله والسباع تهرب من شجرة
توه
الحنظل والشجرة التي ليس فيها الا حبة واحدة من الحنظل فانها رديه جدا ورقها الطري
يقطع نزف الدم وينفع الماخوليا والصرع ثمرتها اذا انقعت في الماء ورشت به البيت
مات براغيثه قال القاضي علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا
جارية زمنة ومن عادتنا انا نقور الحنظل ونفعل فيه شيا من اللبن ونرد راسها
اليكا بها وندفنه في الرماد الحار حتى يغلي فاذا على حسا ذلك من اراد الاسهال
قال فاتخذنا ثلاث حناظل لثلاثة انفس فالجارية الزمنة حست جميع الثلاث
فحصل لها اسهالا شديدا ايسنا من حياتها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت
ومشت برجليها وعاشت بعد ذلك سنين ان طليت السرير بالحنظل بدلك

بالجذام وداء الفيل وداء النسا والنقرس واصله نافع لنهش الهوام وهو انفع الادوية
لنهش العقرب سقيا وطلا وسقي واحد لدغة العقرب في ربع مواضع فبرئ في الحال
حنطة قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اهبط الله ادم عليه السلام جاءه ميكائيل عليه
السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرث الارض و
ابذر البذر وقال لم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام كبيض
النعام فلما كفر الناس نقص الى قدر بيض الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمامة ثم الى قدر
البندقة وكان في زمن عبد العزيز على قدر الحمصة قال صاحب الفلاحة الحنطة التي
وقعت على قرن الثور عند بث البذر لا ينبت اصلا حبها ينقي الوجه وكذلك النشا
ومدقوقها ينفع من عضة الكلب الكلب ضمادا ويوضع على حديد محماة حتى يظهر منها
رطوبة ويطلى بتلك الرطوبة القوابي يزيلها خميرها يخلط بالملح ويضمد به الدماميل
ينضجها خبزها اللين بماء وملح ويضمد به القوابي ينفعها حبازي حشيشة
معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها اذا طلي به الجرب والحكة والقمل
ازالها ويسكن لسع الزنابير ضمادا خصوصا مع الزيت واذا مضغ مع الملح يجعل على
البواسير نفعها بزرها يشرب للسموم ويسقامرة بعد اخرى يدفع عنها غاية
السم ينفع من نهش الرتيلا خربق نبت ورقه كورق الدلب وساقه كقصب

كشكل العناقيد قال صاحب الفلاحة اذا غرست في البستان الخربق مات ما فيها من البق
عنب واذا زرعتها في اي بدن كان لا يقربها الطير وان دخنت البيت به تهرب
الهوام منه ولا يبقى فيه بق ولا برغوث ولا ذباب ونحوها وان جعلته في العجين
وتركته للفار اذا اكله مات وان دققته مع الكبريت ونثرته في حجر النمل هربت
واذا طليت اللحم بالخربق ووضعته للسباع اصطيدت بالسهولة وهو سم قاتل للسباع
والانسان قال ابن سينا اذا انبتت الخربق عند اصل كرم صار شرابا مسهلا ويطلى به
على البهق والثاليل يزيلها واستفراغه ينفع من البرص واذا طبخ بالخل وقطر في الاذن
سكن الوجع وينفع الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به سكن وجع السن
خردلة بزره يلقي في عصير العنب يمنعه ان يغلي ويبقى على حاله قال محمد بن زكريا الرازي
ان جعلت الخردل في كوي الحيات قتلها قال ابن سينا الخردل يقتل دخانه الهوام
وينقي الوجه ويزيل اللطخة واثر الدم الميت والبرص منه ينفع من حمى الربع ومن داء الثعلب
والقوبا ضمادا وكذلك من وجع المفاصل وعرق النساء عصارته قطورا لوجع الاذن
وان شرب على الريق ذكا الفهم ويشهي الباه والله اعلم خس قال صاحب الفلاحة
اذا ترك بزره في وسط الجوزاء ثم زرعه يسلم من جميع الافات واذا اخذت
من بعر الجمل وثقبتها وترك فيها بزر الخس والجرجير والرشاد ونحو ذلك و

وتسترها بالتراب وتسقها تنبت عليها ساق هذه الانواع الثلاثة واذا قطعت او
راقه السفلانية ليطيب الطعم الفوقانيات ويقوى الباه والخس يجلب النوم
ويدفع العطش ويقوى لشهوة الباه وكذلك ياكل الحصبان الاقويا على النساء
وتاكله النساء التى غاب عنهن ازواجهن بالخل لقطع شهوة الوقاع والامان على
اكله يورث ظلمة البصر لكنه يكثر اللبن ويمنع من السكر بزره اذا استف منه منع
من كثرة الاحتلام وهملان وكثرة المني **خشخاش** يورث النعاس كما الخس وهو
خشخاش
ابيض واسود اما الابيض فنافع للسعال جدا ومن نوازل الصدر ومع العسل
يزيد في المني واما الاسود فمنوم جدا وصاحب السهر اذا طلي به جبهته ينتفع به
عصارة المصري تسمى افيونا وهو مخدر مسكن لكل وجع شربا وطلا الشربة
منه مقدار عدسة واذا طلي به الراس سكن وجعه لكن يبطل الفهم والذهن
وان طلي به لنقوس سكن وجعه **خصي الثعلب** حشيشة حلوة الطعم تسمى
سالب
ثمرتها خصية الثعلب وهو ينفع من الشنج والفالج ويعين على الباه ويفعل
فعل السقنقور اذا استعمل مع الشراب **خصي الكلب** حشيشة مثل خصي الكلب
ريك ماهي / بيخ ارخس
ثمرتها زوجان احدهما تحت الاخرى والاخرى فوق واحداهما رخو والاخر
ممتلى تحلل الاورام البلغمية وينقي القروح ويفتح البواسير والرطب منها يزيد
في الباه

في الباه واليابس يقطعه وحكى ابن سينا انه شاهد ذلك بارض شروان فاخبر بعض
سكان تلك البلاد بان الذابل هو ذلك الذي يزيد في الباه والرطب قاطع فقال الامر
بالعكس والله الموفق بالصواب **خطمي** هو النبت المشهور له نور احمر وقد يكون
خيرو كلان
ابيض قال ابن سينا يطلى على البهق بالخل ويجلس في الشمس ينفع نفعا بينا وينفع من الخنازير
لا سيما مع الكبريت ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من عسر البواسير وعسر الولادة
وورق الخطمي الروحي يدق مع الكراث والشحم ويوضع على لسع العقرب والحية
ينفع جدا وينفع منه مثقال من القولنج شربا واذا غسل به الشعر نقعه ونعمه وبيضه
بالجوب ينفع نفعا بينا **خيار** قال صاحب الفلاحة اذا اردت استعجاله باكوره تم
خيرى خورد
فاعمد الى خابية فيها ماء وازرع فيها بزر الخيار وكلما سخنت الشمس اطلعها اليها
وكذلك المطر اطلعها اليها ايضا واذا غابت الشمس ردها الى اكناف البيوت و
تعهد سقيها نضحا او رشا فاذا انسلخ الشتاء فانقل ما في الفخارة الى الارض فاذا نبتت
فاقلع شيا من اعلى ورقه فانه يسرع ثمرة على جميع اصنافه بايام كثيرة واذا اردت ان
تفره الدود فاخلط بزره اذا زرعته شيا من النانخواه ثمرة من الحميات المحرقة
تدر البول ويعطش في الحال لاستحالته الى الصفرا بزره يدق ويطلى به الوجه
يحسن اللون **خيري** ويسمى المنثور قال صاحب الفلاحة اذا اخذت من الاصفر والاحمر
كل شبو

والابيض من كل واحد قضبا وصفرتها مثل ظفيرة ثم غرهتها فاذا انبت تجدفي ورد
واحدة اوراق مختلفة الالوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب ويحلل الرياح
ويدر الحيض ويسقط المشيمة شربا دفلي بري وبهري فالبري ورقه كورق الحماً
خرزهره گل جنگي
بلادق وقضبانه طوال منبسطة على وجه الارض ينبت في الخرابات والنهري على شطوط
الانهار وينهض قضبا عن الارض وشوكه خفي ورقه كورق الخلاف واعلاه
اغلظ من اسفله وتفاحد كالورد الاحمر وثمرته خلية محشوه شيا كالصوف ا
بن سينا ورقه يهرب من البراغيث واكله يقتل الناس وسائر الحيوانات قال
بليناس في كتاب الخواص علم بعض الملوك في عدو قصده في عكسره لاطاقة
له به فاخذ من الشعير معه وخرج الى وجه العدو فلما قرب من العدو وتنحى عنه
وترك الاثقال والميرة والشعير فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم في الشعير
فهلكت كلها فكر عليهم واسرهم قال ابن سينا يرش لعيث بطبيخ الدفلي عوت
براغيثه وارضته ونحوهما واذا ادلك مسنا بالدفلي وحدوث عليه النصر
ولا يكل زمانا وان حفرت في وسط البيت حفرة والقيت فيها شي من الدفلي
اجتمعت براغيث البيت فيها وتهرب الخفاش والفار من الدفلي رازيانج
سنوف
هو انبت المشهور منه بري ومنه لبستاني رطبه يعقد اللبن ويدر الطمث

والبول

بالبول ويفتح السدد ويمنع من نزول الماء والبري يفتت الحصاة ينفع من الحميات
العتيقة ونفخ الرياح ويحد البصر قال ديمقراطيس ان الهوام ترعى الرازيانج الطري
لتقوي ابصارها والحيات اذا خرجت من تحت الارض حكت اعينها عليه استشفا
نيسان من الهمي لهمها ذلك ريباس نبت جبلي لا ينبت الا على الصخرة قيل
ريواس ريوند چيني وخطائي
من تاثير الرعد ذكر هذا عند كسرى وقد شكوا من قلت الريباس فقال رشوا
الماء واضربوا الطبل استخفافا بكلامهم قال ابن سينا انه ينفع من الطاعون والا
كتحال بعصارته يحد البصر وينفع من الحصبا والجدري ويقطع السكر وينفع
من الغشيان ريحان يقال له بالفارسية شاهسفرم ذكر الفرس انها لم تكن قبل
نازبوي
كسرى انو شروان شي من الريحان وانه وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم
جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال
الملك كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوه
بير نزلت فيها ثم اقبلت تطلع فاذا قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب
اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك بخبره لحال
الحية فلما كان العام القابل اقبلت الحية في اليوم الذي كان كسرى قاعد
للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا لاسود فامر الملك

راسن
بهار
شربت حين را
سراب الهي نامند

ان يزرع فنبت منها شاهشقرم وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واحتباس
في الدماغ فاستعمل منها فنفعه الغنا قال ابن سينا الريحان ينفع من البواسير
بزره يجعل في دم الحجامة ويطلى به الابط فانه يدفع الصنان القوي الذي لا علاج له
والريحان ينفع من الدوار والرعاف **زعفران** هو نبت نوره الزعفران واصله شبيه
البصل يدق ويعصر يكون عصيره كالحليب وقد يجفف ويتخذ منه الدقيق ويؤكل
قال ابن سينا بزره ينوم ويحسن اللون ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويكتحل
به للزرقة العارضة في الامراض ويهيج الباه ويدر البول وزعم قوم ان من سقي
للطلق المتطاول وضعت من ساعتها ويقوي القلب ويفرح ويورث الغم
والزايد على درهم سم ولا يقرب سام ابرص شيئا فيه زعفران قال بليناس
الحكيم في كتاب الخواص اذا اعسرت الولادة على المرأة او سقوط المشيمة تأخذ
بيدها عشرة دراهم زعفران لا زائد ولا ناقص فتتخلص **ساذج** نبت يكون ب
الهند قالوا ان الماء اذا جففت من المستنقعات اوان الصيف احرقوا بها
الحطب ما نبت الساذج فان لم يفعلوا لا يكون شيئا منها الاوراق وقضبان
على مثال الشاهشقرم نوره ينبت في المياه يقوم على وجه الماء غير متعلق
باصل قال ابن سينا يجعل في وسط الثياب يحفظها من السوس ويطيب النكهة

اذا

اذا جعلت تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابط
سذاب هو النبت المشهور فوائده كثيرة عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام لا يقربها
السنور واذا ترك في بيت لا يقربها حية واكله يزيد في الباه واذا دهن به تحت
حبلى سقطت ورائحته ينفع المصروع والصداع الدبيجي لا سيما اذا كان رطبا
والاكتحال بعصارته مع اللبن النساء يزيل ظلمة العين وان نقع في ماء ورش به
البيت ماتت براغيثه والمدقوق منه بالزيت يجعل تحت السن الوجعة يسكن المها
قال ابن سينا يطلى مع المطبوخ على البهق والثاليل والنوتة يزيلها ويقطع رائحة الثوم
سلق قالوا يلقى السلق في النبيذ يصيرها خلا في يوم وليلة قال صاحب الفلاحة
ان حدث ارضا بخى البقر يقوى اصله ويطيب طعمه قال ابن سينا عصارته تقطع
الثاليل وتقتل القمل ويغسل به الراس فيذهب النخالة وانتشار الشعر ويزيل الكلف اذا
نسلت الموضع بالنطرون ثم طليت به **سمسم** قال ابن سينا ورقه وعصارته
شجرة تطول الشعر بزره يزيل خضرة الضربة والدم الجامد وهو نافع من الشقاق
شراب طلاء ساجد ونقيعه يدر الحيض ومقلوه يزيد في قوة ومادة المني
نبت طيب الرائحة جدا ابن سينا صغيره تطيب النكهة وتجفف اللسان اذا
امسك في الفم ومن خواصه تقوية الدماغ ومنع النوازل وانبات الاشعار اذا

جعل في الكحل ونقى الصدر وينفع من الخفقان ويحبس نزف الدم من الرحم
والله اعلم سوسان نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة و
بحوني رائحته تجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله يدهن به الراس مع الخل يزيل
الصداع وهو ينفع من نهش الهوام ويسحق ويخلط بالعسل للبهاق والجرب
واذا غسل به الوجه جلاه وانقاه قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسان في
جديد واستوثقت راسها يبقى طريا غضا طول السنة ودهنه يزيل نتن المنخر
سيسنبر نبت طيب الرائحة يقال له النمام لان رائحته يدل على ورقه
يسكن الصداع اذا ضمد به الجبهة والصدغين وينفع من لسع الزنابير
ضمادا قال ابن سينا اذا فرشت السيسنبر هرب منه اكثر الهوام وهو يقتل
القمل ضمادا ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان وحب القرع
شربا بزره يسكن الفواق والمغص شربا ويسهل الولادة شبعة قال صاحب الفلاحة
اذا حرثت الارض وسقيت ولم تزرع ومضى على ذلك سنة نبت فيه الشبث
من غير بذر حب اكله يورث ظلمة البصر قال ابن سينا انه منوم جدا واذا سحق
وعجن وضمد به البواسير قلعها وابراها قال بليناس اذا مضغت الشبث
تحت مخدة الانسان ذهب عنه الفزع والغطيط بزره يدر البول وينفع

من

من الفواق والامتلاء والمغص ويقطع مادة المني ويقطع البواسير شيرم نبت في
البساتين له قضيب دقيق وورقه كورق الطرخون قال ابن سينا هو مضر بالباه
ومادة المني ولبنه معين على قلع الاسنان ويولد الحميات وتقيء منه درهمين
نجوم مريم شوكة صلبة العود قال ابن سينا ينفع من الزكام البارد ونزول الماء
الى العين اصله يدفع الفواق ويسقط الاجنة شعير عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطة وذلك ان جبرئيل عليه السلام
اتى ادم عليه السلام بحفنة من حنطة وقال هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين
هو لك رزق ولولدك فعمد ادم الى قبضة منها وعمدت حوى الى قبضة منها فقال
ادم لحوى لا تزرعي فخالفته وزرعته فجاء الذي زرعته حوى شعيرا وخاصيته
الشعيران يحفظ الاشيا عن التعفن والتغير قال صاحب الفلاحة لو تركت في
الشعير عنبا بعناقيده لم يتغير واكلت في كل يوم عنبا طريا كانه قطف من الكرمة
قال ابن سينا الشعير يستعمل على الكلف طلاء ويطبخ بالخل للشقيقة وليهديه الجرب
والتفرح والنقرس شقائق النعمان والعرب يقولون انه خد العذارى قيل
انها كانت بظهر الكوفة نبت الشقائق النعمان بن المنذر وقال من نزع منه
شيئا انزعوا كتفه فنسب الى النعمان وشقائق النعمان يدور مع الشمس ينفتح

سه ورقه بالنهار وتبخيم بالليل الاكتحال به ينفع ظلمة البصر قال ابن سينا انه مع قشر الجوز
خضابا يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح اذا طبخ بقضبانه بدين اللبن و
يمرخ عرق شقايق النعمان بماء الورد فاذا رشيت على الثياب البيض يحمر الثوب
فاذا يبس لا يبقى على الثوب منه اثر اصلا **شلجم** قال صاحب الفلاحة بزر السلجم وبزر الكرنب
كوكرو
اذا اتى عليهم ثلاث سنين نبت من بزر السلجم الكرنب ومن بزر الكرنب السلجم
وهو امر يعرفه الزراعون وقال اذا انقعت بزر السلجم في عصير زبيب او
عسل نبت حلوا طيبا جدا والمطبوخ منه يحرك شهوة ويضمد به العضو الخصر اذا
كان حار انفعه نفعا بينا بزره يعلق على صاحب الاابنه ينفعه **شوكران** سم قاتل
تخم بنگ کوهی
ساقه كساق الزارايخ ورقه كورق القثا وبزره كالانيسون وله زهر ابيض
قال ابن سينا يطلى به موضع الفتق يمنع نبات الشعر ثانيا ويضمد به ثدي النسا
فلا يعظم ينفع من نزف الدم بتجميده ويمرخ به اعضاء المني فيمنع الاحتلام **شونيز**
كلونجي
قال محمد بن زكريا الرازي يوثق البيت بطبيخ الشونيز فيقتل براغيثه ويسحق
الشونيز مع الصابون ويطلى به الوجه يزيل الكلف قال بلنياس ان بخرت به
بالقلقند البيت لم يدخله البق البتة قال ابن سينا انه يقطع الثاليل والخيلان
والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة

جامع خشب الصنوبر والهوام تهرب منه دخانه وان سحق بدهن وبرشاد وسعط
بنفع ابتداء الماء قالوا الاكثار منه قاتل **شيح** نبات اجوف العود ورقه كورق السرو ا
درمنه و ذرامن
قال ابن سينا انه يقتل الديدان وحب القرع ورماده بالزيت نافع من داء الثعلب دهنه
ينبت اللحم المتاطي وينفع من برد الناقص ومن لدغ العقرب والرتيلا والسموم كلها
شيلم وهو الزوان يدق ويعجن ويوضع على عضو دخل فيه شوك او سلي يجذبه و
يطلى على البهق مع الكبريت ومع بزر الكتان يحلل الاورام والخنازير ومع الحنطة
على القروح والقوبا دورو او البخور به يعين على الحبل **صعتر** اذا مضغ يسكن
ساتر
وجع الاسنان ويقتل الديدان وحب القرع والبري منه ينفع من لسع الحيات
ذكران القنفذ وابن عرس اذا تناهش الافاعي والحيات عاجلا يأكل الصعتر
البري وانما كتب بالصاد لئلا يشبه بالشعير **طرخون** هو النبت المعروف
ع عاقرقرحا
ذمضغ ازال حس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بالمرارة مرارة الادوية
المرة قال ابن سينا انه يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه واصل الطرخون الجبلي
هو العاقرقرحا وهو نافع من وجع السن واذا طبخ بالخل وامسك في الفم يشد الاسنان
النخركة ويدلك البدن به قبل نوبة النافضة ينفعه واذا مضغ وجعل على موضع
السعة نفعها نفعا بينا **عبيثران** قال ابن سينا انه نافع من الزكام الحادث من البرودة

وماوه يجد البصر **عدس** اذا خلطت العدس باي بزركان وافقته فاذا اردت ان
ممرير
تنجل فاجعله في الختا البقر ثم ازرعه وزعم ان اكله يزداد ترباحا وجد للالات
الاكثار منه يورث الجذام وظلمة البصر وقال ابن سينا انه ينفع مع السويق ضمادا جيد
للنقرس من اكله يرى احلاما رديه **عظلم** حشيشة توجد من عصارة النيل
يجلوا الكلف والبهق وينفع داء الثعلب والجراحات الردية والقروح العفنة ويخرج
الشوك والسكو ينفع من سعال الصبيان وكذلك عصارة **عنب الثعلب** نوع منه
كاوبرو
اخضر الورق اصفر الثمرة وهو المستعمل منه نوع منوم يحزن كالافيون ومنه
قاتل عصارة تقوى البصر اكتحالا ومن المتخذ اثناعشر حبته تورث الجنون
ومن القاتل اربع دراهم يفعل ذلك **فجل** قال صاحب الفلاحة اذا نقعت بزر الفجل
موري
في لعسل وزرعته ياتي فجله حواطيبا اكله يورث جشا منتنا قال ابو الفرج
سببه ان الفجل يلتمس الفضلات الردية فاذا ورد الفجل قطعها واثارها
فتكون النتن من الفضلات الردية لا من الفجل كما ترى الحماه فانها اذا لم تهيج
فلا رائحة لها فاذا هزت يظهر منها رائحة منتنة اكل الفجل بعد الثوم يقطع الرائحة الثوم
والمداومة على اكله ينقي المعدة وان اكلته النفساء زاد في لبنها وان اكله الرجال زاد
في قوة باهه لكنه يفسد الصوت وان وضع منه شدخا على عقرب مات

وان

وان لدغت عقرب من اكل فجلا لا يضره وهو ينبت الشعر في داء الثعلب والحية
واكله يكثر القمل في البدن ويضر بالراس والاسنان والعين والضماد بزره مع العسل
يقلع الاثار الكمدة من الوجه وغيره واذا القيته في الشراب يفسده عصارته
تت
يطلى به الكلف يزيله واذا طليت سلت الحوى بالنوشادر وعصير الفجل ماتت
حبابها وان شربها صاحب اليرقان خمسة ايام زالت صفرته وان اكتحل به
يجد البصر وينفع من بياض العين قشره يكتحل به مجففا مسحوقا يجد
البصر ويهرب منه العقرب وان طلي به الوجه ازال الكلف بزره يهيج الباه
الا وينفع من السموم ورقه قال ابن ماسويه يجد البصر ويزيد اللبن **فرنجين** دخرف
لونكب، شتر
يقال له البقلة الحمقا لانها تنبت في ممر المياه قال ومن ترك الفرنجين في فراشه
ونام عليه لا يرى شيئا من الاحلام اصلا ولا يوضع على شيء من القروح
الا نفعها وينفع من الباه نفعا بينا قال ابن سينا يحك به الثاليل يقلعها ورقها
نخل
ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة بزرها ان شرب الانسان منه مدفا بالخل
يصبر على العطش طويلا والمسافرون يستصحبونها في اسفارهم عند موقع
فقد الماء والاكثار منه يقطع شهوة الوقاع **فنجنكشت** نبات لخطه كاديكون شجرا
سنبالو
ينبت بقرب الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر قال ابن سينا انه ينقي اللون

واذا ضمد به يزيل وجع الاعيا والصداع ويسحب شربا ويكثر اللبن ويقل مادة المني

ويدخن فيه عند شهوة النساء وينفع من لسع الحيوانات شرابا ومن عضة السباع ضمادا

او يدخن به لطرد الهوام ويجعل منه شيئا في الفراش يمنع الاحلام والله اعلم

فودنج نبت معروف طيب الرائحة صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلي فالنهري يفيق

المغشي عليه اذا شم وينفع من نهش الهوام ضمادا ولطرد الهوام تدخينا و

تطرد الهوام ومضغه يزيل رائحة الثوم وهو يقطع الباه والجبلي يزيل الاثار السود

ضمادا مطبوخا بالشراب ويستحم لطبيخه للجرب والحكة وينفع من الجذام و

قروح الفم والفواق واليرقان وهو جيد للدغ العقارب **قاتل الكلب** حشيشة

يحدث الرعاف وتقتل الكلاب لسرعة **قتاد** شوكة معروفة تتخذه الناس وقود

البره طويله حادة جدا يقال للامور الصعبة دونها خرط القتاد وصمغها كثيرا ينفع

من السعال القرحة الريه وتصفي الصوت **قت** علف الدواب دهنه انفع شيء للرعشة

قثا قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكون القثاء تكون على صورت شيء

من الحيوان فخذ قالبا للصورت التي اردت واجعلها فيه وهي صغيره واستوثق

منها وطبا بحيث لا يدخل القالب الريح فيه ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على

صورت القالب الذي جعلت فيها واذا عبرت طومث النساء بالقثاء تغيرت

وذبلت

وذبلت ويبست وان اصاب بزرها رائحة الدهن صارت ثمرتها مرة واذا

نقعت بزرها بالعسل واللبن تكون ثمرتها حلوة طيبة قال ابن سينا انه ينفع

من عضة الكلب الكلب اكلا ثمرتها تسكن العطش وتقوى المثانة و نقش

حرارة المعي عليه بزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفي حرارة الصفر

قرطم نبت يقال له بالفارسية كا ذ بره قال ابن سينا بزره ينقي الصدر

ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا اخلطا بتين وعسل نفع من الباه

زهره هو العصفر ينقي الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوبا **قطن** زعموا ان

عصارة ورقها نفع من الاسهال ان سقي به الصبي اشهر فينفعه جدا ثمرة

ان كانت ناعمة تنعم البدن وان كانت حشيشة لينها يهزل البدن وينفع

المبرودين لباسها قشر جوزها محوق ينفع لقرحة اللثة والفم نفعا

بينا **قنابري** يقال له بالفارسية برغشت يجلو الكلف والبهق وهو انفع

شيء للبرص اكلا وضمادا بدهنه في ايام يسيره وورقه ضماد القروح الخبيثة و

لسع الهوام كلها **قنب** منه بري بستاني فالبري طول شجرته ذراع وورقها

يغلب عليه البياض وثمرتها كالفلفل والبستاني هو شهدانج وورقه كورق

البنج اذا اكل منه شيء يخلط العقل ويفسد الذكر الذهن ويحدث بالمحرورين.

خانا اوجنونا وهو محذر يقطع النزف ويسكن تحريقه الاوجاع الضربانية
وجع الضرس طلاوشرابا بزره يسكن اوجاع العين وكذلك عصارته قال ابن سينا
انه يصدع ويظلم البصر والكشاره يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ويدفع
وواجيد لوجع الاذن من برودة والله اعلم قنبيط هو الكرنب قال صاحب
الفلاحة اذا ازرع في الارض النشية يكثر جرمه ويطيب طعمه ولا يتدود ورقه
مع قضبانه يدقا ويوضع علي جبهة الحزين يفرح عنه ومن اكل منه يري مناما
هائلة وان اعتاد الصبيان اكله اسرع نبات اسنانهم ويصفي صوت من يبحه وكيف
يداوم عليه اصحاب الغنا قال ابن سينا القنبيط يسكن الاوجاع وينفع الرعشة
ومنوم جدا ويظلم البصر ويطلي للبرص بزره يدخن به المناجر والبساتين يقتل
دودها واذا احتملته المراة بعد الجماع افسد المني واكله يزيد في مادة المني
بنت طيب الرائحة يقال له بالفارسية بوي مادران لان الحيات تهرب
من رائحته فان زرعته حوالي القرية لا يبقي فيها حية قال ابن سينا من انبات
اللحية البطيه اذا طبخ بعض الادهان ويدر الطمث ويخرج الجنين وينفع
من عسر البول ومن النافض اذا مزج بالدهن وفرش طرد الهوام واذا سقي
بالشراب نفع السموم كلها لسان الثور يقال له بالفارسية كاوزبان قال ابن سينا

من

من خاصية التفريح وازالة الغم كتان هو النبات المبارك الذي يتخذ منه الثياب
ثيابها نعم البدن ويحصبها سيما في الصيف والاصحاب الامزجة الحارة دخان الكتان
ينفع من الزكام بزره يسكن الاوجاع ضمادا ومع النطرون والتين ينفع من الكلف
ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا استف مع العسل والفلفل حرك قوة الباه
كراث منه شامي ومنه نبطي قال صاحب الفلاحة من اراد زرعه فلينثر بزره ثم
ليسقه بعد ثلاثة ايام ليكون نبته قويا وان اردت ان يكون اصله قويا جدا
يجعل في كل بعرة من البعر الغنم ثلاث حبات فانه ينبت اقوى ما يكون والكراث
يدق ويجعل علي لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في الحال وادامت اكله يورث
ظلمة البصر قال ابن سينا الكراث شامي يذهب بالثاليل والشري واكله يفسد
اللثة والاسنان ويضر بالبصر والنبطي ينفع البواسير معلوقا ماكولا وضمادا
ويحرك الباه ويوضع علي الجراحات الدامية يقطع دمها واصحاب الالحان
يستعملونها لتصفية اصواتهم كرسنة حب في حجم العدس الا انه غير
مفرطح بل مضلع ولونه ما بين الغبرة والصفرة والطعم ما بين الماش
والعدس قال ابن سينا هو طلا جيد للبهق والكلف والبرص ويحسن اللون
ودقيقه يسمن المهازيل ويضمد به الشراب علي نهش الافاعي وعضة الكلب

والانسان الصائم **كرفس** منه بري ومنه بستاني يطيب النكهة ويهيج شهوة الباه
بالرجال والنساء ويوضع على العضو المرتعش يسكن قال ابن سينا البستاني
يطيب النكهة ويستعمله من يشاور الملوك سرا وينفع من الجرب والقوبي ولا
نعت العقرب اكله يشتد الامر به فينبغي ان يتجنب ايام ظهور العقارب
عصارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا اصله يعلق على الرقبة ينفع من وجع
السن وبذره ينفع من الاستسقاء وعسر البول ويخرج المشيمة واذا جرب
عند قوم سكروا ناموا وهو ينفع من الفواق التي في الامتلاء **كرويا** قال ابن سينا
ينفع الرياح ويطردها وينفع من الخفقان وهو جيد لقتل الديدان والمغص
الشديد **كزبرة** قال ابن سينا رطبه ينوم ويولد ظلمة البصر يابسه يكسر قوة
الباه ويجفف المني عصارته مع اللبن يسكن الضربان الشديد والاكثار
منه رطبا ويابسا يخلط بالذهن بزره ينفع من السعفة الزنبور يتناول
منه ثلاث راحات يسكن الوجع ويزيل رائحة البصل والثوم قال بليناس تقلع
الكزبرة باصلها قلعا رقيقا وتعلق على فخذ صاحب الطلق تضع في الحال
وان بخر به البيت تهرب منه الحيات والعقرب عنه **كمون** حشيشه بلقاشيا
منها في الفراش يجذب البراغيث كلها لا تقدر على ظهوره ولا على اذى من اخذ

بسهولة

بسهولة قالوا ان الحمام يحبه فاذا اردت ان تالف لمسكنها فاطرح فيها شيئا من
الكمون قبل ان يخرج لطلب العلف فانها تزداد حبا لمسكنها والنمل تهرب من رائحته قال
ابن سينا اذا غسل الوجه بماءه صفا وكثرت استكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا
سحق بالخل واشتم قطع الرعاف وعصارته يجلوا البصر ويوخذ الكمون والملح سواء
ويجعل اقراصا ويترك في الوسط الدقيق الذي يمكنه زمانا طويلا لا يصيبه افة اصلا
كماة نبات يتولد من تحت الارض لا ورق لها ولا عرق لكنه ينطبخ كالجواهر في اعماق
الارض جاء في الحديث ان الكماة كالمن وماؤها شفاء العين وانما شبه بالمن لانه
ينبت من الارض بلا تعب كما ان المن يقع من الهوى من غير تعب والعرب
تقول ان الكماة تبقى في الارض فيمطر عليها مطر الصيف فيستحيل افاعي ومنه نوع
يتولد في ظل شجرة الزيتون يسمى الفطر وهو الفطر سم قاتل قال ابن سينا الكماة
يخاف منها الفالج والسكتة وماؤها يجلوا العين كما هو مروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال غيره يورث القولنج وعسر البول **لبلاب** يقال له حبل المساكين يلتف
على الشجر وينفي منه خيوط دقاق وورق طوال ينفع من الصداع المزمن وورقه يابسا
لحل ينفع من الطحال قال ابن سينا لبن اللبلاب يحلق الشعر ويقتل القمل **لسان**
الحمل نبات يشبه لسان الحمل في شكله قال ابن سينا يعلق على صاحب الخنازير

ينفعه وطبيخ اصوله ينفع من وجع السن مضمضة والعدس سه التي يكون فيها الماء
الجمر بدل السلق ينفع من الصرع وقيل نافع من حما الربع لسان عصافير نبات
كلسان العصافير ورقه يدمل القروح قال ابن سينا ينفع من الخفقان ويزيد في
الباه والله اعلم لحسف ويقال له بالفارسية كبر له ثمرة كشبيه القثا يجعل في الصبر
يحفظ من الغليان قشوره صلبة نافع من عرق النساء ومن الفالج والجذام
ويعض على قشوره بالسن الوجعة ينفعها سيما اذا كان رطبا ورتما ينفع من
البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماؤه في الاذن الذي فيها
دبيب يقتله ويطلى به البهق لفاح منه نوع ابيض الورق الاساق له يقال انه
هو الذكر سمه كثيرا يورث السكتة وورقه يدلك به البرص اسبوعا يزيله من
غير تقريح وشمه ينفع من الصداع لكنه يبدل الحواس وينوم بزره اذا خلط
بكريب لم تمسه النار اصل اللفاح البري هو اليبروح وهو على صورت الانسان
الذكر كالذكر والانثى كالانثى زعموا ان من قلعه مات فاذا اراد واقلعه
شد وه في كلب او حيوان خسيس حتى يمشي به ويقلعه يجعل ضماد اللاورام
الصلبة والخنازير والدملات والاوجاع المفاصل ينفعها ومن احتمل شيا
فالبتة ويتخذ كذلك لدفع السهر قال ابن سينا من احتاج الى قطع عضو فالعباد

بالم

بالمر يبقى من ذلك ثلاث اليوا الوساب في شراب فيشربه فلا يكون له خبر عند
القطع لوبيا نبت معروف قال ابن سينا من اكله يرى احلاما ردية وقال غيره
مخصب البدن ويخرج البشيمة والجنين الميت ويديم الطمث وينقي من دم النفسا
لينوفر نبات طيب الرائحة ينبت في الاحلام والمياه القايمة في قفاحه
يغيب بالليل ويظهر بالنهار قال ابن سينا انه ينوم ويسكن الصداع الحار لكنه
يكسر شهوة الباه ويجمد المني لخاصية فيه بزره يذهب البرص طلا بالماء واكله
يضعف الباه ويجعل على داء الثعلب ابراه ماش هو النبت المعروف قال ابن سينا
انه مضر بالباه وقال غيره يغذو به الاعضاء فيسكن وجعها ويضعف الاسنان
مازريون حشيشة معروفة من النوعان منها صغير وكبير الكبير يشبه ورق
الزيتون والاسود منها قاتل جدا وجميع اصنافها يستعمل للبهق والبرش
والبرص طلا ويخلط به الكبريت يكون ابلغ قال ابن سينا يسقى بالشراب
لنهش الهوام واذا خلط بالسويق وجمع بماء الكبريت اوزيت قتل الفار والكلاب
والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال غيره تقتل السمك في الماء ويدفع
الاستسقا اذا سقي العليل منها درهم فانه يسهله اسهالا يزيل الاستسقاء
لكن العلاج به خطر اجدا وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلاء

بالاستسقا عجز الاطباء عن علاجه فايقن بالهلاك وترك المعالجة والاحتما فاتفق
عليه رجل في درب من دروب بغداد يبيع الجراد المقلي فاشترى منها واكل كثيرا فانحل طبعه ثلاثة
ايام ثم عاد الى حاله فاوفى فسال الطبيب عن حاله فذكر له اكل الجراد فقال لصاحب
الجراد من اين اخذته فقال من الموضع الفلاني فذهب اليه فراى كثيرا نباته المازريون ثم
نضجت شيئا اخر فاكله الرجل وقد اعتدلت وصارت سبب فعلم الطبيب ان الجراد
قد اكل منها فنقضت قوة المازريون فصارت انجات من عجز الاطباء عن علاجه انه
على كل شيء قدير **ماهيزهج** نبات دقيق مستو ورقه كورق الطرخون شديد الشبه
بالثوم الا انه اطول في لونه غبرة الى الصفرة تعده الناس من التنوعات اذا طرح
منه في الغدير اسكر السمك واطفاه وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والظهر
والنساء **مرزنجوش** نبت طيب الرائحة قال ابن سينا نافع من الشقيقة والصداع
والطبيخه ينفع من الاستسقا والمغص والسعال وعسر البول ومع الخل ضماد للسع
العقارب بزره يسقى لمن لسعة الزنبور وقدر درهم يسكن بوجعه في الحال
دهنه ضماد للفالج يابسه يطلى بالعسل على الحبة الدم واخضراره خصوصا تحت
العين **ناردين** هو السنبل الرومي ورقه كورق العصفر واغصانه صفر ملس
شاق له ولا زهر ولا ثمر نبت اهداب العين اذا جعل في الكحل درهم منه نفع

مى

من الفالج واللقوة **نانخواه** نبت معروف قال صاحب الفلاحة من علف الغنم
منه في الشتاء كثر نطفها وعلدت اناثها توام وازدادت اصوافها والبانها
ولم يعرض لها القراد وكذلك نحل العسل اذا جرت منه وهو نافع من كل لدغ
ولسع قال بلنياس من ادم النظر اليه اصفر وجهه قال ابن سينا شربه والطلاء به
يحيل اللون الى الصفرة وهو من ادوية البهق والبرص ويعجن بالعسل يسكن و
يشرب للدغ الهوام **نرجس** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس
ما منكم الا وله بين الصدر والفواد شعبة من برص او جنون او جذام لا يذهبها
الا شم النرجس وقال جالينوس من كان له رغفيان فليجعل احدهما في ثمن
النرجس فان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح قال صاحب الفلاحة اذا شق
بصل النرجس قطعا صليبان او غبرت فيه شوكتين صورت صليبا ثم زرعته خرجت
نرجسا مضاعفا وزعموا ان من وقع نظره على النرجس حالة المجامعة تنعقد
شهوة عقد الانحل واذا وضعت بصله على الجراحات التامت شقتها قال ابن
سينا يخرج الشوك والسعلى سيما مع الدقيق الشيلم والعسل وزهره يجلو الكلف و
البهق وينفع من الصداع واكله يهيج القي واذا شرب منه اربعة دراهم مع ماء
العسل اسقط الاجنة الاموات **شرين** قال ابن سينا البستاني منه تقتل الديدان

النفع في الاذن وينفع من الطنين والدوي ووجع الاسنان والبري منه يطلى به
الجبهة يسكن الصداع وينفع من الفواق **نعنع** قال ابن سينا انه يقوي المعدة
ويسكن الفواق ويعين على الباه والمراة اذا احتملته قبل الجماع يمنع الحبل ويضمد
به الجبهة ينفع من الصداع ومن عضة الكلب الكلب عصارته بالخل يمنع من سيلان
الدم من البطن وقال غيره اذا شرب بالخل يحرك شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن
الفواق والامتلا **هليون** حشيشة لها ورق يطبخ وبزر منه جبلي ومنه سهلي قال ابن سينا
ورقه يطبخ ويشرب لوجع الظهر وعرق النساء وهو نافع من القولنج الريحي واصله
يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعسر البول وعسر الحبل ويزيد في الباه وبزره
المني بخوره جيد لوجع الضرس ويدر الطمث وليفرب المعدة ومن الحكايات العجيبة
ما حكي لي صديق ازنكي ان بجبال ازنك هليونا كثيرا وكان عامل تلك الناحية
يتخذ كل سنة شرابا يبعثه الى صاحب ازنك فبعث في بعض السنين في صحبة
قفل قاصد ازنك فوقع الاكراد الحرامية على القفل فنهبوهم وراوا الشراب توهموا
انها عسل فاكلوا منها وافرطوا فغلبهم الاسهال حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة
فمر عليهم بعض المارين راهم على تلك الحالة اخبر صاحب ازنك بحالهم فبعث
اليهم من حملهم الى ازنك مطروحين على الدواب والناس يستقبلونهم

يحكون

يحكون ويقولون هم سكارى هليون **هندبا** قال علي رضي الله عنه في كل ورقة
من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال ابن سينا يضمد به النقرس ينفعه وينفع من الرمد
الحار ولبن الهندبا البري يجلوا بياض العين اصله مع ورقه ضماد للسع العقرب
والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من الحما الربع **ورس** نبت يزرع باليمن يشبه
السمسم فاذا جف عند ادراكه بقيت خريطته فينفض منها الورس ويزرع سنة
يبقى عشرين سنة ينفع من الكلف والنمش طلا فاذا شرب نفع الوضح وفتت
الحصاة **يقطين** هو القرع اذا اردت ان يعظم القرع فضع بزره على الارض معكوسا
عند زرعه وقال علي رضي الله عنه اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن قلب الحزين
ومن خواصه ان لا يقع الذباب على شجرته ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت
انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين لدفع الذباب حتى صلحت بشرته والله اعلم
ولكن هذا اخر مقالة النبات **النظر الثالث في الحيوان** اما الحيوان ففي المرتبة
الثالثة من الكائنات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن
وهي باقية على الجمادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة
بين المعادن والحيوان وانه قد جمع بين النشو والنمو وقوة الحس والحركة وهذا
هي موجودة في جميع افراد الحيوان التي في الذباب والبعوض اما الحس قال الله

لما تغني لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوانات متعرضة للآفات المفسدة لها و
لمهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية لها القوة الحساسة ليشعر بواسطها في
المعاني فيدفعه عن نفسه اذا احست بالمه فلولا هذه القوة لما احس الحيوان بالجو
الى ان مات بغتة فجاءة من عدم الغذا ولكان اذا نام ثم اصابه او وجد نارا لم يكن يحس
به حتى ينتبه من نومه واذا هو بلا يد ولا رجل واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجا
الى الغذا ولم يكن يجنبه في جميع الاوقات اقتضت الحكمة الالهية له الات الحركة ليتحرك
الى الغذا ولولا هذه القوة والاحتياج الحيوان الى الغذا ولم يقدر على المشي اليها
فمات جوعا كشجرة لا يجد الماء حتى تجف ولكن اصابه آفة حرق او غرق بقي على مكانه
حتى ادركه الغرق او الحرق ولما كانت الحيوانات بعضها عدو لبعض اقتضت
الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه فمنها ما يدفع العدو بالقوة
والمقاومة كالفيل والجاموس والاسد ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطي الة
الفرار كالظبا والارنب والطيور ومنها ما يحفظ نفسه بالسلاح والسهم كا
لقنفذ والسلحفاة ومنها ما يحفظ نفسه بحصن كالفار والحية والهوام ومقتضى
الحكمة الالهية ان الله خلق لكل حيوان من الاعضا ما يتوقف عليه بقا جنسه ونوعه
لا زايد ولا ناقص فلذلك اختلف اشكالها واعضاوها فتنوعت انواعها كثيرة

ع

234
٢٣٢

عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
خلق في الارض الف امة ست مائة منها في البحر واربع مائة منها في البر وقال
بعض المفسرين من اراد ان يعرف معنى قوله تعالى يخلق ما لا تعلمون فليوقد
نارا في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار من انواع الحيوانات
فانه يرى صورا عجيبة واشكالا غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا
من ذلك في العالم على ان الذي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع
من الغياض والجبال والبحار والصحاري فان سكان كل بقعة يخالف سكان
غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو سبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه
ولنذكر الان بعض انواع الحيوان وخواصها وعجائبها النوع الاول في الانسان
والنظر في امور الاول في حقيقة الانسان اعلم ان الانسان مجموع مركب
من النفس والبدن وانه اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبها الله تعالى
في احسن صورة روحا وبدنا وخصصه بالنطق والعقل سرا وعلانية زين ظاهره
بالحواس والحظ الاوفى وباطنه بالقوة ما اشرف واقوى وهيا للنفس الناطقة
الدماغ واسكنها اعلى محل واوفق رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ
وسلط على الجواهر العقلية لتكون النفس اميرا والعقل وزيره والقوة جنوده

والحس المشترك بريده والاعضا خدمه والبدن محل مملكته والحواس مسافرون وقاصد
في جميع الاوقات في عالمهم بل يتقون الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها الى
الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضها
على القوة العقلية فيختار ما يوافق ويطرح ما يخالف فمن هذا الوجه قالوا الانسان
عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا
حيوان ومن حيث انه يعلم حقائق الاشياء قالوا ملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا صرف
همته الى الجهة اي من هذه الجهات يلتحق بها فانه كان قد صرف همته الى الجهة الطبيعية يكون
راضيا من دنياه بالتغذي وتنفعه الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اما غضبيا
كسبع او سفا كتيس او كولا كبقر او شرها كخنزير او ضرعا ككلب او حقودا كجمل حريص
او متكبرا كنمر او ذا روغات كثعلب او يجمع هذا كله فيكون شيطانا مريدا وان دليلا
كان صرف همته الى الجهة الملكية فيكون متوجها الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل
الاسفل والمرتع الادنى فيكون مرادا من قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا النظر الثاني في النفس الناطقة قالوا هو الكمال الاول للنفس طبيعي آلي
من جهة ما يعقل الامور الكلية واعلم ان الانسان حال ما يكون شديد
الاهتمام بالشيء يقول قلت كذا وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته

غافل

غافل من جميع اعضائه الظاهرة والباطنة فالمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه
منقلب لهذا التكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما في نعيم
وسعادة كما قال الله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واما في جحيم و
شقاوة كما قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر لما قتل صناديد قريش والقوا في قليب بدر يا عتبة
يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم حقا فقيل يا رسول الله
تناديهم وهم اموات فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم لكلامي و
لكنهم لا يقدرون على الجواب وهذه النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوى
والاعضاء كالخدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته
فالبدن مملكة النفس ومستقر مدينته والقلب وسط المملكة والاعضاء كالخدم
والقوى الباطنة كضياع المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة طالب
ارزاق الخدم والغضب صاحب شرطة وهو عبد مكار وخبيث يتمثل بصورة الناصح
ونصحه سم قاتل ودأبه الضيا منازعة الوزير الناصح والقوة المتخيلة في مقدم الدماغ
صاحب البريد ينهي اخبار المحسوسات والقوة الحافظة الذي مسكنها موخر
الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيس وكل كل واحد

منها باخبار صُقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الا
صوات وكذلك سائرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويردونها
الى الحس المشترك والخازن الذي هو صاحب البريد هو يسلمها الى الخازن هو
يحفظها ليستعمل النفس منها ما يحتاج اليها وقت حاجة في تدبير مملكته وهذا النفس
الوجود ولكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار وقد ذكر علي رضي الله عنه في بعض
خطبه فسبحان اسبغ على الانسان نعمه ظاهرة وباطنة انما خلقتم للابد لكن من دار
الى دار ينتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ
ومن البرزخ الى الجنة والنار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى فقال الشيخ الرئيس بن سينا في تعلق النفس بالبدن واستينا سه به ومفارقة
اياه وقال فيه شعر هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت وتبرقعي وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع انفت وما سكنت فلما استانست الفت مجاورة
الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت
بها هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع علقت بها تا الثقيل فاصبحت
بين المعالم والطلول الخضع تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع
واذا

واذا عاقها شرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع وتظل ساجعة
على الزمن التي درست بتكرار الرياح الاربع حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل
الى الفضاء الاوسع وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع وغدت
تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع فلاي شي اهبطت من شاهق
سام الى قعر الحضيض الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الغر اللبيب
الاروع فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع وتكون عالمة
بكل خفية في العالمين وخرقها لم يرقع وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت
بغير المطلع فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع انعم برد جواب ما انا
سائل عنه فنار العلم ذات تشعشع ثم اعلموا ان هذا النفس في هذا العالم الجسماني وما
تبتلى به من افات هذا البدن كرجل حكيم في بلاد الغربة وقد ابتلى بعشق امراة رعنا
فاجرة سيئة الاخلاق وهي اكثر الاوقات تطالبه بالماكول الطيب والمشروب اللذيذ
والثياب الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم شدة
محبته وعظم بلايه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها واكثر عنايته الى صلاح
شانها وقد نسي امر نفسه واصلاح شانه وبلديه واقربه الذين نشا فيهم

ونعمة التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة هذا المراة والتسلي عن حبها و
لكن هو ان سمع هذا الحديث تنشق حرارته من خوف مفارقتها ولا يخفى ان الفوا
جواهر روحانية لا حاجة لها الى كل وشرب واللباس والنكاح فان كل ذلك مما يح
اليه البدن تكثر همومه الا صلاح هذا قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق المرءة لا راحة له
الا بمفارقتها والسلو عنها والله المستعان وعليه التكلان فصل في النفوس
عجيب التاثيرات ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة بحسب جواهرها
فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالقبض من
عالم الارواح امور عجيبة ومنها كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا
لها في عالم الارواح وذهب بعض الحكماء ان النفس الناطقة جنس تحت الانواع
وتحت كل نوع افراد لا تخالف بعضها بعضا الا بالعدد كالولد لروح من
الارواح السماوية وهذا الذي تسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التام
ويزعمون انه يتولى صلاح تلك النفوس تارة بالمنامات وتارة بالالهامات و
بالنفث في الروع ثم من النفوس تفاضلة نفوس الانبياء صلوة الله عليهم اجمعين
فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسهم انواع الفضا
ونفى عنها اصناف الرذائل لاقتدا الخلق بهم اجمعين واظهر على ايديهم

عجيبة فانها لانقياد الخلق اياهم ومنها نفوس الاولياء كانت تابعة لنفوس الانبياء
شبيهة بها صدرت عنها ايضا اثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد
والعارفين من شفاء المريض باستشفائهم وسقي الارض تفرة الطيور بالهد
وسورة الغساء بالبجبصة والخضوع والى غير ذلك من الامور التي تحكي عنهم
ومنها نفوس اصحاب الفراسة وهي نفوس تستدل بالاحوال الظاهرة على الا
مور الباطنة وانما استدلال صحيح وقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتو
سمين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
حكي ابو سعيد الخراز قال رايت في الحرم فقيرا ليس عليه الا ما ستر عورته
فانفت نفسي عنه فقوي في ذلك وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذ
ندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
السبات حكي ان شافعي محمد بن ادريس بن الحسن رحمهم الله دايا رجلا
فقال احدهما انه نجار وقال الاخر بل حداد فسالا عنه فقال كنت حدادا والان
نجار حكي عبيد الله بن زياد بن ضبيان وكان امير من امراء العراق فنادا
انه يرصد لفتك بالحجاج مدة قال وظفرة به يوما واقفا على باب داره وحده
فقلت في نفسي الان وقته فتفرس في ذلك وبقي بيني وبينه مقدار رمح

فقال لي ما اخذت كتابك من فلان فقلت لا قال امضي اليه فان كتابك معه فلما
سمعت اسم الكتاب تركت غرمي وانصرفت لطلب الكتاب فادركتني حلاوة
منها نفوس اصحاب القيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر
فالاستدلال بهيات الاعضى على الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب
يقال لهم بني مدلج تعرض على احدهم مولود في عشرين نسوة ليس فيهن امه
يلحقه بها وحكي بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكا اسود شيخا فكنت في بعض
اسفاري راكبا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز علينا رجلا من بني مدلج امعن
فينا نظره وقال ما اشبه الراكب بالقائد فوقع في قلبي من قوله ما وقع حتى
رجعت الى امي واخبرتها بما قال المدلج فقالت صدق والله المدلج اعلم يا بني
انه كان زوجي شيخا ذا مال لم يولد له ولد فخشيت ان يفوت ماله عنا
لموته فمكنت نفسي من هذا المملوك الاسود فحملت بك ولولا ان شي ستعلمه في
الاخرة ما اخبرتك في الدنيا واما قيافة الاثر فالاستدلال بالاثار الاقدام والحافر
والجوافر وقد اختص هذا الاستدلال بقوم في العرب ارضهم ذات رمل فاذا
هرب او دخل عليهم سارق اتبعوا اثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب انهم
عرفوا اقدام الشاب من الشيخ والرجل من المراة والغريب من الموطن ومنها نفوس

الكهنة هي نفوس تتلقا الروحانيات وتكتسب منها احوال الكائنات التي تدل عليها احوال
المامات وغيرها من الحادثات حكي ان ربيعة بن نصر اللخمي راى رويا هالته
فبعث الى اهل مملكته يسال عن تفسيرها فقالوا ابعث الملك صطيح وشق فلا تجد
اعلم منهما بها فبعث اليهما فقدما فقال الملك لسطيح رايت رويا هالتني فاخبرني بها
وبتاويلها لان اصبتها لاصبت تاويلها فقال سطيح رايت جمجمة خرجت من ظلمة ووقعت
بارض نعمه فاكلت منها ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات منها شي فما تاويلها
فقال لهبطن بارضكم الحبش وليملكن ما بين ادين وجرش فقال له الملك يا سطيح
ان هذا الغائظ لنا فاخبرني متى هو كائن اوفي زماني او بعده قال بل بعده بحين
من اكثر من ستين او سبعين من السنين ثم يقتلون بها اجمعين او يخرجون
منها هاربين قال الملك ومن الذي يملك قتلهم قال ادم ذي يزن يخرج عليهم من
عدن ولياتيك منهم احد باليمن قال الملك ايدوم ملكه ذلك ام ينقطع قال بل ينقطع
قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رجل
من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النظر يكون الملك في قومه الى اخر الزمان
قال وهل للدهر من الاخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون سيعد فيه المحسنون
ويشقى فيه المسيئون قال الحق ما تخبرنا قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا

تسق انما انبأتك بالحق فلما فرغ من حديثه دعا بشق وخاطبه كما خاطب سطيحا وكتم جواب
سطيح لينظر يتفقان ام يختلفان فقال شق رايت جمجمة خرجت من ظلمة فاكلت
منها كل نسمة فعلم الملك تفاقهما فقال ما اخطأت شيئا يا شق فما تاويلها قال
لينزلن ارضكم السودان وليملكن ما بين اوس ونجران فقال الملك ان هذا
الغائظ فمتى هو كائن في زماني ام بعده قال بل بعده بزمان ثم ينقذكم منه عظيم
شان ويذيقهم اشد الهوان فقال ومن هذا العظيم قال غلام من بيت ذي يزن
يخرج من عدن قال الملك يدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول من
الرسل ياتي بالحق والعدل من اهل الدين والفضل يبقى الملك في قومه الى يوم الفصل
ثم اتفق استيلاء الحبش على اليمن وملكوها الى ان جاء سيف بن ذي يزن الى
كسرى واستنجده فامده بعسكره برا وبحرا وقتل الحبشة قتلا ذريعا و
اخرجهم من اليمن وملكها سيف بن ذي يزن فاجتمع على بابه من رؤساء العرب
ودخل عليه عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاكرمه
وخلع عليه وقال انا نجد في كتبنا ان هذا الملك صاير الى احد من اولاده فيلتني
كنت ادركه ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث
على بعض بمناسبة بينهما او مشابهة خفية **حكي** ان اسكندر تملك بعض

البلاد

البلاد فدخل هيكلها فوجد فيها امرأة تنسج ثوبا فقالت ايها الملك اعطيت ملكا
ذا طول وعرض ثم دخلها الى والي بلدها فقالت له ان اسكندر سيعيرك
فغضب الوالي وقالت لا تغضب ان النفوس تعلم امورا بعلامات فان الا
سكندر لما دخل كنت ادبر طول الثواب وعرضه وانت لما دخلت فرغت عنه
واردت قطعه وكان الامر كما قالت **حكي** ان سيف بن ذي يزن لما استنصر كسرى
على قتال الحبشة بعث اليه كسرى في جند عظيم برا وبحرا فخرج اليه ملك الحبشة وغيرهم
من حمير وكهلان فتصافا القوم وكان بين عيني مسروق بن ابرهة ياقوتة
حمرا معلقة في تاجه بعلاق من الذهب ليضي كالنار وهو على فيل عظيم فنزل
عن الفيل وركب جملا ثم نزل عن الجمل وركب فرسا ثم انف عن محاربتهم على
الفرس ستعار لاصحاب السفن فدعا حمارا ركبه فتامل سيف ذي يزن
ذلك وقال احملوا عليهم فان ملكهم قد ذهب انتقل عن كبير الى صغير فحملوا
عليهم وكشفوا الحبشة فاخذتهم السيوف وقتلوا مسروق بن ابرهة وخواصه
حكي عن علي رضي الله عنه انه لما جلس للبيعة فاول من بايعه طلحة بن عبيد الله
بيده وكانت اصبعه شلا فتطير منها علي رضي الله عنه وقال اخافه ان ينكث وكان
كذلك ولم تصف له الخلافة الى ان درج الى رحمة الله تعالى **حكي** ابراهيم بن المهدي

قال ابعث الى الامين فصرت اليه فاذا هو جالس في طارم خشبها عود وصندل

مزين بانواع الحرير والديباج الاخضر والذهب الاحمر واذا سليمان بن منصور الفر

وبين يدي الامير قدح من بلور مخروط وكان شديد الاعجاب فقال انما بعثت اليك لما

بلغني وصول طاهر بن الحسين الى نهروان وقد ضج في امرنا من المكروه ما صنع

فدعوتكما لازيل همي بكما فاقبلنا نحدثه فدعا بجارية تسمى ضعف فتطيرنا بها ثم

فامرها ان تغني فغنت **حكي شعر** ابكي فراقهم عيني فارقها ؛ ان التفرق للمشتاق بكاء

ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ؛ حتى تفانوا وريب الدهر عداء فزجرها ونظر

قولها وقال لها لعنك الله ما عرفتي غير هذا فقالت يا سيدي ما قصدت الا انما

انك تحبه فعاد الى حزنه فاقبلنا نحدثه الى ان ضحك ثم اقبل وقال لها هاتي ما عندك

فغنت بيت **شعر** هم قتلوه كي يكونوا مكانه ؛ كما فعلت يوما بكسرى مرازبه فزجرها

وعاد الى الحالة الاولى فسلناه الى حتى عاد الى الضحك فاقبل عليها وقال لها غني

وهي الثالثة فغنت **شعر** اما ورب السكون والحركة ؛ ان المنايا شديدة الشرك

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت النجوم ما السماء في فلك الفلك الا بنقل النعيم عن ملك

قد انتهى ملكه الى ملك ؛ وملك ذي العرش دائم ابدا ؛ ليس بفناء ولا بمشترك فقال لها

قومي لعنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذي كان بين يديه فكسرته وكانت ليلة

مرة

مرة ونحن على شاطئ الدجلة فقمنا متعجبين مما شاهدنا متفكرين في امرنا فسمعنا

قائلا يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان وكان ذلك اخر الاجتماع به **وحكي** صاعد بن

محمود الهنا ونديم انه كان ببغداد عراف من الطرفين يخبر باشياء اقل يكون

بخطي فقال له رجل ان لي مسئلة ان اصبت فيها فلك كذا وكذا فقال سلها فاظهرها

الطمع الجواب فمكث يسيرا ثم قال تسئلني عن محبوس فقال اصبت والله اخبرني

حبسه فقال الشرط املك اذا اوفيت بالوعد اخبرتك بحاله ومضى الرجل الى بيته واتاه

بما وعده به قال اخبرني عن حبسه فقال انه يخرج عن قريب ويخلع عليه فلم تمض ايام

حتى كان الامر على ما قال فاتى الى السائل العارف فقال اخبرني كيفية معرفتك امر هذا المحبوس

قال الله اعلم اني اذا سئلت عن شيء انظر امامي ويميني ويساري فان رايت شيئا

يكون بين المسئول وبينه مناسبة او مشابهة اجبت على وفق ذلك فانك لما

سالتني رايت قربة فيها ماء مع رجل سقاء فقلت السؤال عن محبوس ولما سالتني

ثانيا رايت تلك القربة فد فرغت والقاها الرجل على منكبه فقلت يخرج ويخلع عليه

بالله الموفق للصواب **النظر الثالث في توليد الانسان** ان الغذاء

اذا ورد المعدة واثرت فيها القوة الهاضمة تصفيها وينجذب ما فيها الى الكبد والكبد

تقسمها على جميع اعضاء البدن وما فضل الغذاء في الهضم الاخير يبعث الى النخاع

ومن النخاع الى الانثيين فيستحيل فيها الى طبع المني ويدغدغ ويهيج اضطراب الفواد
فلا يسكن الى نقص تلك الماده فيكون ذلك بسبب اجتماع الذكر والانثى اذا حصلت
النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والانثى ممتزجين على شكل كره فينعقد عليها بحرارة
الرحم قشره رقيقة كما ترى في العجين اذا وقع في شي حار ويتشبث بها افواه العروق التي يرد
منها الدم الحيض الى الرحم ثم ان القوة المصوره باذن الله تعالى تجمع رغوة النطفة
فتاخذ منها حصة الى الوسط اعدادا الى القلب ومن عن يمينه حصة للكبد ومن اعلاه
للدماغ ثم تخلق البشره متصله بوريد وشريان وتتم في ستة ايام ثم تاخذ في التخطيط
والتنقيط فيتم ذلك الى خمسة عشر يوما ثم ينفرد دم الحيض في جميع الكره فيصير علقة وبعد
باثنى عشر يوما تصير العلقة الرطوبة لحما متميزا الى الاجزاء وتمتد رطوبة النخاع فاذا تم
البدن وبعد تسعة ايام تنفصل الراس عن المنكب والاطراف من الضلوع والبطن
الى اربعين يوما ثم يظهر عظامه وتكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض كما قال الله تعالى
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين

فصل في موضع الجنين في الرحم قال بقراط انه جالس وراسه على ركبتيه وعضداه ملتصقان
باضلاعه ويداه حاملتان لوراسه وراسه نحو داى الام ورجلاه نحو جليها مقبوضة الاعضاء
على غاية ما يمكن من الهدام ووجهه في صلب حاملة وصلبه الى مراقها وكونه على هذ
الوضع بعناية من الله تعالى وذلك ان الراس اثقل من سائر الاعضاء فاحتاج الى ما
يحمله فاستند بالركبتان والركبتان ضعيفتان رطبتان خفيف عنهما بان وضعتا
اليدان في الحمل وصير وجهه الى جانب صلبها ليكون احفظ من المصادمات
ويدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقها لان صلبها ابعد من قبول الافة لان هذ
الوضع موافق جدا لسهولة الولادة لان راسه اذا كان قريبا من رجليه ان حل الرباط
الرحم جاعلى امر لان راسه ثقيل يهوى الى اسفل بسرعة والضا فان اقرب الاشكال
المستدير المحنيى والمستدير ابعد من قبول الافات فكذلك جعل شكل الجنين
على هذا الوجه ليكون ابعد عن قبول الافات ولان القلب الذي هو ينبوع الحيوات
يكون محفوظا وان شكله على هذه الهيئة ضروري للوقوع لان الجنين في موضع ضيق
جمع الحكمة الالهية سائر اعضائه وجعله كالكره ليسع ذلك الموضع الضيق كما ان
نحن اذا كنا في موضع ضيق جمعنا اعضانا فيكون شكلنا قريب من شكل الجنين في الرحم
فصل في سبب الذكورة والاناث زعم بعضهم ان السبب الذكورة زيادة حراره خلق
المادة التي تخلق منها الانثى ولذلك تبرز اعضاء التناسل من هذا ويختفي من هذه ثم انا
اذا الحرارة الغريزية في اصل الخلقة كاملة خرج الذكر تام الاعضاء قوي التذكير فتشبه

افعاله افعال النساء وهذا قوة التانيث فان من الاناث من تشبه افعالها افعال الرجال

واذا تصورت هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق فيكون الولد

لا ذكر ولا انثى بل خنثى ومنهم من زعم ان الاغلب على خلقة الذكور وقوعها في الجانب الايمن

من الرحم وفي خلقة الانثى وقوعها في الجانب الايسر وربما يعين على الاناث الفصل

الحار والبلد الحارة والريح الجنوب وسن الكهولية كما ان اضداده تعين على الذكر

وهو الفصل البارد والبلد البارده والريح الشمال وسن الشباب وزعم قوم ان نطفة

الذكران جرت يمينه الى يمينها كان الولد ذكر تام الذكورة وان جرى من يساره

الى يسارها كانت انثى تامة الانوثية وان جرى من يمينه

الى يسارها كان ذكرا مؤنثا كما ترى في الرجال من يشبه افعاله افعال النساء وان جرى

من يساره الى يمينها كانت انثى مذكرة كما ترى في النساء من يشبه افعالها افعال

الرجال **فصل في موضع الحيوان القدرة** الالهية اذا كمل المولود بقدرة القوة المودعة

في الرحم اذا ابقي في الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذا كثير لكبره ولا يسهل اخراجه لكبره

لو غالا يعجل فيقضي الى هلاكه وهلاك امه فاذا كمل المولود كفت القوة المايلة عن

الامساك وتحركت القوة الدافعة للدفع وهو ايضا يتحرك بيديه ورجليه فيشق الغشا

اللطيفة به ويخرج باطا الجنين فيقع كالشيء الواقع من علو الى الاسفل فعند ذلك

ينقبض

ينقبض الى الرحم وينفتح بمنعه ويبتدي بالرطوبات التي كانت في الاغشية قبل ورود الجنين

ليتزلق المجرى فيسهل الخروج والخروج اذا طبيعيا يبتدي بالراس لان عاليه اثقل من

اسفله فان من السرة الى الراس اثقل مما هو من السرة الى القدم فينزل الثقيل اولا

ثم يتبعه الخفيف تقدير العزيز العليم **النظر الرابع في تشاريح اعضا الانسان**

ان في تشريح الاعضاء من الحكم العجائب فيحير فيها عقول الاولين والاخرين ويقصر عن

ادراك بعضها فهم الخلق اجمعين ولكثرة ما فيها من العجائب قال جل من قائل وفي

انفسكم افلا تبصرون ولنذكر شيئا من عجائب اعضاء الانسان والاسرار المودعة

في تركيبها ان شاء الله تعالى ونقول الاعضاء واجسام متولده من اول مزاج الاخلاط

وهي على قسمين متشابهة ومركبة **القسم الاول** المتشابهة التي يكون حد جزئها كلها

حد جزوها وهي نوع الاول العظام وهي اجسام صلبة جعلت قواما للبدن ودعامة

بني منه الرطوبات والرباطات ويمتد بعض الاعضاء الى بعض فيشدها ويقويها

ويكون لها بها الاعتماد في الحركات يتم ذلك ببني من الاعضاء الرخوه كاللحم

اقتضى حكمة الباري تعالى خلق العظام لتلك المنافع فمنها ما يكون للبدن كالاس

مثل فقار الصلب فان البدن يبتني عليه كالخشبة التي يبتني عليها السقيفة

ومنها ما هو قياس الجنن كعظم اليافوخ ومنها ما هو كالدافع يدفع به المؤذي

كالسنان على فقار الظهر ومنها ما هي لسد فرج بين المفاصل كالعظام السمسمانية
بين السلاميات وما خلق الدعامة والوقاية خلق مصمتا لزيادة الحاجة الى صلابته
وما كان لاجل الحركة خلق مجوفا ليكون جرمه خفيفا وجوفه يكون محل غذائه وهو المخ
فيغذوه ويرطبه كي لا ينفتت والحكمة ان في كل عضو خلق من عظام لا من عظم واحد
ان الآفات صائبة لها فعند ذلك يسلم الاخرون بخلاف اذا كان عظما واحدا فان الآفة
اذا اصابت بعض اطرافها صار الكل متلونا ايضا عند الحاجة الى حركة بعضها
يفتقر الى حركة الكل وجميع العظام اذا اعدت يكون مائتان وثمانية واربعين عظما
سوى السمسميات وعظم الحنجرة الشبيهة بالسلام النوع الثاني الغضروف هو جسم
متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام في موضع وجه الحاجة
الى العظم واللحم فيدخل الغضروف بينهما حتى لا ينادي اللحم بصلابته ولا يتألم العظم برطوبته
اللحم وايضا انها الات الحركة والاحتكاك تكسير اليابس وتفسخ الرطب فاحتاج الى
جسم متوسط لا ينفسخ للينه ولا يتكسر لرطوبته وهو الغضروف النوع الثالث وهو
لين لدن ينشأ من الدماغ والنخاع كنهر يوخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع
وفايدته الحس والحركة لسائر الاعضاء ولما كان الدماغ غير محتمل للاعصاب بنشأتها
ويصل الى اقصى البدن اجرى الله تعالى منها نهرا في النخاع ليتشعب منها الجداول

ويصل

ويصل الى جميع اجزاء البدن واما اعصاب الراس تفيد الحس الحركة للوجه والاعضاء
الباطنة وما يرى الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد بالحس والحركة من النخاع
النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل الا انه صلب منه ينشأ من العظام
مربط بعضها ببعض ولما كانت الحركة الارادية انما تكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة
العصب والعصب لدن لطيف لا يحتمل اتصالها بالعظام بلطف الباري باثبات جسم
من العظام شبيهة بالعصب اصلب منه والين من العظام وهو الرباط الحس اتصال
العصب بالعظم بواسطة النوع الخامس اللحم وهو جسم حار رطب ومن منافعه معاونة
الاعصاب والشرايين والاورده فانها باردة يابسة فلولا حرارة اللحم لاتاها الهوى من
خارج وافسدها ولما كانت هي حامل الروح والغذا واحتاجت الى الهضم ولا يتم ذلك
بنفسها خلق الله تعالى معين من اللحم محيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه حشو
خلل العظام فليستوى شكل الاعضاء به كما يستوي الاعضاء بالطين فيعيدها
حسنا وزينة النوع السادس الشحم وهو جسم حار لطيف هاوي خلق على اطراف
العضل ومواضع العصب فانها الة الحس والحركة فافتقرت الى صوتها في العمل
والانفعال وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب باردا يابسا اللحم بالشحم
بشحمه ويعينه على هضم الغذا والنضاجه ولم يلحقه باللحم كالعروق لان العرض

من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والعرض من الشحم تسخين العصب
على وصب لا يمنع سرعة الحركة فلو اللحم بشحم غليظ كاللحم تعسر حركته وتبلد حسه كما
قلنا ان مثال اللحم كطين اللبنات فذلك مثال الشحم كحصا النوع السابع الشرايين وهي
جداول مضاعفة لانها وعاء الروح خلقت ذات صفاقين الا واحدة منها فان شرايين
تحمل الروح الحيواني من القلب الى سائر البدن كالزيت للمصباح وانما خلقت ذات
صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطا بحفظها فيطلع من القلب شعبتان
احدهما اتات الريه وانها ذات طبقة واحدة ليكون اسلس واطوع الانبساط والا
عند الاستنشاق والشعبة الاخرى تنقسم قسمين احدهما تمضي صاعدا والاخرى
الى سفل حتى تستوعبا جميع البدن النوع الثامن الاورده وهي جداول تشبه الشرايين
الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحويه من الدم اغلظ مما تحويه الشرايين وتنشأ من
الكبد وتحمل الغذاء الى سائر الاعضاء واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من
الجانب المقعر ومنفعته جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب
المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف النوع التاسع
التراب وهو جسم شحمي خص بالحاق المعدة من قدام ليفيدها حرارة مع سهولة الانبساط
اذا امتلاءة المعدة من الغذاء النوع العاشر وهو جسم منتسج من ليف عصباني كنسج

الخبر

الثياب يبسط على سطوح الاعضاء لا حس لها يحويها كاللفائف فيصير لها حافظا يحفظ
جواهرها واشكالها على هيئتها ومثالها على الودي فيصير لها حافظا يحفظ جواهرها عن الموت
اذا طرى عليها النوع الحادي عشر الجلد وهو جسم مركب من الشظايا العصبية والوباطية والاجزاء
الشعرية من العروق ينسج بعضها مع بعض كما ينسج القماش فيحمل البدن باسرها
يحفظ ما تحويه تصليبها وليشعر بسبب الحس بما يوافقه وبما يخالفه منضبط وضوء الاعضاء
الظاهرة لانها تدفع الفضول من العروق والوسخ الى المسام النوع الثاني عشر المخ وهو جسم متناسب
لطيف العظم خلقت من تجاويف العظام لغذائها وذلك ان حرارة الدم ورطوبة اعتدلت
ببرودة العظم ويبوسته فصار غذاء صالحا للعظم والله الموفق القسم الثاني
من الاعضاء المركبة وهو على ضربين ظاهر وباطن الظاهر فانواع الاول للراس ولما
كان الراس محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان عال لان محل الرويه بان لا يصلح
الا عاليا ليقطع على الاخبار من البعد فيجرها قبضته الحكمة الالهية ان يكون الراس في
اعلى موضع من البدن وخلق مستديرا لان الشكل المستدير اكثر مساحة من غيره
من الاشكال وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما في ضمنها الكرى والشكل احسن
الاشكال ولا ينفعل من المصادمات انفعال ذي الزوايا وخلقا مستديرا الى الطول
لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق الجمجمة صلبة جاوية

للدماغ ليمنع الآفات عنه كالبيضة التي يتوقا بها الراس وخلق مركبة من عظام ليبقى بعضها
سليم اذا اصاب العضو آفة فصل في العين لما كانت الحاجة الى العين ماسة اقتضى
الحكمة الالهية ان يكون في غاية الرقة واللين ووقاها المضروب كثيرة من الوقايا تو
في حفرة من العظم وجعل حواليها عظام صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاهداب
وجعلها عينين اثنين حتى لو اصاب احدهما آفة تبقيت الاخرى سليمة وجعلها
في الراس لان خاصة البصر بمنزلة السريد بان كلما كان اعلى مكانا كانت مسافته ابعد
اكثر ولان العصبة التي فيها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحتملها
لبعده ووضعت امام البدن لتكون حارسة للاعضاء التي غطاوها ضعيف
كالبطن وغيره ولان عمل الاعضاء الخارجة كاليد والرجل من قدام فتكون مشاهد
لاعمالها وهي سبع طبقات وتركيبها انه ينشاء من الدماغ من تحت القحف عصبة
مجوفة تنتهي الى قعر العين وعليها غشيايان احدهما غليظ والاخر رقيق فاذا
صارت الى عظم العين فارقها الغليظ وسالباسا وغشا العظم العين وتسمى
الطبقة الصلبة ويفارقها الغشا الرقيق فيصير لباسا وغشا دون الطبقة الصلبة
وتسمى الطبقة المشيمة يشبهها بالمشيمة وتعرض العصبة نفسها انتشر غشا
بعين الغشائين المذكورين ويسمى الغشا الشبكي ثم يتكون في وسط هذا الجسم

لين

لين رطب في لون الزجاج تسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في هذا الجسم جسم آخر مستدير
الا انه مفرطح شبيه بالجليد كالجليد في صفائه ويسمى الرطوبة الجليدية وتخبط
الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت
شديد الصفا والصقال ويسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلوا هذا الجسم جسم سائل في
لون بياض البيض ويسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق اللمس
الخارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك وفي
وسط حين يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية
الى الضوء فيضيق عن الضوء الشديد ويتسع في ظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا
الغشا الطبقة العنبية ويعلوها ويغشيها جسم كثيف صاف شبيه بصحيفة
رقيقة من قرن ابيض ويسمى الطبقة القرنية غير انها تتكون بلون الطبقة التي تحتها
المسماة العنبية تعلوها وتغشيها الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون
صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي على خارج القحف ونبات
القرنية من الطبقة الصلبة ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات
العنكبوتية من الطبقة الشبكية والله الموفق واما الروح الباصر فانه في جوف
عصبتين تبتدان من غور البطنين المقدمين من الدماغ ليتقاطعا من الثابت

منهما يسارا ويليا من الثابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ الثابت
يمينا الى الحدقة اليمنى والثابت اليسار الى الحدقة اليسرى والوقوع هذا التقاطع
منافع منها ان الروح السائل الى احد الحدقتين لا يكون محجوبا من الاخرى واذا
عرضت لاحدهما افة سال الروح الباصر من الطريقين الى العين السليمة ولذلك
ترى احد الحدقتين اقوى ابصارا واذا غمضت الاخرى لقوة اندفاع الروح
الباصر اليها واما منافع الطبقات والرطوبات فكثيرة والحاجة اليها للطبيب ليس
كما بينا وصدده واما الجفن فنشات من الجلد الذي خارج القحف والراس وفيه
ثلاث عضلات تاتي اثنتان من جهة الموقين فيجذبان الجلد الى اسفل جذبا
متشابها واما فتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تاتي من وسط الجفن فينبسط طرف
وترها على حرف الجفن فاذا انفتحت فتحت العين واما الجفن الاسفل فانه لا عضلة
فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها اخرى بحركته
واما الاسفل فانه غير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئا من الحدقة دايما ولان
الفضول يجتمع فيه ولا يسيل واما منفعة فالمنع بكلية ما يلاقي الحدقة من خارج
ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع وليصقل الحدقة دايما او
يجرعنها ما اصابها من الهبا والقذا واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشي

يمنع

يمنع من الحدقة بعض الاشياء التي يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب
الرياح التي تاتي بالقذى فيفتح ادنى فتح ويتصل الاهداب الفوقانية باسفلانية
فيحصل منها شبه شباك ينظر من وراها فيحصل الرويا مع اندفاع القذى والله الموفق

فصل في الاذن. ولما كانت القوة السامعة لا يفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت
الهواء ووصول ذلك الهوى الى الدماغ فاقتضى الحكمة الالهية مجرى السمع في عظم
صلب ذي عطفات وتراجع كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين ناشئتين من الدماغ
وذلك العصب لو كان بارز الصرية الهواء البارد فتخرج منه حد الاعتدال علاقات
ادنى برودة لان طبعه بارد فجعل كامنا في الدماغ لهذا المعنى وقد جعل مجراه مفتوحا
ابدا ليصل الهواء المقروع دايما فيسمع ما شا. وما لم يشا. ولما كان في فتحه سعة
كان معرضا الافات البرد والغبار بمصادمة الهواء المقروع بعنف كالرعد والصيحة
العظيمة جعل مجراه ذي عطاف وتعاريج على هيئة الولب لئلا يصل الهوا الى السمع
دفعة واحدة بل يلتجي الى العطفات ويرد على السمع شيئا فشيئا وليسكن شدته
في التعاريج فيفهم بالتاني وجعلت على مجراة صدفة تاسره لرد المجرى الصوت
الى النفعة وتمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف موافق لقبول الصوت
شتشاق
فصل في الانف خلق الانف بارزا عن الوجه لما فيه من الجمال وليكون ارنبته الة الا

يجي

الهوى ومنخراه مفتوحا لان الحاجة الى استنشاق الهوى للتنفس ضروري

دايما وانما جعل منخرين احتياطا المصلحة التنفس حتى لو اصاب احدى المنخرين

افة تحصل بالاخرى مصلحة التنفس وخلقت قصبته صلبة ليكون وقاية للوجه

من الصادمات وارنبته لينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهوى كما في

كير الحدادين ومجراه اذا ينقسم على قسمين احدهما يفضي الى فضاء الفم والاخر

صاعدا حتى يفضي الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع في وجه محل الاحساس

فيحصل باحدى القسمين الشم وبالاخرى التنفس وانما جعل في منتهى تقبتي الانف عظم

مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروايح بتفسحها الى مواضع الاحساس ويستفرغ

منها الفضلات المحصلة ولم يجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة لان لو كانت

مستقيمة لكان الهوى المستنشق ليصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقا

الهوى في ذلك التعاريج مدة فتنكسر برودة فاذا وصل الى الدماغ يكون معتدلا وجعل

منفذ المنخرين الى الحنك حيث يوازي الحلقوم ليكون التنفس اسهل ولم يكن كذلك

لما امكن انطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جا فا بدخول الهوى وخروجه

فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه **فصل**

في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطا اللحوم الاسنان ومعينا في تناول

الغذا

الغذا والامتصاص ويلم ما يحتاج اليه من الفم والكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة

الجلد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات

الفكين من الجانبين وانما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض وا

القوى بواسطة الاوتار والاعصاب التي خالطتها وانما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون

لها ذي صلابة مع لين فيتشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة **فصل في الفم** ولما كان

الانسان محتاجا الى غذاء يدخل من خارج خلق له الفم ولما كانت الحاجة الى الغذاء وقتا

بدون وقت خلق الفم ينفتح مرة وينطبق اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا

مفتوحتين لدام الاستنشاق ثم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الريه

بلا بحيث لا تصلح الا لمرور الغذا بل جعل فيه فضا يجتمع الطعام فيها حتى ليصير مستعد

البلع وليختبره الة الذوق فان كان صالحا طحنته الات الطحن و لا مجته وجعل عليها

الشفتان يطبقان ليلا يجف رطوبته بالهوى الواصل اليه من خارجه كما في ساير الاعضاء

لان هذا الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه

مدخلا للهوى الى قصبة الريه ولما كان بقا الانسان لم لا يمكن الا بالتنفس اقتضى عنايت

الباري تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخياشم والاخرى بالفم حتى لو تعطلت احد

الطريقين لافة اومرض يحصل التنفس بالطريق الاخرى واما اللسان فانه مؤلف من لحم

وخووتحته فوهتان يخرج منهما اللعاب ليفيض الى الحدد الموضوعة عنداصله ليبل
به المطعوم وينتفع به في الكلام وادارة الماكول عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى
اطراف الفم وجعل اصله اعظم للثبات واطرافه ادق لتسهل حركته عند الكلام وادارة
الطعام وتنقية اصول الاسنان فانها خلقت من جواهر اخر مغاير الجوهر ساير العظام
وقياسها بالنسبة الى ساير العظام جوهر الذكر المسمى الى نيب وجعل مقادعها حادة
للعض والقطع والانياب غليظة حادة الروس والطواحين عريضة للطحن وجعل
اسناخ الاضراس العليا اكثر عددا من اسناخ الاضراس السفلى وذلك لان العليا
متعلقة فتحتاج الى زيادة ثبات واما السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى
وثاق وثبات كالسند له **فصل في اللحيين** ولما وجب يكون الفم متحركا للمضغ والكلام
ومفتوحا لاستنشاق الهوى في بعض الاوقات اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك
الاسفل لان تحريكه اسهل من الفك الاعلى وانفع اما سهولة فلانه اصغر حجما واطوع
حركة واما انفع فلان الفك الاعلى متصل بالراس ومواضع الحواس فكان يتحرك
بحركته الدماغ والحواس دايما وذلك فيه من الفساد وما لا يخفى فخلق الفك الاعلى
ثابتا والاسفل متحركا وجعل في عظم الراس عند الصدغين ثقبين واسعين علق
منهما الفك الاسفل تعليقا سلسا ليسهل انطباقه وانفتاحه **فصل في الشعر** قالوا

الفضلة

الفضلة الباقية من الغذا اثرت فيها الحرارة بحرارتها فاخرجتها من الجلد فما كان
منها لطيفا تحلل تحللا خفيفا عن الحس وما كان منها غليظا يلج بالمسام تكاثف فيحدث
منه الشعر فجعل بعضها زينة ووقاية كشعر الراس فانه غطا وزينة وكالحاجب فانه يمنع
ما ينحدر من الجبهة الى العين وزينة وكالاهداب فانها تحوط العين كالسياج وتصير
عليها كالشباك حتى ينظر من ورائها عند هبوب الريح ونثرها القذى وفيه من الزينة
ما لا يخفى ومنها ما جعل للزينة كالشارب واللحية فانهما يفيدان الجمال والبها ومن
الحكمة له لا بها اله بل من خلل شعر عارضية فانه لا يؤبه به ومنها ما ينبت في المواضع
الحارة الرطبة كالابط والعانة فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندوان
انفصل نباته فانه فضله تندفع اليها في الانسان بخلاف ساير الحيوان فان شعورها
لباسها وزينتها **النوع الثاني العنق** ولما كان الراس معدن الحواس وكان بعض
الحواس كالسمع والبصر يحتاج الى ان يكون في الاعلى الا ما كان اقتضى التدبير الالهي ان
يكون الراس على عضو طالع من البدن وهو عنق ثم جعل هذا العنق متحركا الى جهات
مختلفة لتفضلات عدة الى فوق واسفل وقدام وخلف ويمين ويسار وصورها
وسيدير اليعم منفعة الحواس وانها في جهة واحدة وكانها في جهات وجعلت قبضت
اليد والمري فيها وهو سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها

من الفقرات وهو سبع فقرات ولما كانت الفقرات وجب ان يكون اصغر من الحال
ولما كان مخرج اول النخاع وجب ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب ولما كان
جرمها رقيقا لا تحمل الثقب الكبير فقضى التدبير الالهي ان يكون ثقبها في اطرافها ليكون
في فقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفها الاخر وسطه فان النخاع وما احاط به من الاغشية
محتاجا الى غذا فجعل في كل فقرة ثقبان يمينا ويسارا ليخرج ان كل واحدة سبعة من العصب
ويدخل فيه وريد وشريان فيفيد كل ثقبة ثلاث منافع وفي جوف العنق المري لازدراد
الطعام والشراب وقصبة الرية لنفوذ الهوى الى الرية وجعل القصبة الرية غطاء ينطبق
عليها وقت ازدراد الطعام والشراب لئلا يقع في مجرى النفس شيء وهو الاضون
ايضا النوع الثالث الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب خلقا صلبا من احد عشر
فقرة ذات سناسن ولم يجد عوضا الكونها وقاية القلب واتصلب بالاضلاع لتحوي
اعضاء النفس وانها لم يخلق عظما واحدا لما عرف من الفائدة في مغاير المواضع
خلقت هشة ليكون اسلم من مساعدة ما يطبق بها من اعضاء النفس في الانبساط
والانقباض النوع الرابع اليد ولما كانت الحكمة الالهية اقتضت ان النفس الانسانية
تدرك بالحواس ما ينفعها ويوذيها في قوام البدن خلقت لها الة ليتناول بها ما ينفع
ويبعد ما يضرها وهي اليد خلقت من ثلاثة اجزاء من العضد والساعد والكف اما

العضد

العضد فقد خلق من عظم واحد قوي متصل بالكف بمفصل واحد على نوع يمكنه التحريك
في جميع الجهات وذلك بان خلق الراس العظم مستديرا وركب على راس الكتف في حق
ليكون حركتها سلسة الى جميع الجهات ولما كانت اليد الة الاعمال كثيرة مختلفة جعل
لكتفان موضعين على جانب البدن غير متلاقيين للاضلاع لينبسط اليدان في اليمين والشمال
على استقامة ويلتقيان من قدام وخلف فيمكنها الوصول الى جميع الجهات بسهولة واما
الساعد فخلق مولفا من عظمين متلاصقين طويلين يسميان الزندين والفوقاني الذي
يلي الابهام منهما ادق ويسما الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لا نه حامل
ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط واما الكف
فخلقت مركبة من اربعة عظام متباعدة ليكون الاصابع الاربعة مركبة عليها وخلق العظم
الرابع صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع الاربعة مركبة عليها فهو كالعمدة التي
لاعمال اليد وخلق وضع الاصابع الاربعة على صف واحد والابهام مقابلا لها ليدعمها
وحدها وجعلت غليظة قوية ليكون مساويا للقوة الباقي وخلقت الاصابع مختلفة
المقادير ليستوي انامله كلها عند تقصير الراحة وعند القبض تبقى كالصندوق
الحافظ للشيء والابهام عليه كالقفل وعكس ان يكون سلاحا تضرب بها العدو فلو
اجتمع الاولون والاخرون على وضع احسن من هذا لا يمكنهم فسبحان من احسن كل شيء

خلقة وخلق الاصابع من عظام مصمتة لتدعمها فلو كانت لحمية لكانت افعالها
هينة ولم يخلق من عظم واحد ليتشكل بالاشكال المختلفة ولم يزد على ثلاثة انامل لانها
اذا كانت اكثر تورث ضعفا ولو خلقت انملتين لكانت الوقايات ازيد لاكن الحركات كانت
تنقص على الكفاية والحاجة الى الحركات المتقنة امس من الحاجة الى وثاقة وخلق عظام
قواعدها اعظم ورءوسها ادق لتحسن نسبة الحامل الى المحمول وخلق عظاما مستديرة
ليكون ابعد من الافات مصمتة ليكون اقوى على الثبات وخلق باطنها لحميا ليتطامن عند
القبض ولاكذلك ظاهرها ليكون سلاحا معوجا فصل في الظفر خلق الظفر للانسان
بمنزلة المخلب للطير والحافر والظلف للحيوان وقاية لقوائمها وجعل معينا للاصابع
الامساك اذ به تقوم وثاقها وتمكن التقاط الاشياء الدقيقة وهي آلة الاعمال الكثيرة كالحك
والجراد والنتف وغيرها وجعل صلبا بتماس لين ليفيد الفائدتين جميعا وجعلها اذا
بها اللحم من الجوانب ليلا يسارع اليها الافات النوع الخامس البطن وهو غشا ممتد
في البطن من الصدر الى بيتين ليستبطن الات الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون و
قاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة ولكل واحد منها وانما اقتصر على غشا من غير
عظم لان بين يدي الحاسة فتحرس من الافات بخلاف الظهر والدماغ ليكون لها
انبساط وانقباض عند امتلاء المعدة وخلوها النوع السادس الظهر ولما كان الظهر

غلل

بناس الحاسة اقتضى التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واضحة
جنة ووقاية للالات الشريفة التي وراءه كالرية والقلب والمعده وخلق فقاره كالقاعدة لسائر
العظام كالخشبة التي تهيا اولا ثم يربط بها سائر خشب السفينة ثانيا فان عظام القفص
والاضلاع والراس واليدين والرجلين كلها مربوطة بها وخلقت حرارة ليدوم نخاعا وليكون
النخاع في وسطها والحاجة الى حفظ النخاع ماسه وخلق لكل فقرة شوكة نابتة الى الجانب
الوحشي وجناحان من يمينها ويسارها وربطت برباطات عصبية وغشيت بالجواهر
الغضروفي وليقال لهذه الشوكتان السناسن ليكون جنة بارزة يلقاها الافات الهاجمة
من خارج فتصيبها النكاية ولتسلم الخرزات وانما غشاها بالغضروف لئلا ينكسر عند
مصادمة الاشياء الصلبة واما الرباطات العصبية ليربط بعضها ببعض رباطا وثيقا
فتصير كالشيء الواحد واما الاجنحة فليكون مدخلا لرؤس الاضلاع فيها ووقاية للخرزات
من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورائها وانما خلقت خرزاة ليسلم الباقي ان اصاب
الافة شيئا منها ولما كان انحناء البدن الى قدام اكثر من انحنائه الى خلف جعل السناسن
والربط من خلف ليكون قدامها اساس الحركة فصار جملة الصلب كشيء واحد مخصوص
بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الافات وتعقفت رؤس
الخرزات العالية الى الاسفل والسافلة الى اعلى واجمعت العاشرة وهو الوسطة

فات فقرة لا بانة لها وجعلت الفم الفوقانية والسفلانية متوجهة اليها لان الانسان يحتاج
الى الانحنا وذلك بان تميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها الى الجهة كان
طرفي الصلب يميلان الى الالتقا والواسطة تميل الى خلاف جهة ميل الطرفين كالانحنا الا
عند المدو لما كان الواجب ان يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب ان يصل اليه
شعب العصب ولم يكن ايصال عصب الدماغ اليها لبعد ما بين هذا الاعضاء
ودقة اعضائه فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا قوية تصل الى جميع اعضاء البدن
اقتضت الحكمة الالهية اجرى شعبة قوية من مؤخر الدماغ في طول البدن وهو
النخاع بصلابتها واخرج من النخاع في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصبا
يتصل به والعطن والعجز كالقاعدة للصلب وهو دعامه وحامل العظم العانة و
الاعصاب الرجل النوع السابع الجنب وهو مركب من الاضلاع وقدرت سدت
بلحم رقيق وباية لما يحيط به من الات النفس والات الغذا ولم يجعل عظما واحدا البلا
ولا تعم افة وكل ضلع مقوى يدخل منه زائدتان في نقرتين عابرتين في كل جناح من
اجنحت الفقرات فاصلب كالجلزة والاضلاع كالجذوع والجم اللحوم في خلالها
ولما كانت محيطة بالرية والقلب وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع السبع
الاعلى مشتملة على محويها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات ولما

الى ذلك فخلقت من خلف محدبة بحيث لا يحرسه الحاسبة ولم يتصل من قدام
بل درجت ليسير السير الى الاضلاع ليصير وقاية للكبد والطحال ويتوسع لمكان المعدة
بنفخة عند الامتلا بها والخمسة المقاصرة خلق روسها متصلة اغضاريف ليا من
الكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الاعضاء اللينة والحجاب لصلابتها بل بحوه متوسط
في الصلابة واللين النوع الثامن الرجل ولما كان من الرجل المقصود القيام والمشي
وحمل البدن واقفا وماشيا والقعود مع التشكل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما
يليق الام هذه المقاصد في جوهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلق
تركيب عظم الفخذ على استقامة وكتبه عظم على الفخذ الورك وعظم الساق على الفخذ على نحو
ينفصل الى خلف ليتم الانتصاب والتخطي والقعود مفترشا ومتربعا وغيرها من الانحا
والاشكال الكثيرة خلق طول القدم ومشط بها ورسغها لفائدة الثبات والاستقرار
وخلق اصابعها على نحو اخر مخالف لاصابع اليد فان كلها في سطر واحد ليتم بها الثبات
والاستقرار على الاشياء المختلفة كالحدب والمقعر والصعود بالمراقي والدرج وخلق
العقب من عظم صلب ثابت الى الخلف يسيرا اما صلابته لكونه حاملا للرجلان واما نتوه
الى الخلف لئلا يسقط البدن الى ورائه ثم غشاه بجلد قوي صلب ليكون حاملا للبدن
وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب عصب ليعين بالعدم على الانقباض والانبساط

في المشي وغيره من الحركات **الضرب الثاني في الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة** وهي

انواع **النوع الاول الدماغ وهو جسم ليّن** محوي في غشاوين منبع للروح النفساني

ومنه يبعث في الاعصاب الى سائر البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضى

الحكمة الالهية ان يكون في غشاء رقيق هي ام الرقيق لتحفظ ويكون وقاية له ثم خلق بين

القحف والدماغ غشاء غليظا يلي القحف من داخل يكون كالبطانة لها ويكون هذا

الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ولما كان جوهر الدماغ لينا سريع الانفعال

من ادنى سبب خلق له حصن من العظم وهو القحف وجعل بعيدا منه ليدفع الآفات

عنه وجعل خريطة الدماغ معلقة من القحف غير ملاقية له لو كانت ملاقية والقحف

صلب لصادمه دائما فيضعف عنه وكان دائم النكاية والدماغ ثلاث بطون فكان في

عرضه جزئين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزو يعني عن الاستنشاق وعلى بعض الفم

والعطاس واما البطن المقدم واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزو المقدم الى جزو

والموخر كدهليز مضروب بينهما يؤدي عنه المقصود الى الحفظ فلما كان كذلك كان احسن

موضع للتفكر والتذكر فالحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية

اللين لانه ظاهره منشا شعب الحواس باطنه محل التخيل والاحساس ولين الموضع

مناسب لهما لا الانطباع والسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من المقدم

لان

لان ظاهرهما منشأ الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لها

سبحان من اتقن كل شي خلقه **النوع الثاني الرية** وهو جسم متخلخل رخو كانه زبد

منعقد وذلك لكونه الة الترويح عن القلب دعت الحاجة الى الخفة والانبساط والانقباض

ومعنى الترويح حدث هو اصناف يقع على القلب ويخرج هوا محترقا احرقته حرارة القلب ومدخل

هوى ومخرجه قصبة الرية وخلقت مجرا واسعا من عظم غضروفي على شكل حلق مربوط

بعضها ببعض وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهوى شي كثير في زمان يسير وانما خلق

من حلق غضروفي ليكون مفتوحا دائما لا يحتاج الى ان يفتحها لان الحاجة الى النفس

ماسة دائما وانما خلقت قصبة الرية محتاجة الى ان يتسع في حال ويتضيق في حال الاختلاف

الحاجة عند شدة الصوت وضعفه وكذلك لم يخلق بها خلقا بها قامة واللم يتمدد في العرض

المذكور فخلق ثلاثة ارباعها غضروفيه وتمم الباقي بالغشاء وجعل جانبها الغشاء

الى المري ليطاوع عند الازدراد وجانبها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون

اصبر على مصادم الخارجي ثم ان قصبة الرية اذا جاوزت الترقوة وافضت الى فضا

الصدر انقسمت الى قسمين يمينا وشمالا ثم ينقسم كل قسم منها اقساما مختلفة على حسب

اقسام الاوردة والشرايين التي منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهوى في الشرايين

من الرية عند انبساط القلب ويندفع فيها الدخان عند انقباضها ولما كان الهوى

الذي يجد به الرية لين صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا خلقت القصبات التي

هي خزانة الهوى بحفظ جوهر الهوى المحصور فيها واعداده موافقا للقلب وصالحا لان

يتكون منه الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور في الكبد ويجعله صالحا لان يتكون

منه بدل ما يتحلل من الاعضاء واما تنفس الرية فتكشف بالقلب وهي منقسمة بقسمين

احدهما في تجويف الصدر الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة

الريتين ما دامت الرية سليمة ومتى وقعت في احدى الجهتين افة يمنعها من اداء

فعلها قام الجانب الاخر بفاية الترويح ويؤدي الى فساد البدن النوع الثالث

القلب وهو جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهر له جوف مجمع الدم والروح الحيواني

ينشا منه وينصب في الشرايين الى ساير البدن ولحمه قوي ليلا يتاثر من الموذيات واعلاه

غليظ لانه سبب الشرايين واسفله مستدق ليبعد عند عظام الصدر من جهاته وله

غلاف تسمى الشغاف لوقاية لانه منبع الروح الحيواني ولهذا وضع في وسط البدن في موضع

حصين مثل تنور من عظام الصدر والظهر والاضلاع وجعل هذا الحصن متجافيا عنه

ليفيد الوقاية من غير مماسة ولما كان البدن محتاجا الى الدم الذي انضجه القلب ورققه

ولطفه واسخنه ليفيد قوة الحياة جعل في القلب تجويفا يرد اليه الدم من الكبد منه

فيه حتى يغتذي منه وهو يغذي وغيره ولما كان القلب محتاجا الى الغذا كساير الاعضا

وجب ان يرد اليه الغذا من الكبد فخرج من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف

القلب من الجانب الايمن ليلا تردما يتعدي منه القلب والباقي يسري في الشرايين

الى جميع البدن ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس بالموذي خلق له شعبة دقيقة

متصلة بالغشاء الذي على القلب منشاها من الدماغ القائدة الاحساس الموذي بواسطة

الغشا والاخرى ان القلب معدن القوة الحيوانية ولهذه القوة تنفعل بالانفعالات النفسانية

كالغضب والخوف والسرور والحزن فهذه الانفعال اسبابها امور خارجة عن البدن

فالحواس يدركها ويؤديها الى النفس فيصل اثاره الى القلب فينفعل بالانفعالات التي

ينبغي فوجب ان يكون بين الدماغ والقلب اتصال فجعل الشعبة الواسطة من الدماغ

شعبة في جميع جرم القلب ليتم الفوائد الذي ذكرنا النوع الرابع الكبد وهو جسم

لحمي الين من القلب وارطب يجمل حرا طبيعيا ودما غاديا ينفذ منه في العروق

الى ساير الاعضاء وهو موضوع في جانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع

الخلف وهو شكل هلالي تقعيرة في جانب الذي يلي المعدة وحدبته يلي الحجاب

وهو مربوط برباطات متصل بالغشاء الذي عليه وينبت من مقعره قناة تنقسم

الى الاقسام منها ما ياتي من قعر المعدة الى الامعاء وبهذه الفوهات يجذب

الغذا الى الكبد ويصير في الكبد ما ينضجه وفي حدبة الكبد عروق يسمى الاوردة

يجري فيها الدم الى سائر الاعضاء وخلق جرم الكبد شبيها بالدم الجامد يتحلل الكبلوس

فيه الى شبيه جوهره **النوع الخامس مرارة** وهي وعاوة المرة الصفرا موضوعة في مقعر

الجانب الاعلى من الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب

فيتصل بالامعاء الاعلى وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفرا

وتقذفها الى الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم عن المرة الصفرى واما القذف

فلتنقية الامعاء من الفضول وتنصب منها الى عضلة المخرج تنبه على الحاجة ولما

كانت المعدة والامعاء محتاجة الى التنقية من الفضول الباقي فيها من البقية الغذا

فضلة لزوجة تتلطخ بها جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة فتنصب اليها المرة

وتجلوها من الخلط البلغمي وتغسلها فان البلغم لا يزال يتولد في المعدة عند

خلا المعدة واشتداد الجوع فلولا انصبابها وقت امتلاء المعدة لاختلطت

بالغذا وافسدتها **النوع السادس الطحال** وهو جسم لحمي طويل الشكل موضوع في الجانب

الايسر يحوي دما سوداويا يجذب عن قناتان احدهما يتصل بتقعير الكبد يجذب

الخلط سوداوي من الدم لئلا يفسد الدم مع السودا ليصفو من الخلط

الردي والقناة الثاني يتصل بفم المعدة وينبه على شهوة الغذا فانظر الى حكمة الصانع

جلت قدرته كيف اقتضا تدبيره تصفية الدم من الصفرا والسودا ليكون الغذا

صالي

صالحا سليما من الفضول ثم استعملها لفائدتين عظيمتين احدهما التنبه على شهوة الغذا

والاخرى التنبه على خروج الفضلة **النوع السابع المعدة** وهي شبيهة بقرعة طويلة العنق

مركبة من ثلاث طبقات مركبة شظايا دقاق شبيهة لشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها

لحم وعصب وليف احد الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالمورب فالليف

الطولاني يجذب الغذا والليف الذي بالعرض يجذبها والمورب يمسكها ريثما يؤثر

فيه الحرارة وينضجها ووضعت تحت القلب وبين الكبد والطحال يمينا ويسارا ولحم

الصلب من خلق لينال حرارة هذه الاعضاء في هضمها الغذا وجعل امامها من صفاق

البطن ليحمل امتلاءات من الغذا وخلقت مستديرة الشكل لتسع عند كثيرا وقعرها

اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبة وما يتناوله من الطعام والشراب

ثقيل الجمع يميل الى جهة قعر المعدة فوجب ان يكون اوسع وفم المعدة مفتوح ابدا لان

رصده فوق المعدة فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراها الى المعا بحيث تنفتح وقت

وتغلق وقت وان وضعها اسفل فيحتاج الى الغذا الى ان يلبث ريثما ينهضم فلو كان مفتوحا

لنزل الغذا فيه من غير هضم فاذا صار الغذا نضيجا كفا الماسكة عن الامساك واخذت

الدافعة في الدفع الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وقرب امام الغشا

ليكون وقاية لها ويربطها بالاعضاء التي حولها واما الترب فلتسخين المعدة بالحار الدسم

وجعل الترب من قدام الكثرلان توقع وصول البرد من هذه الجانب اكثر وخلف ثم المعدة
عصبانيا ليكون قوى الاحساس بالحاجة الى الغذا وخلق قعرها لحمانيا لينضج الغذا
بجوارة اللحم النوع الثامن المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف
له شطايا بالطول والعرض والمواريب ينزل فيه ما انهضم من المعدة من الغذا وهذه
الجسم ينعطف ويلطف وفي مروره عطاف كثيرة واليه من الكبد جدا ولكثيره
وانما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وانما خلق
ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضم الغذا واما طول
فليضهم الثاني ما فات الاول وهكذا الى اخرها ويبقى من الفضول غذا يه واما
الشطايا بالموضع بالمواريب لامساكها والامعا جميعا ست وفي اخرها بجويف واسع
فيه يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعا العضلة المانعة من الخروج حتى تطلقه الا
رادة النوع التاسع الكليتين وهي جسم صلب لحمي من شانه تصفية الدم الى المثانة وهما
اثنتان على جنبي حرز الصلب من بالقرب من الكبد ولكل واحد منهما عنقان احد
هما يتصل بالعرق الطالع من جزبة الكبد والاخر يمر الى المثانة ولما كان الغذا محتاج
الى قوام رقيق ليمكن نفوذها في العروق الرقيقة ولا بد لها من قوام صالح جذبة الكلية
منها ما زاد على القدر الحاجة وارسلها الى المثانة وخلقت كليتان اذ لو كانت واحدة

يكونها فان وضعت في احدى الجانبين مال البدا اليهما وان وضعت في الوسط
على
ففات من القفال النوع العاشر المثانة وهي جسم مجوف عصباني مؤلف من طبعيتين
له عضلة تضمنه وتمنعه خروج البول من غير اراده وذكرنا انها تغيض من الكليتين وانما
خلقت عصبانية لتحبس بالامتلا وجعل داخلها من ثلاث لفائف احدها بالطول حتى
يجذب المائية من الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدفع الى الخارج والثالث
بالوارب ليتم بها الامساك الا لان يجتمع شيء كثير ثم يدفعها مرة واحدة ويجعل على فمها عضلة
تفتحها وتغلقها باختياره النوع الحادي عشر الات وهي متساويه في الذكور و
الاناث الا ان القدح المديرة ابرزت الة الذكور لفرط حرارته وتركت الالة الاناث واحلة
لنقصان حرارتها فاذا فرضت الالة بارزة فالصفن الذي هو كيس الانثيين في الرحم
والاناث والاحليل عنق الرحم الا ان الحصى في الذكورة داخل الصفن وفي الاناث
خارج الرحم تحتها ليتسع مكان الجنين والانثيان من الرجل والمرأة من اللحم عددي
صلب لينصب المني منها في الذكور الى الاحليل وفي الاناث الى داخل الرحم و
القضيب جسم عصبي ثابت من عظم العانة كثير التجاويف فيه عروق كثيرة ينفذ
منه مجراتان الى الانثيين ينصب منها المني الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم التي في
الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متوثرا حالة التوليد لاتصال المني الى فم الرحم

مكان

منفصلا الى غير تلك الحالة اقتضت القدرة المدبرة خلقت من جوهر صلب ذي
تجاويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر واذا خلا من الريح استرخا، والرحم
من جوهر عصبي لتكون صادقة الحس والالتذاذ وليمكنها ان تمدد وينبسط عند
نشو الجنين وتنقص عند خلوها وخلق الرحم لطنان يمينا ويسارا وجعل البطن
الايمن اسخن من الايسر ليكون الايمن موافق للذكور والايسر موافقا للاناث
ولها عنق يمتد الى الفرج القبل وهو مثانة الاحليل من الذكور هذا ما صح عند
اصحاب التشريح والله الموفق خاتمة قال بعض الحكماء في التشبيه بدن الانسان
بمدينه لما خلق الله تعالى بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل
اساس بنية وتركت اجزاه مثال مدينه بنيت من اشياء مختلفة كالحجارة والاجر
والجص واللبن والطين والنوره والرماد والخشب والحديد وما شاء كلها فاحكم
بنيتها وشدد بناها وحسن صورها وخط شوارعها وفتح سواقيها واشغر ضبلها
واقعد تجارها ودبر ملكها وخدم ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة اسكالها هي
ملاك بنيانها ثم القاها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بعضها
بها ثم اسندها بمائتين وثمانية واربعين عمود ثم انه سمرها ومد حبالها وشد
اوصالها بسبعمائة وعشرين رباطا ممدودات ملفقات عليها ثم قدر فيها

وقسم

وقسم حواسها واودعها احد عشر خزانة مملوه جواهر مختلفة الوانها وخط شوارعها
والفذ طرقاتها وفتح ابوابها ثلثمائة وثلثين مسلكا واستخرج لسكانه منها
عيونا وشق فيها انهار ثلثمائة جدول لا تختلفان بجريانها وفتح على سورها اثنى عشر
بابا مزدوجات مسالك لجريانها واحكم بنا هذه المدينه على ايدي ثمانية صناع متعاونين
في خدامها وكلا يحفظها خمس حواس خواص على حفظ اركانها ثم رفع هذه المدينة
في الهوى على عودين وركبها الى ست جهات بجناحين ثم اسكن فيها ثلث قبائل من الجن
والانس والملائكة هم سكانها ثم راس عليهم ملكا واحد وامره بحفظها واوصاه
ببنائهم تفسير ذلك اما الجواهر التسعة هي العظام والمخ والعصب والعروق والدم
واللحم والجلد والظفر والشعر وطبقات الشعرة هي الراس والرقبة والصدر والبطن
والجوف والحقوان والوركان والفخذان والساقان والقدمان ولا عمده هي العظام
والرباطات هي الاعصاب والاحد عشر خزا هي الدماغ والنخاع والريه والقلب والكبد
والطحال والمرارة والمعدة والمعا والكليتان والانثيان والشوارع والطرقات هي العروق
الضوارب والانهار والاوردة والابواب الاثنا عشر العينان والاذنان والمنخران
والثديان والسبيلان والفم والسره والصناع الثمانية هي القوة الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والحواس

الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعمودان الرجلان والجناحان اليدان والجهات
الست معروفة والقبائل الثلاثة النفوس الثلاثة فالنفوس الشهوانية كالجن والحيوانية
كالانس والنفس الناطقة كالملائكة خلق الله تعالى والرئيس الواحد العقل والله الموفق النظر
الخامس القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير الابدان وقوام منافع اعضائها
من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها افعال ضياع البلاد وسكانها فان حال البدن
من الروح وهذه القوى تشبه مدينة عامرة بالانهار مانوس بسكانها مفتوحة الاسواق
مسلوكة الطرقات مشغلة الصناع وحاله عند النوم وهذه الحواس وسكون القوة
تشبه حال المدينة بالليل اذا اغلقت ابوابها وتعطلت صناعها ونام اهلها ومنهم من قال
ان البدن كبيت منقش بنقوش غريبة وصور عجيبة ولوان مختلفة فقوى ذلك النقوش
والصور والتنقش كالسراج الذي بدا في اطراف البيت يرى في سقفه وحيطانه وفرشه
عجائب ينبهر فيها بل في كل زاوية من زواياه مثل الحس والعقل والفهم والقوى
الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها اذا فارقت النفس بطلت هذه المعاني كلها كما
ان البيت اظلم عند انطفا السراج ولا يرى لذلك النفوس والصور اثر وعجائب القوى
خارجة عن فهم الانسان لكن احببت ان ادرك بعض ما ادركه اذكيا النفوس
من الحكماء من العجائب المودعة في انواع الاربعة المودعة من القوى والله الموفق

النوع

٢٥٥

257

النوع الاول القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس الاول حاسة اللمس خلقت للحيوان
منبثة في جميع جلد البدن يدرك بها ما يلاقيه ويؤثر فيه فانها اول حاسة خلقت للحيوان
حتى اذا مسته نارا او حديد جارح يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا وله
هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانها عرز فيها ابرة انقبضت الثانية الشم
وهي قوة في مقدم الدماغ يدرك الروائح الذي يؤدي اليه الهوى المتكيف بتلك
الكيفية الثالث البصر وهو قوة مرتبة في عصبة مجوفة في العين تدرك صورة الاشياء
والاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام الشفافية وحمل معه الالوان الاجسام
واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كما سرى في الشفافية الطبقة الحدقة
بتلك الالوان كما ينصبغ الهوى بالضياء فعند ذلك يحس بالقوة الباصرة الرابعة
وهو قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ يدرك الصوت الذي يؤدي اليه الهوى
بالتموج وحاله شبيه بتموج الماء فان الهوى اشد لطافة من الماء فاذا وقع شيء في الماء
يحدث من وقوعه دوائر فلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموج الحال
بمحل لذلك يحصل من وقوع الصوت تموج فاي سامع حصل في ذلك الموج داخل
اذنه فيحس بها القوة السامعة والخامسة الذوق وهي منبثة في جرم اللسان
يدرك بها ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان

فان تلك الرطوبة تخالف الجسم الذي فيه كيفية الطعم فيستكيف بتلك الكيفية فيحصل
الاحساس بالطعم **فصل في فوائد هذه القوى** اما اللمس فقد بنيا ان كل حيوان له
هذه الحاسة حتى الدودة تدرك بها الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين
والخشن والاملس والثقيل والخفيف الا ان الحيوان لو لم يخلق له هذه القوة لكان
ناقصا اذا كان للحس بالغذا اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى قوة اخرى يدركه بها اما
يبعد عنه فاقتضى حكمة الباري تعالى خلق الشم الا انه يدرك به الرائحة ولا يدرى
من اي جهة جاءت فاقتضى حكمة الباري تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه و
يدرك جهته لانه لو اقتصر على هذا لكان ناقصا لانه لا يدرك الا الشيء المحاذي و
اما ما بينه وبينه حجاب لا يمكنه ادراكه الا بكلام منظوم فاقتضى حكمة الباري تعالى
السمع ليدرك به الغرض ممن يكون وراء الجدار ولو اقتصر على هذا كان ناقصا
لانه اذا وصل اليه الغذا فلا يدري انه موافقا او مخالفا فربما يكون شيئا مفسدا
يهلكه فاقتضى حكمة باري تعالى خلق الذوق ليدرك بها الموافق والمخالف
النوع الثاني القوة اصناف وهي الاول القوة الجاذبة وهي التي تجذب النافع
من الغذا وهي موجودة في سائر الاعضاء كل عضو يجذب ما يوافقه وغذا
كل عضو يخالف الاخر الثانية الماسكة وهي التي تمسك الغذا وربما يتصور فيها

القوة

القوة المغيرة وذلك بان تجعل العضو محتويا على الغذا بحيث لا يدرك فرجه الثالثة
الهاضمة وهي التي تحتمل ما جذبته وامسكته الماسكة الى مزاج صالح يجعل بعضها
[illegible] للتعدي وبعضها فضلا الرابعة الدافعة وهي التي تدفع الفضل الا يصلح
[illegible] يكون غذا او زاد على قدر الكفاية **النصف الثاني** القوة المخدومية وهي اربعة
[illegible] الاولى العادية وهي التي تحيل الغذى الى مشابهة المغتذي ليخلق بدل ما يتحلل
الثانية النامية وهي القوة التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ
[illegible] تمام النشو والفرق بينهما وبين العادية ان العادية تورث الغذا تارة مساوية
وتارة زائدة وتارة ناقصة واما النامية فلا تورد الا زيد من المتحلل الثالثة المولدة
وهي القوة التي ما يصلح ان يكون مبتدا الشخص اخر كالنطفة والحب والنوع من النبات
الرابعة المصورة وهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملاسية والخشونة
[illegible] امثال ذلك **فصل في الفوائد العجيبة** لهذه القوى في امر التغذيه وذلك بان تصير
[illegible] النبات واجزاء الحيوان بان يصير في المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم تجد
[illegible] الكبد فيصير دما ثم ان الكبد تقسم على البدن بواسطة الاوردة فيصل الى كل
عضو خطه فيصير لحما وعظما باطوار وتصرفات كثيرة فيه كما ان البر يجعل طحينا ثم خبزا
[illegible] يتصرف فيه صناع البلد فصناع الباطن اقوى كما ان صناع الظاهر اهل البلد فقد

اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول لابد من قوة تجذب الغذا الى جوار اللحم والعظم
فان الغذا لا يتحرك بنفسه ولابد من قوة اخرى تمسكه القوى في جواره وربما تعمل فيه القوة
الاخرى ولابد من قوة اخرى تخلع عنه صورة الدم وتعطيه صورة العضو ولابد من
اخرى تدفع عنه الفضل والزائد على الحاجة فهذه القوى الخادمة ثم لابد من قوة
ما اكتسب صفة العظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصيره جزءا منه
لابد من قوة تراعي المقادير في الالصاق فتلحق المستدير ما لا يبطل استدارته وبا
ما لا يزول عرضه وبالمجوف ما لا يزول تجويفه ويحفظ على كل واحد قدر حاجته
جمع على الانف من الغذا مقدار ما يجمع على الفخذ لكبر الانف وبطل تجويفه ولتشو
صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع رقتها والى الحدقة مع صفائها
والى الفخذ مع غلظها والى العظام مع صلابتها ما يليق بكل واحد من حيث القدر
الشكل ولا لبطلت الصورة ولابد من قوة اخرى تتفرق في امر التناسل بان تفصل من
الغذا جوهر النطفة لبقا النوع فان كل فرد من الافراد ضروري الفنا ولابد من قوة
يصدر منها تحريكات مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء
اعضا مختلفة طويل وعريض ومستدير ودوار وذاويه ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ
وصلب ورخو وهي نقاش ينقش في ظلمة الاحشا هذه الاشكال العجيبة الحدقة و

والجبهة

والجبهة والخد والانف والشفة والذقن ولا يراعي ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا
ولا خبر له امر به ولا الاب فسبحان من فتح عين اوليائه حتى شاهده وفي جميع ذرات
العالم الصنف الثاني القوة المدركة التي في الباطن وهي حس الاولى الحس المشترك
وهي قوة مقدم الدماغ تدرك صورة المحسوسات على سبيل المشاهدة وذلك
غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة
خطا مستديرا وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا المقابل والمقابل الا قطرة
ونقطة فالذي يدرك الخط والدائرة قوة اخرى غير البصر بالصورة الواردة
على هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل
فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة واوردتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة
كالصورة التي يراها المرضى واصحاب الخوف الثانية الخيال وهي قوة مقدم الدماغ
بعد الحس المشترك يحيط بها الصور التي يدركها الحس المشترك وهي خزانته الثالثة
الوهم وهي قوة في وسط الدماغ يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كصداقة زيد وعداوة عمرو وهي التي تحكم في النشاة ان الولد معطوف عليه
والذيب مهروب عنه الرابعة الحافظة وهي قوة مؤخر الدماغ تحفظ المعاني التي
يؤديها اليها الوهم كانها خزانة الخامسة المفكرة وهي قوة وسط الدماغ ايضا

تتصرف في الصور المودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل و
التركيب فان كانت في طاعة العقل تسمى متخيلة وهي التي تتخيل انسانا عديم
الراس ذا راسين **النوع الثالث** القوى المتحركة وهي صنفان الاول الباعثة وهي
ضربان الاول الشهوانية وهي القوة التي تدعو الى طلب النافع ومن جملتها شهوة
الماكول فانها مادة القوى كلها فلو خلق للحيوان جميع القوى سوى الشهوانية لكان
القوى كلها ساقطة والحواس معطلة فكم مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء
له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها بسبب ذلك معطلة فاقتضى حكمة البارى
تعالى شهوة الغذا في الحيوان ووكلها به لتنظره بالتقاضي الى التناول ليبقى بالقوى
سليم القوى صحيح الاعظاء ومنها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى
لادى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ كان يمتنع
عن المباشرة لما فيه من تعب الحمل والوضع والتربية فاقتضى حكمة البارى تعالى
قوة الواضع في الحيوان ووكلها به كالمتقاضي لدعوة الى الوقاع فيبقى نسله **الضرب**
الثاني القوة الغضبية وهي التي تدعو الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة
لبقي عرضة للآفات فانه كثير الاعدا فكل حيوان يقصد اما نفسه ليجعله طعما او
يقصد ما عنده من الغذا ونوع الانسان احوج الى هذه القوى لكثرة ليزاحمه في النفس

والال

والال والجاه والحرم وغيرها فلا بد للحيوان من قوة يدفع بها من يغلبه بالدفع
الصنف الثاني القوة الفاعلة وهي التي تصدر عنها تحريكا للاعضاء بمباشرة
الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تتشنج اوتارا وتوجيها فتحرك بها الاعضاء
والمفاصل فلولا هذه القوة لكان جميع البدن الحيوان كاليد الشلاء فكان الانتقال و
القبض والبسط غير ممكن فلم يكن لآلة الطلب والهرب كالوهن فاقتضى حكمة البارى
تعالى الات الحركة لتكون حركته بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهية هربا
النوع الرابع القوى العقلية وهي اربعة مراتب الاولى القوة التي بها يفارق
الانسان البهائم وهي استعداد لقبول العلوم النظرية كما ان الحيات هي البدن
الحس والحركة فلذلك تهيؤ العلوم النظرية والصناعات الفكرية الثانية القوة
التي تدخل الوجود للصبي المميز بها يدرك الضروري والممكنات الممتنعات كالعلم بان
الاثنين اكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات
والتصديقات الضرورية الثالثة قوة يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب
بمجاري الاحوال ممن اتصف به يقال له عاقل في العادة ومن خلا عنها يقال له غبي
غمر وهو معان مجتمع في الذهن ليستنبط بها مصالح الاغراض الرابعة قوة
تعرف بها حقائق الامور مباديها ومقاطعها حتى تقمع الشهوة العاجلة

للمرة الاجلة وتحتمل المكروه العاجل للسلامة الاجل فيسمى صاحبها عاقلا من حيث
ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب للحكم الشهوة العاجلة
الاولان مجبولان والاخران مكتسبان وقد قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه
رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا ينفع
الشمس وضوء العين ممنوع **فصل في تفاوت الناس في العقل** اختلف الناس فيه و
الحق ان تفاوت ويتطرق الى القسم الاول والثالث والرابع اما الثاني فهو العلم
بوجوب الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل
للتفاوت اما القسم الاول فهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى جحده فانه مثل
نور يشرق على النفس ومبادي اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو الى تمام
الاربعين وقد شاهدنا الناس في ذلك مختلفين في فهم العلوم وانقسامهم
الى ذكي وبليد ومفضل وتيقظان وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث طويل اخره قال الله تعالى اني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل
فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلاثة والاربعة و
منهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك ومن
الحكايات العجيبة **ما حكي** عن بعض الاطباء دخل على مريض وجس نبضه وشاهد

بقرته

بشرته فقال له لعلك تناولت شيئا من الفواكه قال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع
تاكلها فانها تضرك ثم دخل عليه في يوم الثاني وراى النبض والتفسرة فقال لعلك اكلت
الفروج قال المريض نعم فقال الطبيب لا ترجع تاكله فانها يضرك فتعجب الناس من حذق
الطبيب وكان للطبيب ابن قال له يا ابي كيف عرفت تناوله للفاكهة والفروج قال اني
انما عرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب والفراسة فقال له كيف عرفت بالفراسة
قال له اني لما دخلت دار المريض رايت في صحن الدار سقاط الفاكهة ثم رايت في
نبض المريض انتفاخا وفي النبض لينا وفي التفسرة غلظا ونجاجة فعلمت ان الفاكهة
حضرت عند المريض لا يصبر عنها فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه تناول الفاكهة
بما جزمت بها بل قلت لعلك اكلت وفي اليوم الثاني رايت على باب الدار ريش الفروج
وفي النبض امتلا وفي الرسوب غلظ فعرفت ان الفروج لا ياكله الا المريض غالبا
فظهر لي بهذا الشواهد وما جزمت بل قلت لعلك فعلت هذا فسمع ابن الطبيب
هذا الكلام احب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته
قال له لعلك اكلت لحم حمار فقال المريض حاشا وكلا كيف يوكل لحم الحمار ايها الطبيب فخجل
ابن الطبيب وخرج فانتهى ذلك الى ابيه فاحضره وساله كيف عرفت انه اكل لحم حمار قال
لانني رايت في دارهم بروعة حمار فعلمت انه لا تكون الحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت

خربت

بردعته على ظهره واذا لم يكن حيا فانهم ذبحوه واكلوه فقال ابوه لو كان من هذه المقدمات
صحيحا لرجوت فيك النجابة ولكن المقدمات كلها فاسده وطمع النجابة منك محال او نعم
ما قال فذلك مسموع اذا لم يكن مطبوع **وحكي** عن ابا حنيفة رضي الله عنه كان جالسا
يذكر الدروس فدخل عليه شخص ذو هيبة فلما بدا قال للاصحاب تجنبوا كيلا يأخذ عليكم هذا
الرجل شيا فلما جلس وابو حنيفة يذكر اوقات الصلاة قال اما الصبح فوقته من طلوع الفجر
الثاني الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال وقتها فقال ذلك الشخص فان طلعت
الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال كونوا كما شئتم كان
الامر على خلاف ما حسبتم **وحكي** ان معوية بن مروان ضاع له بازي فقال اغلقوا
باب المدينة كي لا يخرج **وحكي** ان الوزير ذات السعادات خطا الفرس نحو قام فقطع
قصبته فقيل له في ذلك فقال اقطعوه ولكن لا تعرفوه اني علمت ذلك **اما القسم
الثالث** وهو علم التجارب والرسوم والعادات فتفاوت الناس فيهم ظاهر
وتدل عليه حكايات **حكي** ان ابا النجم العجلي دخل على هشام بن عبد الملك
وانشد ارجوزته التي اوله الحمد لله الموهوب المجزل وهي من اجود شعره وهشام
اصغى اليه الى ان انتهى الى قوله والشمس في الجو كعين الاحول فغضب هشام وكان احول
وامر بصفعه واخراجه **حكي** ان بعض الملوك قال لصاحبه خيله قدم الفرس الابيض

فقال له

فقال له الوزير لا تقول الفرس الابيض فانه عيب يخيل بهيبة الملوك ولاكن قول الفرس
الاشهب فلما حضر السماط قال لصاحب سماطه قدم الصحن الاشهب فقال له الوزير
ثم ما شئت فاني تقومك حيله **وحكي** ان بعضهم دخل على مريض للعيادة فقال له ما تشكوا
قال وجع الركبتين فقال الحريري حبيب في وجع الركبتين لسيت صدره وحفظت عجزه
وهو قوله وليس لداء الركبتين طبيب فقال المريض لانك نسيت عجزه ايضا مع عيادتك
المريض **وحكي** عتاب بن ورقا دخل على عمرو بن هداب وقد كف فقال يا سيدي ما سبك
فقدهما فانك لو رايت ثوابهما لتمنيت ان شاء الله تعالى يقطع يديك ورجليك ويدق
عنقك **القسم الرابع** انتهاء القوة الحزيرية الى حد يعرف عواقب الامور ويقمع
الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لاجل سلامة العاقبة ولا يخفى اختلاف الناس فيه
فان اقدام الشباب على المعاصي اكثر من اقدام المشايخ فكذلك اقدام العلماء اقل من
اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي كما ترى ان الاطبا اقدر على الاحتماء من غيرهم
ويدل على ذلك حكاية عجيبة **حكي** ان بعض الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا فاذا اتمت
السنة عزله وبعثه الى جزيره واستوزر غيره الى ان يتخذ وزيرا عاقلا فلما ولي بعث
الى تلك الجزيره وبنى بها دارا لنفسه ونقل اليها ما كان له من الاموال فلما تمت السنة
لم يعزله الملك بل اقره على حاله فسئل الملك عن ذلك فقال اعلموا اني كنت محتاجا الى وزير

عاقل ينظر في العواقب فما وجدت الامين يراعي الحال ولا ينظر في العواقب فكرهت ان اجعل عزله
لما فيه من الركاكة فصبرت على تدبيره سنة فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع
على اسرار ملكي فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته مراعيا للعواقب في جميع اموره
فلست استبدل به ما دام هذا تدبيره حكي ان الرشيد كان يخطب يوم الجمعة فقام
اليه رجل وقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فامر به فضرب مائة سوط
حكي ان المامون سال الحارث بن مسكين عن مسئلة فاجاب والمامون لم يستحسن
جوابه فقال الحارث هكذا مالك بن انس فقال امير المؤمنين ابجبس منا فغضب المامون
ثم صبر حتى سكن غضبه وقال له يا هذا اليس ان الله تعالى قد امر من هو خير منكم الا
بعث الى من هو اشر منكم باللين حيث قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال له
يا امير المؤمنين اعفر فغفر له والله الموفق النظر السادس في خواص الانسان وفوايدها
اما خواص فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف بها الانسان غيره ما في ضميره بواسطة
رمز او اشارة او كتابة والكلام اقوى الدلالات منها ومنها قوة التعجب وهي التي
توجب الضحك عند رؤية ما تعجب منه وذلك من خاصية الانسان دون غيره من سائر
الحيوانات ومنها نبات الشعر على راسه بخلاف سائر الحيوان لان لان الحكمة الالهية
اقتضت ان يكون شعر الحيوان كسوتها ووقايتها من الحر والبرد واما الانسان

لما كان كسوته من خارج جعل شعره على راسه ليكون زينة ووقاية ومخلوق الانسان
ازداد لو كان له ذنب لبطل الجمال وخساسة اللمس ومنها الشيب وانه لا يوجد الا في
الانسان وشيبه ان اضعف حرارة واكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من بلغم
متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج الى الرطوبة في اخر سن الكهولة عند قصور
الحرارة وكثرة الرطوبة فيحدث خراج متكرهم متعفن يتولد منه الشعر ابيض ومنها
اذا المس العضو الوجع بالكف تقل وجعه وكذلك اذا اصابه ضربة او خدشة
ثم يكف في الحال ومنها سراية بعض الامراض نحو ان من ادام النظر الى العين
الرمدة ترمد عينه ومن خالط الاجرب والابرص والمجذوم يحل به مثله ومنها ان
الابرص اذا مشا حافيا على الارض لا ينبت موضع قدميه ومنها ان الانسان
اذا خصي يضعف بدنه بخلاف كثير من الحيوانات ويتن ريحه ويغير دابه
ويكثر شهوته وتطول اعضائه وتفوج اصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم كثيرا
ويطول عمره ويقل شعر بدنه ويصير صوته حادا رقيقا وعجيب ما يعرض للخصيان
سرعة الغضب والرضاء والصدر عن كتمان السر ويحب اللعب بالشطرنج ومنها
ان الاعمى يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس ابصارا فانهما ما
نقص من احدهما زاد في الاخر فازداد العميان اما قوة الفهم او الحفظ او النكاح

ومنها ان الحائض اذا كشفت عن سرتها انقشع السحاب واذا استعلت في الارض
يخاف عليها البرد سلمت من ضرره واذا دنت من الرواضع صيروا لانتحاب نفسه
واذا مرت في المقثاه ليصير القثا مرا واذا نظرت في المراة تكدرت واذا وطيها
الرجل ليصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مست المصروع سكن
واذا وطيت سلخ الحية امات تلك الحية واذا رعت الغنم لم يقربها الذيب ولود في
منها يتوجع لطنه وخرقة حيضها اذا شدة على موخرة السفينة تامن من الارياح
المختلفة ومنها ان صاحبت الطلق اذا لبس قميصها من به حما الربع قبل ان يغير صاحب
يزول حماه **فصل في فوائد اجزاء الانسان** شعره يدخن به ينفع من النسيان و
ويغلى على النار ثم يطلى به النقرس يزول وجعه شعر المراة اذا وقعت في الماء الملح
المكشوف للشمس يصير حية جمجمة الانسان اذا كانت نخره تجعل في برج الحمام
يكثر فيها ويالفها واذا وضعت في ارض يهرب منها الفرد ماء يسقي للملسوع
او يجعل على الموضع قدر حبتين اخرج السم من الموضع دمعة اذا كان من الفرح
وهو بارد يجمع ويعطي للحزين يزول عنه وان اعطي للمصروع يزول صرعه وان
من الحزن يجمع ويعطي انسانا يبكي بكاء شديدا كثيرا ريقه يقتل سم العقارب
ذكر بالنيوس ان هاهنا رجل يرقي العقارب تموة فاحضره واحضر عدلها

ثم

فاخذ عقربا فرقى وتفل عليه فلم يظهر بها شي فعلم ان ذلك لخاصية اللعاب على
ريق الصايم بين به المغناطيس تبطل قوته لا يجذب الحديد ولسن تقع من الصبي
تحفظ كي لا تقع على الارض ويتخذ لها عروة من الفضة تعلق على المراة لا تحبل
وزعم بعضهم ان السن التي تقع من الالم يوم السبت اول الشهر اذا جعلت
تحت راس من يعطس من نومه فانه لا يغط وسن الصبي يدق ناعما ويجعل على
الحبات ينفع نفعا بينا سن الميت يعلق على من به وجع السن يسكن المه
وعظم الميت يعلق على صاحب حمي الربع يزول حماه ولشد على رجل المنقرس
ينفع نفعا بينا ويسحق ينفخ في دماغ السكران يبطل سكره ومن غلبه السهر
فان كان رجلا ينفخ في دماغه سحاقة عظم المرة الميتة فانه ينام وان كان امرة
سحاقة عظم الرجل الميت فانها تنام عظم الانسان يحرق ويسقى يا من الصرع قال ابي
رايت انسانا يشفي الناس به سرة الانسان المقطوعة ساعة ولادة يجعل شيا
منها تحت فص خاتم من تختم به امن من القولنج علقة الصبي تجفف وتدق
ويخلط معها شيا من مسك ويسقى من به ابتداء الجذام يقف ولا يزيد خصية اذا علقت
في خشبة وغرزت في وسط الزرع لا تقربه الجراد وكذلك لو جعل في بستان ولو اكل
خصية انسان الكلب او السنور اصابه الجنون ولو جففت وسحقت واكتحل

بها الاجهر يزول عنه ولو اكل منها الخصي يحتلم صغره زعموا ان قلامة الاظفار التي
للانسان كلها اذا احرقت وسقت انسانا يجد حبا شديدا بشرط ان لا يعلم قالوا انه
مجرب دمعه يخلطا بالماء ويطلى به اللذيغ يسكن وجعه واذا رعف انسانا الا
اسمه بدمه على خرقة ووضعها نصب عينيه دم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب
يبروه وكذلك من البهق والبرص واذا طلى العين من خارج سكن وجعها دم حيض
البكر ينفع من بياض العين اذا اكتحل به ويلطخ به الجارية بدم البكارة حال اقتضا
ضها لا تكثر نطفة يطلى به البهق والبرص والقوابي يزيلها واذا اخلت به زهر الغبيراء
جفف واعطى امرأة عشقة عشقا مبرحا عرقه اذا ترشح في الحمام يطلى صدا بالدما
ميل ينضجها عرق المصارعين يطلى به ثدي المراة التي انعقد اللبن فيها يزول وجعها
عرق النساء يطلى به الجرب ينفعه لبن النساء يشرب مع شيء من العسل يفتت الحجر
في المثانة لبن الجارية يذاب فيه شيء من الزعفران او حب السفرجل ويقطر في العين قليلا
قليلا يسكن وجعها بوله يخلى ويطلى به رجل المنقرس يزيل وجعها واذا شرب ينفع من
نهش الافاعي وادوية قتالة بول الصبي الذي لم يحتلم يطبخ في اناء نحاس مع عسل جلا
البياض العارض في العين ويشربه صاحب اليرقان ما مقدار رطل بحيث لا يعلم
ذا لعنه ذلك بول من لم يبلغ عشرين اذا شربه صاحب البرص يبرى منه ويطلى

بدابر

بالجرب المتقرح والحكة والقوبا يمنعها من ان تسعى قال ابن سينا بول الانسان
مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف وينفع من نهش الافاعي شربا
وقال الفيلاسوف انسانا مطحول في النوم يشرب من بوله كل يوم ثلاث خفات
فعل نعوفي وجرب فوجد عجيبا رجيع الصبي يكتحل به يزيل بياض العين قال
الطبناس بذات شيء منه في خل خمر يسقى من به قولنج العسير فانه يطلق ومن
لسعة الرتيلا يذاب ليسقى منه ويجعل في تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فانه ينجو من الموت
وبوخذ الرجيع مع بخت الزنبور ويحرقان ويطلى به الجرب في الحمام ثلاثة ايام
فانه يزول وان اكتحل به ايا ما يزيل جرب العين واذا جفف الرجيع وسحق وعجن
بالعسل ويطلى به ينفع من الخوانيق واوراها وكذلك شرابها وينفع الضيا من اصابه
سهم مسموم حيات بطن الانسان تجفف وتسحق ويكتحل بها يذهب بياض العين
والله اعلم نسخه شعر الانسان اذا ادبل بالخل ووضع على عضة الكلب الكلب برى
وعلق على من يشتكي الشقيقة سكن الوجع وان خلط بدهن الورد وقطر في
اذن من توجع اسنانه سكن وجعها وان اخذ ضرس الانسان وعظم بجناح
الهدهد الايمن وجعل تحت راس النائم لم يزل نائما مادام على راسه نصا فة
اذا طلى به الاثار السود والكمد جلاها ولصاق الانسان سم لجميع الحيوانات

ينقطع

ولعاب الصائم يخرج الدود من الاذن ذكر عيسى بن علي في كتابه من اخذ من دم
الانسان وجعله في اناء فخار اربعين يوما صار تمثالا فقيل يوخذ ذلك التمثال و
يجعل في دقيق الشعير فيعيش سبعة ايام فيوخذ ويذبح ويوخذ ما يسيل
منه دمه ويخلط بخمر ويسقى من كان ذكر او انثى فان المسقى يحب الساقي حبا شديدا
وان طرح هذا الدم على دهن ومسح الوجه صار لصاحب الوجه جاه عظيم لبن النساء
ان صعط صاحب اللقوة بلبن جشية ترضع جارية مع شيء من دهن ورمن زنبق نفعه
ما يسعط به الرجل زنة قيراط والصغير حبتين وان وضعت الجشية ازرق العينين
سبعة ايام صار اشهل وينفع الرمد اذا قطر في العين المطروفة نفعها عرقه اذا اخذ
عند الصراع وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الوارم نفعه مني الانسان اذا اخذ
وطلي به على البهق والقوبا والنقرس نفعها واذا اخذ مني الرجل والمرأة من الرحم
وطلي به البرص قلعه نجو الانسان اذا اخذ يابسه ودق وعجن بعسل وطلي به على الحلق
من خارج نفعه من الخناق وسخ قدمي الرجل اذا خلط بماء وخمر وسقيته امرأة احبته
صاحب الوسخ حبا مفرطا وكذلك وسخ قدمي المرأة يسقاه الرجل ومما ذكر في الخواص
وشهدت به التجربة انه ان صور صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث تراه المرأة عند
الوطي خرج الولد شبيها بتلك الصورة وحدث انسان من اهل العلم ببغداد وكان

يعرف

يعرف بابن الحنبلي انه ابتاع جارية تركية وبقيت معه مدة لم تحبل فلما عرفت انه يشتهي
الولد قالت له البصر من ليصور صورة صبي والنصبه قدامي عند الوطي وانه فعل
ذلك مع معدم التصديق به فعلقت وولدت ولدا شبيها بتلك الصورة فعجبت و
سالها من اين علمت ذلك فزعمت ان قومها عادتهم يفعلون ذلك ومما يود ذلك
ما جاء في التوراة من امر يعقوب عليه السلام فانه جعل لرعي السخولة البلق
لما قيل نعم الحوضع ورد الغنم لضب اعواد العض لحاها مقشور ثم خلا
الفحولة فخرجت السخولة تلك السنة جميعا بلقا وقد ذكر في كتاب فلاحة انه اذا صور
مهر على اي صورة ارادها الانسان ووضع على حوض الفرس وورد الماء ثم قفز عليها
الحصان ووجد المجرة الى تلك الصورة وقيل ان صور على قشر بيضة صورة يكون
فرخ الفروج بذلك اللون وسخ اذن الانسان ينفع القروح والاصابع والشفة
النوع الثاني من الحيوان الجن **عنوان** الجن حيوان هوائي مشف الجرم من شانه
انه يتشكل باشكال مختلفة اختلف الناس في وجود الجن منهم من ذهب الى ان الجن و
الشياطين مردة الانس وهم قوم من المعتزلة ومنهم من ذهب الى ان الله تعالى خلق
الملائكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها وان هذه
الانواع لا يراها الناظر وانما تتشكل بما شاءت من الاشكال واذا تكاثفت

صورتها يراها الناظر وجاء في الاخبار ان نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق
ادم عليه السلام كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوها الارض برا وبحرا و سهلا
وجبلا وكثرت نعم الله عليهم فكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت
وبغت وتركت وصية انبياءهم واكثرة في الفساد فارسل الله تعالى اليهم جندا
من الملائكة سكنت الارض وطردت الجن الى اطراف الجزائر واسرت منها
كثيرا وممن كان اسر عزازيل عليه اللعنة وجاء بينهم فقال عزازيل منذ كان صبيا
نشا مع الملائكة وتعلم من علمهم واخذ سوسهم فطالت ايامه حتى صار
رئيسا فيهم وبقي الامر على ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه وبين ادم عليه السلام
ما جرى كما قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد وقد جعل كل واحد منهم على شيء من
امره فذكر ان اسماءهم بير ولاعور ومسوط وداسم وزكنبور فاما بير فصاحب
المصائب يامر بالويل والثبور وشق الجيوب واما الاعور فانه صاحب الزنا يامر به
ويزينه في عينهم واما مسوط فصاحب الكذب واما داسم فيوقع بين الرجل و
يوقع بينهم البغضاء واما زكنبور فهو صاحب السوق وبسببه لا يزال اهل السوق
متخاصمين وعن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس لما نزل الى الارض

قال

قال يا رب انزلتني وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الا
سواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسمي عليه قال فاجعل لي شرابا قال
كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزامير قال فاجعل لي قرانا قال الشعر قال فاجعل لي خطا
قال الوشم قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي مصائد قال النسا فصل في عجايب
مكايد الشيطان روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال راهب من بني اسرائيل
اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فخنقها والقى في قلوب اهلها دواها عند الراهب
فحملوها اليه فابى ان يقبلها فما زالوا به حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان
فوسوس اليه وزين له مقاربتها فلم يزل به حتى وقع عليها فحملت منه وسوس اليه و
قال الان تاتيها اهلها فتفتضح فاقتلها وقل لهم ماتت وقتلها ودفنها فاتى الشيطان
اهلها فاخبرهم انه احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها واوردوا وقتله فاتاه الشيطان
وقال انا الذي اخذتها وانا الذي القيت في قلوب اهلها فاطعني تنج وتنجوا اسجد لي
سجدتين فتركه حتى حصل فعل وقتل على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للا
نسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ومنها ما روي عن
عيسى عليه السلام انه لما رفع كان له تلامذ يدعون الناس الى التوحيد واكبرهم
اربعة نفر منهم مرقيس وهو اصغرهم سنا ومجلس وهو اعبدهم ومولتيس

وهوا وسطهم وليوقاس وهوا سنهم فبنا كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها
فجاء الشيطان المرقيس فجاءت وبيده سراجا فقال له من انت انا رسول المسيح اليك
والى اصحابك يقول ويلكم انتم عرفتماني كنت ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى ومن كان
كذلك الها فكيف نسيتموني الى العبودية فنزل عن صومعته ودخل على يحنس واخبره
بما سمع من الشيطان فقاما الى صومعة ميتوس وذكرا له ما كان من الشيطان
ميتوس كانت نفسي تحدثني بذلك غير اني كنت اكذبها فقال لهم ان عيسى ثالث
ثلاثة فدعوا الناس الى ذلك ضلوا واضلوا ومنها ذكر في الاسرائيليات ان
عابدا سمع اقواما يعبدوا شجرة فقام بالفاس ليقطع الشجرة فلقيه ابليس في صورة
شيخ فقال له من انت اي شيء تريد يرحمك الله تعالى قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له
من انت لما وذاك تركت عبادتك وتفرغت لهذا فالقوم ان قطعتها يعبدون
غيرها فقال شيخ لا بد لي من قطعها قال ابليس انا امنعك من قطعها فتقاتلا فغلبه العابد
وضربه على الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقني اكلمك فاطلقه فقال له يا هذا
ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد وقعد على الصدره فقال له ابليس
اطلقني اكلمك فاطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد
امرهم بقطعها فقال له العابد لا من قطعها فنابده للقتال فغلبه العابد مرة اخرى وصرعه

فقال

فقال له ابليس هل لك ان تفعل بيني وبينك امرا وهو خير لك من ذلك قال العابد ما هو قال انت
رجل فقير فلعلك تحب تتفضل عن اخوانك وجيرانك وتستغني عن الناس فقال نعم فقال
ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين تدخرها وتنفقهما على
عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة فتفكر
العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وحلف له وعاد العابد الى المتعبد
فلما اصبح راى دينارين تحت راسه فاخذهما وكذلك في اليوم الثاني فلما كان الثالث وما
بعده لم يرى شيئا فغضب فاخذ الفاس واقبل نحو الشجرة فاستقبله ابليس في صورة
ذلك الشيخ وقال له الى اين قال الى قطع الشجرة فقال له ابليس ليس لك الى ذلك سبيل فتناوله
فذهب العابد ليغلبه كما غلب قبل ذلك فقال الابليس هيهات واخذ العابد وضربه على الارض
كالعصفور وقال له لئن لم تنته عن هذا الامر والا ذبحتك فقال العابد خلي عني واخبرني
كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخرني الله تعالى لك والان غضبت لنفسك
وللدنيا فصرعتك ومنها ما ذكر ان مردك ادعى النبوة في زمان قباد ملك الفرس وجعل
الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلقا لا تعد ولا تحصى فاحتال ابنه كسرى
الخير وقتل مردك واصحابه اثني عشر الفا في يوم واحد وهرب منهم كثير واختلفوا
في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعد مترصدين اول الليلة من دفنه فياتيهم

ابليس على صورة الميت ويقول جئتكم لاودعكم اعلموا ان دين مردك حتى لو مات احدكم فجاة
وكان عنده وديعة قالوا لصاحبها اصبر فانه ياتينا للوداع لنستخبره عن الوديعة فصل في ذكر
بعض المتشيطنة واشهر القول انه عموان الغول حيوان شاذ مشوه لم يحكمه الطبيعة وانه
لما خرج منفردا لم يستانس وتوحش طلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يتراءى
لمن يسافر وحده في الليالي واوقات الخلوة فيتوهمون انه انسان فيضل المسافر عن الطريق
وقال شياطين اذا ارادوا استراق السمع لتصيبهم الشهب فمنهم من يحرق ومنهم من يقع
في البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شيء من الجن يتعرض للسفار ويتلون في ضروب
الصور والثياب قال ابن شهرة شعر فما تدوم على حال تكون به كما تلون في اثوابها الغول
وذكر جمع من الصحابة انهم رووا الغول في اسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى
الغول في سفر ما الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه
لقي الغول وجرى بينهم ما ذكر فقال المعروف بتأبط شرا الفهمي شعر الا من مبلغ فتيان
فهم بما لاقيت عند رحى بطان فاني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة
صحصحان فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت شدة
نحوي فاهوى لها كفي بمصقول يماني فاضربه بلا دهش فخرت صريعا لليدين
وللجران فقالت عد فقلت لها رويدا مكانك انني ثبت الجنان فلم انفك متكئا

لديها

لديها لانظر مصبحا ماذا اتاني اذا عينان في راس قبيح كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وسراة كلب وثوب من عباء او شنان ومنها السعلاه نوع من المتشيطنة
المغايرة للغول قال عبيد الله بن ايوب شعر وما ج يحمني ولوان عينها رات
ما لاقيت من الهول جنت ابيت وسعلاه وغول بقفرة اذا الليل وراء الجن فيه ارنت
واكثر توجد السعلاه بالغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب الهرة
بالفار رايت رجلا من بلاد اصفهبد ذكر ان عندهم من هذا النوع كثير وذكر ان
الذئب ربما يصطادها بالليل ياكلها فاذا افترسها ترفع صوتها تقول ادركوني فان
الذئب قد اكلني وربما تنادي من يخلصني ومعي مائة دينار والقوم يعرفون انه كلام
السعلاه لا يخلصها احد فيا كلها الذئب ومنها الغدار وهو نوع اخر من المتشيطنة
يوجد باكناف اليمن وربما يوجد بتهامة واعالي مصر يلحق الناس فيدعوه الى نفسه
فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح او مذعور
فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل الانسان بغرزه فيه
وان كان مذعورا سكن روعه ويخشى على الانسان والانسان اذا عاين ذلك
يخر مغشيا عليه وربما لم يكترث لشجاعة نفسه ومنها الدلهان وهو نوع اخر
من المتشيطنة يوجد في الجزائر البحر وهو على صورة انسان راكب على نعامة

يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهان عرض المركب في
البحر واراد اخذهم ومنها الشق وهو نوع اخر من المتشيطنة ليظهر للانسان
في اسفاره وذكر ان علقمة ابن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى
موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة اني مقتول وان لحمي ماكول
اضربه بالذهول ضرب غلام لهلول فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك
تقتل من لا يقتلك قال شق هبت لك واضرب لما قد دم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه
فوقعا ميتين وهذا مشهور ان علقمة بن صفوان قتله الجني والله الموفق ومنها المذهب
ذكر بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخدعهم ويريد ان يريهم
العجب وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده اياما لم يرى في موضع العابد
احد وكان يرى كل ليلة عند الافطار منارة مسرجة وخوان عليه طعام فتعجب الضيف
من ذلك وسال العابد فاعرض عن جوابه فالح عليه فقال اعلم ان هذا منذ مدة ياتيني
به شيطان ان احمله على كل ما في وانا اعلم انه من الشياطين من اول يوم فعند ذلك
انطفى السراج وزال الطعام والله الموفق فصل في الحكايات عجيبة في الجن عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم
فتنة ادناهم منه مجلسا فيجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا

ثم

270
٢٦١

ثم يجي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله فيقول نعم انت فيدنيه منه
ومنها ما حكى ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل عليه السلام
ايها الجن والشياطين اجيبوا باذن الله تعالى لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن
والشياطين من المغارات والجبال والاكام والاودية والفلوات والاجام وهم
يقولون لبيك لبيك تسوقها الملائكة سوق الراعي غنمه حتى حشرت لسليمان طائعة
ذليلة وهي يومئذ اربعمائة وعشرين فرقة فوقفوا بين سليمان عليه السلام فجعل
ينظر الى خلقها وعجائب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة
الخيل والبغال والسباع ولها الخراطيم واذناب وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالى
وقال اللهم البسني من القوة والهيبة ما استطيع به النظر اليهم فاتاه جبريل عليه السلام
وقال ان الله تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم في اصبعه فخرجت الجن و
الشياطين ساجدين ثم رفعت رؤسها وقالت يا ابن داود انا قد حشرنا اليك
وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان يسئلهم عن اديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم
وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وابوكم الجان واحد فقالوا ان اختلاف
صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطنا بنار منا لكنا مع ذريته فنظر سليمان فراى
المردة يهمون بالفساد والملائكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصعوا

المردة وفرقهم في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والصخور
والاشجار وابنية الحصون وامر نساهم بغزل القز والابريسم والقطن ونسج البسط
والنمارق وامر بعضهم بعمل المحاريب وجفان كالجوابي وقدور راسيات فاتخذوا له
قدورا من الحجارة كل قدر منها ياكل منها الف نسمة واشغل طائفة منهم بالطحن وطائفة
بالخبز واخرى بالذبح والصلخ وطائفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر واللالي
وطائفة بحفر الابار والقنا وشق الانهار وطائفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض
وطائفة من المعدنيات واستخراجها من المعادن وطائفة برياضة الخيل الصعاب
فاشتغل كل طائفة منهم بامر صعب ليقل فسادهم ويكون قوة المملكة وقال وهب بن
منبه كان سليمان عليه السلام اذا شرب الماء كلحت الشياطين في وجهه وهو لا يدري
هم لان انكون كان يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاواني من القوارير كان
يشرب منها ولا تمنعه من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من القوارير
لا تحجب سوقها وحيطانها شيئا فبنا مدينة على طول عسكره سليمان وعرضهم وجعل
لكل سبط من الاسباط فيها قصر طول الف ذراع وعرضه مثله وفي كل قصر دور
مجالس وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بنا مجلسا في طول الف ذراع وعرضه كذلك
ليجلس فيه العلماء والفضلاء وثم بنا لسليمان قصرا رفيعا عجيبا في طول خمسة الاف

ذراع

ذراع وعرضه مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه بانواع الجواهر فكان سليمان اذا ادى
الريح على البساط في هذه المدينة يرى كل شي على البساط خارج المدينة في صفاء القارورة حتى
الجنائب والبطائن وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخدم والحشم فكان
الكل بمراى سليمان عليه السلام بالادب ونق ددوا الريح تمشي بامره رخا حيث اصاب
وقال وهب لما رد الله تعالى على سليمان ملكه امر الريح الصر الصر حتى حشر له شياطين الدنيا
فراهم سليمان على صور عجيبة منهم من كان وجوههم الى اقفيتهم ويخرج النار من فيه ومنهم
من كان يمشي على اربع ومنهم من كان له راسان ومنهم من كانت له رووسهم رووس الاسد
وابدانهم ابدان الفيل فراي سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة كلب ونصفه
صورة السنور وله خرطوم طويل فقال له من انت قال انا مهران بن هفان بن قيلان
فقال له سليمان عليه السلام ما عندك من الاعمال فقال عندي عمل الغنا وعصر الخمر وشربه واني
الشرب وانا بوادي من الهند ونحن نزين الشرب والغنا لبني ادم فامره بتصفيده ثم
مر به اخر قبيح الشكل اسود سمج كالكلاب والدم يقطر من كل شعره على بدنه وهو سمج
الشكل جدا فقال له من انت فقال انا الهلهاك بن المحول فقال له ما عملك قال اسفك الدما
فامر بتصفيده فقال له يا نبي الله لا تقيدني احشر اليك جبابرة الارض واعطيك العهد
والميثاق ان لا افسد في مملكتك شيئا فاخذ عليه الميثاق وختم عنقه واطلقه ومر به

اخرجي صورة قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على بربط فقال له من انت فقال انا ابو
بن الحارث فقال ما علمك فقال انا اول من وضع هذا البربط وحركها فلا يجد احد لذة
الملاهي الا بي فامر بتصفيده قال ابو عبيدة خرج عبيد بن الابرص يريد الشام فلما كان
ببعض الطريق عرض له شجاع يلهف عطشا فعمد عبيد الى اداوته ونزل عن بعيره
وسقا الشجاع حتى روي ثم مضى حتى اتى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا في
بعض الليالي اضل بعيره ونكب عن الطريق واساء ظنه واذا بهاتف يقول يا صاحب
البكر المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركبه حتى اذا الليل تراغيهه واقبل الصبح
وبان كوكبه فحط عنه رحله وسيبه فقال فراي بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث الا قليلا
حتى راي باب داره وكان على مسيرة عشرين مرحلة فاقبل يحط عن الرحل ويقول
شعر يا صاحب البكر قد انجيت من كرب ÷ ومن فياض يضل المدلج الهادي ÷
هلا بذلت لنا حلو التعرف من ÷ هذا الذي جاد بالنعما في الوادي ÷ ارجع حميدا
فقد بلغت حاجتنا ÷ بوركت من ذي سلام رائح غادي ÷ فاجابه مجيب وهو يقول
شعر انا شجاع الذي ارويتني ظما ÷ في صحصح حصب عن اهله صادي ÷ وجدت
بالماء لما عز مطلبه ÷ لنصف النهار على الرمضا في الوادي ÷ هذا جزاك مسالا من به ÷
لك الجميل علينا انك البادي ÷ الخير يبقى وان طال الزمان به ÷ والشر اخبث ما وعيت من زاد

قال

قال جرير بن عبد الله البجلي وفدت الى رسول صلى الله عليه وسلم فامسيت بوادي وجدت
فاذا شخص واقف علي فقال انطلق فقلت انا امن قال نعم فذهبت معه الى جميع
شيب وشبان فقالوا انشدنا نشيد وقالوا انشدنا فانشدته ثم **شعر** ودع هريرة ان
الركب مرتحل ÷ فضحكوا وقالوا شعرا مسجلا ادعوه يا غلام فاقبل شخص كانه رمح وراسه مثل
فقالوا هذا انشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلموني دوا الجرب
يعرفونه اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حدثهم الناس بره والله
لونوق وقد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال رجل من بلجت خرجت
ماشر عشرة نريد الشام فتاخرت عن اصحابي حين اختلط الظلام فرفعت لي نار
فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جيدا فقلت لها اتضيعين في هذا المكان فقالت
انا جارية من قراره اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت
لها امضي معي فقالت اخاف على نفسي الهلاك فالححت عليها فاركبتها ناقتي وجعلت
امشي فسرنا حتى طلع الفجر فالتفت فاذا اظليم عظيم راكب فقالت ها هو قد اتانا فنزلت
وانخت راحلتي وخططت حولها وقرات اية من القران وتعوذت بالله فتقدم وانشا
يقول **شعر** يا ذا الذي للحب يدعوه القدر ÷ خل عن الحسنا ثم سر ÷ اني امرؤ مالك حين
اصطبر ÷ فاجبته فقالت **شعر** يا ذا الذي للحب يدعوه الحمق ÷ خل عن الحسنا سلا وانطلق ÷

نلت من الجن باول من عشق فبرز لي صورة اسود فتصارعنا فلم يغلب منا احد
صاحبه فقال الجي هل لك في خصال ثلاث قلت وما هي قال تجز الناصيتي وتعرض على الجان
فقلت ناصيتك اهون شيء فقال تأخذ ما تشا من الابل فقلت لا ابيع ديني بعرض
الدنيا قال فاخدمك ايام حياتي قلت مالي الى خدمتك حاجة فانشا يقول شعر
بل جسدي والحب بلي جديده ولم يبل مني اذ ابلي جسدي وحديه عليك سلام الله
بادعد ما بوت رياح الصبا في الغور يوما وفي نجدي فسرت بها الى اهلها
فزوجني بها اهلها ولي منها اولاد وحكي لبعض الرعاه انه نزل بواد بغنمه فسلب
ذئب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول
يا سرحان رد عليه غنمه فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وحكي ان لبعض الاعراب
ابق له غلام قال خرجت اقفوا اثره فبينما انا اسير اذ ايت اربعة يختصمون في شعر
الفرزدق وجرير فدنوت اليهم وسلمت عليهم وقلت ايهما اشعر فقال الشيخ منهم
الذي يقول شعر وكل رضيع منتهي لرضاعة وكل كليبي من اللوم راضع فلم يعوا
اصواة الهدير ابابكم بني الكلب والحامي الحفيظة مانع فقال احدهم والله كان الصب
شاعرا ولقد كان خاطب له قرنا في الجواب حيث قال شعر اذا قيل اي الناس شر
عشيرة واكثر عارا قيل تلك مجاشع ولو سفرت يوما نسا مجاشع بدت سوءة فيها من

البرائع

البرائع وانشد شيخ فيهم شعر لا تعدلن لبشعر كيد غيرة الا اللواتي من مقال زيادة
بنه هادر في الفراليض لقد جبى منه العدادة زيادهم بجياد فقلت لهم ما عرفت
الصعب فالناطق على لسان الدياني وهادر على لساني قال وضحكت فطنت ان
ما هم استهزا قال بعضهم هل لك من حاجة الى غلامك فقلت وما علمك بقصة غلامي
قال كعلمي بجهلك فقلت او جاهل انا عندك قال واحمق ثم قام ومضى وجاء بغلامي
فلما رايت غشي علي وكان لغلام مكتوفا بلا رباط فقال لي ذلك الرجل الفتح في كف غلامك
حتى يستوي فنفخت فاطلق فصرت بعد ذلك لا افتح شيئا من الاوجاع الابرى وذكر
ابراهيم بن المهدي بن المنصور ان محمد الامين غضب عليه فسلمه الى كوثر الخادم فحبسه في
سرداب واغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم الشرفي لغنا قال فمكث في السرداب
ليلة فلما اصبحت اذا انا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع لي سطا قال الي
فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال الي غني فقلت شعر لي مدة لا بد
ابلغها معلومة فاذا انقضت مت لو صارعتني الاسد ضارية لغلبتها ان لم
يجي الوقت فسمع كوثر صوتي فذهب الامين وقال له ان عمك جن هو قاعد يغني بكيت
وكيت فامر باحضاري فاخبرته بالقصة فرضي عني وامر لي بسبعمائة الف درهم
النوع الثالث من الحيوان الخيل من الدواب هذا النوع احسن البهائم صورة واكثرها نفعا

وهبر وكورزو

ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو ومن جنسه وحركاته قاصرة عن الوفا
بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان
وهداه الى ركوبها وتصرفها تحته في انجاح مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطاير والقوايم
للبهائم والدواب فقال عز وجل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة زعموا ان اذنها
خلقت فوق روسها ذات حركات شتى لتقادي بالتلفت جهات شيء ويرد الهوى اليه
فيكون فايدة السمع اكثر ولما كان الفرس اذكى حسا من الحمار خلقت اذنها اصغر من
اذن الحمار وذنبه اطول من ذنب الحمار لان الفرس يكفيه من قرع الهوى دون الحمار لصفاء
حس الفرس وكدورة حس الحمار وكذلك طول ذنبه لان احساسه تلدغ الهوام فوق
احساس الحمار فجعل طاقات ذنبه طويلة ليطرد بها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب
من الدواب المسير صلبت حوافرها ليمكن المشي لكثير عليها ليلون سلاحا دافعا
للعدو وان كل كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعا وكل حيوان
له قرن لا حافر له بل له ظلف فان المادة تفي بهما جميعا فتتم آلة المشي والسلاح فسبحان
من اعطى كل شيء ما يستحقه دون الزيادة والنقصان ولنذكر ما يتعلق باصناف الدواب
والله الموفق للصواب فرس هو احسن الحيوانات شكلا بعد الانسان واسد الدواب
عدوا وكان له خصال حميدة واخلاق مرضية وله صفا اللون وحسن الصوت وثبات

ايها

الا

الاعضاء وحسن طاعته للفارس كيف شاء صرفه انقاد له ومن الخيل من لا يبول ولا يروث
ما دام الراكب عليه ومنها ما يستعمل في لعب الاكره حرارا يتعلم ذلك فراكبه لا يحتاج الى ادارته
بل يكون نظره على الاكرة بعد واخلفها ومن الخيل ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من
ركوبه ومن كرم اخلاقه انه اذا اصهلت حجره ترضع مهرا حاسا بر الجودة اشفاقا عليه قال
محمد بن سايب الكلبي ان الصافنات الجياد التي عرضت على سليمان عليه السلام كانت
الف فرس ورثها من ابيه داود عليه السلام فلما الهته عن صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
عرقبها الا فرسا فوفد عليه قوم من الازد وكانوا الصهارة فلما فرغوا قالوا يا نبي الله ارضنا
شاسعة زودنا ما يبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا انزلتم منزلا فادخلوا
على غلام واحتطبوا فانكم توردون ناركم حتى ياتيكم بطعام فساروا بالفرس وكانوا اذا
انزلوا منزلا حملوا عليه غلاما للقنص فلا يفلت شيء يقع عليه هيبته من ظبي وبقر وحمار الى
ان قدموا الى بلادهم فسموا ذلك زاد الراكب وزعموا ان خيل العرب من نتاجه
فصل في خواص اجزايه سنه يشد على الصبي حيث اسنانه بلا الم وتترك تحت راس من
يغط في نومه يزول عنه ذلك محمد صالح لطرد الرياح ذنبه يوخذ شعره منها وتعد على باب البيت
مرغا لم يدخله بعوضه حافره الرمكة اذا انبخرت به المراة تخرج الجنين الميت والمشيمة
ماء الفرس الشموس يدفن في دار يهرب عنها الفار واذا سقيت الفراريج او اماسقيتها

في حافر الفرس لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شيء من الجواهر عرقه يطلى به عانة الصبي
وابطه لا ينبت عليها الشعر بلله يدخن به تحت من عسرت ولادتها يسهل عليها وبابسه
يذر عليها على الجراحات يقطع دمها **بغل** المتولد من الفرس والحمار ان كان الذكر حمارا
فشديدا لشبه بالحمار ومن العجب ان له عضو فرضة يكون بين الفرس والحمار وكذلك
اخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وكذلك صوته ومشبه بين الفرس والحمار
ولا شك في عقمها لكن منهم من يقول ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من يقول يتعلق
لكن مخرجه ضيق لا يمكنه الخروج فتموت الام وكذلك يجعلونها مكتومة لان الذكر اذا
انزا عليها احبلها فتموت بالولادة **فصل في خواص اجزائه** شحم اذنه يسقى للمراة لا تحبل
كذلك ومخ اذنه يذاب ويسقى يمنع من الحبل مخه اذا طعم انسان نقص من جميع خواصه
يبقى كالنائم وان اطعمت الحبلى تلد ابلها حينئذ قلبه تاكله المرءة لا تحبل ابدا حافره
اذا احرق رماده يمنع من الحبل اذا كلته المرءة وطلى به راس الاقرع بدهن الاس ينبت شعره
خصيته تشد في خرقة حرير وتعلق على دابة تقوى على السير ولا تتعب بوله تشربه المرءة
تسقط الجنين الميت وصاحب الطلق تضع سريعا زبله زعموا ان المذكور اذا شم دخانه
عليه ثم رماه على طريق فمن تخطاه ينتقل الزكام اليه ويبرى القاتيل الزنبور الذي يوجد
في دبر البغال يجفف ويجزبه صاحب البواسير يبرى جلد جبهته يحرق في كان لا يتم فيه شيء

مي

من الامور الرديئة **حمار** حيوان حدير للاعضاء من غايت البرودة كدر القوى الا الحافظة
فانه اذا انتشى بطريق لا ينساه بعد ذلك واذا اضل المكاري طريقه قدم حمارا فانه
ويخلي سبيله يمشي كما اراد يمينا وشمالا فانه يعثر بالطريق واذا وقع بالطين يحرك
اذنيه وذنبه يعني انه اصاب الطريق وزعموا ان الكلب اذا سمع نهيق الحمار يتالم
ظهره واذا الاسد دناه لا ينهق والحمار اذا راي الاسد وقف مكانه ويباعد اليه يحسب
ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الشاة يسلبها الذئب فانها تقعد وامع الذئب تحسب
ان ذلك ينفعها من سطوته قال بلبناس في كتاب الخواص اذا حملت خنزيرا عطشانا
على ظهر حمار فاذا شرب الحمارات الخنزير والله الموفق **فصل** في خواص اجزائه مخه
من سقي منه يغلب عليه النسيان ولو سقيه الحبلى ولدة ابلها سنه يجعل تحت راس
من به سهر ينام كبده ليشد مجففا على من حمي الربع يزول عنه طحاله يجفف ويطلى به
ثدي النساء يكثر لبنها حافره يسحق ويطلى به جبهة المصروع اياما يزول صرعه ويخلط
بالزيت يطلى به الخنازير يحللها قال بلبناس يسحق حافر الحمار ويطلى به البرص
فانه يقلعه ولو كان عتيقا وهو من كبير المعالجات واذا تدخنت المراة يسرع
خروج ولدها حيا كان او ميتا واذا احرق وخلط بدهن الجوز وجعل على الناسور
يصلحه ويوخذ من ذنبه ثلاثة طاقات حين نزوله على الاتان وتشد على ساق الرجل

ينغط في الحال لحمه من اكل منه يا من افات السموم وينفع صاحب الجو جزام نفعا
بينا ودمه يطلى به البواسير مرار لسقط لبنه ليسقى الصبي الذي يكثر بكاوه يزول عنه ويرك
في بيت يجتمع عليه البراغيث ويمضمض به مسخنا لوجع الاسنان ليسكنه وينفع
من الادوية القتالة والسل ولسعال الصبيان جلده من استصحب جلد الحمار الذي
زال عنه الرواعب وضرب بالسياط يكمن بجلد الحمار في الوقت الذي سلخ وينام فيه نومه فانه
يزول الالم جلد جبهته يعلق على المصروع يزول صرعه ذنبه يلقى في النبيذ شيء من
شعره يقع بين شاربيها خصومه ويسقى عصارة روثه من في مثانته حصاة ...
وذكر الجاحظ ان تلك العصارة ذو الفرس الماكول حمار الوحش هذا النوع شديد الشبه
بعضها بالبعض ذكروا ان العجل اذا ارى ذكرا مجيئا ينزع خصيته حتى لا يزاحمه اذا
اكبر في اناثه والاتان اذا ضربها الطلق طلبت موضعا وعر المسلك وضعت فيه
خوفا من ان يكون المولود ذكرا فيخصيه الفحل ثم اذا اصلب حافره ولو على العدو
انت به الى الغابه ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها عن بعض ولو كانت الوفا و
لذلك يسهل صيدها فان الصائد يتمكن من مضيق وليصبر حتى يعبر عليه بعضها
ثم يخرج فلو رجعت البقية لسلمت من المصائد لكنها ارادت اللحوق بالتي عبرة
فيرمي الصائد منها ما يرمي ومن حمر الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوبة الى اخدر

حصان

حصان كان للكسرى اردشير توحش واجتمع بغابات فضرب فيها فالمتولد منه يقال لها
الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلا واشدها عدوا فصل في خواص اجزايه مخه يسحق بدهن
الزنبق ويطلى به البهق فانه يزول ومن اكل منه مع الخس وكان كثير الاحتلام مذيه
منه ويمنع لمن يبول في الفراش مرارته قال ابن سينا تقلع التوثة لحمه ينفع من النقرس
طلاء مع دهن الورد شحمه جيد للكلف طلاء حافره يتخذ منه خاتم يعلق على اصحاب الخنازير
والصرع راس الشهر يزيل عنه ذلك ويكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين والعشاوة
روثه يحرق في تنور الخباز يسقط جميع ارضه واذا سحق وخلط بياض البيض
استنشق به ينفع من الرعاف النوع الرابع من الحيوان النعم هذا النوع كثير الفائدة
شديد الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نعرة السباع ولشدة حاجة الناس
اليها لم يخلق لها سلاح شديد كانياب السباع وبرثنها وانياب الحشرات تنالها الثبات
والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا كما قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها
ركوبهم ومنها ياكلون وخلق القرن لها سلاحا ليتدارك تقصيره وجعل لها بدل
الحافر ظلفا لقصور المادة الحافر والقرن وربما صرفت المادة في جهة انفع وترك
الجهة التي هي اقل نفعا كترك الاعلى للبقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن والقوة المدبرة
باذن الله تعالى تويد الحيوان اما بسلاح او حصن او هرب واي هذه فقدت مادته ورث

بمادة اخرى حتى يكمل لها ما يحتاج اليه في بقا شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كان ماكلها
الحشيش اقتضى الحكمة الالهية افواها واسعة واسنانا حدادا وافرا ساهلا بها
بها الصلب من الحب والنوى ولما اقتضت الى زيادة قوة ليمكن من العمل المطلوب
منها خلق لها كرش واسع لتحمل فيه شيا من العلف كثيرا التي تغذيها اذا رجعت الى
اماكنها بجعلها بالاجترار مهيات للطحن فعند ذلك طبيعتها يميز لطيفها من ثقلها
فيجعل التبن اليابس لحاودما ومن العجيب القوة التي خلقها الله تعالى في افواهها
فانها بالليل والنهار في الطحن لا تفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد الذكر لاستحقت
ونفدت فسبحانه ما اعظم شانه ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد ابل من الحيوانات
الاهلية العجيبة وان كان عجيبا سقط عن اعين الناس لكثرة رويتهم اياها وهو انه
حيوان عظيم الجسد شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه
فارة تؤديه الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيتا يقعد الناس فيه مع ماكوله ومشربه
وملبوسه وظروفها والوسادة والملحفة والنمرقة كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا
وهو يمشي بكل هذا ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما
يصبر عن الماء عشرة ايام وعن العلف ثلاثة ايام وانما طول رقبته ليستعين بها على
النهوض على الحمل الثقيل وينال الارض يرعى منها حالة قيامه ليكون الرقبة مناسبة القوائم

وليبلغ

وليبلغ مشافره شفراه سائر جسده يحكه به يهيج في النشاط وعند ذلك لا خبرة له بالحمل
يحمل ما يحمله بعيران او ثلاثة يوخذ عصارة الفوتنج ويقطر في منخريه يذهب عنه
ذلك واذا مرض يأكل شجرة البلوط يزول مرضه والشقشقة التي يخرجها لم يعرف اي
شيء هو وقد يجرو الشقشقة خارجه لم يعرفه اي شيء واذا نهشته الحية يأكل
السرطان يزيل غائلة السم وقال ابن ماسويه بهذا عرف ان السرطان نافع لنهش
الحية فصل في خواص اجزائه قالوا اليس للبعير مراره وانما على كبده شيء يشبهها
وهي جليدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشا العتيق ويطلى بها الرقبة ينفع
من الخوانيق ووزن قيراط مع مثله من المسك يسعط به ينفع من الصرع كبده يدوم
على اكله يدفع نزول الماء شحمه لم يوضع في موضع الا وهرب الحيات منه سنامه يذاب
ويطلى به البواسير يسكن وجعه كرشه فيه غدد اذا خرجت منه استحجرت واذا استخفت
بالخل ابيضت وهي من انفع الاشيا للسموم القتالة ذكر ذلك بليناس عظمه يسحق
ويخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يزول صرعه شعره يشد على الفخذ
الايسر يمنع سلس البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في فراشه يمنع ذلك وبره
محروقا على الانف يحبس الرعاف والدم السائل من الجراحات اذا ذر عليها
لبنها نافع من السموم كلها والتمضمض به ينفع الاسنان الماكولة بوله يغلى حتى

ينعقد ليطلى به الناسور ويزيل شربه ليقوى على الجماع ويزيل صفرة الوجه لعره قال بليناس بن
سينا يقطع الرعاف ويمنع الجدري ان يبقى اثره ويزيل الثاليل البقر حيوان شديد القوة
كثير المنفعة خلق الله تعالى ذلولا وانما لم يخلق له سلاح شديد كما للسباع لانه في عاية
الانسان والانسان يدفع عنه عدوه ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له
سلاح شديد لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيجعل
محل القرن كما ترى العجاجيل قبل نبات القرن ينطح برؤسها وذلك لمعنى خلقت
لطبيعتها فيفعل ذلك بالطبع وليس للبقر الثنايا الفوقانية فيقطع الحشيش بالفغاة
ولو لم يخص لا يفيد عملا كثيرا الا انه كثير النزو واذا اهتاج لا يدفع بالسيف فتسقط
قوته ويهرم سريعا وزعموا ان البقر اذا دهن قرنه لا يجوز البتة وينتفع به خلافا اذا
اصابه الحفا وله مشية مليحة فيها تبختر واذا مرض مرضا شديدا ركب في قرنه شيء من
العاج تخلص من مرضه فصل في خواص اجزائه قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى
الربع يزول عنه وليشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي القضيب ويورث
النعوظ وينفخ في منخر الرعاف ينقطع دمه ويحرق قرنه حتى يصير رمادا ويذاب
بدهن ويقطر في الرجيعة يسكن وجعها لسان الثور الاسود ويجفف ويسحق ويمزج
بماء حماض الاترج ويستف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه مرارته بزر الجرجير

وبزر

وبزر الفجل ومائه يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف فانه يزول اذا تركه زمانا
مرارة البقر يخلط بورق الغبيراء مدقوقا وتحمل به المراة فانها تحبل وفي مرارة البقر حجر قدره
... يجعل في ماء الشهدانج وماء الفرفخين يسعط به المصروع يزول عنه ويطلى الشجرة
بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقر بعير الفار ويتحمل صاحب القولنج
ينفع واي اكحل مرارة البقر السود يكتحل بها من به ظلمة العين فانه يجد بصره حتى يقرا النقش
الخاتم واذا اردت ان ترى عجبا فاذا دفن جره في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم
الفيران البراغيث كلها تجتمع فيها كلية البقر تعلق على من به الخنازير تزول خصيته
يجفف ويسحق وتشرب تهيج الباه حتى يرى عجبا ويعظ ويعين على كثرة الجماع
نفيده يجفف ويلقى على البيض النيمرشت ويحسا فانه يزيد في الباه حتى يرى عجبا كعبه
يحرق ويدلك به السن يبيضها ويذهب وسخها البنه يزيل صفرة اللون واذا شرب بالخيف
ينفع من البواسير سمنها يطلى به لسع العقرب يبرئه الوقت والعتيق منه نافع للجراحات
... يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليناس يخلط بول الثور وبول الانسان ويوضع
على صابع اليدين والرجلين فانه يزيل حمى الربع واقل ما يحتاج الى ذلك ثلاث مرات وهذا
من العجائب خثي البقر رطبا ويضمد به الدماميل الصلبة يردعها واليابس منه بماء ورد
... ويضمد به لسعة الزنبور يسكن وجعها ويطلى خلية النحل به يكثر فيها واذا طليت

بها الثاليل قلعها **بقر الوحش يقال له بالفارسية كوزن له قرن** عظيم ذو شعب كامثة
روج
ينبت على قرنه شعبة نابتة وقرنه مصمت بخلاف قرن ساير الحيوان قرونها مجوفة واذا
واذا سمع الغنى وصوت الملاهي يصغى اليها ولا يخذه حينئذ من النشاب لشدة التذاذه
بها واذا رفع اذنه يسمع الاصوات واذا ارخى لا يسمع شيا واذا مرض ياكل الحيات والا
يزول مرضه وياكل الافاعي من ذنبها واذا وصل راسها يرميها والافاعي اذا احست بنفسه
في حجرها والبقر تاتي لحجرها ويجعل فمه على الحجر تجذبها بقوة النفس ويلقيها **حكي** ان
بقرة ارنجبت والقبت الفرسان ليقتلها والكلاب وهي تعدو واسرعها فاما
في عدوها حية فوقفت فقتلتها ثم شرعت في العدو كانها درت ان قتل الحية اهم
من نجاة النفس **في خواص اجزايه** مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا قرنه
من استصحب منه شعيه نفرت عنه السباع ويدخن في بيت تهرب منه الحيات رماده
يدلك على السن المتاكلة يسكن وجعها دمه ترياق للسموم كلها ادمه يسقى نفع القولنج
ويفتح الضابوله من به عسر البول جلده يبخر به البيت يهرب منه الحيات شعره
يبخر به البيت يهرب منه الفار والخفاش ياخذ من شعره ويتركه في غشه
ليا من الحية والخنفساء كعبه يشد على العضد ليا من الحشرات كلها ظلفه يبخر
البيت تهرب منه الحيات **جاموس حيوان** عظيم لا ينام البتة لعل في بعض الاوقات
كاومیش وجهه وسان
الاوقات

وفات بالليل يغمض جفنه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دايما لا تخليه ينام ويدفع
السباع عن نفسه ولقتل التمساح مع عظم بدنه ولذلك سرحوا على طرف النيل الجواميس
والجاموس يمشي الى الاسد في البال رابط الجاش ثابت الجنان وليس له الا قرنه وليس
في قرنه حده فضلا عن اطراف مخالب الاسد وانيابها ويغلب الاسد قالوا انما يغلب
الجاموس الاسد لانه يضرب بذنب عن نفسه والاسد يريد ان يجعله طعمه على وجه
البقر شيا ولا علة لا ينزوا على امه **فصل في خواص اجزايه** الدودة التي في دماغه اذا
علقت على انسان احد لا ينام ما دامت معه لحمه يورث القمل شحمه يذاب بالملح الاندرانی
وطلي به الكلف والجرب والبرص يزيلها **زرافة راسها كراس** الابل وقرنها كقرن البقر
جلدها كالنمر قوائمها كالبعير واصلافها كالبقر طويلة العنق جدا طويلة اليدين قصيرة
الرجلين طورها بالبعير اقرب وجلدها بالنمر اشبه وذنبها كذنب الظبا قالوا الزرافة
تولده من ناقة الحبش والبقرة الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاد
الحبشة تسفد الناقة فتجيب والذين خلقة الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة
ذكر والحق بالمهات اتت بالزرافة **وحكي** طميان الحكيم ان بجانب الجنوب بقرب خط
الاستوى بالصيف يجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش
ويحرفيها تسافدت غير الوانها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعنسار وامثالها والزرافة

من الخلق العجيب ليس عند الاطرافة الصورة وغرابت النتاج ضان جعل الله تعالى
البركة في نوع الغنم فتراها تلد في كل عام مرتين ويوكل منها ما شاء الله ويمتلى منها وجه الارض
بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحده في اطراف الارض والغنم مال مبارك
محبوب حتى لو اراد وامدح انسان قالوا انه كبش من الكباش ومن عجائبه انه يرى الفيل
والبعير والجاموس لا يخافها مع ضخامة ابدانها ويرى الذئب يخافه واذا راه اعتراه
خوف عظيم لمعنى خلق الله تعالى طبيعته وسمعت ان القطيع اذا كان على طرف
دجلة واحس بالذئب هرب وخاضت بالماء حتى توسط فاذا امنت عادت الى مكانها
واعجب من هذا الغنم تلد في ليلة واحدة عدد كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من
الغد وياتي بها عند المسا ويخلي بين الامهات والاولاد فيذهب كل واحد الى امه وبجلب
من الهند نوع من الضان على صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه
اليه وربما يكبر الية الضان حتى يمنعه من المشي فيتخذ لاليتها عجلة توضع عليها
ويشد الى صدرها فتمشي الضان ويجري العجلة والالية عليها وذكروا ان الغنم
اذا تسافدت عند نزول المطر لا يعلق ولد وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد
ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا وزعموا ان الضان اذا رعت
الربيع واذا رعت المعزى لا ترجع فصل في خواص اجزايه قرن الكبش اذا دفن تحت الشجر

يطلى

يطلى بالخل قبل اوانها ويكتحل بمرارة الضان مع العسل ينفع من نزول الماء وازالة البياض
الذي في العين ازالة عجيبة مخه يورث البله واصحاب الصرع اذا اكلوا منه يشتد صرعهم
عظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد
ويطلى به موضع الفتح وهشم يصلحه قال بليناس اذا احتملت المراة صوف النعجة
نطع الحبل واذا اعطيت الاناء بصوف ابيض وفيها عسل لا يقربها نمل معز
حيوان غبي احمق اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس اي في غاية الغباوة
والنتن والمعز تفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية
المعز يزيد في شحمه وكذلك قالوا الية المعز في بطنه ومن العجايب ان الله تعالى لما خلق
جلد الضان رقيقا اكثر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا ارق شعره ليحصل للمعز
بثخانة الجلد ورقة الشعر ما يحصل للضان برقة الجلد وكثافة الصوف ونتن التيس
يضرب به المثل فان جميع بدنه كالابط والجدي اذا راي الشبل يقرب اليه يسيرا
يسيرا فاذا شم رائحته غشي عليه ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه يرجع الى حاله
ومن العناكب نوع يقال له الرتيلا له لعاب اذا مشا على انسان ينال من لعابه الما
شديدا حتى يقضي به الامر الى الموت غالبا فالجدي ياكل منه شيا كثيرا ولا يضره فسبحان
من اعطى كل شي خاصية فصل في خواص اجزائه قال بليناس قرن ماعز ابيض يسحق

وبشد في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راس النائم مرارة التيس
يخلط بمرارة البقر وتلطخ به فتيلة تجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء
ويكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن فانه يمنع من النبات وينفع
ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن الغشي وتقلع اللحم الزائد التي يقال لها التود
وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل لحية التيس تشد على صاحب حمى الربع
يزول حماه ويشد على راس من به صداع ينفعه كبد الجدي تشوى واذا سالت منه رطوبة
يكتحل بها فانها تنفع من الغشا واذا احتملت المراة من كبد العنز شيئا انكسر شهوتها
بحيث لا تميل الى الرجل زمانا طويلا طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلق في
البيت الذي هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول ويسقى معز في ظرف خشبي
اربعين يوما ثم يذبح ويأكل المطحول طحاله فانه يهدي ولو كان الظرف من خشب
الطرفا كان اقوى تاثير لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال بليناس
دم التيس يفتت حجر المغناطيس وكذلك كل حجر يجعل عليه نفيته وان سقا به بدم
المعز فانه اذا ثقب بها اذن لا تلتئم جلده جلدا اذا اسلخ وهو حار ويوضع على
الافاعي وجميع الهوام وعلى المضروب بالسياط يدفع الالم كعب التيس يسقى يهيج
الباه لبن الماعز ينفع من النوازل يحبسها ويحسن اللون شربا وطلاء سيما مع السكر

خصوصا

خصوصا النساء وهو علاج للنساء والغم والوسواس ويبقي لذة الانسان ويحدث ظلمة
البصر ويهيج الباه انفحة الجدي والخرفان تجذب الفضول من عمق البدن بوله
يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله من العسل ويطلى به من الجرب في الحمام ثلاث مرات
حتى يذهب بعره يجعل تحت راس الصبي يبكي كثيرا على دمنها فانه يزول عنه قال
ابن ميبا بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة واذا احتملت المراة بصوف يمنع سيلان
الدم من الرحم وبعر الماعز والضان مع الخل يوضع على العضو المحترق تسمع
ودهن ورد ينفعه ظبي هو اشد الحيوان نفورا ومن كيسه انه اذا اراد دخول كناسه
نشكاه خود — از دوانی او — هرن و آهو
دخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احد البجر
پشت در حجره
من دخل الكناس لا يدخل ولا داخل ولا ترى الظبي اذا اتى الحنظل يقدمها وما الحنظل يبيس
قدر شكافتن
من شدته ويستلذ بذلك ويرد البحر ويشرب من ماء المر الزعاف فاعجب لحيوان
كج دهن
يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الحنظل واما طيب المسك فانه كظبا بلا دما
شرب ميدارند
الا ان لها نابين خفيفين خارجين من الفم كما للفيل فيها اصطيدت والمسك في سرتها
نيء نضيج ويكون فيها اثر هوكه وسبيله سبيل الثمار اذا قطعت قبل الادراك فانها تكون
نايجه
ناقص الطعم والرائحة فاجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد
الدم الى سرته فاذا استحكم الدم فيها ونضج يجد من ذلك اذية وحكة في سرته فيفزع
ايذاء و خارش

حينئذٍ الى صخرة حادة تحتك بها ملتذا بذلك فتفجر المادة حينئذٍ وتسيل على ذلك الحجر
كانفجار الجراح والدماميل اذا انضجت فتجد الغزال بخروجها فرحا والناس يتبعون ولدها
في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جف على الصخور فيحكونه ويدعونه نوافج وذلك افضل المسك
معهم معدة لذلك فلذلك افضل المسك يستعمله ملوكهم ويهادونه فيما بينهم فصل
في خواص اجزائه قرنه يحت ويدخن به لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل ويطعم المرأة
السليطة تزول سلاطتها مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها بعر الظبي
وجلده يحرقان ويجعلان في الطعام الصبي ليأكل فينشأ ذكيا حافظا فصيحا ولدها
لها مسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوي القلب
والدماغ وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انها تورث صفرة الوجه ومن الخواص
ان استعماله في الطعام يورث البخر ايل هو المعز الجبلي والكثير احواله شبيهة ببقر
الوحش من اكل الافاعي وغيره يرمي بنفسه من قلة الجبل اذا صادف الصياد ولو كان
الف ذراع ويقف على قرنه ويسلم وعدد سني عمره عدد عقد قرنه واذا السعه حية
اكل السرطان وكذلك قالوا ان السرطان دواء اللدغ اذا امشت الاروي خلف الذئب انقتله
ولدها والله اعلم اعلم ان الايل يصطاد السمك فيمشي الى ساحل البحر ويرى له السمك
الفيل فيقصد الساحل يرى الايل والصيادون يعرفون هذا المعنى فيلبسون جلد

ابل فيقصدهم السمك فيصطادون منها ما يشاؤن فصل في خواص اجزائه اذا شرب المصروع
من برادة قرنه وزن مثقال مع سكرنجبين ما خراج على الريق نفعه نفعا بينا ويسحق ويطلى به
البهق والبرص يزيلهما والحيات تهرب من رائحتها اذا دخن بها وتعلق على صاحب الطلق
نفع مرارته يكتحل بها يدفع الغشى قال ابن سينا مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع
السموم كبده يشوى ويجفف ويتخذ منه عرود ينفع من الغشى وظلمة البصر لحمه يورث
حمى الربع شحمه يدلك به لسعة الزنبور والعقرب يسكن المها يموت من رائحة شحم الايل
نفسه يسحق ويشرب ينفع من لسع الافاعي ويهيج الباه ويجفف نيا فاذا اصاب
الانسان عسر البول اوريح القولنج ليغسله ويسقى غسالته ينفتح البول والقولنج
خصيته اذا جففت وشربت هيجت الانعاظ الشديد الذي لا يكاد يسكن جلده
تجذ منه سفرة لا تقربها حية ولا فارة ولا شيء من الهوام ذنبه مع قرنه يحرقان ويخلط
رمادهما بالدهن ويطلى به اسفل القدم فانه لا يتعب من السير ويزيد في المشي
نشاطا شعره يدخن به يهرب من رائحته جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل بعوض
لمن شربه غم وغشي بوله يخلط بالعسل يلعقه صاحب القولنج ينفتح في الحال
بعره يذر على سيلان الدم يحبسه بعر الاروي اذا وقع في ماء وشربه المعز
بالغذاء سيما الاناث يقتله ولا يضر الضان النوع الخامس من الدواب السباع

هذا النوع من الحيوان شديد الشبهة بالشياطين لما فيهما من الكبر والغضب
ضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة الاستيناس ولما لم يكن غايات الانسان مصروفة
بترتيبها كما في نوع الغنم خلق الله تعالى لها الآلات تحصيل الاطعمة كالعدو
الشديد والقوة والجرءة والانياب والبراثن والهيبة الهائلة وسعة الفم
وغلظ الرقبة وسعة الصدر ودقة الخصر ولما كانت كثيرة الفساد
رفع البركة عنها فترى نوع السباع تلد في كل سنة واحدة مرة او مرتين في
كل بطن ستا او سبعا ولا يبقى منها الا قليلا في اطراف الارض ولولا ذلك
لامتلأ وجه الارض من السباع بخلاف الغنم فان الله تعالى جعل فيها
البركة ولو كان جميع انواع السباع بعدد نوع الغنم لادى الى الفساد العظيم
فسبحان من اقتضت حكمته تكثير النافع وتقليل الضار رفقة بعباده وشفقة
على خلقه انه على من يشاء قدير ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد السباع على
حروف المعجم ابن آوي يقال له بالفارسية شغال حيوان يفسد الكروم والثمار
اذا وقع بطير دجاج لا يصبر عنه ليأتيه ليأكله ولو كانت الدجاج على
سطح او على شجرة تقع عنه ومن العجائب ان الدجاج اذا رأت كلبا او ثعلبا
او سنورا او شيا من الحيوان الطالبة لها لم تتحرك وان مر بها ابن آوى سقطت

حتى

حتى لو كانت مائة لم يبق واحدة الا رمت نفسها اليه وانقادت الدجاج
لابن آوي هو انقياد الشاة للذئب واذا اراد ابن آوي ان يصيد طير الماء
يجمع حزمة شوك او حطب يرميها فوق الماء حتى يستأنس بها الطير
ويمشي خلفها والطير لا ينفرون الحزمة لانه يتأنس بها فيثب من خلفها
ويصطاد ما شاءت فصل في خواص اجزائه لسانه اذا ترك في بيت
وقعت الخصومة بين اهله مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار على
الريق ثلثة ايام ينفع من وجع الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع
الآتي في اخر الشهر عند الاهلة كبده ينفع المصروع والمجنون اذا سقي
منه مثقال مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيل باذن
الله تعالى ابن عرس حيوان دقيق طويل يقال له بالفارسية راسو هو
عدو الفار يدخل جحرها ويخرجها ويحب الحلي والجواهر يسرقها ويعادي
التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه
ويترل الى جوفه ويأكل من جوفه احشاءه ويمزقها ويخرج ريعا
الحية ايضا واذا اراد الحية يأكل السداب لانه رائحة السداب تضعف
الحية فيغلبها وابن عرس واذا مرض اكل بيض الدجاج يزول مرضه

حكي ان ابن عرس تبع فارة وصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت
الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها و علقت
نفسها فيها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءه زوجه فلما انتهت الى تحت
الشجرة قطع ابن عرس الورقة اللتي عضتها الفارة فسقطت الفارة فاصطادها
ابن عرس الذي كان تحت الشجرة **فصل** في خواص اجزائه دماغه
يكتحل بها ينفع من ظلمة العين لحمه يستعمل ضماداً لوجع المفاصل ويخلط
بالشراب يستعمل للصرع شحمه يطلى به السن يقع في الحال وصاحب البرق
يطلى خشبةً بهذا الشحم واذا اشتكى احد سنه يضع عليه تلك الخشبة فانه
تقلع بسهولة ويظهر انه بالرقية دمه يطلى به الخنازير يحللها ويخلط
دمه بدم فارة يمزج في الماء ويرش البيت فان الخصومة تقع بين اهل البيت
ولود فن ابن عرس وفار في بيت فعل ذلك كعبه ان استصحبته المراة
حال المباشرة تحمل خصيته تفعل مثل ذلك زبله يجعل على الجراحات ينقطع
دمها **ارنب** حيوان كثير التولد يقال له بالفارسية خركوش قيل
انه سنة ذكر وسنة انثى وتحيض مثل النساء يديه اقصر من رجليه
اذا نام تشخص عيناه واذا مرض اكل القصب الاخضر يزول مرضه في

في خواص اجزائه دماغه تاكل المراة وتتحمل منه ويباشرها زوجها تحبل واذا
مرخ به اسنان الصبي اسرع نباتها وسهل بلا وجع قالوا يوخذ من الارنب
مثل السن الساقطة ان كانت اعلى واسفل او يمينا او شمالا يوخذ من الارنب
مثل ذلك اذا وضعت عليها سكنت مرارته تسقى انسانا يغلب عليه النوم
ولم يزل كذلك حتى يسقى الخل طحاله ياكله صاحب الشرقة مع السكر
النبات يزيل شرقته دمه اذا شربته المراة لم تحبل ابدا ذكر وافي كتاب
الخواص يطلى به البهق الاسود يزول ذلك الكلف قال ابن سينا اذا اكتحل
به لا ينبت الشعر في العين لحمه قال ابن سينا يطبخ ويقعد في مرقته
صاحب النقرس وصاحب وجع المفاصل فانه ينفعه نفعا جيدا انفحته
يذاف في ماء ولبن يشربه صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته قال
بليناس كل انفحة تفتح القولنج الا انفحة الارنب اقوى واذا شرب بخل
نفع من الصرع وهي بالخل ترياق وفادزهر السموم رجله تشد على من
به وجع المفاصل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه
فرجها تاكله المراة ثم يجامعها زوجها فانها تحبل كعبه زعم العرب انها
تنفع من العين والسحر وسيشمح زبله لا تحبل شعره يبخر به ينفع من وجع

الريه ويجعل منها على الموضع الذي يسيل منه الدم ينقطع والله الموفق

اسد هو اشد السباع قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واحولها

لا تهاب شيئا من الحيوان ولا يقوم حيوان له لشدة بطشه وزعموا انه لا ياكل

من صيد غيره واذا صاد شيئا اكل قلبه وترك الباقي لغيره ولا يرجع اليه

يحب الغنا وصوت الدف والشبابة واذا راى ضوءا بالليل هرب اليه ووقف

بالبعد منه وحينئذ سكن غضبه وزعموا انه لا يقصد من يتذلل له

واذا اكل لحم الفريسة يقصد المخ ويأكل منه واذا مرض اكل قردا زال مرضه

وقل ما تفارقه الحمى وكذلك يقال الحمى داء الاسد وان اصابه نصل وبقي

في بدنه تاكل السعد يخرج من بدنه وهذه خاصية الاسد واذا اصابه

خدش او جراحة يجتمع عليه الذباب ولا ينقطع عنه حتى يقتله ويهرب

من الديك الابيض ومن ضرب الطاس وجميع الحيوانات تهرب من زئيره

الا الحمار فانه يقف لا يقدر على المشي ولا يتذرع حوله حواله جوعه حتى لا

تهرب الصيد والنمل واذا ولدت اللبوة يتعرض لاشبالها فعند الولادة

ارضاها لدفع النمل واللبوة تضعف عند الولادة لان الولد

جرحها ببراثنها فالليث ياتي بجرباتا كلها وتبرء من مرضها وقالوا ان

٢٨٣

السباع اجرء من الاسد وانه لا يتعرض للمراة الطامث **وحكى** القاضي محمد

بن سهل الواسطي انه خرج صناع لقطع القصب من قرية على نهر جعفر

نزلوا شبلا كالسنور فقتله احدهم قالوا الباقون الساعة تاتي ابواه يطلبانه

ونحن نبيت في الصحراء لا مامن فما كان باسرع من ان سمعنا زئير الاسد فهربنا

والجانا الى بيت خارج الاجمة وصعدنا الغرفة ولها باب فلما راى السبع شبله

قتيلا جاء على اثرنا فوجدنا مجتمعين في الغرفة فجعل يثب تحت الغرفة

ببعد فلم يقدر فصعد اكمة هناك وصاح صيحة شديدة فاتا بضعة عشر

سبعا وكلما جاء واحد ظفر الى الغرفة فلم يقدر ونحن كالموتى فاجتمعت

السباع كالحلقة وصاح صيحة هائلة فما كان الا ساعة حتى جاء سبع

هزيل اسود متجرد الشعر طويل فتلقته السباع وبصصت بين يديه

فجاء نحو الغرفة والسباع حوله حتى تصعد الى باب الغرفة ونحن اغلقنا

وشددنا خلفه فلم يزل يدفع الباب بمؤخره حتى كسر منه لوحا ودخل

عجزه الينا وعمد احدنا الى ذنبه وجذبناه الى داخل وقطعناه بمنجل

فصاح صيحة عظيمة منكرة ورما بنفسه الى الارض فلم يزل يخمش السباع و

ينهشها حتى قتل غير واحد منها وهرب السباع بين يديه وهام في الصحراء

يتبعها فنزلنا ولحقنا بالقرية واخبرنا اهل القرية بما رايناه فقال الشيخ انه
كالجراد العتيق اذا قطع ذنبه اكله الفارة فصل في خواص اجزايه سنه
من استصحبه امن من وجع السن ويعلق على الصبي تنبت اسنانه بسهولة
مرارته يسقى انسانا يبقى جسورا شجاعا مقداما ويزول عنه الصرع دا
الثعلب والاكتحال به يمنع سيلان الدمع ويطلى به الخنازير شحمه اصلها
يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن لا يقربه
شيء من السباع وان ترك في بيت يهرب منه الفارة والعقرب ولو القي في ظرف
ملآن لا يشربه شيء من الدواب والشحم الذي بين عينيه يذاب ويمسح به
الرجل وجهه يهابه كل من يراه لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء دمه اذا
طلي به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع واذا مزج بالحلتيت وطلي
به البرص مرارا ازاله خصيته تولد العقر في الرجال من اكله لم يحبل بره
ياخذه الانسان معه لم يقربه شيء من السباع واذا طرح في الماء شربته
الدواب او الغنم اصابها هزال ولم تسمن بعدها البتة جلده ينام عليه
صاحب حمى الربع يوم نوبته ويغطى بالثياب حتى يعرق يزول عنه واذا
داوم عليها الجلوس يذهب البواسير ويذهب ايضا الخوف من الخائف ولو

اتخذ من جلده دهلا اي فرس سمع صوته فزع وجلد جبهته ليشد على
الجبهة تحت العمامة يبقى صاحب هيبة ووقرة عند الملوك واذا ادرج جلد
في جلد سائر الدواب تتساقط وبرها واذا احرق شعره في موضع هرب منه
سائر السباع ومن به حب القرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع و
يحمله يزول عنه ذلك جحره يجعل منه في البيت قليلا ويسقى انسانا فانه
يفنيها ولا يعود يشربها بعد ذلك ثير حيوان هندي اقوى من الاسد
بينه وبين الاسد والنمر عداوة واذا قصد الثير النمر فالاسد يعاونه
النمر وبين الثير والعقرب مصادقة وربما يتخذ العقرب من الشعر الثير بيتا
قال الجاحظ اذا رمى الثير استكلب فعند ذلك يخافه جميع السباع واذا
مرض الثير يأكل كلبا يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض للناس بخلاف الذئب
واذا وضعت تربي ولدها يأكل الضبّ فصل في خواص اجزائه من به
سرسام او برسام يطلى راسه بمرارة الثير مضروبة بالماء نفعه نفعا بينا
واذا احتملت المراة لا تحمل ولا تلد ابدا وان كانت حاملا اسقطت الجنين
كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار كل يوم عشرين فرسخا
جلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه ويدخن تحت ذيل من به

شطو العنب نير ول حماه ويتولد النمل من رائحة دخان جلده جرو
يد خزبه يهرب عنه جميع الهوام الا النمل فانه تجتمع بدخانه **ثعلب** روباه
حيوان كثيرة الحيل عجيب الروغان والعطفان والمكر والالتفات تجل
بويه رفتن   بيچ‌هاي خانه روباه
لو جاره ابوابا حتى لو سد عليه باب يخرج من الآخر شعره يتساقط كاسنة
وكذلك شيما تساقط الاسنان داء الثعلب ويجعل العنصل حول منه حتى
لا يقصده الذئب فان الذئب اذا وقعت رجله على العنصل يموت نام
في وجاره بطانية واذا جاع يرمي نفسه في الصخر متلوثا ويمد يديه و
رجليه ويكون بطنه وينفخه حتى يحسب الطير انه ميت فيجتمع عليه
تاكله فيصيد منها **وحكي** بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته قد ركز
وظننت انه مات منذ ايام فتركته فلما احس بالكلاب علم ان حيلته لا
يخفى على الكلاب فوثب وصار في شجرة وولى هاربا واذا نزلت عليه
الجوارح تضربه بالجناح حتى يدركه الكلب يستلقي ويخدش الجارحة
لا يقربه بعد ذلك وله حيلة في قتل القنفذ وذلك اذا القي القنفذ استدار
القنفذ وامكنه من شوكه فيبول الثعلب عليه فاذا فعل ذلك اعتراه الا
فانبسط وتمدد فيقبض على مراق بطنه وياكله واذا مرض اكل البصل البري

بزن

287
۱۸۵

نيراء واذا تولدت القمل فيه ويتاذى منها اخذ بقية ليفة او صوفة و
يغوص فوق الماء ثم ينزل قليلا قليلا في الماء يجتمع القمل في ذلك الصوفة ثم يخليها
ويستريح **فصل** في اجزائه خواص راسه اذا ترك في برج الحمام لهرب عنها كلها نابه
يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ويزول عنه فزع النوم
ويحسن اخلاقه ونابه الايسر يعلق على من يتالم ونابه الايمن على الايمن والايسر
على الايسر يزول المها مرارته تنفخ في انف المصروع لا يصرع في ذلك الشهر و
بخاره يمنع من نزول الماء لحمه ينفع من اللوقة والجذام والفالج اذا داوم
على اكله شحمه يذاب ويطلى به المنقرس يزول وجعه في الحال ويطلى به
ثقب الرعاف ويفرش في البيت يجتمع عليه البراغيث خصيته تشد على
الصبي تنبت اسنانه بسهولة وقضيبه يشد على من به صداع يزول عنه جلده
من احسن الفرو وليس في الدبر اكثر دفاءا منه قال ابن سينا انه انفع شيئا
للمطربين دمه يطلى به راس الصبي ينبت شعرا حسنا ولو كان اقرع ذنبه
اذا استصحبه انسانا لا يؤثر فيه حيلة انسان وبره اذا انعلق علق شيء
من الحيوان يدخر بوبر الثعلب في كونه ضيق الراس والعليل بحيلة فمه
عليه فاذا وهل الدخان اليه سقط في الحال بله يعين على الحبل اذا

استعمل عند المباضعة **حريش** حيوان في حجم الجدي ذو عدو وعلى راسه
قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء
لسرعة مشيه وانه يتحول في غياض سجستان وبلهار **فصل** في خواص اجزائه
دمه يشرب من به الخفقان بالماء الحار ينفع في الحال شحمه من ربما دكيه
يجعل على العرق المديني يسكن المه وتخلص منه سريعا **خنزير** حيوان سمج
والعين تكرهه له نابان كناب الفيل يضرب بهما وراسه كراس الجاموس وله
ظلف كما للبقر والغنم وللخنازير عند الهيجان خصومة شديدة على الاناث
ذكر وان الذكر يذكر جسمه بالطين والاشياء اللزجة حتى يصير ظاهر بدنه
كالجوشن لا يؤثر فيه ناب الخنازير وعلامة هيجانه اطراق راسه وتغير صوته
واذا نزى الذكر على الانثى يبقى فوقها زمانا مثل الذباب واذا دفنت في جلد
يثير الارض كلها حتى يظهرها والخنزير انسل حيوان لانها قد تضع عشرين
خنوصا والخنزير ياكل الحيات اكلا ذريعا وسموم الحيات لا يؤثر في الخنزير
وهو اروغ من الثعلب يهرب عن من قصده حتى يعيي كثيرا خلفه ويتعب
ثم يكر عليه ويضربه بنابه فيقطعه واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل يسمن في يومين
وهكذا يفعل بها النصارى في الروم يجوعوها ثلاثا ثم يعلفونها للسمن واذا

مرض

يطبخ بالقنطوريون وبالقيصوم تنفع صاحب حكاك

مرض اكل السرطان يزول مرضه ومن الخواص العجيبة ما ذكروا ان الخنزير اذا شد
على ظهر الحمار بحيث لا يقدر على الحركة فاذا بال الحمار مات الخنزير والفيل يهرب من صوت
الخنزير **فصل** في خواص اجزائه نابه يستصحبه الانسان يبقى مكرما عند الناس
ويابى العين المستوء ويترك في الدهن اسبوعا ثم يدهن به الراس فانه يطول الشعر
ويؤخر الشيب وزعموا ان الانسان اذا راى فانه الاسير يصيبه في يومه ذلك غم ولا
باخره مرارته تجفف وتجعل على البواسير يسقط ويسقى صاحب الصرع مع الشيء
من البول العتيق يزول صرعه لحمه اطيب اللحمان نافع من لسع الهوام يطعم منه
البازي المهزول بدهن الجوز يسمن سريعا شحمه يدلك به العضو المشنوج يلينه
ويخلط به ذرق الحمام وبزر الكتان ويضمد به الخنازير والدماميل الصلبة
ينضجها ويخرج وسخها شحمه الطري يطلى به البواسير ينفعه نفعا عظيما عظمه
يوصل بعظم الانسان يلتئم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وليس لشيء
من عظام الحيوان هذه الخاصية يشد في خرقة كتان على صاحب حمى الربع يزول
عنه بالتدريج ولو احرق وشد في خرقة وصرة وترك في مسير الماء لا
ياتي بربع كثير ولا يقربه الخنازير ويحرق عظمه ويسحق ويحشى به الناصور
يبرئ جلده يترك في البيت يهرب عنه النمل والبق كعبه يحرق بيض رماده

ويسقى للقولنج والمغص المزمن يزيلها قال ابن سينا اذا طلي به البرص نفعه بوله البني
بالنبيذ يفتت حجر المثانة زبله يبخر به شجرة التفاح تحمر ثمرتها واذا احتملته
المراة تسقط المشيمة ويدفع عنها اذى النفاس ويطلى به الدبيلة تحللها **دب**
حيوان جسيم سمين يحب العزلة فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره الذي اتخذه
في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوى واذا جاع تمص يديه ورجليه فيدفع
بذلك جوعه ويخرج من وجاره فصل الربيع اسمن ما كان ويخاصم البقر فاذا
نطحه البقر استلقا وياخذ بيديه قرنيه ويعضه عضا شديدا يقهره و
عند ولادتها تستقبل بنات نعش الصغرى لتسهل ولادتها والدته اذا
ولدت يكون ولدها كقطعه لحم يخاف عليها النمل فتنقلها من موضع الى موضع
خوفا من النمل فاذا صلب بدنه الولد اقرته في موضع وربما تترك ولادها
وترضع ولد الضبع ولهذا تقول العرب فلان احمق من دبير وهي الانثى
من الدب ولا تخاف شيئا من السباع الا الاسد **وحكى** بعضهم ان اسدا
قصده فالتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها قد قصد
الشجرة جاء وافترش تحتها ينظر نزولي فنظرت الى الدب فاذا هو يشير
باصبعه الى فيه يعني لا ينطق كيلا يعرف الاسد اني على الشجرة قال فبقيت

متحير

متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وجعلت اقطع الغصن
الذي عليه الدب فقطعت اكثر وانكسر الباقي بثقل الدب فوقع على الارض فوثب
الاسد عليه تصارعا زمانا فغلب الاسد فاكله ونزلت **فصل** في خواص اجزائه نابه
يعلق على ابن الرضعة ويسقى الصبي تنبت اسنانه بسهولة عيناه يعلقان وبصيرات في
خرقة كتان على صاحب حمى الربع يزول عنه حماه مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا
قال ابن سينا اذا العق ينفع من الصرع شحمه يزيل البرص طلاء وينفع من الشقاق
العارض من البرد يلين العصب والمفاصل طلاء دمه يخلط بعصب الدريرة ويطلى
به الموضع الذي لا يريد ان ينبت عليه الشعر واذا انتقت الشعر الذي في العين و
يطلى بعده بهذا الدم فانه لا يعود ينبت جلده يعلق على الصبي الذي ساء خلقه يذهب
عنه ذلك **دلق** حيوان وحشي عدو الحمام لا يستأنس البتة شبيه بالسنور
اذا دخل برج الا يترك فيه واحد ذكروا ان الثعابين تنقطع من صوت الدلق
ولذلك اكثر الدلق بارض مصر فانها كثيرة الثعابين ومن عجيب ما ذكر انه
اذا ربط راس عود بخيط شديد الفتل في دبر دلق ويقابل به بيت العصافير
يخرجها كلها **فصل** في خواص اجزائه عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع يزول
عنه بالتدريج ولو علق عليه اليسرى عادت شحمه يزيل كلال الاسنان العارض

من اكل الحامض دمه يقطر في انف المصروع نصف دانق ينفعه شعره يدخن به برج الحمام لهرب كله عنها ويهرب الحية والعقرب ايضا من راحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه خصيته تهرب منه الفار من دخان رائحته **ذئب** حيوان كثير ذو غارات وخصومات ومكائدة وحيل شديدة وصبر عن المطاولة وقلما يخطي في وثبة وعند اجتماعها لا ينفرد احدا منها اذ لا يامن على نفسه منها واذا نامت واجهت بعضها بعضا حتى قالوا ينام باحدى عينيه واذا اصاب احدهم جراحة اكلته البقية والانثى اكثر فسادا من الذكر واذا عجز عن مقاومة يعوي حتى ياتيه من يسمع عواه يعاونه واذا مرض ينفرد عن الذياب لعلمه بانه اذا علمت بضعفه اكلته واذا راى مع الرجل عصا يفزع منه ومن رمى اليه الحجر يتركه ومن رمى اليه النشاب لا يتركه واذا مرض اكل حشيشة تسمى جعدة يزول مرضه واذا دنى من غنم يعوي ثم يذهب الى جهة اخرى ليذهب الكلب الى الجهة التي سمع العوى منها ثم ياتي فيسلب الغنم والكلب بعيد عنه وياخذ ويقفي الشاة ويضربه بذنبه حتى يعدو معه اكثر ما ياتي وقت طلوع الشمس لانه يعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وفي ذلك الوقت يغلبه النوم وزعموا ان الفرس لا يعدو خلف الذئب وان ركضها الفارس تعثر وان وقع حافر

الفرس على اثر الذئب يبلد خضرة بخست قوائمه وان عض ذئب برذونا اشعر خضره وان عض شاة طاب لحمها ولا يتولد الحيوان في صوفها والذئب اشد الحيوانات سيما اذا رمى الانسان وشم منه رائحة الدم لا يتجو منه وان كان اشد الناس قلبا واتمهم قوة وسلاحا قال الجاحظ ان السباع القوية ذات الرياسة لا يتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز عن صيد الوحش والجوع الشديد والذئب ليس كذلك بل هو اشد السباع طلبا للانسان قال بليناس اذا وقعت عين الانسان على الذئب اولا استرخى الذئب واذا وقعت عين الذئب على الانسان اولا استرخى الانسان **فصل** في خواص اجزائه راسه يعلق في برج الحمام لا يقربه السنور ولا من يوذى الحمام ويدفن راس الذئب في الزريبة يمرض غنمها وتموت نابه من استصحبه يدفع عنه قوة النبيذ لا يسكره ولو علق نابه على الفرس سبق على الخيل كلها عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل عينه اليسرى من استصحبها لا يغلبه النوم مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الناس وتشد على الفخذ اليمنى تزيد في قوة الباه ويسقى منها وزن دانق حبة من المسك للمصروع الذي يصرع اول كل شهر يزول عنه ذلك ولو احتملته المراة العقيم تحبل باذن الله تعالى اذا باشرها زوجها وكحل

الوتى

بما يقع من نزول الماء في العين والغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر
في الاذن يزيل الطرش واذا سقيت المراة منه لا تحبل ابدا خصيته تؤكل
مشوية تهيج الباه ومن اخذها معه ياتي النساء كثيرا عظمه يسحق ويذر في
حول المزربة لا يقربها الذئب عظم ساقه يحرق يهرب من دخانه الفار
كعبه يشد على الساق لا يتعب من السير ويشد على صبي سيئ الخلق يحسن
اخلاقه ومن استصحب كعبه اليمين يغلب في مخاصمته النساء وزعم بعضهم
انه يحظي عند السلاطين ويعلق على الرمح في الحرب ينفر الخيل منها جلده قال
بليناس من جلس عليه يامن القولنج مادام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها
الذئب بوله زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذئب لا تحبل ابدا زبله يشفي
منه صاحب القولنج يفتح في الحال **سناد** هو حيوان على صورة الفيل الا انه
اخصر منه جثة واعظم من هذا الثور اذا اولد هذا يخرج راسه من الرحم
ويرعى حتى يتقوى فاذا اقوى خرج يهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها
فان لسانها مثل الشوك والفان وجدته لحسته حتى يتجاوز لحمه من
عظمه **وحكى** ابو الريحان ان هذا الحيوان بارض الهند **سنجاب** حيوان كالفار
الا انه اكبر جسما شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسونها المتنعمون

جيف

جيفا لانها تبرد بخلاف سائر الفرا لحمه يطعم المجنون يزول جنونه ويأكله
صاحب الامراض السوداوية ينفعه والله الموفق **سنور** حيوان متواضع
ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان اهل سفينة نوح عليه السلام
تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى سنورين فلذلك
يواشبه شيء بالاسد يحب النظافة يمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شيء من بدنه
بالبيت حتى ينظفه وعند هيجان شهوته آخر الشتاء ينال الماء شديدا من
لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينقص تلك المادة واذا ولدت يغلبها
الجوع الشديد فان لم تجد ماكولا اكلت اولادها واذا رمت جروها دفنته
حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب وكذلك نتنه فاذا وجدت رائحته القت عليه
التراب زيادة اخرى واذا مر الفار على السقف استلقى السنور ويحرك يديه
ورجليه ليسقط الفار من السقف فزعا واذا ظفر بها يلعب زمانا وربما
خلى سبيلها حتى تمعن في الهرب فاذا ظنت انها نجت وثب عليها فلا يزال
يذعها بالسلامة ويوريها الحرة وتلتذ بتعذيبها ثم ياكلها وزعموا ان
من اكل لحم السنور الاسود لم يعمل فيه السحر وقد جعل الله تعالى في
قلب الفيل الهرب من السنور فكلما يراه يهرب عنه **فصل** في خواص اجزائه

عيناه اذا اجففتا وبخر بهما الانسان لم يطلب حاجة الا قضيت نابه من استصحبه
لم يفزع في الليل من شيء قلبه يشد في قطعة من جلده من استصحبه لم يظفر به الاعداء
مرارته يكتحل بها يرى بالليل كما يرى بالنهار يخلط بدهن الزنبق نصف درهم
منها ويسعط به ينفع من اللوقة طحال السنور الاسود يشد على المراة المستحاضة
ينقطع دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه
نفعا بينا ذكر بليناس في كتاب الخواص من شرب دم السنور الاسود تحبه النساء
جره يهرب الفار من دخنه ويذاب بدهن الاس ويدهن به بطن الانسان
وقت الحمى فان الحمى لا تاتيه ويذاب بالماء ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعها

سنور البر حيوان على شكل السنور الاهلي الا ان جثته اكبر ولكثرة عدوه بالغ
في حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضا في النهار واذا كان الليل
اقاموا حارسا لا ينام فاذا نام قتلوه مخه عجيب لوجع الكلاه ولا يبرئ البول
واذا ذيف بماء الجرجير وسخن على النار وشرب على الريق في الحمام دماغه
يلخص به يخرج المني من الرحم سيرانس قالوا انه حيوان يوجد في
الغياض بكابل وزابلستان وقصبة انفه اثنى عشر ثقبا اذا تنفس يسمع
نفسه صوت المزمار ذكروا ان المزمار اتخذ على مثال قصبة انفه ذلك الحيوان

فالحيوان

فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما اندهش من لذة استماعها
فاذا راى سيرانس غشيهم يصيد منهم ما شاء وان لم يريد صيد شيء منها
صاح منها ومن اجتماعها عليه فيصيح صيحة هائلة تتفرق كلها والله الموفق
شاده ورذان حيوان يوجد باقصى بلاد الروم يقال له ايضا ارسله
قرن عليها اثنتان واربعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح يجتمع الهوى
بها ويسمع فيها الصوت في غاية الطيبة ويجتمع الحيوانات عنده لسماع صوته
وذكر ان بعض الملوك اهدى له قرن منها فترك بين يديه عند هبوب الرياح
فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكاء ضبع يقال له
بالفارسية كفتار حيوان قليل العدو قبيح المنظر ينبش القبور ويجر الجيف والعرب
تزعم انها لا تاكل الا لحوم الشجعان ولهذا قال ابن الزبير جذ بني وجرمي جاهر
والبتري يلحم امري لم يشهد اليوم ناصره وذكر وا ان الضبع سنة ذكر وسنة
انثى كالارنب وبين الكلب والضبع عداوة فاذا وضع ظل الضبع على الكلب
مكانه لا يقدر على المشي حتى ياتي الضبع وياكله وان مرض الضبع اكل لحم الكلب
بهذا بين الضبع والذئب مصادقة وتولد منهما ولد يقال له السمع السمع وهو
عجيب الشكل بين الضبع والذئب وان كان الذكر ذئبا يقال له العيسار وشكله عجيب

ايضا وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون ولو كان احدهم في قفل فيه الف
نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا الا الضبعي وزعموا ان الضبع الصحيح كما هو
يطبخ ينفع مرقته ودسمه من الاوجاع الباردة والرياح والله الموفق فصل
في اجزائه خواص راسه يجعل في برج يجتمع عليه حيوان كثير لسانه من
ياخذه معه لم ينبح الكلاب ولم يتعلم عند المحاجة ويغلب خصمه واذا علق
على باب دار فيها عرس او دعوة لم يقع فيها مكروه ويزداد فرحهم نابه من
استصحبه ولم ينم شيئا ومرارة الضبع العرجاء ينفع من نزول الماء اكتحالا
ويجلو البصر من الظلمة قال بليناس يخلط مرارة الضبع بدم العصافير ويطلى
بها الانسان عينه يمنع من نزول الماء وقلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا
يتعلم الاشياء بسرعة شحمه يطلى به الحواجب يكون محبوبا عند الناس ولو
طلب كلبا جزيده اليمنى من استصحبها تقضي حوائجه عند الملوك ويشد
على عضد المراة او ساقها تشتهي ولادها برثنه يعلق على شجرة لا يقربها طير
ضار قضيبه قال هرمس يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه
يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو اتى عشرين امراة وان سقيت
المراة الفاجرة تركت الفجور ولا تميل الى الرجال قال بليناس فرجها وجلدها

ان شد على رجل لم تنظر اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم ينظر اليها
رجل الا احبها وان شد فرجها على المحموم زالت حماه جلده يتخذ منه
غربال يغربل به الحب ثم يزرع فان ذلك يامن من الجراد في زرعه والجوارح كلها
قال ابن سينا ينفع من عضة الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى في اداوة
من جلد الضبع وقال بليناس اذا اخذت شيئا من جلد الضبع وشددت
به شيئا من ورق الشيح وربطته في خرقة حرير على انسان فان النساء تتبعه
وترى من ذلك امرا عجيبا ولو دفن على باب بيت لا يدخله الكلب واذا
شددت على رقبة الارنب يهرب عنه الكلاب وحين يسلخ الجلد اذا انتف
فلحت به على معالم قرنه وعلقته على بابه لا يصيبها آفة الشعور الذي
بين لحيته تنتفها ويحرق وتسحق بزيت وبين هدبه المختتن يزول ما
به جرعه يخلط بدهن الآس ويدهن به الراس فانه ينبت الشعر ويحسنه
فناق يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب جسما حسن الصورة جدا لونه
كلون البعير الاحمر واذناه سود وان يصيد كما يصيد الفهد واذا شبع
اعقا اثاره ويصيد الكركي فاذا طار الكركي يثب وثبة شديدة نحو الهوا
وياخذ برجله فلا قال ابن سينا انه حيوان اصغر من ابن عرس في حجمه

ولونه اميل الى الرمدة مع لطافة ودقة وطول وسعة ثم اذا راى حيوانا ظفر
اليه وتعلق بخصاه وينال البعض من عضه وجع شديد صعب العلاج فهد
حيوان شديد الغضب ضيق الحلق ذو وثبات كثيرة بعيدة كثير النوم ويقال
بان انا سرخلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد متولد بين الاسد والنمر و
الله اعلم وسائر السباع تحب رائحة الفهد والسباع الصغار تتبع رائحته
لتاكل من فضالة فريسته قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف انه مطلوب
فان حركته ثقيلة وان رائحته شهية الى السباع يخاف من الاسد والنمر
فيخفي نفسه حتى ينقضي ايام سمنه ولا يكد يكون على علاوة الريح لئلا
تحمل الريح رائحته الى السباع ويحب الاصوات الحسنة يصغي اليها اصغاء
شديدا واذا مرض اكل لحم الكلب يزول مرضه ويتولد منه ومن الذئب
حيوان عجيب الشكل يقال له كوشال فصل في خواص اجزائه لحمه يورث
حدة الذهن وقوة البدن دمه من سقي منه تغلبه البلاهة مرارته اذا ترك
في موضع هرب الفار منه فيل حيوان ظريف بهي نبيل من اعظم الحيوانات
وربما كان في سنها ثلثمائة وهو اظرف واطرب من كل حيوان خفيف
الجسم وشيء والله تعالى في خلقه صنع عجيب وهو ان رقبته لما كانت قصيرة

خلق لها

خلق لها خرطوم طويل يقوم مقام اليد يرفع العلف والماء الى فمه وبه يدرعن
جميع بدنه كما يد وربه لا انسان ويضرب بها ولها اذنان كبيرتان على شكل ترس
تحركتان دائما يدفع بها الذباب والبق عن فمه فان فمه مفتوح ابدا فلو دخل
من البق او الذباب الى فمه واذنه لهلك وليس له من المفاصل الا مفصل الكعب
والكتفين والفخذ ولا يظهر له شهوة الضراب الا بعد خمسين سنة و
تقع لسبع سنين ولذا مستوي الاعضاء والفيل يعادي الحية اذا راها يقتلها
تحت رجليه والحية تلسع الفيل فتهلكه والفيل اذا تعب يدلك كتفاه بالسمن
والماء الحار يزول وان امرض ياكل حية ميتة يزول مرضه واذا وقع على جنبه
لا يقدر على القيام فتخبر الفيلة بعضهم فياتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه
تحته وسائر الفيلة يعاونوه حتى ينتصب على قوائمه والفيل اذا اراد قلع
شجرة يلف خرطومه عليها ويقلعها من اصلها وقالوا ربما يعيش الفيل
اربعمائة سنة قال الزناري رايت فيلا في ايام المنصور ومن ذكائه اذا علم
الملك كلما راه سجد له والفيل اشد الحيوان حقدا حكي ان رجلا ضرب فيلا
فقال الرجل لا تتم حيث ينالك فانه حيوان حقود فلما اراد الفيال شدة
الا صل شجرة واحكم وثاقه وتنحى عنه ونام وكان لذلك الفيال شعر كثير

منوشر فتناول الفيل بخرطومه غصنا و وضع راسه على راس الفيل ولواها
حتى ظن انه قد تشبث به ثم جذب العود جذبة فاذا الفيل تحت قوائمه
تخبط خبطة هشمه **فصل** في خواص اجزائه قالوا من سقى وسخ اذنه
لا ينام سبعة ايام برادة نابه اذا انضمد بها نفع من الداحس مرارته يطلى به
البرص ويترك ثلثة ايام يزول عظمه يعلق في رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع
وان علق في رقبة البقر يدفع عنها الموت واذا سحق وعجن بالعسل وطلي به
الكلف يزول ولو علق العاج على شجرة لم تثمر تلك السنة ولو دخن في بيت فيه
بق مات البق وحكاكة العاج تنثر على الجراحة تبراء وتنفخ في خيشوم الراعف
ينقطع دمه ولو اكلت المراة حكاكة العاج تحبل اذا اتاها زوجها جلده يتخذ
قطعة منه على من به حمى نافض يزول عنه وتسقط البواسير من دخانه بوله
يرش في البيت هرب عنه الفار ويسقى منه المراة العاقر تحبل زبله يتخذ
شافة تحمل المراة منها لا تحبل ويسقى صاحب القولنج لا يعود له القولنج ابدا
ويدخن به تحت ذيل من به حمى تنفعه نفعا بينا وزعموا في الهند اللاتي قفن
على البلد يتحملن زبل الفيل دفعا للحبل واستبقاء للطراوة والشباب فانهن
موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع الى الحبل لانها لا تعدم من يوافق

مزاجه وتحبل فيبطل مزاجها **قرد** حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم
ويتعلم الصنعة واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا
واهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال
يعلم القرد حفظ الدكان فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه والقرد
يلد في بطن واحدة الى العشرة واثنى عشر وتحمل الانثى بعض اولادها
والباقي يحملها الذكر وللقرود مجالس يجتمع فيها كثيرة منها يسمع منها حس
همهمة والاناث معتزلات عن الذكور وللذكور غيرة شديدة على الاناث و
حكى بعض اهل صنعا انه مر بقرد في سفح جبل نائم واضع راسه في حجر قردة
وقد غاص في نومه فاذا بقرد قد جاء ووقف حذاءها فوضعت القردة راس
زوجها رويدا رويدا وقامت الى ذلك القرد وجامعها كما يجامع الرجل المرأة
فلما انتبه القرد فلم يجد زوجته اتبع اثرها حتى وجدها فلما دنا منها شمها
فعلم انها زنت فصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه كثير من القرود فاخبرهم
بفعلها فحفروا لها حفرة وجعلوها في تلك الحفرة ورجموها حتى ماتت قال بليناس
اذا اكيت القرد في ماء وسقيت ذلك الماء انسانا اشبه القرد في افعاله وقال
من تصبح بوجه القرد عشرة ايام متوالية جلب اليه السرور ولا يكاد يحزن

والشع في رزقه واحبته النساء محبة شديدة واعجبن به فصل في
خواص اجزاءه عينه تعلق على انسان يمزح معه كل من يراه شند يعلق على الناس
لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ويكتحل به بعد ان يسحق يزيل بياض العين
لحمه ينفع من الجذام اكلا عرف ذلك من الاسد فانه كثير الجذام حتى ياكله
يبراء دمه من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام اصلا ويقع في اعين
الناس جلده اذا علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال
يغربل به البذر فانها اذا زرعت تسلم من آفات الجراد والله الموفق كركند
حيوان في جثة الفيل خلقته كخلقة الثور الا انه اعظم منه ذو حافر و
قرن وغضب سريع وحمله صادقة تخافه جميع الحيوانات بارض الهند على راسه
قرن حاد الراس غليظ الاسفل فيه انخناء جذبة الى وجهه ومعقرة الى
ظهره ومن العجب كونه قد جمع بين الحافر والقرن فان كل حيوان ذي قرن
له ظلف وهو اقل الحيوانات عددا يعيش سبعمائة سنة وهيجانه بعد خمسين سنين
ومدة حمله ثلث سنين وزعموا ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيئا من
الحيوانات في تلك البلاد حتى لو كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات
فانها تهرب من هيبته واذا راى الفيل ياتيه من وراءه ويضربه بقرنه بطنه

ويقوم

ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتثبت بقرنه ثم يريد ان يتخلص لا يمكنه
فيخر على وجهه فيموت هو والفيل ايضا ذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركند
ولا يقوم له سبع ولا بهيمة وانه يحب الفاختة يمشي الى شجرة عليها عش
الفاختة فيقف تحتها ويطيب نفسه بهديرها والفاختة تقع على قرنه فلا يحرك
راسه كيلا تنفر الفاختة فصل في خواص اجزائه قالوا على قرنه شعبة
ثخينة اتخاذه يخالف لاغناء القرن ولها خواص وعلامة صحته ان يرى منها
شكل فارس لا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها تحل
كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده ينفتح في الحال ولو ارادوا استخلاص
والمراة التي ضربها الطلق اذا اخذتها بيدها وضعت في الحال ولو ارادوا
استخلاص حصن يوضع الشعبة في الماء ويرش في الحصن فانها تستخلص
ولو سحق منها شيء وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج
او تشنج في العصب وحاملها يامن من العين السوء ولا تكبو به الفرس و
اذا ترك في الماء الحار يبرده ومن عضه الكلب الكلب يسقى من قرن الكركند
بدهن البلسان ينفعه نفعا بينا قال ابن ابي الخير الاسترابادي صاحب كتاب
نزهة نامه العلائي حاكيا عن ابيه قال كنت رائحا الى عرس فاتانا الخزانة

قوما من اللصوص في الطريق فاصاب القوم اضطراب من ذلك وكان فينا رجل
قال يا قوم لا تخافوا فاني معكم اكفيكم شرهم بشرط انكم تذهبوا بي اليهم فذهب به
بعض اهل القفل الى موضع اللصوص وكانوا بشعب بين جبلين فاخرج شيئا
من وسطه ودلكه بالتراب على حجر وسهم وهبت ريح عاصف في ذلك الشعب منع
اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل ثم قال امضوا بدعة
وسلامة فنفرنا من ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى عرس دخلت يوما
على الشيخ الرئيس ابي علي فرأيت الرجل عنده فاخبرته بصنعه فقال كان
ذلك عقدة قرن الكركند وفيها عجائب كثير وهذا الرجل من خلص اصدقائنا
جاءنا من بلاد الهند واهدى الينا ذلك العقد ومن جملتها وتتخذ من قرن
الكركند نصب السكاكين فاذا قربت من طعام او شراب فيه سم كسرت قوة
السم عينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ويقربه الجن ولا
الحيات عينه اليسرى تنفع من النافض وتتخذ من جلده الجواشن والتجافيف
لا يعمل فيها شيئا من السلاح **كلب** حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء دائم
الجوع والسهر يخدم كثيرا ويحرس ويدفع اللصوص قال الجاحظ من ذكاء الكلب
انه اذا تبع الظبا يعرف التيس من العنز فيترك العنز ويقصد التيس والكان

التيس اشد عدوا لكن يعلم ان التيس يعتريه البول من الفزع ولا يستطيع
الاراقة مع شدة الخوف فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب واما العنز
اذا اعتراها البول اراقت لسعة السبيل وسهولة الخروج فلا تقصر وهذا
شيء عرف من الكلب مرارا وهو ظاهر عند الكلابين وقال ايضا من عجائبه
انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشاة من الثلج ومعه الصياد المجرب لا
موضع الصيد مع ذهنه وعقله والكلب يذهب يمينا وشمالا ولا يزال
يتشمم حتى يعرف مواضع الصيد الحربا نفاس ابدانها ونجار اجوافها واذا
بهما الا قاها من وجارها وهذا غامض جدا لا يدركه الا الكلب الماهر و
اذا الحت السحائب بالثلوج على الكلب في ايام الشتا لقي منها جهدا فمتى ابصر
غيما نبح لانه يذكر ما لقي من مثله وفي المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب
واذا نبح على انسان بالليل فلم يجبه الا ان قعد فاذا قعد انصرف فكانه
ند ظفر به وقد يصيب الكلب في الصيف شبه جنون لان مزاجه حار يابس
جدا ويزيد الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه المرار فيحدث له هذا المرض
فيصير ريقه سما وعلامة ذلك اللهاب القائم واحمرار العينين وطراق الراس
واعوجاج الرقبة واسترخاء الذنب وجعله بين فخذيه يمشي ماثلا خائفا

كانه سكران كئيب مغموم ويتغير كل خطوة واذا لاح له شبح غدا اليه حاملا عليه
سواء كان شجرا او حجرا او حيوانا وقل ما يكون حملته مع سائر نباح الكلب واذا
نبح يكون في نباحه بحوحة والكلاب يتحرف عنه واذا دنى من بعضها غفلة
بصبصت وخشعت بين يديه ورامت الهرب ومغص هذا الكلب صعب
المداراة ومن عضه ينبح كالكلب ويرى في بوله دشيش على صورة الكلب
ولا يشرب من انا حتى يهلك عطشا وحكي ان كلبا عض بغلة فعضت البغلة
راكبها فصار الراكب ايضا مكلوبا واذا مرض الكلب اكل سنابل القمح هذا
واذا سمع صوت الحمار يتالم راسه واذا سمع المختطب صوت الكلب الابيض
والاحمر لا يكون لحطبه لونا جيدا والكلب يرتبط عند السفاد والحكمة في
ذلك ان نطفة الذكر يابس لزج لا يخرج الا بزمان فيتفتح احليله كي لا يخرج
بذلك المني واذا رمى انسان كلبا بحجر فاخذه بفمه ثم القاه فذلك الحجر
ان ترك في برج الحمام هرب منه واذا القي في الشراب من شربه يعربد
من عجيب ما حكي عن الكلب ان شخصا باصبهان والقاه في بير والمقتول
كلب يرى ذلك فياتي كل يوم فيحفر راس البير وينحي التراب عنها فاذا
راى القاتل ينبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا المقتول

قتل شخصا

نه واخذ والرجل وعذبوه حتى اقر به فصل في خواص اجزائه عينا
الكلب الاسود الميت اذا دفنتا تحت جداره يخرب وان اخذهما الانسان
معه لا ينبح عليه الكلاب نابه يشد على الكلب العقور لا يعقر ويشد على
الصبي تنبت سنه بلا وجع ومن يتكلم في نومه فيستصحبه لا يرجع يتكلم
في النوم وناب الكلب الاسود الذي عض انسانا يشد في قطعة جلد ويشد
على عضد انسان يامن عضة الكلب الكلب لسان الكلب الاسود يخرز
في جلد ويحمله لا ينبح الكلاب عليه هكذا تعمل اللصوص مرارته تنفع من
ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يوكل مشويا ينفع من عضة الكلب الكلب
شحم الكلب الميت يطلى به الخنازير يحللها سيما اذا كانت في الحلق وفخه
ايضا ينفع ذلك قضيبه يجفف ويستصحبه الانسان يكثر من الوقاع شعره
يشد على المصروع يخفف صرعه وشعر الكلب البهيم اشد تاثيرا بوله
يقطع الثاليل اذا طلي به قال بن سينا قروه الكلب ينقع في النبيذ و
يسقى صاحب القولنج ينفتح في الحال زبله اذا كان ابيض اللون عن اكل
العظم دون اللحم دواء عظيم للذبحة والخوانيق وزبل الكلب الاسود
تحمله المراة تامن من اسقاط الجنين نمر حيوان ذو قوة وقهر وسطوة
بجرم

صادقات ووثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا يروعه سطوة
احد ولا ينصرف عن العسكر وهو الكثير وهو ذو وشي والوان حسنة
وحلقه في غاية الضيق لا يتادب البتة وهو معجب في نفسه واذا شبع نام
ثلثة ايام ورائحة فمه طيبة بخلاف الاسد وحزرات فقاره ضيقة بتكسير
بادنى شيء اصابها وبينه وبين الافعى صداقة وعند ولادتها تصير
الافعى حلقة في عنقها واذا خدش النمر انسانا ينشر الفار عليه التراب
يموت الانسان واذا مرض ياكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل شيء
يراه حالة جوعه وشبعه بخلاف الاسد فان الاسد لا يتعرض لحالة
الجوع فصل في خواص اجزائه راسه اذا دفن في موضع يجتمع فيه من
الفار كثير مرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء في العين
شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينفعها ويبرئها لحمه من اكل
منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي قضيبه يطبخ ويشرب
مرقة ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة جلده يتخذ منه المطرح يجلس
عليه صاحب البواسير يزول عنه واذا حمل معه شيء من جلد النمر يبقى مهيبا
بين الناس واجزاؤه تفعل كلها فعل السم القاتل يامور حيوان وحشي نفود

له قرن

له قرن كالمنشار من كثر احواله ليشبه احوال البقر الوحشي ياوي الى
الرحال الذي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط بعد وقف يلعب
من الاشجار وربما يثبت قرناه بشعب الاغصان فلا يقدر على صياح
استخلاصها فيصيح والناس اذا اسمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه لحمه او
يطبخ بالنبيذ ويأكل منه الصبي تزول عنه البلادة جلده يتخذ مطرحا يجلس
عليه صاحب البواسير يزول عنه كعبه ليشد على البريد على الساق
يامن التعب النوع السادس من الحيوانات الطير هذا النوع من الحيوانات
يختص بخفة البدن وفقد اعضاء كثيرة وجدت في غيره والحكمة في
ذلك ان الله تعالى لما خلق الحيوان وجعل بعضها عدو البعض اعطى
لكل واحد منهم اما قوة وسلاحا يدفع بها عدوه كالدواب والسباع او
آلة يهرب بها كالوحش والطيور اما الوحوش فآلاتها قوائمها واما
الطيور فاجنحتها ثم ان هذه الآلة اقتضت بخفة الجثة اذ لو كانت الجثة
كثيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل منها سرعة الطيران بل
يكون طيرا بطيا لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن
العجائب طيران الطير في الهوى وعدم سقوطه والهوى اخف منه وهو

اثقل منها كما قال الله تعالى اولم يروا الى الطير مسخرات في جو السما ما
يمسكهن الا الله فلما اقتضى هذه الآلة خفة الجثة ونقص منها اعضا كثيرة
توجد في غيرها من الحيوانات اللتي تلد وترضع ويخف عليها النهوض ويسهل
الطيران كالاسنان والاذنان والكرش والمثانة وخرزات الظهر والجلد
الثخين واذا تاملت خلقة الطير وجدت نسبة قدميه الى اسفله كنسبة يمينه
الى شماله فان كان طويل الرقبة تطول ايضا رجلاه فلما قصرت رقبته قصرت
رجلاه ولو نتفت ذنب الطير لمال الى قدام كالسفينة الذي خفت مؤخرها
قال الجاحظ كل طير جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير والعصافير
واذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما اذا قطعت يد الانسان فانه
لا يقدر على العدو وكل طير يغب الما غبا يزق فرخه ومن الطيور ما اعطي
العجب في لونه كالطاووس والببغا وابي براقش ومنها ما اعطي في خلقه
كالحمام ومنها ما اعطي في حنجرته كالبلابل والقنابر ومنها ما اعطي العجب
في تركيب اعضائه كالديكة واللقلاق والكركي والنعام ومنها ما اعطي
في صفته كالخطاف والبوط والقنبر وسنذكر بعض ما يتعلق بها من
العجب وترتيب اسما الطيور على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

ابو براقش

ابو براقش طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم
القلق يتلون كل ساعة بلون من احمر واخضر واصفر وازرق ويقول الشاعر
كابي براقش كل لون لونه يتلون ٥ وعلى لون هذا الطائر ينسج ثياب تسمى بوقلمون ٥
تجلب من بلاد الروم ولم يحضر في شيء من خواصه **ابو هارون** طير في حنجرته
اصوات مليحة شبيهة بشوق النوائح ويروق فوق كل مغن لا يسكت
الليل البتة ويصيح الى وقت الصباح وتجتمع عليه الطيور لالتذاذها بسماع
صوته وربما يمر العاشق عليها لا يقدر على العبور بل يقعد ويبكي على صوته
اوز طير يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فينزل في الماء ويسبح في
الحال والانثى اذا اوجمت لا تقبل الا بيضة نفسها ولا يقبل الا تسعا او احد
عشر واذا حضنت الانثى فام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج
فراخها يوم التاسع عشر فان ابطاء فالى آخر الشهر وفي جوف الاوز حصاة
ينفع من الاستطلاق واذا اسقي المبطون **فصل** في خواص اجزائه لسانه ينفع
من تقاطر البول اذا اكله مخه يذاف بدهن البنفسج ويسعط به صاحب
الشقيقة في المنخر الذي يلي الالم ينفعه شحمه ينفع الشقاق العارض من
البرد وداء الثعلب قال ابن سينا شحم الاوز يصفي اللون ويزيد في الباه جدا

اليسرى تشد على صاحب حمى الربع يذهب عنه من وجع الاعضا كلها عظمه
يحرق ويذر على جراحات النصول ينفعها نفعا بينا بيضه يزيد في الباه اكلا
ذرقه يجفف ويسحق ويشرب ينفع من السعال اليابس **بازي** هو اشد الجوارح
تكبرا واضيقها خلقا يوجد بارض الترك قالوا البازي لا يكون الا انثى
وذكرها يكون من نوع آخر من حداة والشاهين ولهذا يرى الاختلاف في
اشكال البزاة وذلك بحسب الذكر فان كان الغالب عليه بياض اللون
فهو احسن البزاة واملاها جسما واجراها قلبا واسهلها رياضة ولا اشهب
لا يوجد الا بارض ارمينية وارض الخزر وجاء في اخبار الرشيد انه جاء
ذات يوم الى الصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يلحقه حتى غاب في الهوى
ثم عاد بعض الناس منه وقد تعلق بشبكة سمكة لها ريش كاجنحة السمكة
فاحضر الرشيد العلماء وسالهم هل تعلمون في الهوى ساكنا قال المقاتل
يا امير المؤمنين روينا عن جدك عبد الله بن عباس ان الهوى معمور بامم
مختلفة الخلق سكان فيه اقربها مناد واب تبيض وتفرخ فيه يرفعها الهوى
فينشا في هيئة الحيات والسمك لها اجنحة ليست بذات ريش تاخذها
بذات بيض تكون بارمينية فامر الرشيد اخراج طشت واراهم فاذا به بازي

اشهب وذلك الحيوان المستبين واجاز مقاتل يومئذ والبازي لا يتخذ الوكر الا
على الفا مشتبكة لدفع الم الحر والبرد واذا اراد ان يبيض يبني بيتا مسقفا
لئلا يقع على افراخها المطر والثلج ويأتي بحشيشة يقال لها المواريتركها في وكره
لدفع العدو واذا مرض ياكل لحم العصفور يبرأ واذا كان في التحسين
يطلى لحم الفار ليتبت ريشها حسنا **فصل** في خواص اجزائه مرارتها من
اكتحل بها من نزول الماء اذا راى آثار نزول الماء كشبه ذباب يطير بين
عينيه او مثل دخان ويصعق اللوقة بقدر حبة ينفعه نفعا بينا من
ظلمة البصر اكتحالا وعظمها يحرق ويذر على الموضع المحروق ينفعه نفعا
مخلبها يعلق على شجرة لا يصيبها ضرر شيء من الطيور البتة **باشق**
طائر حسن الصورة اصغر من الجوارح جثة يصطاد العصافير وما حجمها
فصل في خواص اجزائه دماغه ينفع من الخفقان العارض من السودا
اذا سقي منها درهم بماء بارد يجربه مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا
ببغا يقال له بالفارسية طوطي طير حسن اللون جدا والشكل اكثرها
اخضر اللون وقد يكون احمر واصفر وابيض له منقار عريض ولسان
كذلك يسمع كلام الناس ويعيده ولا يدري معناه وتاتي بحروف مستقيمة

واذا ارادوا تعليمها اخذوا مراة في قفصها فانها ترى صورة نفسها ويتكلم احد
في خلف المراة فانها اذا سمعت اعادت لانها تريد ان تاتي بمثلها فتتعلم سريعا ومن
عجايبها انها لا تشرب الماء ابدا فان شربت هلكت **فصل** في خواص اجزايه
لسانها من اكله يصير فصيحا جريا في الكلام مرارتها تثقل اللسان اكلا دمها مجففا
ويسحق وينشر بين صديقين يظهر بينهما العداوة ذرقها يخلط بماء الحصرم ينفعه
من الظلمة والرمد اكتحالا **بلبل** يقال له بالفارسية هزارد استان طاير صغير الجثة
سريع الحركة فصيح اللسان كثير الالحان يسكن البساتين وله شغب ويوجد
ايام الورد فاذا راى من يقطفه يكثر صياحه لا يصبر عن الماء ساعة لفرط حرارته
ولا يتزاوج الا في البساتين والريح يعصف من به صرع وهو يعلم ذلك فاذا
كان يوم الريح لم يخرج اصلا لحمه مع عين السرطان يشد في جلد الابل على ذراع
انسان لا يغلبه النوم **بوم** طاير معروف لا يبرز بالنهار لضعف بصره ويحب
الوحدة ويتشام الناس به والحيات والافاعي تهرب من صوته ويصطاد
السنانير الصغار وتعادي الغراب وهو ذليل بالنهار اما بالليل فلا يقدر
عليه شي من الطيور والطير تعرف ذلك منه فاذا كان النهار تجتمع عليه
الطير وتنتف ريشه ولهذا ينصب الصياد في الشبكة بومه **فصل** في خواص اجزايه

مرارته

مرارته يكتحل بها ينفع من ظلمة البصر زعموا ان احدى عينيه منوم والاخرى
مسهرة وسبب معرفتها ان الراسب في الماء منوم والطافي مسهر فالمسهر يجعل
تحت الفص من تختم به لا يغلبه النوم والمنوم يجعل تحت وسادة من اردت
فانه لا يستيقظ مادام تحت وسادته وتخلط عيناه بالمسك ويستصحبه فكل
من شم رايحته يحبه محبة شديدة قلبه يطعم صاحب الفالج واللوقة
بزبلها وليكن مشويا مرارته تخلط برماد خشب البلوط فيا كله من في
مثانته حصاة يفتتها وتخلط برماد خشب الطرفا يا كله صاحب البول في
الفراش يزول عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنج لا دواء له والعياذ
بالله تعالى لحمه يورث الغشيان ويجفف ويجعل في طعام ويطعم جمعا
يقع بينهما الخصومة دمه يلطخ به طريا وجه الملقوا يزول فانتشر تعمل
على كبده غطه يدخن به بين ندمان الشراب يعربد بعضهم على بعض
قالوا انها تبيض بيضتين احدهما منبت الشعر والاخرى مزيل ومن
اراد ان يعرف ذلك فليسلقها بالماء ويقشرها فالمنبت يميل الى السواد
والمزيل الصفرة **تذرج** طاير يقال له بالفارسية تذرو تفرد في البساتين
بالحان طيبة ليمن عندها صفاء الهواء وهبوب الشمال وهزال عند

كدورتها وهبوب الجنوب ووقت البيض يتخذ دائرا من التراب اللين ويضع
البيض فيها لئلا يتعرض للآفات واذا كان وقت الزلزلة يجتمع التذرج قبل ذلك
بساعة ويصيح وكذلك الدراريج ثم تقع الزلزلة نعوذ بالله من ذلك تهوط
حيوان يقال له بالفارسية كسوى يتخذ من لحا الاشجار شبه الليف ويتخذ منه
هيئة القفة ويفتل خيطا يشد القفة فيه ويدليها من بعض الاغصان ثم
يبيض فيها فصل في خواص اجزائه يذبح بسكين من الشبه ويسقى من
يعربد في سكره فانه يتادب ولا يرجع الى ذلك مرارته تطعم للصبي بالسكر
تحسن خلقه عظمه يعلق على الصبي وقت زيادة نور القمر يبقى محبوبا الى
الناس ولو كان كريه اللقاء حبارى طائر يقال له بالفارسية حزنا قالوا انها
كرزوانك وتغدرت وبوبريده
في الطيور اشد بلها منها لانها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها وفي المثل كل
شئ تحب ولده حتى الحبارى ومن شانه ان تحبس سلحه معه فاذا قصده
حيوان سلح عليه فهو له كالسلاح والعرب تقول الحبارى سلاحه سلحه
واذا قصدها الصقر لا تزال تعلو وتنزل مع الصقر حتى يجد فرصة فرما
بذرقه يبقى الصقر مقيدا مثل المكتوف فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات
وتنتف ريشه ففي ذلك هلاك الصقر والحبارى اذا تحسر وتحسر معه شئ من

الطير وتنتف ريش صاحبه يموت كمدا يقال في المثل مات كمد الحبارى
فصل في خواص اجزائه داخل قانصته يجفف ويسحق مع الملح الاندراني
والخبز المحرق اجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا قال ابن سينا بيض
الحبارى خضاب جيد فيما يقال فليجرب بصوفه بيضا زبلها نافع للقوابي
حداءة يقال لها بالفارسية زغن وهو خسيس تغلبه اكثر الطيور لانه سنة
ذكر وسنة انثى والغراب يسرق بيض الحداءة ويترك بيضتها مكانه فا
لحداءة تحضنها فاذا افرخت يتعجب الذكر من ذلك ولا يزال يزعق ويجيء بغراب
انثى حتى يقتلها فاذا مرض ياكل شيئا من ريشها فيهدي واذا راى شيئا احمر
يحسبه لحما فيسلبه قال صاحب الفلاحة الحداءة والعقاب يتبدلان فيصير
الحداءة عقابا والعقاب حداءة فصل في خواص اجزاءه مرارته ان جففت
وسحقت وذرت في جوف الحوايات الحيات اللتي وقعت عليها واكتحل
بها من لدغة العقرب في العين اللتي هي جانب اللدغ تنفعه دمه ينفع
من السموم القاتلة شربا عظمه يحرق ويسحق ويضمد به الدماميل فيفجرها
وكذلك الجراحات حمام هو الطير المشهور الهادي الى وطانه من المسافة
البعيدة هو اشد الطيور كبوتر ذكاء فاذا ارسل من موضع بعيد يصعد نحو الهواء

ويكون صعوده ونزوله فلا يزال يصيده وينظر حتى ينظر شيئا من علامات بلده فعند ذلك يهبط اليها بادي زمانه وربما تغيمت السماء فيصير الغيم حائلا بين الارض وبينها فيقع ببلاد شاسعة او يصيده ماشي من الجوارح وترى بين زوج الحمام من الملاعبة والغنج مثل ما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها ورايت حمامة لا تمنع سائر الذكور وحمامة ابت الا ذكرها ورايت حمامة تتجمل لذكرها حال طلبها وحمامة لا تتجمل الا مع شدة الطلب ورايت ذكرا له انثاتان تحضن بين هذه وهذه و انثيان يتساحقان كالنساء بيضتان اربع بيضات ولا يفقعان ومن الحمام العجب ان الذكر يعتني بها ودع رحم الانثى فعند ذلك يهتم بعمل الافحوصة فيتخذانها على قدر بدنها ثم اشخصها لقدر الافحوصة حروفها حتى يظهر فيها مقعد تبقى البيض فيها مصونة فاذا وضعت بيضا فانه عليه الحضن بعد ما سخنا موضعها واحدثا لها رائحة مستخرجة من طبيعة ابدانها ويقلبان البيض في ايام الحضن وساعاتها واكثرها على الانثى كالمراة اللتي تكفل الحضانة فاذا صارت فراخا فاكثر الزق على الذكر كالرجل الذي يتكفل بالنفقة واذا خرج الفراخ نفخ في حلقه حتى

يتسع

يتسع من الغذاء لعلمها بان غذاء الاب الفرخ لا يحتمل الطعم فيزقانه اولا باللعاب المختلط بالطعم مكان اللبان ويعلمان ان حوصلته تحتاج الى ريح فياكلها سورج الحيطان قالوا من اراد لونا من الحمام كاسود الراس والذنب او مثل ذلك فليتخذ حماما من الخرف على مثل ذلك اللون ويتركها عند مسقى الحمام فان كان حمامة وقعت عينها عليها حالة التزاوج ياتي فرخها على ذلك اللون وحمام البرج اذا مرض يأكل الجراد فيزول مرضه ومن كان الحمام ان احوالها اذا رات النسر لا تخاف واذا رات العقاب خافت وكذلك تفرق بين الغراب والسقر واذا رات الشاهين ذلك السم النافع كما ان الشاة لا تفزع من الفيل والجاموس وتفزع من الذئب قال الجاحظ الحمام اسرع طيرانا من سباع الطير الا انه اذا راى الجوارح يعتريه ما يعتري الشاة من روية الذئب والفار اذا رات السنور **فصل** في خواص اجزائه عينه كلما يصيبه الغشا مرارة الحمامة البيضاء تزيل الغشاوة وظلمة العين اكتحالا دمه يطلى به الكلف يقلعه دم الجواز يطلى به الجراحة يصلحها سريعا ويطلى به الموضع الذي اصابه لطمة او صدمة يصلحه ويزيل آثار الزرقة من اثار الضربة والصدمة وينفع من الغشا اكتحالا لحمه من داوم على كله

يدفع عنه البلادة ويورث الزكا عظمه يحرق ويذر على الجراحات يلتيم
تسقها وتصلح باذن الله تعالى ذرقه تحتمل المراة اللتي ضربها الطلق وتضع
في الحال ويخلع الخشكريشات والنار الفارسي اذا طلي به زرق الحمام
الاحمر يفتح عسر البول ويفتت الحصاة والرمل ويطرح ذرق الحمام في ادوية
الحقنة يفتح القولنج رجل الحمام والاصطرك وحب النيل اجزاء سواء تسحق
ويخلط بدهن الجوز ويطلى به البرص يغير لونه خطاف طائر لا يزال
ينتقل من الصرود الى الجروم ويتبع الربيع فاذا عرف استقبال الصيف ياخذ
افراخه ويمشي بها الى الوكر الذي تركه في البلد الآخر ولا يبقى منها
واحد الا رجع الى وكره القديم ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر
ويسقي بعضه على بعض ويقوي كطين الحكمة ومن العجب انه تعمل بعضها
ويتركه حتى يجف ثم تعمل البعض الآخر فلو عملت الكل دفعة واحدة
لتساقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر عاونتها الخطاطيف فاذا فرغت تاتي
بالماء في افواهها وتسوي به باطن الوكر وتمسحه وتزيل خشونته و
تضع السذاب في اوكارها لدفع الحيات والذباب والبعوض والمشهور
ان عش الخطاف تحرك بالماء وتسقى صاحبة الطلق تضع بسهولة فصل

في خواص اجزائه ريش راسه يجعل تحت وسادة انسان لا ينام مادام
تحت راسه لا يتولد فيه القمل البتة عينه تشد في خرقة وتعلق في سرير
كل من نام عليه يسهر قلبه يجفف ويسحق ويسقى في شيء من الانبذة
يعين على الجماع معاونة عظيمة لحمه يحد البصر دماغه يسقى للمراة يذهب
شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة ذرقه ينضج الدماميل اذا ضمد به
خفاش طائر مشهور ضوء بصره ضعيف يسره شعاع الشمس لا يخرج الا بين
الضيا والظلام يشبه الفار جناحه جلده رقيقة وله اسنان وللانثى
ثدي كما للفار يرضع ولده وانما طلبت بنواسرائيل عليه السلام بخلق
الخفاش لانه اتم الطير خلقة لان له آذانا وسنا وثديا فاتخذ من الطين
كما اخبر الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها
تكون طيرا باذني قصد البق والذباب وامثالها وربما تاخذ الولد
في فمها وتطير وترضع ولدها وتاكل الرمان على الشجر وتتركها قشرا
مجوفا ويهرب من ورق الدلب اذا ترك في مكانها واذا علق خفاشه
في شجرة في قرية جاوز الجراد عنها فصل في خواص اجزائه راسه
يترك في برج الحمام يالف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام دماغه

قال ابن سينا ينفع من نزول الماء اكتحالا قلبه يعلق على من به هاجت شهوة الوقاع

فيسكن دمه يزيل الغشا اكتحالا ويطلى به الابط والعانة بعد نتف ما عليهما فانه لا

يرج ينبت بعد ذلك ذرقه يزيل الظفرة وبياض العين اكتحالا ويلقى في جحر النمل

تهرب كلها ويطلى به العضو الذي اريد ازالة شعره بالزرنيخ والنورة وذرق

الخفاش فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة واذا فعلت ذلك مرارا لا ينبت البتة

دراج طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر

تدوم النعم وصوته على وزن هذه الكلمات ويطيب نفسه من الهوى الصافي

وهبوب الشمال ويسوء خلقه هبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وذكر

الجاحظ ان الدراج من الطيور اللتي لا تتسافد في البيوت وانما تتسافد في البساتين

وذكر بعض البرد دارية انه اصل الباز دارية انقض باز على دراج فالقى الدراج نفسه

على شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين في رجليه واستلقى على قفاه

تسترا بذلك عن البازي فعجز البازي عنه فصل في خواص اجزاءه لحمه

قال ابن سينا يزيد في الدماغ والفهم ويزيد في مادة المني ديك اكثر الطيور

شهرة وعجب بنفسه يبشر بطلوع الفجر ومن عجائبه معرفة ساعات الليل

فان الليل اذا كان خمس عشر ساعة يقسط اصواته عليها كما ان كان يقسطها والليل تسع

ساعات وذلك بالهام من الله تعالى وزعموا ان من ايقظه الديك لا يبقى

معه شيء من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك الابيض والمهارش خيرها

وعلامة ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة

المخالب ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يوثرها على نفسه

ويوثر الدجاج عليه وربما ياخذ الحب بمنقاره ويرميها الى الدجاج ويهادي

عليها وهذا كله في زمان شبابه وكثرة نشاطه واما اذا هرم فتكون همته مقتصرا

على نفسه واذا جاء الدجاج عدو يدفع الديك عن الدجاج وبالليل

يجمع الدجاج في موضع حريز ويقف على بابه يحرسها والديك يبيض

في عمره بيضة صغيرة تسمى بيضة العقر وزعموا ان من ذبح الديك الابيض

الافرق ينكب في ماله واهله وان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك ابيض

افرق فصل في خواص اجزائه عرفه يجفف ويسحق ويسقى من يبول في

الفراش يزول عنه وعرف الديك الابيض والاحمر يجرب به المجنون ينفعه

نفعا بينا مرارته ينفع من الغشاوة وظلمة البصر اكتحالا قال بليناس مرارة

الديك يخلط بمرق الصافي وتوكل على الريق يذهب بالنسيان ويذكر ما

كان نسيه وقال بعضهم مرارة الديك تجعل في اناء من فضة ويداوم على

لا كتحال بها فانه يزول بياض العين عظم جناحه يشد على صاحب الحمى الربع
الورد تذهب عنه وقال بعضهم جناح الديك يشد الفارس على وسطه لا يتعب
من السوق دمه ينفع من بياض العين اكتحالا او يخلط من دمه بالعسل ويوضع
على النار فانه يقوي على الباه واللذة طلاء على القضيب ودمه الذي يجري من
المهارش ان جعل في طعام واكله قوم يقع بينهم الخصومة لحمه يأكله العقاب على
جوعه يسقط ريشه ويؤخذ من اللحم الديك يستخرج العفص والسماق ويجفف
حبوبا على مثال الحمص ويسقى المطبوه يبرأ في الحال ويوخذ من بطن الديك
احجار منها على لون السماد ومنها على لون البلور فاذا علق منها على المجنون
يزيد شهوته خصية الديك المهارش تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك
في المهارشة دجاج اعجب ما فيها انها اذا اشبهت بالديك في الصياح و
المهارشة ينبت لها شوكة كشوكة الديك وربما باضت في تقلبها في التراب
ومن الريح الجنوب من غير ركوب ديك لكن لا يتفرخ ذلك البيض ولا يطيب
طعمه واذا حصل في ظهرها بيض من هذا السبب وركبها الديك ولو مرة
واحدة صلحت كلها واذا احضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد بيضها
وكذلك عند هبوب الجنوب فسادها اقوى والدجاجة اذا سمنت لا تبيض

قال الجاحظ اذا كبرت الدجاجة قل بيضها كما ترى من ابر النحل فانها اذا
تراجعت فانها لا تحمل فصل في خواص اجزائه تطبخ الدجاجة البيضا بعشر
بصلات وكف سمسم حتى تتهرى ويوكل لحمها وتحسى مرقتها فانه يزيد في
الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج تورث البواسير والنقرس
شحمه يتخذ طلاء يذهب بالكلف والحمرة من الوجه وينفع من الشقاق في
القدم العارض من البرد مرارتها تنفع من نزول الماء اكتحالا قانصتها قال
بليناس تشوى وتطعم من يبول في الفراش يذهب عنه ذلك بيضها
يوخذ منه ثلثة وينقع في الخل ثلاثة ايام ثم يترك في الشمس ليجف و
يطلى به البهق يذهبه والنيمرشت يعمل في تكثير مادة المني وزيادة الشهوة
فعلا عجيبا والبيض يترك في وسط الشتاء وسط التبن وفي الصيف في
النخالة يبقى زمانا طويلا لا يفسد دهن البيض يطلى به النقرس يسكن
وجعه ذرقها ينفع من القولنج اذا شرب بخمر او نبيذ وكذلك ينفع صاحب
الحصاة قال بليناس ذرق الدجاجة سوادا يلصق على باب دار قوم يقع
بينهم خصومة وشر رخم طائر يشبه النسر في خلقته يختار لبيضه اطراف
الجبال الشاهقة ليصعب الوصول اليها يقال اعز من بيض الانوق فاذا

حان اوانها لوضع بيضها ذهبت الى الهند راتت بحجر يقال له طاليقون وهو
مجرمد تور مثل حرزه اذا حركته يتقعقع في جوفه حجرًا آخر ويتركه لك الحجر
تحتها فتبيض من غير وجع وتطير خلف العساكر ليأكلها من جيف القتلى و
يتبع الحاج ايضا لطعمه في خري الدواب ويتبع الغنم ايضا زمان وضعها طمعا
في الجنين المجهض فصل في خواص اجزائه مرارته تقطر مع الزيت في
الاذن يذ وابشرطها ويكتحل بمرارتها وحدها لبياض العين دمه يُسقى من
به حمي الربع يدفع لهذا دمه ان خلط به من زيبق ومسح به الوجه يكون
مقبولًا عند السلاطين عظم جناحها اليمنى يحرق ويُسقى انسانا يحب من
تعلق ذلك حبًا شديدًا بيضها ينفع من البرص طلاء وعظم جناحها اليسرى
يفعل مثل ذلك في البغضة ذرقها اذا احتملته المرأة القت جنينها
زاغ هو طائر سوالكبير قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة قال الجاحظ سائر
الطيور تطرد اولادها ولا تعرفها الا الغذاف فانها لا تبرح تتفقد اولادها
والغذاف نفسه يحرق ويُسحق بالزيت ويُطلى به المواضع الذي به داء
ينبت الشعر فيها فانه ينبت فصل في خواص اجزائه لسانه يجفف
ويأكله الانسان العطشان يزول عطشه ولو في وسط تموز قلبه يجفف و

يسحق

يسحق ويذاب بالماء ويشربه الانسان لا يعطش في سفره فان الغراب لا
يشرب الماء في تموز وقال بعضهم لو اخذه الانسان معه زال عطشه مرارته
تخلط بمرارة الديك ويكتحل به يذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلي
به سوادا عجيبا لحمه وحوصلته تمنع من نزول الماء الا على عند مبادئه
قال بليناس اذا اخذت شحم الغذاف مع دهن الورد ودهنت به وجهك
ودخلت على السلطان قضى حوائجك دمه يجفف ويذر على البواسير
يحللها ويدفعها ويصلحها بيضها من سقي الزرنيخ والنورة يدفع غائلتها
واذا اكلها انسان استعمل الزرنيخ والنورة لا تزول شعره ولو سقى انسان
في النبيذ لا يرجع يشربها ذرقه يخلط بالخل ويطلى به موضع طحال المطحول
ينفعه ويضمد به خلف صاحب الشعقة يزيلها زرزور طائر يقال له
يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيب الهوى ياتيان من بلاد الهند
ويفيع منها في البحر شيء كثير بين هبات امواج بها الى الساحل وسكان السواحل
تجمعها وتحرقها مكان الحطب قال بقراط يوخذ افراخ الذرزور ويطلى
بالزعفران ويترك مكانها فاذا رجعت اليها امهاتها تحسبها مريضة
تاتي بحطب صفر اللون لعالجتها فتسحق تلك الحصيا ويعطى صاحب اليرقان

يبرء في الحال فصل في خواص اجزائه لحمه يزيد في نور البصر اكلا ويحقق
وسحق ويسقى صاحب الخناق على الريق يفتح في الحال برماده يذرّ على الجراحة
يصلحها قال ابن سينا ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع من القوابي نغج
طائر يقال له بالفارسية رمك مرارته في الاكحال تنفع من غشاوة العين وظلمة
البصر ذكروا انه مجرب والله اعلم سلوى وهو الذي كان ينزل على بني اسرائيل
في التيه ومن عجيب امره انه يسكت طول زمان واذا اقبل الربيع يصيح من ابتلاج
الصبح يتعدى بالبيش والبيش سم قاتل سمرمر طائر من الجوارح الطير في حجم
الشاهين الا ان رجلاه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد
بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل الى الطير اشرف عليها وطير
حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتداء منه يقا الطير كلها
في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا والجارح يقف عليها وينزل
عليها يسيرا يسيرا وينزى الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فياخذها
البزاد اريه فلا ينفلت شيئا منها اصلا شاهين طائر من جوارح الطير علو
الحمام اذا رآه الحمام يعتريه ما يعتري الشاة من الذئب والفار من الهرة و
الحمام اسرع طيرانا منه الا انه اذا رآه يضعف عن الطيران خوفا واذا رآه

السلحفاة تقع وتغطيه ظهرها ولا يعمل منقار الشاهين فيها فيحملها الشاهين
ويصعد بها نحو السماء ويرميها على حجر صلد لتتكسر فتاكلها واذا مرض الشاهين
اكل الذراريح يبرأ من مرضه سنعيين طائر معروف لا يتزاوج الا انثاه
فان هلكت انثاه لا يزاوج غيرها وكذلك الانثى قال الجاحظ فصل في
خواص اجزاءه شحمه يذاف بالسيرج ويقطر في الاذن يذهب شرطها واذا اكتحل
به يذهب الرمد وجراحات العين والغشاء وذرقه يسحق ويذاف بالدهن
دهن الورد وتحمل المرأة على صوفه ينفعها من اوجاع الرحم شقراق
طائر يقال له بالفارسية كالسكينة اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون اصفر
عدو النحل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل فصل في خواص اجزائه مرارته ذكر
صاحب الحيل ان الذكر وان كان ناقص العيار يذاب ويفرغ في مرارة الشقراق
فانه يحمر ويزيد عياره كما لو فرغت في مرارة الثعلب ينقص عيارها ويظهر
نقصانها صافر طائر لا ينام شيئا من الليل اصلا فاذا اظلم الليل يتدلى من
شجرة ويقبض على شيء من اعوادها برجليه منكسا ولا يزال يصيح حتى يبرق
الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه صقر هو الجارح المعروف
الذي يقال له بالفارسية چرغ وصيده اعجب من جميع الجوارح وهو انه اذا

ارسل السقران على ضبيه نزل احدهما على راسه ويضرب عينيه بجناحيه ثم يقوم وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك وهكذا يشغلانه من المشي حتى يدركه من يبطش به ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامته ويغلبه وذلك بشجاعة خلقها الله في الصقر فلم يكن بعيداً بعظم جثة الكركي بضعف عنه مع زيادة قوته وجثته طاؤس حسن الطير جمالا وحسنا واروقها لونا ولله تعالى في خلقه حكمة وفي اختلاف الوانه واتفاقها عبرة فترى في وسط كل ريشة منها دائرة من الذهب مختلطة بالزرقة والصفرة والخضرة وغيرهما من الالوان بعضها بعضاً لينشاء من تركيبها زيادة حسن بان الذهب اذا جعلتها على الحمرة والصفرة والبياض لا يجد مثل حسنها على الزرقة والخضرة والكحيلة انظر الى خلقة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان الحسينة ثم ان الذهب الذي يولدها في الحجر ولا يخرج منه الا بالحيلة الشديدة ولا يصلح الا بعد ان عليها اصناع كثيرة مختلفة الصناعات فانظر كيف ما خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب فسبحانه اعظم شانه واوضح برهانه قالوا عمر الطاوس خمسة وعشرون سنة في

منه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل سنة يلقي ريشه وقت الخريف واذا بدت الاشجار بالاوراق يكتسي الطاوس بريشه قال ابن سينا من اراد ان يتطهر بابعاد الهوام يقتني طاوسا في مكانه فصل في خواص اجزائه مخه بالشراب والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة دمه يسقي منه المبطون مرارته يشرب منه وزن دانق بالسكنجبين نافع للمبطون ويذهب بثقل اللسان لحمه يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العظم المبرود يصلحه عظمه من اخذه معه يأمن العين السوء مخلبه يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع في الحال وكذلك لو دخن تحتها طيهوج طائر معروف لحمه يعقد البطن ويزيد في الباه عصفور قال الطير ضربان احدهما بهائم الطيور وهي تلتقط الحب والآخر سباع الطيور وهي اللتي تنقد باللحم والعصفور يشبههما جميعا لانه ليس بذي مخلب وتلتقط الحب وكذلك ياكل اللحم ويصطاد الجراد والصرصر ويأخذ وكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح ولو خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير عنها واذا عادوا اليها عادت العصافير وبينها وبين الحية عداوة اذا قصدت الحية وكرها اجتمعت العصافير ورفعت

سفا سفها ولا يبقى عصفورة سمعت صاحبتها الا جاءت اليها وصاحت معها
وربما تعرض الحية بالمنقار تخرجها فتجتمع النمل عليها فتكون سببا لهلاك الحية
واذا اهتت الحمير فسدت بيض العصافير وليس شيء من الحيوانات اشد سفادا
من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير **فصل** في خواص اجزائه دمه يخلط
بدقيق العدس وتتخذ بنادق ويطلى به القضيب ولا يضع قدمه على الارض
فانه يرى شيئا عجيبا من افراط اللذة وكثرة الشهوة لحمه يهيج الباه ويكثر الرياح
بيضها من تحسى بها يهيج قوة الباه وتدفن تحت الزبل ثلثة ايام ثم يخرج و
يطلى به الناصور ينفعه نفعا بينا ذرقه يكتحل به يزيل الغشاوة وان سقي الانسان
في النبيذ يحزنا كالبيت **العقاب** من صعاب جوارح الطير يصيد الطيور وصغار
الحيوان كالارنب والثعلب يأكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من
امراضه قال الجاحظ لمخلبه خاصية في تقطيع الذئب فينقض على الذئب فيقطعه
نصفين ويتبع العساكر لطعمه في لحوم القتلى قال اصحاب القنص ان العقاب
لا يزاوج الصيد ولا يعاديه في ذلك بل يكون على المراقب الاعلى فاذا راى شيئا
من الجوارح قبض شيئا انقض عليه فالجارح يجو منه بنفسه ويترك الصيد
للعقاب ولا يفرخ الا بيضتين والزائدة يرميها لانها اكولة لا تتفرغ للاولاد

الكبيرة

الكبيرة لعتاق قلبها وسوء خلقها وهرمت وعجزت عن الطيران يأتيها
افراخها واذا اظلم ضوء عينها من الهرم تصعد نحو السماء الى الهواء الى ان
تحترق بريشها ثم تنزل وتغوص في شيء من عيون الماء مرارا فيذهب
هرمها ويعود اليها قوة شبابها وهو طويل العمر يعيش الف سنة فربما تتغذا
بالعراق وتتعشى باليمن والعرب تقول فلان احزم من فرخ العقاب
لان العقاب وسائر جوارح الطير تتخذ اوكارها في عروض الجبل فربما
كان الجبل املس بحيث لو ترك الفرخ من محتبه الهوى من راس الجبل
الى حضيضه والفرخ يعرف ذلك من صغره وقلة تحركه لا يتحرك اصلا
ولو وضع شيء من فراخ الاهليات كالدجاج والحجل والقطا في اوكارها
الوحشيات لتهافت في الحال وسقط عنها واعجب من هذا ان الفراخ
لا يطير حتى يستوي قصبة ريشه فسبحان من الهم كل حيوان بمصالح نفسه
ومفاسده **فصل** في خواص اجزاءه مرارته تنفع من ظلمة العين
اكتحالا ويطلى به ثدي النساء اللتي انعقد اللبن في ثديهن فانه
الها يسكن في الحال ويكثر لبنها دمه يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر
سحوقا ويكتحل به تنفع من جرب العين ولو طلي به من خارج كان

ايضا نافعا شحمه يذاف بالزيت ويطلى به رجل النقرس يزول المها وكذلك وجع المفاصل
مخه يخلط بالصبر والعسل ويجعل على الناصور مرتين او ثلثة يصلحه **عقعق** طائر
زاغ سبز
معروف كثير الخيانة يسلب الاشيا النفيسة من الحلي والجواهر ويرميها في موضع آخر لا يتخذ
العش الا في ظل تحت سقف ويأتي بورق دلب يتركها في عشه كيلا يقصدها الخفاش
بيضه وكثيرا ما ينسى عشها وافراخها فاطعمها لغيرها من الطيور **فصل** في خواص
اجزائه دماغه يخلط بالغالية ويسعط بها صاحب اللوقة والفالج تذهب عليه
من الاذى دمه يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى انسانا يسقا تركا را مكثارا
ورطبه يطلى به الموضع الذي فيه نصل او شوكة يخرجها بسهولة مخه يطعم الصبي
بالسكر يبقى صحيحا فصيحا حافظا ريشه يحرق ويدر في جحر النمل تهرب كلها بحيث
لا يبقى منها شيء مخ بيضها يكتحل بها بعد الخروج من الحمام مرتين او ثلاثا يزيل
بياض العين بالكلية **عنقا** اعظم الطيور جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما
تخطف الحداءة الفار كان في قديم الزمان بين الناس وتأذى الناس من خيانته
الى ان سلب يوما عروسا محليا فدعى عليه حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله
به الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا تصل اليها الناس
وفيها حيوانات كثيرة الفيل والكركند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير و

العنقا

310

العنقا لا يصيد منها تحت طاعتها واذا اتى بشيء من الصيد يأكل منه والباقي
يأكله الحيوانات اللتي تحت طاعته ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا فاذا
فرغ منه يخلي البقية لهم ويصعد الى موضعه وتتفرج على اكلها وعند
طيرانه تسمع من ريشه صوت كهجوم السيل او صوت الاشجار عند هبوب الريح
وحكي عن بعض التجار قال ضللنا الطريق في البحر المحيط وتحيرنا فاذا نحن
بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون انه العنقا فسعينا حتى دخلنا تحت ذلك
السواد ثم فتحنا اللسان بالدعاء له فلا زال يمشي بنا حتى وجدنا الطريق ثم غاب
عنا وذكروا ان عمر العنقا الف وسبعمائة سنة ويتزاوج حتى اذا اتى عليه خمسمائة
سنة فاذا حان وقت بيضها يظهر بها المرشديد فياتي الذكر بماء البحر في منقاره
ويحقنها فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر والانثى تمشي وتصيد وتفرخ البيض
بمائة وخمس وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان انثى فالعنقا الانثى
تجمع حطبا كثيرا والذكر يوقد بمنقاره نارا ويضرم ذلك الحطب والانثى تدخل
تلك النار وتحترق والفرخ يبقى زوج الذكر وان كان الفرخ ذكرا فان العنقا
الذكر يفعل مثل ذلك ويبقى الفرخ زوج الانثى وقد ذكروا في العنقا عجيبة
اعجب مما ذكرنا لكنها لم يكن مسندا الى قائل معتمد اعتمدنا على هذا القدر

غراب طائر كثير الاسفار بعيد الطوافى او لطيس يسرع في الطيران بعد انبلاج
كانو كلان
الفجر تحت الجوز منه كثير ويدفن للدخير ويجتمع على كل الحيوان الكبار بالبادية
كالجمل والفرس وكذلك الادمني وتقصد قلع عينها ولا تمتنع بالدفع والضرب
لشدة جوعه وينقر ظهر السلحفاة ياكلها والبعير اذا عقر وجدت في ظهره لحم
ميت لا بد من اخذ اللحم الميت من ظهره فيرسلونه الى الصحرا ليجتمع عليه الغراب
ويقلع اللحم الميت من ظهره واذا تفرخ بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش فتفزع
الام منه وتتركه فيبعث الله اليه ذبابا كثيرا ياكل الفرخ منها حتى ينبت
ريشها ويسود قال مكحول من دعاء داود النبي عليه السلام يا رازق الغراب
في عشه والفرخ اذا اسود عادت اليه امه وحينئذ يغيب عنه الذباب والبق
قال خلف الاحمر رات فرخ الغراب فلم ار صورة اقبح منه ولا اسمج ولا اقذر
ولا انتن رايته راسا كبيرا ومنقارا طويلا وذلك مع صغر البدن وقصر
الجناح وهو امرط منتن الريح والغراب اذا مرض اكل رجيع الانسان اهدى
ومن الغربان من ياتي بالفاظ صحيحة افصح من الببغا **فصل** في خواص اجزائه
قال بليناس قلب الغراب يجفف ويسقى الانسان لا يعطش ولو في تموز
مرارته تسقى الانسان في النبيذ يسكر بقدح واحد طحاله اذا علق على الانسان

ماج به العشق راسه الابقع ينفع ويا كله من به صداع عتيق ويزول عنه دمه
يخلط بشيء من النورة ويطرح في النبيذ ويشربها انسان يبغضها ولا يرجع
اليها ذرقه يلقى في شيء من العصير يدفع الى صاحب السعال ينقطع **غرنيق**
كلنگ
طائر من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرنوق من الطيور القواطع وانها
اذا احست بتغيير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا
وحارسا ثم ينهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء جدا كيلا يعرض لها شيء
من سباع الطير واذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم اسكت
عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه
تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من غيره لان فيه من العين
التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد
منها قائما قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قائدها
وحارسها لا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر الى جميع
الجوانب فان احس باحد صاح باعلى صوته واخبر اصحابه بالعدو ذرقه
يسحق بالماء ويبتل به فتيلة وتجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون في
الخيشوم **غواص** طائر يقال له بالفارسية ماهي خوار يوجد في البصرة على

طرف الانهار يغوص في الماء معكوسا بقوة شديدة ويلبث تحت الماء الى ان يرى
شيئا من السمك فياخذه ويصعد به والعجب لبثه تحت الماء والماء لا يعده
مع خفة بدنه وحكى بعضهم قال رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فتغلبه
الغراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى واطلع بسمكة اخرى وقربها من الغراب
فاخذ الغراب السمكة واشتغل بها فوثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به
ووقف تحت الماء حتى اختنق الغراب وخرج الغواص سالما دمه قالوا يجفف
ويسحق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب وكذلك عظمه يفعل مثل
ذلك نلخنتر طائر معروف يتبرك به الناس زعموا ان الحيات استولت بارض كثيرة
حياتها فشكوا الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليهم ففعلوا ذلك فانقطعت
الحيات عنهم دمه مع دم الحمام والزفت والقطران اجزاء سواء يتخذ دخانه
لا ينام من شمه البتة فتج طائر يقال له بالفارسية كبك يسكن الجبال اذا
قصده الصياد يخفي راسه تحت الثلج ويحسب ان الصياد لا يريها كما انه لا يرى
الصياد ذكورها شديدة الغيرة على اناثها فاذا اجتمع ذكران على انثى تقاتلا
فاذا انهزم احدهما تتبع الانثى الغالب ومن عجيب امرها ان الذكر اذا صاح وحمل
الهوى صوته الى الانثى يتولد البيض كما ان النخلة انفحت من رائحة الكلفوذ الفحل

اذا طارت

اذا كانت تحت الريح وتبيض خمسة عشر بيضة وتجعلها في موضعين احدهما
للذكر والآخر للانثى وكلاهما يحضنان الفراخ فاذا قصده الصياد يراه كانه
ضعيف عن الطيران فالصياد يعدو خلفه ويشتغل به عن فراخه فاذا
طارت الفراخ يطير الفتج ايضا ويرجع الصياد خائبا والفتج من الطيور التي
لا تستأنس الا في الجبال وتترك في عشه رؤوس العقرب لدفع الاعداء ويحب
الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت جماعة عند سماعها شوقا فياخذها الصياد
نسل في خواص اجزائه مرارته يستعط بها كل هلال يجود ذهنه ويحد
بصره واذا اكتحل بها نفع من ابتداء نزول الماء كبده يشوى ويطعم الصبي يأمن
من الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والغشا لحمه ينفع من
الاستسقا ويزيد في الباه قنبرة طير يقال له بالفارسية حلول له الاصوات
المطربة والنغمات اللذيذة على راسه قنزعة شبه بها اللطاء وسروره
شديد الاحتياط اذا وقع على شيء لا يزال يديد ورعينا وشمالا ومرارا ومع
ذلك كثير الوقوع في الفخ يتخذ عشا عجيبا يعد ثلاثة اعواد على شجرة
على شكل سفاحة معكوسة ويأتي بنوع من الحشيش في غاية اللطافة
وينسج من تلك الاعواد سلة بطبع عجيبة التاليف لا يقدر البشر ان يأتي بمثلها

ثم يدفع الى بيضها فيها والسلبة تكون مستقرة باوراق الشجرة حتى لا يراها
الجوارح لحمها يوكل مشويا ينفع من القولنج نفعا بينا قطا طائر معروف سمي بصوته
يقال فلان من قطا يبيض في البراري ويغيب عنها اياما ويعود اليها يقال
اهدى من القطا ولا ينام الليل وياتي الجادة ليكون عنده من المارين خبر
وله افحوصة عجيبة في وسط الحشيش مثل عليها النبي صلى الله عليه وسلم في
وهيئتها واختصاصها حيث قال من بنا لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنا
الله له بيتا في الجنة فصل في خواص اجزائه دمه يطلى به البدن
ينفع من داء الثعلب لحمه ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد عظمه يحرق
ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذي يريد نبات الشعر عليه ينبت شعرا
كثيرا حشاوه يطلى به العظم المخلع يرجع لمكانه ويكتحل بها ينفع من
جراحات العين والغشي قمري طائر مشهور يقتنا لصوته ذكروا ان
اناث القماري اذا مات ذكورها لا تتزاوج غيره وتنوح عليه الى ان تموت
ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت
القماري كلاهما يفقعان قماريا كافورية مطوقة وذكروا ان الهوام تهرب
من صوت القماري والله الموفق قوقنس طائر بارض الهند قال صاحب

التحفة

تحفة الغرائب عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش ولا يزال الذكر يحك منقاره
على منقار الانثى حتى تتاجج النار من حكهما على ذلك الحطب ويشتعل ويحرقان بها
فاذا سقط المطر على رمادهما يتولد منه الدود ثم نبتت جناحها ويطيران ثم
يفعل مثل ما فعل الاصل كركي طائر معروف يقال له بالفارسية كلنگ لها
اجتماع في الطيران لا يفارق بعضها بعضا ولها مقدم تتبعه الجماعة وذلك
بالنوبة ولها حارس بالليل يدور حول الكراكي فاذا احس بشيء بعد وزعق
ونبه اصحابه والحراسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت نوبته يقوم اخر مكانه
والحارس يقوم على احدى رجليه حتى لا يغلبه النوم قال الجاحظ الكركي لا يضع
رجله كي لا يخسف به الارض واذا مشى على وجه الارض يمشي رويدا خائفا
فصل في خواص اجزائه عينه يجفف ويسحق ويكتحل بها انسان لا ينام مرارته
تنفع الكحال من نزول الماء لحمه مع شحمه يطبخان جميعا ويقطر مرقتهما في اذن من
به طرش ينفعه مخه ينفع من خلل العصل ويستقي من به وجع الطحال في الحمام
ينفعه فانفحته يجفف ويسحق ويسقى درهمين منها من به وجع الكليتين و
المثانة بماء الحمص ينفعه كروان شحمه ولحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا
قلق طائر معروف يأكل الحيات لا يزال يتبع الربيع ولو كان احدها بالجرو

والآخر بالضد ويتحول من احدهما الى الآخر ولا يأخذ الوكر الا في موضع عال
كمنارة او شجرة فياتي بالاعواد والحشيش ويركب بعضها في بعض تركيبا عجيبا
اذا اراد الانسان ان يخرجها بالعمود يصعب عليه قال ابن سينا من ذكاء هذا الطير
انه اذا احس بتغير الهواء وقت حدوث الوبا تترك عشها في اوائل التغير وتهرب
من تلك الديار وربما تركت بيضها ايضا وقال ايضا بيض اللقلق خضاب جيد

مالك الحزين طائر طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال الجاحظ
من عجائب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد بليق الماء واذا تحرك
يحزن عليها من ضياعها ولا يشرب خوفا من ان يقل فيفنى فتموت هي عطشا

مكي طائر من طيور البادية يتخذ افحوصته عجيبة من العوسج ويبيض
فيها ورأى بعض الاعراب مكي سامر الخيل الى وطنه وقال فذلك يا مكي مالك
هنا الا ولا سنح فكيف يبيض وبينها وبين الحية معاداة لان الحية تاكل بيضها
وفراخها وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكي فجعل المكي يشوشو
على راسها ويدنو منها حتى اذا افتحت فاها واهمت تريده القت في فيها حسكة
فاخذت بحلق الحية فماتت

نسر طائر يقال له بالفارسية كركس ياكل من
الجيف حتى لا يقدر على الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر ما ياتي بورق

الدلب

الدلب يتركه في عشه كيلا ياكل الخفاش بيضها قال جالينوس قلوا النا
من علم النسر اذا خاف على بيضها من الخفاش ان يفرش عشه بورق الدلب
حتى لا يقرب الخفاش وهذا شيء لا يعرفه اكثر الاطباء، واذا حان اوان
بيضها فالنسر الذكر يمشي الى بلاد الهند ويأتي بحجر يوجد في بعض جبالها
ويتركه تحت الانثى ليخف عليها الالم واذا مرض ياكل من لحم الناس و
اذا اظلم ضوء عينيه يمسحها بمرارة الناس ولا طاقة له على شيء من الطيب
ونجاتها من النتن والنسر يتبع العساكر لطمعه في لحم القتلى

فصل في خواص
اجزائه مرارته تقطر في الاذن تذهب بالطرش العتيق ويكتحل بها اسبوعا
ينفع من ظلمة العين والغشي ونزول الماء مخه يخلط بالعسل ويكتحل به
الرمد لحمه يطبخ ويخلط بالورس وبالملح وبالكمون والعسل ويسقى للسع الهوام
شحمه يذاب ويخلط ويقطر في الاذن اياما متوالية وليالي يزيل الطرش

نعامة حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال له بالفارسية اشترمرغ
اخذ من البعير العنق والظلف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح و
الريش وهو صحيح حاسة الشم والسمع ياكل الحصى ويذوب في قانصته حتى
يصير كالماء لخاصية خلقها الله تعالى فيه كما ترى ان في جوف الكلب يذوب

العظام دون النوى وايضا يبلع الجمر ولا يضرها وتحمى صُفحة مائة دينار من الحديد
حتى تحمر وترمى الى النعامة فتبلعها وتمرها واذا باضت تدفن البيض تحت التراب
لئلا يقع عليها الذباب والبق والنمل وغيرها واذا عدت النعامة ارخت جناحيها الى
رجليها فلا يسبقها شيء من الحيوانات ومن العجيب انها اذا استقبلت الريح كان عدوها
اشد مما اذا استدبرتها وسئل ابو عبيدة عن ذلك فقال اذا عدت كان بين الوثب والطيران كالريح اذا عصفت من خلفه واذا استقبلها وضع عنقه على ظهره ثم خرق
الريح لا يخاف ان يكبه من خلفه واذا دخل الصيف ابتداء النسر بالحمرة ابتداء الالوان
وطبق النعامة ايضا بالحمرة ولا يزال يزداد ان حمرة الالوان تنتهي حمرة النسر ولا يحج العظم
وضعها فاذا اصاب احدى رجليها افة وقعت لا تقوم على الاخرى واذا باضت تبيض
عشرين بيضة اواكثر وتجعلها ثلاثة اقسام تدفن ثلثها في التراب وتترك ثلثها
في الشمس وتحضن ثلثها واذا خرجت فراريخها كسرت ما كان في الشمس وغذتها
بما من الرطوبات اللتي ذوبتها الشمس وربتها فاذا اشتدت فراريخها وقويت
اخرجت المدفونين وفتحت لها ثقبا فيجتمع عليها الذباب والبق والنمل وغيرها
من الهوام فتاكلها فراريخها الى ان تقوى تعدت ورعت فانظر الى هذه التربية
العجيبة من غير تعليم استاذ ولا اب فسبحانه ما اعظم شانه **فصل** في خواص

ابوزيد

اجزائه مرارته تزيل ظلمة العين اكتحالا لحمه يزيل الرياح الكريهة اذا داوم على
اكله ويدفع الثالول والحكة شحمه يطلى به الاورام مرد وعا قشر بيضه يلقى في القدر
ينضج سريعا **هدهد** قال الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه
كان دليل سليمان عليه السلام على الماء على قرب الماء وبعده واحب ان يعبد الله
ولا يشرك به شيئا في اقطار الارض **حكي** ان الهدهد قال لسليمان ان تكون في
ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل بالعسكر كله في جزيرة كذا وكذا في يوم كذا فحضر
سليمان هناك بجنوده فصاد الهدهد جرادة فخنقها وردها في البحر وقال
كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال المرق فضحك سليمان وجنوده حولا كاملا والهدهد
بلغ عشه برجيع الانسان يمكن ان يكون نتنه من ذلك وتراه في الربيع فاتح
فاه يخرج الذباب من حلقه ويطير وكل مكان به الهدهد لا يوجد به الارضة
اذا مرض الهدهد ياكل العقارب الجبلية يزول مرضه **فصل** في خواص اجزائه
تزعته تعلق على من به وجع الراس يبراء قال بليناس اذا اخذت عينه وجففتها
وجعلتها في دهن ورد هنت به وجهك لم يرك احد الا احبك وتجعل عينه تحت
راس انسان يغلب عليه السهر ما دامت تحت راسه واذا اشد دتها على احد يذكر
جميع ما نسي وتعلق على رقبة صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا لسانه ياخذه الانسان

معه لا يظفر به البتة ما دام اللسان معه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة
النسيان واذا سقي انسان زاد في عقله وزكائه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة
الباه ولو شوي ودق مع السكر وجعل فوق رغيف واكله شخصان يتحابان
بحيث لا يصبر احد منهما عن الاخر مرارته يسعطها صاحب اللقوة ثلاثة ايام و
في مكان مظلم ينفعه نفعا بينا لسانه ياخذه الانسان جناحه اليمنى يجعل تحت راس
النائم يثقل نومه ولو ضممت اليها سنا قلعت من الاطفال يطول نومه ولو تجر بجناح
الهدهد في برج ينفر عنها الحمام ومن وضع على اذنه ريشا من الهدهد وخاتم
يكون الغلبة له لحمه يقدد في الظل ويسحق ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا
ويطعم من اراد فانه يحبه عظمه يدخن به البيت يموت من دخانه الارضة
والنمل والعقرب واشباههما ولا يرى الهوام في ذلك الموضع الى مدة مديدة ظافره
تحرق وتدق وتسقى المرأة فانها تحبل اذا باشرها زوجها باذن الله تعالى
وطواط يقال له بالفارسية بالوايه قال بلينا شراب عرق وطواط في ماء فمات
فمن شرب من ذلك الماء لم ينم البتة وان اخذ وطواطا وعلق في عنقه شعر انسان
وارسل حتى يطير لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط او خذ الشعر من
عنقه فصل في خواص اجزائه راسه يجعل في حشي مخده فمن وضع راسه عليها

نم

دماغه يكتحل به مع العسل ينفع من نزول الماء يطبخ بدهن ورد و
يدهن به عرق النسا ، يسكن وجعه براعة طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض
الطيور وان طار بالليل كانه شهاب ثاقب او مصباح طار النوع السابع
من الحيوانات الهوام والحشرات هذا النوع لا يمكن ضبط اجناسه
لكثرته قال بعض المفسرين من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى يخلق ما لا
تعلمون فليوقد نارا في وسط غيضة بالليل فلينظر ما يغشى تلك النار من
الحشرات فانه يرى صورا عجيبة واشكالا غريبة لم يظن ان الله تعالى خلق
شيئا من ذلك على ان الخلق الذي يغشى ناره يختلف باختلاف مواضع الغياض
والجبال والسهول والبوادي فان كل بقعة من هذه البقاع فيها الوان من
المخلوقات تخالفه لما في البقعة الاخرى ومن الناس من يقول اي
فائدة في هذه الهوام مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله مراعي المصالح
الكلية كارسال المطر فان فيه مصالح البلاد والعباد وان كان فيه
خراب بيت العجوز فهذا خلق هذه الحشرات من المواد الفاسدة والعفونات
الكائنة ليصفو الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب الوباء وهلاك
الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الذباب والديدان والخنافس

في دكان القصاب والدباس اكثر ما ترى في دكان الجزاز والحداد فاقتضت
الحكمة الالهية صرف العفونات اليها ليصفو الهواء منها وتسلم من الوبا
ثم جعل صغارها ماكولا لكبارها والا امتلا وجه الارض منها فليس في
ملكوته ذرة الا وفيها من الحكم ما لا تحصى واعجب من هذا ان الله جعل سمه
شيا لهلاك حيوان جعل لحمه سببا لدفع ذلك السم فالاطباء الاقدمون وجدوا
في لحم الحية قوة يقاوم سمها فادخلوا لحمها في الترياق والتجربة تشهد ان
من لدغه عقرب يلطخ الموضع برطوبة العقرب يسكن المها في الحال وان هذا
النوع من الحيوان يختلف حالها عند الشتاء فمنها ما يموت من برد الهوى كالذباب
والبق والبراغيث ومنها ما يتمكن في الشتاء كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر
ما يكفيها لشتائها كالنحل والنمل فانها لا تعيش الا بطعم ولنذكر بعضها مرتبا
على حرف المعجم والله الموفق بالصواب ارضة دودة بيضاء صغيرة تبني
على نفسها ازجا شبه دهليز خوفا من عدوها كالنمل وغيره واذا اتت عليها
سنة نبتت لها جناحان طويلان يطير بهما وهي التي دلت الشياطين على موت
سليمان واذا خربت ازجها اجتمعت كلها على اعادتها ولها منسرك حدان تثقب
بها الحجارة والاجر والنمل عدوها وهو اصغر من الارضة جثة فياتي من خلفها

ويحملها

ويحملها وتمشي بها الى جحرها واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه قال
صاحب المنطق الارضة افسدت من اهل القرى منازلهم واكلت كل ما لهم ان سلط
الله عليها النمل فانت على اخرها افعى حية كبيرة الذنب اخبث الحيات عينها
طويلا ينتر بخالفة لعيون سائر الحيوان وحدقتها بارزة كالجراد اذا افقئ عينها
تعود ولا تغمض عينها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج و
قد اظلمت عينها فتطلب شجرة الرازيانج وتحك عينها بها يرجع ضوءها و
لو قطعت ذنبها ترجع كما كانت ولو قلع نابها يرجع ايضا بعد ثلثة ايام
ولو ذبحت تبقى تتحرك ثلثة ايام وهي اعدى عدو للانسان والبقر
الوحشي ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل
يرضعها مات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا احرقت اكلت ورق
الزيتون هربت فصل في خواص اجزاءه دمها يكتحل به يحد البصر و
يمنع الغشي شحمها اذا اذيب يمنع مرتفع ولي الماء اكتحالا وينبت شعر الابط و
يطلى بشحمها الافعى لا يرجع ينبت قلبها يجفف ويشد على انسان لا يؤثر فيه
السحر ويذهب بالحمى الربع قال بقراط من اكلها امن من امراض العصبة
ويقوي الاعصاب ويبطئ بالشيب وحكي عمر بن يحيى العلوي قال كنا في

طريق مكة فاصاب رجلا منا الاستسقاء والعياذ بالله فسأل العرب قطا
فيه ذلك الرجل العليل فجزعنا جزعا عليه ورجعنا بعد الحج الى الكوفة فاذا هو
بالكوفة معافا فسئلته عن حاله فقال ان الاعراب لما سألوا القطا رساقوه الى
مسكنهم وكان على فراسخ فطرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى
ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رءوسها واذنابها
وشووها وكانوا ياكلونها فقلت في نفسي قد اعتاد واكل هذا لا يضرهم
فلعلي انا اذا اكلت مت فاسترحت فاستطعمتهم فرمى اليّ بعضهم واحدا
ارطالا فاكلتها فاخذني نوم ثقيل فانتبهت وقد عرقت عرقا شديدا
واندفعت بطني فقمت في يومي وليلتي اكثر من مائة مرة فسقطت قوتي
وقلت هذا طريق الموت اتشهد وادعوا الله تعالى المغفرة الى ان اصبحت
فوجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهما اكولا فاطعموني و
فقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي واخذت الطريق مع بعضهم
اتيت الكوفة ولحمه ايضا ينفع من الجذام و حكي ان بعضهم قال تحت
بستوقة خضرا فيها شراب وهي مطينة الراس فلما فتحت راسها رايت فيها
افعى قد تهرى وكان بجذ وما يتمنى الموت لشربه ما بها فحملت تلك الستوقة

اليه

اليه ليتخلص من الالم فلما شربها انفتح انفتاحا عظيما وبقي على ذلك يوما ثم انسلخ
من جلده الظاهر والظهر الجلد الداخل الاحمر وصلب وعاش بعد ذلك طويلا
طبيخ الافعي قال بليناس نافع من الجذام ومن ظلمة البصر ومن هيجان الشهوة
شهوة الجماع وان طبخ بالزيت وطلي به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه
وهو انفع شيء للسع الافعي والحيات جلدها مع راسها تعلق على الحبلى تامن
اسقاط الجنين قال ابن سينا جلدها محرقا دواء لداء الثعلب وقال تشرع
وتوضع على نهش نفسه يسكن وجعه واذكروا ان من اخذ خيطا اسمانجونيا
او ارغونيا وشد به حلق الافعي لتخنيق ثم يشد ذلك الخيط على صاحب الخناق
ينفع في الحال باذن الله تعالى برغوث هو اسود احدب طاير اذا وقع نظر
الانسان احس به فيثب تارة الى اليمين وتارة الى اليسار حتى يغيب عن نظر
الانسان قال الجاحظ انها تبيض وتفرخ قالوا عمر خمسة ايام زعموا ان البراغيث
من الخلق الذي يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران
فيصير فراشا وزعموا ان البراغيث تاكل القمل التي تكون في الثياب وتموت
من رائحة ورق الدفلي بعوض حيوان في غاية الصغر على صورة الفيل وكل عضو
خلق للفيل فللبعوض مثله مع زيادة جناحين فسبحان من خلق له الاعضا

الظاهرة والباطنة والقوى كذلك كالحيوان الكبير انظر الى صغر جسمه فانّ
الطرف بالشدة يدركها لصغرها ثم الى راسها لم يكن يكون من جسمه وفيه القوة
الباصرة والسامعة ثم الى دماغه وانظر كم يكون دماغه من راسه فان فيها
القوة الباطنة فيها الحس المشترك لانها ترى الحيوان تمشي اليه وفيها الخيال لانها
اذا وقعت على الحيوان تمس خرطومها واذا وقعت على الحائط لا تفعل وفيها
الفهم لانها تفرق بين من يقصده فيهرب وبين من لا يقصده فتبقى و
فيها الحافظة لانها اذا جذبت الدم تهرب في الحال لعلمها انها اوجعت فيها
صدمة المتالم وفيها المتفكرة لانها اذا احسّت بحركة يد الانسان لهترب
لعلمها انها تهلك واذا سكن بدنه عادت الى مكانها لعلمها ان المنافي ذهب
وانه تحلّ الغذا خلاله خرطوم ادق شيء ان يقال ومع دقته بجوف حتى
تجري فيه الدم الدقيق وخلق في راس ذلك الخرطوم قوة يضرب بها جلد
الفيل والجاموس فيقتل منهما والفيل والجاموس يهربان من البعوضة في
الماء فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته الا هو ونحن من ذلك ثلثا وشيئا من
الضمع ويجنب الضمغ ويجعل في كل حبة بقة ويبلعها صاحب حمى الربع يوم نوبته
ولا يضع قدمه على الارض فانها تزول باذن الله تعالى ثعبان حيوان عظيم
كورال

الهيئة ذو شكل هايل ومنظر مهيب صغار اصنافها على ما ذكر خمسة اذرع واما الكبار
من ثلثين ذراعا الى ما فوق ذلك ويكون له عينان كبيرتان وتحت الفك الاعلى تتوكا
المدقن وله انياب كثيرة وقال قوم انها تكثر بناحية النوبة والهند والهندية كبيرة
جدا ولها وجوه صفر وسود وافواه شديدة السعة وحواجب تغطي عيونها و
اعناقها مفلسة قال ابن سينا قد راينا من هذا القبيل ما على رقبتها وجناحها
شعر غليظ وذكورها اخبث من اناثها تبتلع ما تجد من الحيوان فربما كان في الشيء
الذي ابتلعته عظم فياتي جرم شجرة عظيمة او حجر شاهق فتنطوي عليه انطواء
شديدا فيكسر ذلك العظم واذا صار الى الماء صار يعيش ويصير مائيا واذا صار
الى البر صار بريا بعد ما طال مكثه في الماء ويأوي الى الجبال الشامخة ليستروح
برد الهوى من شدة وهج حرارة النعم فصل في خواص اجزاءه قلبه اذا اكل
يوصل الى الشجاعة وفي بلاد الهند ياكلونه لذلك وقيل من اكل قلبه يتسخر له
الحيوانات جلده يشد على العاشقين ولا عشقه ومن استصحب معه شيئا يتسخر له
كل الحيوانات راسه يدفن في موضع يتوجه اليه الخيرات جراد وهو صنفان
احد الصنفين يطير في الهوى ويقال له الفارس والآخر ذكر ونزوانا ويقال
له الراجل واذا رعت ايام الربيع طلبت ارضا طيبة التربة رخوة ونزلت هناك

وخرجت باذنابها حفرا وباضت كل واحدة فيها مائة بيضة وطارت وآفتها الطير
والبرد ثم اذا اتى ايام الربيع واعتدل الزمان شققت ذلك البيض الذي فيه فيظهر
مثل الذبيب الصغار على وجه الارض واكلت زرعها حتى قويت ثم نهضت الى
ارض اخرى وباضت كما فعلت عامها الاول وهكذا ابدا ذلك تقدير العزيز العليم
قال صاحب الفلاحة اذا رايت الجراد مقبلة نحو القرية فليتواروا اهلها عنها بحيث
لا يظهر لها احد منهم فانها اذا لم ترى الناس جاوزت القرية ولم يقع بها
شيء منها واذا احرقت منها شيء فان البقية تعدل عن القرية اذا شمت نتنها
او سقطت وماتت والجراد الطويل الارجل تشد على رقبة صاحب حمى الربع
يزول عنه حماه ويدخن بها صاحب البواسير تنفعه وكذلك صاحب عسر البول
رماده ينفع من الناصور قال ابن سينا ارجلها يقطع الثاليل فيما يقال **حربا**
هو اعظم من العضاية يقال له بالفارسية افتاب پرست يدور مع الشمس ويوجه
اليها كيفما دارت الشمس حتى تغرب ويكون رمادي اللون ثم تصفر واذا اثر فيه
حرارة الشمس اخضرت وقيل يختلف لونه اختلاف ساعات النهار كل ساعة
لون واذا راى من يقصده كبر نفسه وليس فيه شيء من الضرر قال الجاحظ ومما
ذلك الورل ولم نسمع في الحربا وتجعل الحربا في وسط الطين وتترك تحت النار

ثلثة ايام بلياليها ثم تشد على رقبة المصروع يزول صرعه **فصل** في خواص
اجزائه جلدها يطاف به خارج القرية او المزرعة فانها تامن من آفة البرد والجراد
احشاؤها تجمع في كوز جديد ويعرض على النار حتى يجف ثم يشد في خرقة و
يعلق على المسحور او على من ظن انه مسحور فانه يحل باذن الله تعالى **حلزون**
دودة في جوف انبوبة حجرية تنبت على الصخرة التي على سواحل البحار وشطوط
الانهار وتلك الدودة تخرج بعض بدنها من جوف تلك الانبوبة وتمشي
يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة انبسطت اليها
واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وعادت في جوف تلك الانبوبة
حذرا من الموذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها ايضا معها قال ابن سينا
يطلى الوجه بالحلزون يمنع انصباب المادة في العين والمواد **حية** من
اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسا واقلها غذاء واطولها عمرا قالوا
ليس من الحيوانات البرية شيء اعظم من التنين ولا شيء يقتل الهشر اعمر
من الحية ولهذا امر بقتلها النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر
حسنات ولما حرمت الحية آلة الحرب اعطاها الحية سلاحا تدفع به عن نفسها
فلا جل ذلك اذا اسمع الانسان بوجودها في بقعة هرب عنها ولا يقربها ولو

لانا لها لا تتخذها الناس حجلا ولعب بها الصبيان وذكروا ان الحية تتولد من شعر
الانسان اذا وقعت في الماء واثرت الشمس فيه وانها تكثر اختلاف اصنافها من
الكبر والصغر والتعرض للناس والهرب منهم فمنها ما لا يؤذي الا اذا وطيها
ومنها ما لا يؤذي الا اذا ولثت على بيضها وفراخها ومنها ما لا يؤذي الا اذا
اذاها الناس مرة ومنها الاسود الذي يقعد ويتمكن حتى يدرك الفرصة
ومنها الخفاث وهي دابة تشبه الحية ولها نفخ ووعيد ووعيد ووثب وهي اشد
هيبة من الافعي والتغابين وانها لا تضر ولا تنفع والحية تقتلها ومنها حية يقال
لها الملكة طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت
على الارض احرقت كل شي مرت به واذا طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت
تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب واذا صفرت يموت من صفيرها
كل حيوان يسمع ذلك بعد ما ينفخ وييبس الصيد وان اكل من تلك الجيفة
شي من السباع يموت قال جالينوس انها بهرة حية شقراء على راسها ثلاث تناع
مثل التاج وهي قليلة الظهور للناس وزعموا ان الحية تعيش الف سنة واكثر
كل سنة تسلخ جلدها وهي كلما تسلخ تظهر على قفاها نقطة كنقط قفاها عدد
سنينها واذا دخل بعضها الجحر وبعضها خارجا لا يمكن جذبها الى الخارج البتة حتى

شد البقر

شد البقر في ذنبها ينقطع ولا ينجذب وتبيض ثلثين بيضة على عدد اضلاعها
فيجمع عليها النمل والبق فيفسدها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها
العقرب ماتت ان لم يجد ملحا تنام عليه وان وجدت سلمت وقالوا من الحيات
حية ان ضربت بعصا مات الضارب ومن عجائب الحية اذا علمت انها مقتولة
احترزت على راسها وانطوت اشد الانطواء على الراس وجعلت بدنها
وقاية للراس ولا تزال تفعل ذلك حتى يصيب الضربة راسها ذكروا ان في
برية الاهوار حية حمراء دقيقة اذا رات الانسان وثبت اليه كالطير ولسعته
فيموت في الحال وذكروا ايضا ان الحية عند انتصاف النهار واشتداد الحر و
امتناع الارض عن الحافي تغرز ذنبها في الرمل وتنتصب كانه عود مركوز ذكره
الوقوع على الارض وقع على راس الحية على انها عود فتنقبض عليه **فصل**
في خواص اجزائه نابها يقلع حال حياتها ويشد على صاحب حمى الربع يزول
عنه لحمها قال ابن سينا يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من
الجذام وداء الثعلب وقال بقراط لحم الحية امن من الامراض الصعبة و قال
محمد بن زكريا ذكروا الاوائل ان المستسقي اذا اكل من لحم الحية العتيقة
لها سنون سنة يبرد شحمها يذاب ويطلى به البواسير مع الملح ينفعه نفعا بينا

سلخها يطبخ بالخل وتتمضمض به ينفع من وجع السن واذا احرق في نحاس
وسحق نفع من اوجاع العين كلها ويسود العين الزرقا قد اشتهر من اكل
منها فلسا فلا يرمد سنة وان اكل فلسين لا يرمد سنتين وهكذا وان
علق على صاحبة الطلق وضعت في الحال جلدها يحرق ويكتحل برماده
ينفع من السبل وتقاطر الماء في العين ويذهب بالظلمة وقال جالينوس
مرق الحية يقوى البصر سلخ الحية يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزول
والله اعلم **خراطين** دودة طويلة حمراء تسمى شحمة الارض توجد في المواضع
الندية تشوى وتوكل بالخبز تفتت المثانة الحصاة في ويجفف ويطلى صاحب
اليرقان يذهب صفرته ويجفف ويسقى باللبن اللتي عسرت ولادتها
في الحال ورماده يخلط بدهن الورد يطلى به راس الاقرع ينبت شعره ويحك
به مع العسل ينفع الخناق واذا اخذت هذه الدودة وشدت بها مقنعة
امراة احتملت وهاج بها شهوة الجماع **خنفسا** هي الدويبة السوداء اللتي
تتولد في المواضع ذوات الرائحة المنتنة تغلى بالزيت ويطلى به محل البواسير
يذهب واذا كسرت خنفساة نصفين وغمست ميلا في رطوبتها واكتحلت بها
ينفع من الرمد ويبراء سريعا ويطبخ شي من الادهان ويقطر في الاذن يزيل

الطرش

الطرش والبعير اذا اكل في علفه خنفساة يموت ويوجد الخنفساة في بطن حية
ومنها صنف يقال له الجعل يدور في السرجين ان القيته في الورد سكنت كانها
يموت وان القيتها في الروث عادت الى حالها **حكي** ان رجلا راى خنفساة فقال
ماذا يريد الله من خلقة هذه الخنفساة حسن شكلها اوطيب رائحتها فابتلاه الله
تعالى بقرحة حتى عجز منها الاطباء وتركوا العلاج فسمع ذات يوم صوت طبيب
من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه ينظر في امري فقالوا ما تصنع
برجل طرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال هاتوه نسمع قوله وليس فيه ضرر
فلما راى الطبيب القرحة وسأل منه قال هاتوا ما طلب فان الرجل على بصيرة
فاحرقها وذر رمادها على القرحة فبرأت باذن الله تعالى فقال الحاضرين
ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس الاشياء اعز الادوية **دود القز**
دويبة اذا شبعت من الرعي طلبت مواضعها بين الاشجار والشوك ومدت
من لعابها خيوطا دقاقا ونسجت على نفسها كنا شل كيس ليكون حرزا لها من
الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك بالهام
من الله تعالى واما كيفية اقتنائها فمن عجائب الدنيا وهي الهند اول الربيع
ياخذون البزر ويشدونها في خرقها وتجعل تحت ثدي امراة ليصل اليها

حرارة البدن الى اسبوع ثم تنثر على شيء من ورق التوت المقروض بالمقراض
فيتحرك الدود ويأكل من ذلك الورق ثم لا يأكل ثلثة ايام ويقال انها في النومة
الاولى ثم يرجع الى الاكل ثلثة ايام ويقال انها في النومة الثانية ثم يرجع الى
الاكل فيأكل اسبوعا ثم يترك الاكل ثلثة ايام ويقال انها في النومة الثالثة و
بعد النومات يطلق لها من العلف لتأكل كثيرا وتسرع في عمل الفتيلة فيظهر
عند ذلك على جسمها مثل نسج العنكبوت ويزداد شيئا فشيئا فاذا امطر في هذه
الوقت مطرا فليّن الفتيلة برطوبة النداوة وتثقبها الدودة وتخرج منها و
قد نبت لها جناحان فيطير ولا يحصل شيء من الابريسم واذا فرغت الدودة
من عمل الفيلجة عرضت للشمس لتموت الدودة فيها ويحصل من الفيلجة الابريسم
وتترك بعض الفيلجات ليثقبها الدود ويخرج ويبيض وبيضها يحفظ للسنة
الآتية في ظرف نقي من الخزف والزجاج والثياب الابريسمية تنفع من الحكة
والجرب ولا يتولد القمل في من لبسها والله الموفق **ديك الجن** دويبة توجد
في البساتين قال بلينا من يلقي في خمر عتيق حتى يموت ويترك في قارورة و
يشد راسها ويدفن وسط الدار فانه لا يرى فيها شيئا من الارضة اصلا والله
الموفق **ذباب** هي اصناف كثيرة تتولد في العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر
مگس ومکر

حدقتها ومن شان الاجفان تصقيل مرآة الحدقة من الغبار فخلق لها يدان
يقومان مكان الاجفان فلهذا ترى الذباب على الدوام يمسح بيديه حدقته
وله خرطوم يخرجها اذا امتص الدم ويدخلها اذا روي ومنها بطن وفيها
يجري الصوت كما يجري في القضيب من النفخ ولا يقدر على المشي اذ
ليس له مفصل وخلق رء وس ارجلها خشنة لئلا يتزلق اذا وقع على
الاشياء الملسة والذباب يصيد البق لكن لا يرى البق الا بالليل
عند سكون الذباب قال الجاحظ لولا ان الذباب ياكل البق ويبطلها
في ديار البيت لما كان لاهلها رقاد واذا اصاب الحيوان جراحة وسقط
عليها الذباب نيفضي الى هلاكها ان لم تكن في موضع تصل اليه فم الحيوان
لان الذباب اذا وقع على الجراحة ونثر عليها فيتولد من ونيمها الدود
والجراحة اذا تولد فيها الدود هلكت ونيم الذباب على الابيض اسود
وعلى الاسود ابيض ومنه ذو لونين كذرق العصفور فيظهر على كل لون ما
يخالفه قالوا لو خذ ذبابة وتفصل راسها عن بدنها ويدلك بها لسع الزنبور
يسكن وجعه ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب
ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع من

من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت الاهداب والذباب يشوى ويوكل يفتت الحصاة
في المثانة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد
جناحيه داء وفي الاخرى دواء ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب يزول وجعه
ومنها صنف يقال له ذباب الاسد لا يقع الا على الاسد واذا رات بالاسد ما او خدشا
لا ينقلع عنه حتى يهلكه كما ذكرنا في الد وافي الحية فانه تملك ومنها صنف يقال له ذباب
العمير كبير ومنها صنف اخر يقال له ذباب الكلاب لا يقع الا على الكلاب ذراريح
دويبة مترقشة بحمرة وسواد يقال اهله سم من اكلها تقرح مثانته ويشد بوله
ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض منه ذلك اختلاط العقل قال ابن سينا
من سقي بها يجد في فمه رائحة القطران والزفت والذراريح تموت من الرائحة الطيبة
فالتي هي شديدة الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلاث مرات يوم النوبة تزول عنه
حماه والتي يوجد منها في المقبرة يطلى به الكلف يزيله والتي يوجد في وسط الدار يلقى
في زيت ويترك حتى يتلاشى ويطلى به المناجل التي يقطع بها الكرم فانه لا يصيرها
دودة ولا دابة مضرة قال ابن سينا الذراريح دواء للجرب والقوباء ويقلع الثاليل
ويزيل البهق والبرص طلاء بالخل ويطلى بالخردل ينبت الشعر ويطلى به على الراس
يحللها رتيلا قال ابن سينا هي دويبة تشبه العنكبوت التي تسمى الفهد وهي

الصياد

صياد الذباب واصنافها كثيرة وشرها المصرية وهي ذات راس وبطن كبير
وقال يعرض لمن لسعته وجع شديد وصفرة لون وربما يعرض للملسوع تواتر
القضيب والعقوط وقذف المني من غير ارادة واما المصرية فانه يعرض لملسوعها
صداع شديد وهيئات ويعقبها الموت الوحي وذكروا الاطباء ان دواء
لسعتها رجيع الانسان وقد سمعت ارتيلا الخلال الريحاني وكان طبيب عظيم النقل
لا يزيلك ان يسمى رجيع الانسان فقال الخلال الريحاني ان كان ولا بد فهاتوا
رجيع الاتابكي وكان مملوكا شل القهر فسقي منه فعوفي وعاش مدة طويلة
زنبور يشبه النحل في اكثر حالاته واذا جاء الشتاء يدخل بيته ولا يخرج
حتى يعتدل الهواء ويصيد الذباب واذا قرض احد بيتها تقوم كلها عليه وتلسعه
ولا يكاد يتعرض لمن لا يقصدها واذا القي في الدهن يبقى كالميت واذا رش
بالخل يتحرك قالوا الشيء الذي يتخذ منه الزنابير بيوتها كالكاغذ لم يعرف
اي شيء هي ومن اي شيء اخذته فاذا احست بمجيء الشتاء ذهبت الى المواضع
الدفية وتنام فيه طول الشتاء كالميت ولا تجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا
جاء الربيع وقد صارت من مقامات البرد وعدم الغذا كالخشب وخرجت
بنت البيوت وباضت وحضنت واخرجت افراخها مثل العام الاول وذلك

دابها ابدا بتقدير العزيز العليم **سام ابرص** هو الوزغ الصغير الراس طويل
الذنب قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغ احب الي من ان اعتق مائة رقبة
وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان
من ذلك مكروه عظيما قالوا تشد على من به الحمى تبراء وان شد على امراة لم تحبل
ابدا وتقتل سام ابرص وتلقى في جحر الحيات تهرب جميعا وسام ابرص اذا تمرغ
من الملح تمرغ فيه فتصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه الزعفران ويشق
ويجعل على موضع الشوك والنصل يخرجها ويدق ويضمد به الثاليل المسما
برية يقلعها ويجفف ويسحق ويخلط بالزيت ينبت الشعر على القرع **فصل**
في خواص اجزائه دمه عجيب في فتق الصبيان يطلى به لداء الثعلب والقرع
ينبت الشعر كبده يسكن وجع الضرس لحمه يوضع على لسع العقرب ينفع نفعا
بينا جلده يوضع على موضع الفتق يذهبه **سلحفاة** يقال له بالفارسية كشف
وهو حيوان بري بحري قالوا اذا خيف على زرع او بستان من البرد
يوخذ سلحفاة وتلقى على ظهرها بحيث تبقى رجلاها شاخصة نحو السماء
فان البرد لا يضر ذلك ويوخذ سلحفاة كبيرة بري ويخرج حشوه ويجعل الصبي
في جوفه مكان الحشو يزول صرعه **فصـل** في خواص اجزائه زعموا ان كل

عضو يتالم من الانسان يشد على مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن المه مرا
رتها يسعط بها صاحب الصرع ينفعه ويستعمل للخناق لطوخا دمها ينفع من الصرع
نشوقا وهو جيد لنهش الهوام ولمن سقى الله البيوغ بيترقها اذا جعلت غطا
لقدر لا يغلى ولو وقد تحتها اما وقدت رجلها اليسرى تشد على صاحب النقرس
يزول وجعه اليمنى على اليمنى والشمال على الشمال بيضها نافع لسعال الصبيان و
الصرع ايضا **صرصر** هو نبت ورد انه قال ابن سينا انه مع قردان نافع من
البواسير والنافض وسموم الهوام ويحرق ويسحق ويعجن الى الاثمد ويكتحل
به يحد البصر ومع مرارة البقر يقع من ظفرة العين اكتحالا **ضناحة**
حيوان لا يقبر وصف كبيره مالم يره قالوا ليس شيء من الحيوان في الارض
اكبر من ضناحة قالوا يوجد بارض بيته يتخذ بيتا لنفسه قرب فرسخ
ومن خواصه ان نظره اذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان واذا وقع
نظر شيء من الحيوان عليه يموت الضناحة ثم ان الحيوانات عرفت ذلك
من تلك البلاد فتعرض نفسها على الضناحة غامضة عينها لتقع نظر الضناحة عليها
فتموت فتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا والله اعلم **ضب** يقال له بالفارسية
سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير النسيان ومن كيسه انه لا يتخذ البيت

الا في موضع صلب لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب ولما علم انه يتخذ البيت
الا عند اكمة او صخرة عظيمة او شجرة ليستدل بها على بيته واذا غاب وتباعد
عن بيته واراد ان تبيض حفر مثل ادحي النعام ويرمي فيها ثمانين بيضة
ويدفنها في التراب وسبيلها مثل بيض الحمام وتدعها اربعين يوما ثم يأتي و
خرجت يتعادون فتاكل منها ما قدرت عليه واذا لسعتها العقرب اكلت
من حشيشة يقال لها اذن الفار فيزول عنها الم اللسع واذا جاعت تتعرض
النسيم وتعيش به ويكون ذلك عداوة قالوا اذا خرج من بين رجلي
انسان لا يقدر على مباشرة النساء وقيل ينفخ ذلك الانسان واذا
اخذ ضب ودق بشراب ولطخ به البواسير ابرأها وقلع الدم السائل
منها **فصل** في خواص اجزائه عينه اذا سقي انسان بماء السذاب
عنه مادة المني وبفصه قلبه من اكله يذهب عنه الحزن والخفقان
من اكله يمنع عنه وجع الطحال ويامن منه ابراد مه يطلى به الكلف
البورق يزيله ويصفي لون الوجه لحمه ينفع من الامراض المزمنة مقليا
ويزيد في ضوء البصر ويقوي البدن ويعين على الباه شحمه يذاب و
به القضيب يقوي شهوة الباه ومن اكل منه يعيش زمانا طويلا الخصية

من استصحبها احبه الخدام مجتر شديدة كعبه يشد على وجه الفرس لا
يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة جلده يتخذ على نصاب السيف يشجع
صاحبه ويتخذ ظرفا للعسل من لعق منه يهيج شهوة الباه ويورث
لعوطا اشد يدا بعره ينفع من البرص والكلف والخراز طلا ومن بياض
العين اكتحالا ومن نزول الماء ايضا والاعراب يداوون به وجع الظهر
ضربا دويبة كالهرة منتنة الرائحة ليس في الدنيا اشد من نتنها
شمت الابل رائحتها في مناخها شردت وتفرقت بحيث يصعب جمعها و
فست على ثوب لا يزول عنه الى ان يبلى ولو غسل خمسين مرة وهو
الضب قال الجاحظ اذا اراد الضربان اكل الضب لحسونها دجحرها
ثم التمس ضيق موضع فيه حتى يحول بينها وبين النسيم ثم يغشي عليه
فلا يجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكلها بحسولها **عقرب** خبث
الحشرات يلدغ كل شيء يلقاه في بطنها وولدها يخرج من ظهرها فاذا ولدت
ماتت واذا لسعت هربت ولا تقف والعقرب اذا خرجت من بيتها اول
الليل ولها نشاط اي شيء لقته ضربته قال بعضهم لعيت تمها ضربته
بابرتها فاذا الماء سال من القمقم والعقرب اذا رات الحية لدغتها والحية

العقرب اذا رات الحية لدغتها والحية تسعى في طلبها فان وجدتها
اكلتها فبرات وان لم تجدها تموت الحية والعقرب اذا لدغت تمسح مكان
اللدغ برطوبتها يسكن المها في الحال وتجعل العقرب في قارورة مستديرة الراس
وتترك في تنور مسخن حتى تصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به
حصاة المثانة يفتتها والعقرب اذا لسعت صاحب الحما العتيقة تقلع عنه
الحمى واذا لدغت المفلوج يزول عنه الفالج واذا احرقت عقرب ودخن
به البيت لم يبق في البيت عقرب الا هلك او هرب ويشق بطنها وتترك على
موضع اللسعة فانه ينفع في الحال واذا اخذت عقربا كبيرا اسود وجففتها و
سحقتها وعجنت بالخل وطلي به البرص ازاله ورماد العقرب يذاب بدهن
ويطلى به ينبت الشعر **عنكبوت** اصناف كثيرة لكل صنف فعل عجيب منها
طويلة الارجل فانها لما عرفت ضعف قوتها وانها تعجز عن الصيد عادت
للصيد مصائد وحبائل من الخيوط فمدت الى فرجة بين حائطين متقابلين
فيلقي لعابه الذي هو خيط الى جانب ليلصق به ثم يعدو الى الجانب الآخر
ويحكم الخيط في الطرف الآخر وهكذا ثانيا وثالثا وهذا هو السدى ثم
يحكم اللحمة حتى يتم النسج وكل ذلك على تناسب هندسي حتى يصح النسج ثم

يقعد

يقعد في زاوية مترصدا وقوع الصيد فاذا وقع فيها شيء من الذباب
او البق بادر الى اخذه ومنها صنف قصار الارجل يسمى الفهد وذلك انه
يصيد الذباب على شبه صيد الفهد وذلك انه يتمكن في زاوية فاذا رات
ذبابة بقربها فيثب اليها وربما مد خيطا من السقف وعلق نفسه فيها
منكسا فاذا طار ذباب بقربه رما بنفسه اليه واخذه ومنها صنف اخر
يقال له الليث وله ست عيون فاذا راى الذباب لطى بالارض ثم وثب
ولم يخطي وثبته وهو آفة الذباب ومنها صنف يقال له الرتيلا اذا مشى
على انسان من لعابه وقد مر ذكره يسمى عقرب الثعبان لانه يقتل الثعبان
ومنها صنف دقيق الصغير يلتحق لنسجه ويصعد بيته فاذا وقعت
في مصيده ذبابة يضطرب فيها فتمشي اليها وتمص رطوبتها والذباب
يطن من الالم الى ان تموت ويحملها الى خزانتها للذخيرة واكثرها
يقع في مصيدته عند غيوب الشمس وزعم بعضهم ان العناكب الاناث
هي العوامل والذكور خرق لا تعمل شيئا ومن قال ان السدى من الاناث
واللحمة من الذكور لان اللحمة اقوى من السدي وهما كالشريكين في
العمل او كالاستاذ مع التلميذ قالوا اشتدت عنكبوتا في خرق سودا

وعلقته على صاحب حمى تزول زعموا انه مجرب قال بلنياس يسحق العنكبوت
ويُسقى في شيء من الاشربة لصاحب الحمى البلغمية تزول من ساعتها مجرب
رجل العنكبوت تشد على من به حمى الليل تذهب عنه نسجه يوضع على الموضع
الذي يسيل منه الدم يقطعه وان بخر به طرد الابخل من البيت والنحل

البق **فارة** حيوان كثير الفساد كثير الحيلة من الفواسق الخمس اللتي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وربما تجذب الفتيلة
المشتعلة من السرج تحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان والاموال
تقرض فاتق الحساب والعلوم والوثائق والصكاك فيفوت حقوق
الناس وتقرض الثياب النفيسة والجراب والزق فيسيل ما فيها ويأكل
من المائعات ويرمي فيها بعره حتى يفسد على الناس وربما وقعت في بير
فماتت فيها فتحوج الى المشقة العظيمة واذا خرش الانسان النمر والسبع
يطلبه الفار فان كان من النمر يذر عليه التراب وان كان من الكلب بول
عليه فان ذلك الانسان يموت عاجلا وذهب بعضهم الى ان الفار عديمة
قوة الحافظة لانها تخرج من بيتها فترى السنور فترجع ثم تخرج عقبها
ولم يبق معها ان السنور على باب بيتها وقال بعضهم كيف يصح ان يقال لا

حافظة

حافظة لها مع لطائف حيلها وشدة اهتمامها لامر المعيشة وادخارها ليوم الحاجة و
علمها بان الغلال لا يترك الانابير ما يقدر عليه لوقت حاجتها بعجزها عن الكسب ومن
لطائف حيلها ان الدهن اذا كان في قارورة ضيقة الراس تجعل ذنبها فيها وتلطخها بالدهن
حتى تلحس جميع ما فيها ومنها ان الدهن اذا كان في قارورة الى نصفها ترمي فيها
الحصاة حتى ترفع الى راسها وتشربها ومنها اذا ارادت اخذ البيضة تحضن البيضة
وتمسكها باربعتها وتاخذ فارة اخرى بذنبها تجذبها الى البيت ومنها انها اذا
ارادت اخذ الجوز تاخذها فارة وتجعلها على ظهر الاخرى وانها تلف عليها
ذنبها وتحفظها بالذنب وتمشي بها الى بيتها ومنها ان احدهما اذا وقعت في
ظرف ولا تخرج يقدر على الخروج فتاتي الاخرى تمسك بيدها طرف الاناء
وترسل ذنبها اليها حتى تتعلق بها وتخرج ولم ترى قتال بين بهيمتين ولا
سبعين اشد مما بين فارتين اذا ربطت احدهما في طرف خيط والاخرى
في الطرف الاخر من الخيط فعند ذلك ترى لهما الخدش والعض ما داما في طرفي
فاذا انحل ولى كل واحد عن صاحبه ومنها صنف يقال له العرس يحب الدراهم
والدنانير يسرقها ويلعب بها وكثيرا ما يخرجها واحدا واحدا ويتمرغ
عليها ويعيدها واحدا واحدا **حكى** بعضهم انه كان في بيته فار القى

منه التباريج قال الضب لها مصيدة فوقعت فيها انتظرت سنورا يعطاها
فاستبطا زوجها رجوعها فخرج خلفها فرآها في المصيدة فعاد واتى بدينار
تركه عند المصيدة ثم تاخر ينتظر خلاصها فلم اخلصها فعاد واتى باخر فلم
اخلصها فصار كلما اتى بدينار لبث زمانا يطمع ان آخذ الدنانير واخلصها
فلما رآني لم اخلصها تاخر حتى اتى في الاخير بخرقة فعلمت انه اخرج جميع
ما كان من الدنانير فخلصتها واخذت الدنانير ومنها صنف يقال له اليربوع
والفار البري صاحب النافقا والقاصعا يحفر جحرا ذوي عطفات كثيره
يمينا وشمالا وصعودا ونزولا ولا يخفى مكانها فان دخل عليها ابن عرس
او ضب او ضربان لا يظفر بها لكثرة عطفاتها واعوجاجها ولجحرها ابواب
وللير ابيع رئيس يخرج من البيت اولا ويرى الفضا فان لم ير عدوا
صاح حتى يخرج الفار كلها وان راى عدوا عاد واخبر الفار حتى لا يخرج
شيئا منها وان لم يكن عدو خرج الرئيس وصعد موضعا عاليا حال الديدبان
والفار يخرج بعده يذهب يمينا وشمالا يطلب القوة فما حصل لها تاتي
بنصيب الرئيس واذا راى الرئيس عدوا ايرفع صوته حتى يرجع الفار الى
بيتها فان غفل الرئيس وراى العدو واخذ منها شيئا بغتة اجتمعت كلها على

الرئيس

الرئيس واكلته ومنها صنف يقال له الخلد خلق الله تعالى الجنة يكون في
البراري حاسة سمعها شديدة اذا احست بحركة عادت الى بيتها يكون في
البراري اكمه وذكر وان الانثى اذا احبلت يموت ذكرها واذا اراد واصيدها
تركوا على باب بيتها شيئا من البصل فانها تخرج لرائحة البصل فياخذوها
ومنها صنف يقال له فارة المسك توجد بارض تبت في موضع يقال له اذفر
في سرتها مسك كما للغزلان والصياد يصيدها ويشد سرتها بجهد منها الدم
وذلك خير من مسك الغزلان يكثر حتى يساوي عشرة امثاله ومنها نوع
يقال له سمندل يوجد ببلاد غور يدخل النار ويخرج وقد زالت النار
وسخه وصفا لونه وزاد بريقه يتخذ من جلده مناديل الغمر للملوك و
اذا توسخت تلقى في النار ليذهب وسخها واهل الابايير والغلالي يا خذو
ن الفار ويقطعون ذنبها ويسيبونها زعموا انها تاكل الفيران ويشق
الفار ويجعل على الموضع الذي فيه النصل والشوك يخرجها ويحرق
الفار ويسحق ويذاف بالدهن ويطلى به موضع الصلع ينبت الشعر
فصل في خواص اجزائه راسه يشد في خرقة كتان على راس المتالم
يزول وجعه وينفع من الصرع عينه تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه

المشي واذا علق على من به حمى ابراه مرارته السمندل لتسقي اصحاب الجذام يزول
عنه دم الفار ينتف الشعر الذي على الجفن ويطلى به لا يرجع النبت لحمه تفق
الناس على ان الفار اذا شققته ووضعته على لدغ العقرب يزول وجعه
خصيته تشد على المراة لا تحبل مادامت معها ذنبها يعلق على المصروع يزول
صداعه بعره يحل في الزيت ويطلى به الراس يذهب بداء الثعلب ويتخذ من
بعر الفار والحنظل والبورق والسك الاحمر شيافا يتحمل به صاحب القولنج
ينفتح في الحال وبعر الفار مع العسل يسقي صاحب عسر البول يطلق والاكتحال
ببعر الفار يزيل بياض العين سور الفار يورث النسيان قال صلى الله عليه وسلم
خمس يورث النسيان وعد منها سور الفار **فراش** هو الحيوان الذي يتهافت
عليها السراج ويحترق ذكر خفيف السمرقندي صاحب المعتضد انه كثير
الفراش على الشمع بحضرة المعتضد في بعض الليالي فجمعناها فكانت اثنين
وسبعين شكلا وزعم بعضهم ان الفراش دعموص نبت جناحها وقال
آخرون انها دودة توجد في البقل يقال لها يبوع ينبت جناحها وسبب
وقوعها على النار ما ذكره بعضهم انها اذا رات السراج بالليل تظن انها في بيت
مظلم وان السراج كوة من البيت المظلم الى مكان مضيء فلا تزال تطلب الضوء

ترمي

ترمي بنفسها الى ان تحترق **فسافس** قال ابن سينا انه حيوان كالقراد يكون في
الاسرة شديد النتن جدا يشبه ان يكون هو ما يقوله الانجل وهو البق
قال اذا شرب بالخل اخرج العلق من الحلق اذا اشتمت نفعت من اختناق
الرحم اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول **قمل** يتولد
من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر ثم ان القمل يبيض
وبيضها الصيبان فاذا باضت الصقت بيضها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالتها الا
بالشدة ويتولد في الشعر الاسود قمل اسود وفي الابيض ابيض وفي الاشقر
اشقر واحمر واذا تولد القمل في راس الانسان يصفر لونه قالوا من اراد
ان يعلم ان في بطن الحبلى غلام او جارية ياخذ شيئا من لبنها ويلقي فيه
قملة فان خرجت من وسطها فهي جارية وان لم تقدر على الخروج فهو
غلام لان لبن الذكر اغلظ من لبن الانثى **قنفذ** يقال بالفارسية خارپشت
سلاحه على ظهره وهو بالشوك الذي عليه ويتقنع بحيث لا يبين من
اطرافه شيء ويستطيب الهوى ويتخذ لمسكنه بابين احدهما مستقبلا
لريح الصبا والآخر مستقبلا للدبور ويعادي الحية فان ظفر بها قتلها
وان يذبها عض ذنبها ويتقنع ويعطي الحية ظهره ويضع ذنبها في الحية

تضرب نفسها على شوكه الى ان تهلك ويصعد شجرة العنب يرمي حباتها ثم
ينزل ويتمرغ فيها ويدخل شوكه في الحبات ويذهب بها الى اولاده ومنها صنف
يقال له الدلدل اكبر من القنفذ جثة واطول شوكا يشبه الى القنفذ كشبه
الجاموس الى البقر قالوا انه اي موضع اراد يرمي اليه شوكة من شوكه كرمي النشاب
لا يخطي شيئا فتمر الشوكة كمر السهم المشدد يثبت فيه **فصل** في خواص اجزائه
مرارته تنتف الشعر ثم يطلى موضعه بها لا ينبت الشعر بعده ابدا ويكتحل
بمرارته يزيل بياض العين ومرارة الدلدل اقوى من ذلك وتخلط مرارته
بشي من الكبريت ويطلى به البهق يزيله يجعل هذه المرارة مع ماء الرمان
في ظرف نحاس ويترك في الشمس اربعين يوما ثم يكتحل بها من ظهر عليه اثر
نزول الماء فانه يمنع الماء من النزول ويقعده كليته تجفف ويسقى منها
درهما مسحوقا بماء الحمص الاسود المغلى فانه ينفع لعسر البول دم يطلى به
عضة الكلب الكلب فانه يسكن المها ويامن صاحبه من الموت وليكن الدم
طريا لحمه قال ابن سينا المملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن
يبول في الفراش من الصبيان وينفع من نهش الهوام كلها ومن البرص و
السل والتشنج والرياح جلده يحرق ويخلط بالزيت ينفع من داء الثعلب

شعر

شعره يحرق ويخلط بالدهن ويدهن به من ينتثر شعره فانه يقوي اصوله
ويطوله ظفر يده اليمنى اذا بخر به تحت ذيل حمى الربع يزول حماه رماده
يحرق القنفذ كما هو ويحشى برماده الناصور يبري **نحل** حيوان ذو
هيئة ظريفة وخلقة لطيفة وبنية نحيفة ووسط بدنه مربع و (زنبور شهد)
راسه مدور مبسوط ومؤخره مخروط وركب في وسط بدنه اربع ارجل
ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المستدير وجعل فيها ملك
ويتوارث الملك اولادها عن آبائها فان اليعاسيب لا تلد الا اليعاسيب ومن
العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه ان خرج خرج معه جميع النحل
فيقف العمل وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل شيئا فتهلك عاجلا
واليعسوب ذو جثة تكون بجثة النحلتين وهو يوزع العمل على النحل حتى يبني
بعضها يمهد الاساس وبعضها يعمل شبها وانها شفاء للناس فالمبرود يتخذ
وحده لدفع البرودة سكنجبينا ومن خواص العسل ان كل شي يتسارع اليه
الفساد اذا تركته في وسط العسل يبقى طويلا محفوظا عن العفونة ويوخذ
العسل الذي لا يصيبه ماء ولا دخان يعمل العسل ومن لا يحسن العمل لا يخليها
في وسط بل يخرجها وينصب بوابا على باب الخلية لئلا يدخل عليها من وقع

على النجاسات فان وقع شيئ من النحل على النجاسات منعها الدخول واتخاذ
بيوتها مسدسة من اعجب الاشياء والغرض من المسدسات المتساوية
الاضلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها لا توجد تلك الخاصية في
المربع ولا في المخمس ولا في المستدير وهي ان اوسع الاشكال واجودها هي
المستدير وما يقرب منها اما المربع فيخرج منها زوايا ضائعة وشكل مستدير
مستطيل منها فترك المربع حتى لا يضيع الزوايا فتبقا خالية ولو بناها
مستديرة لبقي خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعت
لا تجتمع مراصه ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء المستدير
ثم يتراصه الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس فانظر
كيف الهمها الله تعالى ذلك وتعمل في فصلين في الربيع والخريف فتجمع بالايدي
والارجل من فوق الاشجار وزهر الثمار الرطوبات الدهنية التي تبني بها
منازلها ولها مشفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاشجار ورطوبات لطيفة
عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها على طبائع وخلق في جوفها قوة طابخة
تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا غذاء لها ولاولادها وما فضل
من غذائها تجعلها مخزونا في بعض البيوت وتغطي راسها بغطاء رقيق من

الشمع

الشمع حتى يكون الشمع محيطا به من جميع الجوانب كانها راس البراني مشدودة
بالقراطيس وتدخر ذلك لاجل الشتاء وتبيض في بعض البيوت ويحضن
ويفرخ وياوي الى بعض البيوت وينام فيها ايام الشتاء ويوم البرد و
الرياح والامطار ويتقوت من ذلك العسل المخزون هي واولادها
لا اسرافا ولا تقتيرا الى ان ياتي ايام الربيع وتخرج الانوار والازهار
فترعى كما كانت تفعل في العام الماضي ولم تزل هكذا دابها بالهام من الله
تعالى ومن عجائب النحل انها اذا فرقت احد العسل واحست لدخانه جعلت
تاكل منه اكلا ذريعا حكي بعضهم ان خلية من خلايا العسل مرض نحلها فجاء
نحل خلية اخرى يقاتلها على العسل الذي في بيوتها تريد اخراجها من
الخلية لتستولي على عسلها فاقبل قيم الخلايا يعاون النحل المريض فكان
يلسعه النحل الغريب دون المريض كانها عرفت انه يدفع عنها واما
العسل فذكروا ان الابيض عمل شبابها والاصفر عمل كهولها والاحمر
عمل الدخان يخلط بشيء من المسك ويكتحل به ينفع من نزول الماء
واللطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب
والمطبوخ منه نافع للسموم ومن العسل صنف تقتل طعمه حريف و

شمه يزيل العقل واما الشمع جدران بيوت النحل ومن خاصيته جذب السلا
والشوك ومن استصحب الشمع يورثه الغم ولا يصيبه الاحتلام **نمل**
حيوان حريص على جمع الغذا والغاية حرصه يحمل ما يكون اثقل منه و
تعاون بعضها بعضا في الجر وتجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر
من سنة ومن عجايبه القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف
وطبقات منعطفات يملأها حبوبا وذخائر للشتاء ويجعل بعض بيوتها
منخفضا لينصب اليه الماء وبعضها مرتفعا للحب عن انس بن مالك رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا النملة فان سليمان
خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها
تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا بنا من فضلك اللهم لا تؤاخذنا
بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به
ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا قد كفينا لقد سقيتم بغيركم ومن عجايبه
انه مع لطافة جسمه وشخصه وخفة وزنه له شم ليس لاحد
من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع شيء من يد الانسان في موضع لا
يرى فيه شيء من النمل ولا يلبث ان يقبل النمل كالخط الاسود الممدود

الى

الى ذلك الشيء واذا وجدت واحدة شيئا لا يقدر على حمله اخذت منه
قدر ما تقدر عليه واخبرت الباقين فيجتمع عليه جماعة يجرونه بجد
وعناء واذا جمعت الحب في بيتها خافت ان ينبت فتقطع كل حبة حبتين
فتذهب عنها قوة النبت وتقطع حبة الكزبرة اربعة قطع لان نصفها
ينبت واذا كان عدسا او شعيرا او باقلا تقشرها ولا تكسرها فان بالتقشير يذهب عنها قوة النبت ثم تاتي بغطاها وتبسطها في الشمس حتى
يزول عنها النداوة فلا يتعفن واذا احست بالغيم ردتها الى مكانها
خوفا من المطر واذا ابتل شيء منها بالمطر تنشرها يوم صحو ليزول
عنها النداوة ومن عجايبه انه لا يتعرض لجعل ولا جراد ولا صرصر
ولا عقرب ما لم يكن به عقر او قطع يد او رجل فان اصاب شيئا منها
وثبت عليه وهو حي ولا تفارقه حتى تقتله وهكذا تفعل بالحيات
والثعابين اذا اصابها خدش او جراحة واذا احرق النمل يموت من
دخانها الباقي او يهرب وعند هلاكها ينبت لها جناحان لان العصافير
حينئذ يصطادها ومن سقي من بيض النمل وزنه نصف درهم لا يملك
اسفله و[illegible] يغلبه الضراط واذا طلي البدن بسحوقه مخلوطا بالماء

لا ينبت عليه الشعر واذا انثرت بيض النمل بين قوم تفرقوا اشد ورل
هو العظيم من اشكال الوزغ وسلم ابرص طويل الذنب صغير الراس وهو
سريع السير خفيف الحركة عدو الضب والحية يدخل بيتها وياكلها وليس
شيء من الحيوان اقوى على قتل الحية منه ولا يحتفر لنفسه بل يغتصب
بيته لانه اي بيت دخله هرب ساكنه ويغصب بيت الحية كما يغصب
الحية بيت سائر الاجناس فصل في خواص اجزائه لحمه شحمه يطلى
يسمن طبقات النساء وفيه جذب السلا والشوك جلده يحرق ومادة
يخلط بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب عنه ذلك زبله
ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق ويكتحل به ينفع من بياض العين
ويقلع الثاليل والله اعلم خاتمة في حيوانات عجيبة الاشكال
هي حيوانات مخالفة اشكالها لاشكال الحيوانات المعهودة ذكر بعضها
في اقسام ثلثة والله الموفق القسم الاول امم غريبة الاشكال
خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزائر البحار منها ياجوج و
ماجوج وهم امم لا يحصيهم الا الله تعالى طول احدهم نصف قامة
رجل ولهم انياب كانياب السباع ومخاليب كمخاليب مكان الاظفار

وهلب عليه

وهلب عليه شعر ومنها من يسكن في جهة الشرق قرب ياجوج وماجوج لهم
اذان مثل اذان الافيلة كل اذن مثل كسي يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى
ومنها امة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القد عراض الوجوه سود
الجلود فيها نقط بيض وصفر طول كل واحد منهم خمسة اشبار يتوحشون من
الخلائق ويتسلقون الاشجار ومنها امة بجزيرة الزنج على صورة الانسان يتكلم
بكلام لا يفهم ياكل ويشرب كالانسان وله اجنحة يطير بها وهم بيض وسود
وخضر ومنها امة بجزيرة الرامني عراة لا يفهم كلامهم لان كلامهم شبه
صفير طول احدهم اربعة اشبار ولهم شعور زغب حمر ومنها امة في بعض
جزائر الزنج فانهم قدر ذراع واكثرهم عودا عودهم المحاربة الغرانيق
تاتيهم وتحاربهم كل سنة فتقتل منهم ما شاء الله تعالى ومنها امم في
بعض جزائر هذا البحر وجوههم كوجوه الكلاب وسائر ابدانهم كبدن
الناس يتقوتون باثمار تلك الجزيرة فان وجدوا شيئا من الحيوانات
اكلوه ومنها امة في هذه الجزيرة على صورة الناس كاحسن ما يكون و
لا عظم في ارجلهم فيزحفون زحفا فاذا وجدوا انسانا ماشيا
نفروا على رقبته رجليه على ذلك الماشي فاذا عاجز يطرح خمسة في

جبهته واسبخره كما يسخر احدنا دابته ومنها امة في بعض الجزائر لها اجنحة
وخراطيم ودقيقة وشعور تمشي على رجلين وعلى اربعة ويطير ايضا
قيل انهم من الجن ومنها امة طوال القدر رق العين ذات اجنحة خفافي
النهضة رؤوسهم كرؤوس الخيل وابدانهم كابدان الناس ومنها امة
لها وجهان وبدنان وساير بدنها كابدان الناس ومنها امة لها راسان
وثمان ارجل راس واربع نحو الارض وراس واربع نحو السماء واذا اعيى
عن واحد عد واشتد على اربع واذا تعب قفز على الاربع اللتي
نحو الهوى ومنها امة على صورة عراة لها شعور وثدي لا فحل فيها
ويلقحن من الريح ويلدن امثالهن ولهن اصوات مطربة تجتمع عليها
الحيوانات لطيب اصواتهن ومنها امة رؤوسها رؤوس الناس وابدانها
ابدان الحيات ومنها امة في بعض جزائر الصين لا راس لها بدانهم و
افواههم وعيونهم على صدورهم وسمعت ان واحدا من هذه الامة
جاء رسولا الى عظيم التاتار ومنها امة لها وجوه كوجوه الانسان و
ظهور كظهور السلحفاة وعلى رؤوسها قرون طوال ومنها امة يقال لها
النسناس لاحدهم نصف راس ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة

كان

كانه انسان قد نصفين يقفز قفزا شديدا وانه ليوجد في غياض
ارض اليمن وهو القسم الثاني حيوانات مركبة اذا تولد من
حيوانين مختلفي النوع ولد يكون شكلا عجيبا بين هذا وذاك لتعتبر
حال البغل فانه ما من عضو منه الا هو دائر بين الفرس والحمار فان
الذكر حمارا كان بالفرس اشبه وان كان الذكر فرسا كان بالحمار اشبه
ومنها المتولد من الضبعان والناقة الحبشية وهو شكل عجيب جدا ومنها
المتولد من الصغار والبقر الوحشة وهي الزرافة فانه متولد من
هذه الثلثة وقد جرى ذكرها في ذكر الحيوانات فلا نعيده ومنها
المتولد من الخيل والبقر الوحش رايته وهو حيوان في غاية الحسن
حكى انه كان لكسرى اردشير حصان اسمه اخذر توحش ولحق
بغايات وضرب فيها فاتت بنوع من الحمير يقال لها الاخدرية ومنها
المتولد من الابل الفالج والعراب ويسمى البختي وهو احسن انواع
الابل صورة والفالج الذي له سنامان ومنها المتولد من الانسان و
الذئب حدثني من رآه ان جميع اعضائه كاعضاء الانسان الا انه كان
عليه شعر كما يكون على الدب ويكون ناطقا ومنها المتولد من الذئب و

الضبع شكل عجيب جدا ان كان الذكر ضبعا يقال له السبع وان كان الذكر
ذئبا يقال له العصار ومنها المتولد من الكلب والذئب يقال له الزئيم
قيل ان الكلاب يسفدها الذئاب بارض سلوقية باليمن فيتولد منها
الكلاب السلوقية وهي اخبث ومنها المتولد من الحمار والوحشان و
هوايضا يقال له الراعبي والله الموفق للصواب القسم الثالث
حيوانات غريبة الصور زعم الاطبا انه تولد من الحيوانات شكل
غريب يكون ذلك مقتضى مزاج غريب لا يحدث الا نادرا وزعم المنجمون
ان المقتضي شكل طالع غريب منها ما روي عن ابن منبه في عوج بن عنق
انه كان من احسن الناس واجملهم وكان لا يوصف طوله وعظمه و
عمره الله تعالى طويلا حتى ادرك زمان موسى بن عمران عليه السلام
وكان قد ادرك زمان نوح عليه السلام ايضا وكان قد سال نوحا عليه
السلام ان يحمله في السفينة فقال من يحملك اغرب يا عدو الله عني وما
الطوفان الى وسطه وكان جبارا في خلقته وافعاله ويسير في الارض
بحرا وبرا ويفسد ما شاء ولما حصل بنوا اسرائيل بارض التيه اطلع عليهم
ووقف على عسكرهم حتى احرز بطوله وعرضه فمضى الى اعظم جبل

بقربهم

بقربهم ونقر منهم دومة على قدرهم ثم احتملها على راسه يريدان يطبقها
على بني اسرائيل ليهلكهم جميعا فبعث الله تعالى طيرا في منقاره حجرا
مدورا وضعه على الحجر الذي رفعه عوج فثقب وسطه فوقعت في
عنق عوج فاخبر الله تعالى موسى عليه السلام بذلك فخرج بعصاه
فضربه بها فقتله ومنها حدثني بعض الفقهاء بالموصل انه شاهد
في الاكراد الحمدية وهم جيل سيكونون يسكنون بعض جبال الموصل
في زماننا هذا انسانا طويله تسعة اذرع وهو بعد صبي ما بلغ
الحلم وكان ياخذ بيد الرجل القوي ويرميه خلف ظهره اراد
صاحب الموصل ان يتخذ منه فذكروا ان عقله خبل لا يصلح ذلك ومنها
ذكره ابو سعيد السيرافي عن بعض الكتب قال دخلت على يحيى بن اكثم
والى جانبه قمطر فيه طائر على صورة الزاغ براسه كراس الانسان
على صدره وظهره سلعتان فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي
سل عنه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح شعر
انا الزاغ ابو عجوة ٥ انا ابن الليث واللبوة ٥ احب الراح والريحان ٥
والنشوة والقهوة ٥ ولي اشياء تستظرف ٥ يوم العرس والدعوة ٥

001

فمنها سلعة الظهرة ولا يسترها الفروة واما السلعة الاخرى فلو كان لها
عروق لما شك جميع الناس فيها انها كسوة ثم صاح ومد صوته زاغ
زاغ وانطرح في القطر فقلت ايها القاضي وعاشق قال هو ما ترى لا علم
لي به حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله ومنها ما روي
عن الشافعي رض قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من
وسطه الى اسفله بدن المراة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرقان
باربع ايد وراسين ووجهين يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان
وياكلان ويشربان ثم غبت عنها سنين ورجعت فقيل لي احسن الله
عزاك في احدى الجسدين فقد توفي وربط من اسفله بحبل وثيق وترك
حتى ذبل ثم وجانيا ومنها ما ذكره ابو الريحان الخوارزمي ان والي
سجستان اهدى الى نوح بن منصور الساماني فرسا له قرنان ظاهران و
ثعلبا لها جناحان من شعر واذا قرب الانسان منه نشرها واذا ابعد الصقهما بالجنب
ثم قال ربما يتعجب الناس من الثعلب الطائر فان الثعالب كانت طيارة في عهد
الكنعانيين ومنها دجاجة براسين ودجاجة باربع ارجل وليكن هذا
آخر الكلام في بيان عجائب المخلوقات والله اعلم بالصواب تم لثالث رمضان سنة ١٢٥٤

مونيه محمد بن محمد فاضل

'Ajāib-al-makhlūqāt

